(فهرست الجزء الاول من كتاب حسن الصحابه في شرح اشعار الصحابه)

صحيفة

صحيفه

صحيفه

صحيفه

	سطر	خطأ	صواب
٢	١٠	ولابكار	والابكار
٢	١١	حتى بغنوا	حتى يغنوا
٣	١٢	العالمين	للعالمين
٣	١٧	وبذالوا	وبذلوا
٤	٤	العماء	العلماء
٤	١١	نقشه	نفسه
٤	١٦	اساليه	اساليب
٤	١٦	وفنون الاد	وفنون الادب
٤	١٦	قيغنه	فيغنيه
٤	١٧	ويلدهيه	ويلهيه
٤	١٧	عنه	عن
٥	١	حتىالقرّعى	حتى القرْعى
٥	٤	يلى	بل
٥	١٢	العكرى	العسكرى
٥	١٧	فى تميز الصحابة	فى تميز الصحابة
٥	٢٦	الكثيرا	الكثير
٥	٢٦	ان اجز	ان اجزئ
٦	٥	وانهض البرق	وانهض نهض البرق
٩	١٥	قيعبر	فيعبر
٩	٢٠	باالله	بالله
٩	٢١	حبة	حية
٩	٢٤	شهد	وشهد
١٠	١	جرئى	جرئ
١٠	٢	برجمة عل	برجمة علي
١٠	٤	رما	وما
١١	١٩	وعزوره	وعزروه
١٢	١٤	ونَسلمه	ونسلمه
١٤	٢٣	تيم تميم	وتيم تميم
١٤	١٢	تاعته	تلعة
١٤	٢٧	ان	انه

صحيفه	سطر		صواب
١٦	٣	معجزاته	معجزاته
١٦	١٢	لايلحتق	لايلتحق
١٧	٥	الخرزج	الخزرج
١٨	٢	وكانث	وكانت
١٨	٧	عدي ابن عامر	عدي بن عامر
١٨	٨	بن التجار	بن النجار
٢١	١٧	فتجكم	فتحكم
٢١	٢٧	الحنسا	الخنساء
٢٧	٢٦	ين	بتن
٢٨	٨	التيي	النبي
٢٩	٥	فولك	قولك
٣٠	٢٠	لحسان	لخفاف
٣٢	٢	والفصته	والقصة
٣٢	٦	والتقت	والتقت
٣٢	١٠	بخيل	يخيل
٣٢	١٣	يحدون	يجدون
٣٢	١٧	خلقتا	حلقتا
٣٢	١٩	حلفتا	حلقتا
٣٤	١	الللواء	اللواء
٣٤	١٠	البطاع	البطاح
٣٥	١٥	اخيث	اخبث
٣٥	١٧	روحة	رواحة
٣٦	١٩	ويردى	ويروى
٣٨	١٣	عدي ابن ربيعة	عدي بن ربيعة
٣٩	٧	هل انيت	هل اتيت
٣٩	٢٠	عليهالصلام	عليه السلام
٤١	١٤	الزبيتة	ازبية
٤٤	٩	ان يخلف	ان يحلف
٤٥	٢٠	للجرة	للهجرة
٤٥	٢٠	الوقعتا	الوقعة

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤٦	١٤	لباب	الباب
٤٦	١٦	نم	ثم
٤٨	١	لما راني	لما راتى
٤٨	١٩	كأنهم	كانهم
٤٨	٣٠	وقال بن جني	وقال ابن جني
٥١	٨	والحيية	والحيية
٥١	١٣	وعظة	وعظته
٥٤	٢١	ارعشة	ارعشه
٥٩	١١	اذا انسبو	اذا نسبوا
٦٠	١٢	يهلحو	يهجو
٦٠	١٢	الرشي	القرشي
٦٤	٥	ن هشام	ابن هشام
٦٦	٤	لصقالها	لصقالتها
٦٧	١٥	عهد	عهدا
٦٨	١٤	لانه	لانه
٧٢	٦	نايت	ثابت
٧٤	٣	ودار	وبار
٧٦	١	الأحناب	الاحقاب
٧٦	١٤	رسوها	رسومها
٧٦	١٧	وتذكر فى للعهد	وتذكر العهد
٧٧	١	وَاَنَتَكُ	وَاشَكُ
٧٧	٨	ارا	اذا
٧٧	١٦	[illegible] البالقصى	[illegible] بالعالية
٧٨	١٥	لمساقبالهم	باقبالهم
٨٠	١	شيد	شيئا
٨٠	١	ويخ لله	ويح الله
٨٠	٢٣	الطقيل	الطفيل
٩٣	٨	لانقع	لاتقع
٩٣	١١	ارنية	الوبنة

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٩٤	٨	انب	لقبت
٩٧	٢٢	الزوق	لزرق
١٠٢	٨	تبفى	تبغى
١٠٣	١٦	سبب	سببا
١٠٤	٢١	يعد	بعد
١٠٥	٢١	الابطال	الابطال
١١٠	١٨	نريد	تريد
١١١	١٦	ويونت	ويؤنث
١١٣	٢	بزاع	نزاع
١١٩	٢٢	اللبراز	للبراز
١٢١	٨	يحذف	بحذف
١٢٢	١٦	مخدوق	محذوف
١٢٥	٨	الهاشميته	الهاشمية
١٢٦	٨	نوفي	توفى
١٣٠	٥	كناب	كتاب
١٣٤	١٤	عيس	عبس
١٣٧	١١	عليه وسلم	صلى الله عليه وسلم
١٤١	١١	القهر	القهر
١٤٢	١١	ففتل	وقتل
١٤٣	٣	يتعانلون	يتفاتلون
١٤٩	١٣	ويتفزبون	ويتقربون
١٥٢	٥	خصرت	تختصر
١٥٣	١٠	الفدر	القدر
١٦٤	٢١	ى	اين
١٦٨	١٥	لاغمرو	لا
١٦٨	٢٢	بجنذب	بجذب
١٧١	٧	فىءلمواتات	فى المواتات
١٧٤	٦	آباء	اتاه
١٧٩	٢٠	موففه	موقعه

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٨٧	١٥	وجوه	وجوه
١٨٧	١٨	عمران بن حلوان	حلوان بن عمران
١٩٢	٤	اقامة	اقامه
١٩٧	٢٥	محاليف	مخاليف
٢١٢	٥	مارن	مارن
٢١٣	١٣	اتبكى	اتبكى
٢٢٤	٢	المنحير	المتحير
٢٣٠	٨	تحفف	تخفف
٢٣٦	٢٠	العرس	العروس
٢٣٨	١٤	تبيخر	تبختر
٢٤٦	١٠	عنه	عنهم
٢٧١	٨	المَلحد	المُلْحَد
٢٧٢	٩	سواد	سوداً
٢٨١	٣٠	الفارة	القارة
٢٩٠	١٥	الترفيص	الترقيص
٢٩٢	٢٦	سيغدو	سيعذو
٣٣٧	٧	منعهما	منعتها
٣٣٨	٦	نافت	باتت
٣٣٩	١٧	وقنا	وقلنا
٣٤١	٢	ن	من
٣٤٢	٥	بذك	بذاك

اخطار مخصوص

قدوقع فى هامش الصحيفة الرابعة والعشرين لفظ من الطويل فى رأس الصحيفة سهو المرتب والصوب ان يقع فى نهايتها ووقع ايضا فى الصحيفة الثلثمائة والرابعة عشر نصف من مشطور الرجز فى رأس الصحيفة والصواب ان يقع فى اخرها وشرح لفظ ذى الاضوج فى الصحيفة المائتين والثالثة على انه جمع ضوج ثم بعد الطبع وجدنا فى معجم البلدان انه بفتح الواو اسم موضع بقرب المدينة فليعلم ذلك

علامة الزمان و نادرة الاوان مسلم الفضل بالاتفاق و استاذ الكل على الاطلاق درس وكيلى فضيلتلو الحاج خالص افندى حضرتلرينك تقريظيدر

الحمد لله الذى رفع قدر الادب وفضل اهله على من يفاخر بالنسب والنشب والصلاة والسلام على المبعوث من اشرف بيوتات العرب لارشاد الامة الى المحجة بالحجة و على آله السادة واصحابه القادة نجوم الهداية وشموس السعادة فى البداية و النهاية وبعد فان من المعلوم ان الكلام منثور ومنظوم وللاخير تأثير بليغ فى القلوب وللناظم رجحان على الناثر عند كل بادو حاضر ولا يضع من قدره الا الجاهل البغيض ولا يعيبه الا الجافى الغيظ وللشعر شان عجيب فى ادراك حقائق العلوم و دخل عظيم فى اذعان دقائقها الا ترى ان مشكلات التنزيل و غرائب اخبار الرسول لا يوثق بعد معونة الله تعالى منها الا بما نقله جهابذة الادب ورواة المنظوم من حكم العرب و كان الشعر فى الجاهلية ديوان علمهم وميدان حكمهم به يأخذون واليه ينتهون وكان فيهم اصحاب البدائه والبدائع يهدر شقاشق ارتجالهم فى المجامع .

و الشعر فيه الحكمة و فصل الخطاب يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام ان من الشعر لحكمة و ان من البيان لسحراً وهو خزائن المعانى الشريفة ومعادن الفوائد الجليلة ومكارم الاخلاق وهو قيد اوابد القواعد و عقال الشوارد من الفوائد وفيه حفظ ايام العرب و انسابها و ضبط الوقائع و الحروب و ان شئت قلت هو اساس الفنون الادبية ومنه استنبط الاصول العربيه كاللغة و الصرف والنحو والبلاغة ولا يخلو منه كتب الاصوليين والحديث والتصوف والفقه الا يرى الى استشهاد اهل الكلام بشعر الاخطل فى صفة الكلام واستدلال الفقهاء فى معنى القرء و النكاح بشعر الاعشى وغيره وامثال هذا كثيرة وتجد المفسرين اشد الناس احتياجا اليه واستشهادا به هذا امام المفسرين عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اجاب لنافع بن الازرق الخارجى عن مائتى سؤال فى تفسير كتاب الله تعالى واتى على كل جواب بشاهد من الشعر والقصة فى ذاك طويلة مذكورة فى كتب الادب و هذا امير المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه لما قرأ وهو على المنبر قوله تعالى او يأخذهم على تخوف الاية قال لصحابة ما تقولون فى معنى هذه الاية اى معنى التخوف فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا يا امير المؤمنين التخوف التنقص فقال له عمر وهل تعرف العرب ذلك فى اشعارها فقال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته

تخوف الرحل منها تامكا قرداً ... كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر عليكم بديوانكم لا تضلوا. قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم و قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كنت مع عمر في سفر فقال انشدلي يا ابن عباس فانشدت فكان كلما انشدت بيتاً يقول هيه فانشدت قريباً الى مائة بيت حتى اذا انفلق الفجر قال حسبك فاقرأ القرآن . فقرأت سورة كذا ثم نزل فنزلنا و صلى الصبح بنا ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انشده بعض العرب شعراً من قول عنتره فقال صلى الله عليه وسلم ماوصف لى اعرابي فاحببت ان اراه الاعنتره . وكان الصحابة والصحابيات لاسيما الخلفاء الراشدون ومن ادركهم من التابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. وهم اصحاب سليقة وذوو قرائح صحيحة مع صفاء قلوبهم ببركة الصحبة واقتباسهم من نبراس النبوة يتناشدون الاشعار ويتمثلون بها في مخاطباتهم و قل من لايقول منهم شعراً واستمر الامر على هذا الى زمن الخلفاء الامويه والعباسيه فكثر الرغبات الى الشعراء وزيد لهم الجوئز السنية و العطيات الجزيلة قلما يخلو مجالس الخلفاء واندية الرؤساء من الادباء والشعراء منهم كجرير وفرزدق واخطل وكانوا يختارون مؤدبين لتربية اولادهم فيروون لهم من مختارات اشعار الفحول ومقطعاتها وقصائدها واراجيزها مما يهذب النفس من الدنس كالخسة والغدر و الكذب والخيانة والجبانة ويرغب الى علو الهمة كالجود والكرم والوفا والسماحة والحماسة وكانوا يقضون حجة المحتاج بشعر ينشده امام سؤاله ويعفون عن المسيئ ببيت يتمثل به قدام الاعتذار عن حاله وهكذا شاع مااستجره مصاقع الخطباء وائمة البلغاء والذين جاؤا من بعدهم كانوا يقتدون باسلافهم و يقتفون آثارهم يروى انه مر ابو جعفر المنصور بالمهدى وهو ينشد المفضل بن محمد (مؤدبه) قصيدة المسيب بن علس التي اولها

"ارحلت من سلمى بغير متاع قبل العطاس ورعتها بوداع ."

فتلوم في مشيته مستمعاً اليه وهو لايشعر بذلك حتى استوفاها فاستحسنها فمر استتر"اهتش به دعاهما واخبر المفضل بما كان منه وباعجابه بانشاده اياه ثم قال لو عمدت الى اشعار الشعراء المقلين فاخترت لفتاك من شعر كل شاعر اجود ما قال لكثر "الانتفاع به ففعل المفضل ذلك وذكروا ان المفضليات كانت ثلاثين قصيدة وكان جمعها لامير المؤمنين المهدى فقرئت من بعد على الاصمعي فبلغ بها مائة وعشرين

هذا وهم هم لا يستغنون عما يعينهم على فهم معاني التنزيل والتأويل ويعين لهم

المقاصد فى اخبار الرسول و يرشدهم الى استنباط احكام الشرع بتفسير المشكل و تفصيل المجمل ، و تعيين المجاز والمشترك . فما بالنا نستغنى و نحن فى الجهل وشدة الحاجة اليه نحن فانالله ولاحول ولاقوة الابالله ولا نشكو بثنا الااليه ولا نستعين الااياه هذا فكأن الله تعالى قد استجاب دعائنا و ازال شكوانا اذ ساق الينا فتى فتيان الأدب واللوذعى الجلاحل فى العلم والنسب غواص بحر اللغة العربية و مستخرج دررها الثمينة البهية حافظ العلوم وحامى ذمارها وموفى عهدها فجدد معاهدها وعمر رسومها وطلول معالمها متع الله تعالى طالبى العلم بطول بقائه ونفع ذويه بلقائه فلله دره ودرابيه وكثر امثاله بين اهليه حيث انه جمع من اشعار الصحابة ماتيسر له جمعه مما كان متفرقاً فى بطون الكتب وشرحه فى كتاب سماه (حسن الصحابة فى شرح اشعار الصحابه) ولعمرى انه قد احسن فى هذا غاية الاحسان واجاد نهاية الاجادة اذا اختار من اشعار الاخيار ماهو اجدر بان يسمى (صحابة الاشعار) ولم يسبق اليه طال بقاه ورواة الشعر وعلماء الادب وان كانوا قد جمعوا دواوين الشعراء الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين والمحدثين و المولدين و مختارات القصائد و المقطعات كالمفضليات و المعلقات والحماسة وغيرها وشرحوها الا انه لم يخطر ببال احد منهم مثل هذا الصنيع وهى فضيلة ادخرها الله سبحانه و ساقها اليه فيا طالبي العلم وراغبي الادب اهنئكم بظهور هذه الكنوز المشحونة بنفائس اللآلى المكنونة و ابشركم بنشر هذه الجواهر الزواهر التى كانت قبل هذا مخزونة شكرالله سعى جامعها الاريب الاديب والالمعى اللبيب حضرت (على فهمى) الموستارى المفتى سابقاً فى هرسك ومعلم الادبيات العربية فى دارالفنون اليوم فجمع نفعناالله تعالى ببقاه ومتع طلبة العلم بعلومه فرائد جمة منها ذكر تراجم الصحابة (وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة) ومنها الدربة فى اللغة العربية والتأنيس بدقائق الشعر والوزن والقافية وقرض الشعر ومنها استنباط بعض الاحكام الشرعية الفرعية بآثارهم والاستدلال على المسائل الاصليه بكلماتهم ومنها علم احوال العرب وانسابها واكتساب الذوق والبراعه والاطلاع على طرق السليقه والبلاغة ومنها التحلق بمكارم اخلاقهم ومحاسن شيمهم والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله واله وصحبه اجمعين

حرره العبد المعترف بالعجز والتقصير
والفقير الى عفو مولاه الكريم
محمد حافظ بن محمد
الشروانى

تونس علماء كرامندن وفضلاء بنامندن الشيخ محمد مكى بن عزوز افندى

حضرتلرينك تقريظيدر

الحمد لله

من كان مشتاقا لصحب المصطفى   خير القرون وخير ارباب الصفا

يهوى محاقلهم وطيب حديثهم   نظما ونثرا بالبراعة مكتنفا

و سلوكهم بنزاهة وشهامة   وحماسة بالحق تنهض مدنفا

حسن الصحابة فليصاحب ممعنا   يأنس به ويفده علما محصفا

يا مغرم الآداب يثنى مسرحا   بر ياضها وبشعرها متظرفا

اتضيع الوقت العزيز مشببا   فى وصل غانية وقد اهيفا

وخرافة القصص المسود طرسها   حقا وزوراً ميزها لن يعرفا

فعليك ذا الديوان تلف عجائبا   من نافعات العلم عزت مرشفا

تلقى به ميدان صدق جامعا   لضروب ما للقارئين به شفا

طوراً ترى حزب الرسول كهالة   دارت على قمر يجود تعطفا

وتراهمو طورا كاسد از أروا   بقريض حرب سل سيفا مرهفا

كصواعق حلت على الاعدا وقد   تركت حمى الطاغين قاعا صفصفا

وتراهمو وقت الهدوء كما جلى   لو قارهم ما ان تمس تكلفا

حكم تلوح من التقريض منيرة   درسا لتربية يطيب تعرفا

تعدو على ما كان فى عصر مضت   من سيرة العرب الجحاجح مسرفا

حقق رسول وسيرة نبوية   فورا مرئ بسنا علاه تشرفا

فجعله خيرات و غيمه ولا   تؤثر على ناديه الا المصحفا

تقفى عموم سياسة دولية   ودهاء مكر الحرب عن تصرفا

وعدالة رفعت وضيع القوم فى   باب الحقوق وثم ساوى الاشرفا

ومحامد ومكارم شدت على   كرم الاصول اغاثة وتعففا

وعفة و ... ة والصدق فى   حركاتهم والعفو فصلا والوفا

وحماية الجيران طوع حمية ... لاغروان فرد لليث وقفا

تلك المعالى فى السجية اصلها ... لا المدعون تشـيبا وتصلفا

العرب عرب فى نقاء طباعها ... وذكائهم ماليس يقبل الانتفا

يدريه عراف العناصر من قفوا ... تاريخ ماضى الناس حق الاقتفا

وازداد بالاسلام رونق فضلهم ... اصل السعادة هم درى من انصفا

فاهنأ بذا المجموع جمع سلامة ... من وصمة الشطط المفند والجفا

يحوى نكات بلاغة ولطائفا ... يلقاه من يحوه روضا مؤنفا

وبه اعاريب اللسان وصرفه ... ولغاته الغرا بيانا مسعفا

فاشكر لناسقه مؤلف شمله ... يا حسن صنع للمحاسن الفا

غواص ابحرها ومخرج درها ... ونظام عقد بالمهارة صففا

مفتى الانام علىّ فهم ساميا ... للنطح والعيوق لامتعسفا

للطالبين عرائس الادب اغتدى ... كشاف معضلها وظلا مورفا

لذويه فى دار الفنون مغانم ... احيي عكاظ وسوقها المستطرفا

من ام نادى درسه لافادة ... قدام حاتم طيء متضيفا

ماشئت من نقل ومن عقل ومن ... علم ومن خلق يسيل تلطفا

لله درك يا على ابنت فى ... هذا الكتاب الفضل قد برح الخفا

الدين والآداب والادباء فى ... ابهج بشكرك مجمعين الاحتفا

دم غانما لمثوبة ولسان صدق ... طيب فى الاخرين موظفا

ثم الصلاة على النبي وآله ... ماسر شعر الاولين وشنفا

كتبه محمد مكى بن

عزوز

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدالله تعالى شاكراً مزيد نعمائه وله سبحانه الفضل الوافر على مديد آلائه واصلي واسلم على سيدنا محمد قاموس العلوم الربانيه ومعدن اسرار التجليات القدسيه افصح من نطق بالضاد واكرم من بل الصدى بزلال حكمه من كل قلب صاد وعلى آله واصحابه هداة الدين واعلامه وطراز اردية الكمال وواسطة انتظامه الفائزين من البلاغة باوفى نصيب والحائزين لقصب السبق فى كل ميدان رحيب وبعد فقد سرحت طرف طرفى القاتر وارخيت عنان فكرى القاصر فى رياض هذا السفر الجليل الموسوم بمحسن الصحابه فى شرح اشعار الصحابة الذى ليس له فى بابه مثيل فرأيت فيه من الفوائد ما يدهش الناظر ويسر الخاطر وشممت من خلال حدائقه الانيقة بانف الابتهاج اريج الندو العود وشنفت مسامعى برنات نغمات حسن ترتيبه الحاكى للسمط النضيد المزرى بقلائد العقيان والعقد الفريد فيبخ بخ لموشى برودة اليمانيه ومطرزا كام حلله السندسيه المالك لازمة جياد اللغة العربيه والراقى صهوة الفصاحة القريشية فما احلى هذا الجمع الصحيح السالم واعذب ذيك البحر المتلاطم ولابدع فقد احكمت نسجه انامل نادر الزمان ونابغة الاوان العالم الفاضل والنحرير الكامل مفتى هرسك سابقا حضرة على فهمي افندى ادامه الله تعالى فخر اللاسلام وذخراً لاهل العلم الخاص منهم والعام ما غردت بلابل الاقلام على افنان الطروس ففاح من عبير مدادها مسك الختام

فى غرة رجب الاصب ١٣٢٧

المفتقر اليه عز شانه آلوسى زاده
احمد شاكر الحسيني من اعضاء
مجلس المعارف الكبير

الجزء الاول

من



فى

شرح اشعار الصحابة

مؤلفى

هرسك مفتىٔ سابق وحالا دارالفنون ادبيات عربيه معلمى

موستارلى

جابى زاده على فهمى

درسعادت

(روش مطبعه‌سى)

١٣٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انشأ فى قلوب شاعرى جلاله خوف هياج بحر سريع عقابه حتى اقشعرت اشعار جلودهم وكادت تنذاب قصائد جسومهم فزعاً من تلاطم متقارب اليم عذابه لولا ان تداركهم نعمة من ربهم فغرس فى جنان جنانهم رجاء بسيط رحمته وفتح مصاريع ابواب ضمائرهم لدخول آمال مديد رأفته فوقفوا على سر قول ربهم الكريم نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وقوله ان الله بالناس رؤوف رحيم فخفت اذ ذاك اعباؤهم وسكنت قلوبهم المذعورة بعض السكون واطمأنت جنوبهم الجائشة ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فكانوا وسطا عدلا لم يجر بهم الدليل وعلى الله قصد السبيل والتفتوا الى انفسهم فوجدوها مغمورة فى نعم لا تعد ولا تحصى ومنن لا تفصل ولا تستقصى فطفقوا يثنون على ربهم ويشكرونه آناء الليل واطراف النهار ويسبحونه بالعشى والابكار سبحان من لا يبلغ مدحه القائلون وان هم فى مقالاتهم أسهبوا حتى يفنوا طوال اعمارهم ويذهبوا ولا يحصى تمام وصفه الكاتبون وان هم فى تحاريرهم اطالوا واطنبوا حتى يملئوا بطون قراطيس اقلامهم ويستوعبوا

وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

ولا يدرك كنه جلاله العالمون وان كانوا احبارا ربانيين واعلاما ربيين فقصارى علم الراسخين سبحانك ما عرفناك حق معرفتك و حمادى امر الناسكين سبحانك ماعبدناك حق عبادتك اللهم انى لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم انى اتوسل اليك بخير الوسيلة واتوصل اليك بافضل الوصيلة مأدبتك الجفلى والجفنة الغراء المبجل عند اهل الخضراء والغبراء خيرتك من اهل الارض والسماء المصطفى من الذؤابة العليا فى صميم العرب العرباء والمختار من خير حيين هاشم الشماء

وزهرة الزهراء سيدنا ونبينا ابي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بكر آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة عقيلة بني مرة المجلي في ميدان فصاحة اللسان والحائز قصب السبق في مضمار البلاغة والبيان الذى آتيته السبع المثاني والقرآن وبعثته الى الانس والجان بكلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء والملة النقية البيضاء الحنيفية السهلة السمحاً على فترة من الرسل وانقطاع من السبل بين اهل ترات وشحناً وذوى اختلاف من الاراء يعمهون في الجاهلية الجهلاء ويسفهون بالقول الهراء يعبدون اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ويذرون رب السموات والارض ومابينهما وماتحت الثرى فشرع لهم سبيل النجاء وقومهم على المحجة البيضاء وانقذهم من ظلة الشقاء وجمع الله به الشمل ولم الشعث ولاءم الصدع وجبر انكسر ورأب الثأي فعاد الطاعن مثنيا والذام مادحا والكافر شاكرا ورأوه سراجا مستنيرا وهاجا فدخلو في دين الله افواجا وصاروا اخوانا متناصحين بعدما كانوا اعدا أمتباغضين فهو رحمة العالمين ومحمود في الاولين والآخرين ومستوجب شكر السابقين واللاحقين جزاه الله عن امته خير الجزاء واعطاه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الموعود ذا السنا والسناء اللهم فصل عليه صلاة زاكية بلا انقضاء وسلم تسليما ناميا بلا انتهاء وعلى آله الذين لم يألوا جهدا في نصرته والاتباع اشريعته وسنته واصحابه الذين كانوا يحبونه اشد من الظمآن للماء البارد ويؤثرونه على الولد والوالد فقد قاتلوا تحت لوائه الآباء والابناء وبذلوا المهج وهراقوا الدماء على ماتواترت به الاخبار وتتابعت عليه الآثار المهاجرين منهم والانصار وغيرهم من اهل البوادي والامصار اجمعين والحمد لله رب العالمين امابعد فيقول العبد المفتقر الى الله الغنى البارى على بن شاكر الموستارى نزيل دار الخلافة العلية القسطنطينية المحمية المعروف بجابى زاده جعله الله ممن لهم الحسنى وزيادة لماكان الشعر ديوان الادب ودستور كلام العرب اليه يرجع في حل المشكلات وبه يستعان في كشف المعضلات وكان قدروى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ كثيرمنه وقع في خلدى ان اجمع منه ماتيسر جمعه مما تفرق في بطون اوراق السائر وتشتت في سطور اقلام الحاسب مما قلوه في التوحيد والثناء على الله واعلاء كلمته ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم وبيان ماعاينوه من معجزاته واظهار ماتحملوه من المكابد والمشاق من قطع الصحارى والفيافي على الاينق النواجي انضو من المهارى في وفودهم عليه في بدء اسلامهم حبا فيه وفي دينه وبغضا للشرك واعوانه وما ارتجلوا به بديهة

عند رؤية طلعته الباهرة مصابيح الدجى النيرة وما ارتجزوا به فى مصاف الحروب ومبارزها فى فخرهم على الاعداء وابراز حماستهم ارهابا لقلوبها وارغاما لانوفهـا وماها جوا به اهل الشرك انتصارا فاقرعوهم سن نادم حتى ولوا ادبارا وما نطقوا به فى المواعظ والحكم مما اغلى فيه العما القيم وماشببوا وتغزلوا به فى غير منكر تأنيسا للانفس وازالة للضجر وبالجملة مما استخرجته قرائحهم الوقادة وطبائعهم النقادة فى المقامات الجليلة والمطالب الجميلة حبا فيهم وترغيبا فى مزيد حبهم باحياء تلك الآثار التى يظهر بها فضلهم وشدة تمسكهم بالدين المبين وقوة اعتصامهم بحبل الله المتين بحيث يتسع قلب المؤمن لازدياد حبهم وينشرح صدره لتوفر ودهم فيزداد ايمـانا مع ايمانه ويكمل ايقانا مع ايقانه ويكون الاديب المتشرع قد اطلع على كثير من امور الدين وتاريخ الاسـلام مما وقع فى عهده عليه الصلاة والسـلام وعهد الخلفاء الراشدين من تأسيس الدين وظهور الفتح المبين فيجد نفسـه كانها تعيش فى تلك العهود الشريفة والعصـور المنيفة ويخيل اليه انه شهد بدرا واحـدا والحـديبية مع المصطفى خير البرية وخيبر والفتح وحنينـا فيرتاح روحـه وتقر عينـا والعزمات الصـديقية والفتوحات العمرية والملاحم اليرموكية وايام القادسـية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية والهجمات الخالدية ويكون مع ذلك قد اخذ حظـا وافرا من اساليب كلام العرب وفنون الادب فيغنيه عن مجون ابن ابى ربيعة وابن الرومى وابى نواس ويلهيه عنه فحش الفرزدق وجرير وابن الاحنف عباس فيكون قد استمسك من الفضل بكلتا العروتين ورفل من المجد فى كلتا الحلتين هذا وانه كان يثبطنى عما اقدر فى نفسى انى لم ار الى الآن كتابا نسج على هذا المنوال ولا مجموعا عنى به فى هذا المقال من العلماء رحمهم الله وان ذكروا فى كتبهم شيئا كثيرا من اشعار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فذلك فى ضمن تراجم احوالهم او بيان غزواتهم اوعند ذكرهم مع غيرهم من الشعراء او فى الاستشهاد على المسائل والوقائع او نحو ذلك كل ذلك شتيتا مفرقا فما ان يكون كتاب مستقل مفرد فى اشعارهم فلا فقلت انى لى ان اردمسر عالم يتقدمنى فيه عارف وكيف لى ان اسلك سبيلا لم يوطأ قبلى بخف ولا حافر فتذكرت قول شاعر كم ترك الاول للآخر وقلت اذا كانت النية ذكر ما للصحابة من المفاخر وكل من هو معين وناصر فقد يتيسر ما يتيسر للماضى للعابر واجمعت على ماقصدت عزمى وشمرت ... وما شرعت متوكلا على الله واسميت لما اعدوذن المرعى وان كان

يقال استنّت الفصال حتى القرعى فشمرت عن ساق الجد فى تطلب اشعار الصحابة فى
مظانها واستخراجها من مكامنها من كتب المتقدمين وزبر المتأخرين حتى كتبت لأكثر
من مائتى رجل من الصحابة ما بين بيت مفرد فقصيدة طويلة فامتلأ الوطاب واتسع
الكتاب بعون المنعم الوهاب ولم اكتب من كل كتاب بل من كتب الاثبات الثقات
والاعلام الهداة المعول عليهم فى هذا الشان والمرجوع اليهم فى صحة النقل والبيان
والمشار اليهم بالبنان وهاهى هذه الجامع الصحيح لابى عبدالله محمد بن اسمعيل
البخارى والسيرة النبوية لابى بكر اوابى عبدالله محمد بن اسحق امام السير والمغازى
والسيرة النوية لابى محمد عبدالملك بن هشام الحميرى والكامل لابى العباس محمد بن
يزيد المبرد والاخبار الطوال لابى حنيفة الدينورى وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام
الجمحى وكتاب المعمرين لابى حاتم السجستانى والاغانى لابى الفرج الاصفهانى والعقد
الفريد لابى عمر بن عبد ربه المغربى وديوان حسان بن ثابت رضى الله عنه صنع ابى سعيد
السكرى وشرح ديوان ابى المحجن الثقفى رضى الله عنه لابى الهلال العكرى والاستيعاب
فى معرفة الاصحاب وبهجة المجالس كلاهما لابن عبدالبر الاندلسى وبستان العارفين
للفقيه ابى الليث السمرقندى والامالى لابى على القالى والروض الانف لابى القاسم
السهيلى المالقى وزهر الاداب للحصرى القيروانى واعلام النبوة للامام الماوردى
والنهاية فى غريب الحديث والاثر لمجد الدين بن الاثير واسد الغابة فى معرفة الصحابة لاخيه
عز الدين ابن الاثير والاصابة فى تميز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلانى وشرح البخارى
للفاضل العينى وشرحه ايضا للفاضل القسطلانى ومعجم البلدان للفاضل ياقوت الحموى
وغيرها من الكتب المعتبرة ثم انه بدالى ان اشرح ماجمعته من هذه الاشعار شرحا
انحو به نحو الاختصار واقصد قصد الاقتصار واذكر فيه ترجمة كل قائل اول مذكر
شعره واوضح ما تيسر لى فهمه من لفظ غريب او اعراب غير معرب او كلام مستغلق او
نسب لابد من الوقوف عليه والاحاطة بما لديه او مغزى لوح اليه او قصة دل عليها او حديث
اشير اليه يوجد السبيل الى تتمته او اثر اومى اليه يمكن الوصول الى تكملته مع الاعتراف بكون
الحد عن مبلغ ذلك الحد فليس الغرض المعتمد ان استوفى على ذلك الامد ولكن
من سافرت فى العلم همته فلا يلقى عصا تسيار وقد قيل فى قديم العصر متى تبلغ
الكثير من الخير اذا كنت تاركا لاقله وما لا يدرك كله لا يترك كله هذا وقد نبهت راجيا
هذا الشرح على ثمانية اجزاء مرتبا على حروف المعجم بالنسبة الى ما وقع فى الابيات

ويكون الجزء الاول من قافية الهمزة الى قافية الراء والثانى من قافية الراء الى قافية اللام والثالث من قافية اللام الى قافية الياء آخر الحروف وان اسميه

حسن الصحابة فى شرح اشعار الصحابة

فشرعت مستعينا بالله الذى هو ميسر كل عسير وجعلت اخطو خطو الحسير وانهض البرق الكسير ثم فتح الله جل ثناؤه على فصرت اسير رهوا بعد ما كنت ازحف حبوا وما ذاك الا ببركة النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم حتى حقق الله الامل فوفقنى لاتمام الجزء الاول وكتبت فيه لستين رجلا من الصحابة ما ينيف على سبعمائة وسبعين بيتا من الشعر وذكرت مأخذ كل شعر من الكتب التى كتبت منها فى اخر شرح الشعر او فى اوله وراعيت الترتيب فى اسماء القائلين فى كل باب على ترتيب حروف المعجم نظرا الى اوائل حروف اسمائهم فذكرت شعر حسان مثلا قبل شعر خفاف مثلا وهكذا وذكرت بعد اسم كل قائل شعر فى الشرح ما يدل على انه فى اى موضوع واى مطلب شعره حتى يكون للناظر فيه علم اجمالى فيسهل تناوله وفهمه واشرت الى بحر كل شعر بازائه فى الهامش ولم اذكر من اشعارهم الجاهلية الا ما ندر مما لم يكن فيه تظاهر بالشرك ولا هجو مقذع واشتمل مع ذلك على بلاغة رائعة او حماسة بارعة وارجو من الناظر فى كتابى هذا ان يغمض عينه عما وقع فيه من الخطأ والزلل والقصور والخلل ولا يعظم الامر فى ذلك فقد اخطأ العلماء وصح لهم هفوات كما حق للجياد كبوات فكيف بمن كان تراب نعالهم وواو عمرو نسبة اليهم

نزلوا بمكة فى قبائل نوفل … ونزلت بالبيداء ابعد منزل

مع ان هذا مجموع اول ما خط بنانى ولم يورق بعد اغصانى واول كل مركب صعب وفيه ما لا يخفى من التعب على ان كثيرا من تلك الاشعار بل يكاد يكون اكثرها لم اجدها مشروحة فى كتاب من الكتب فما اصبت فمن موهب لعلى الاعلى وما اخطأت فانا بذاك اولى وبعد فاى كتاب بعد كتاب الله سبحانه يصفو عن السقط ويخلو عن الغلط صغيرا كان او كبيرا وقال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقصرى ان اقول انا من الذين

بانه سيبعث اولا يدخل محل احتمال ومن هؤلاء بحيرا الراهب ونظراؤه ويدخل في قولنا مؤمنا به مؤمنوا الجن الذين آمنوا به بالشرط المذكور وخرج بقولنا ومات على الاسلام من لقيه مؤمنا به ثم ارتد ومات على ردته والعياذ بالله وقد وجد من ذلك عدد يسير كعبيد الله بن جحش الذى كان زوج ام حبيبة رضى الله عنها فانه اسلم معها وهاجرا الى الحبشة فتنصر هو ومات على نصرانيته وكعبدالله بن خطال الذى قتل يوم الفتح وهو متعلق باستار الكعبة وكربيعة بن امية بن خلف فانه هرب فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى قيصر وتنصر ومات على نصرانيته على ما ذكره صاحب الاصابة فى ترجمته ويدخل فيه من ارتد وعاد الى الاسلام قبل ان يموت سواء اجتمع به صلى الله عليه وسلم مرة اخرى اولا وهذا هوالصحيح المعتمد والشق الاول لا خلاف فى دخوله وابدى بعضهم فى الشق الثانى احتمالا وهو مردود لاطباق اهل الحديث على عد الاشعث بن قيس الكندى فى الصحابة وعلى تخريج احاديثه فى الصحاح والمسانيد وهو ممن ارتد ثم عاد الى الاسلام فى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهل يدخل فيه من رآه ميتا كابى ذؤيب الهذلى الشاعر ان صح محل نظر والراجح عدم الدخول على ما فى الاصابة

اسأل الله تعالى منهما ان يوفقني لاتمام الجزئين الآخرين ويلهمني الصواب والراجح والآثار وعنده حسن الثواب وله الفضل الجزيل وهو حسبي ونعم الوكيل

مقدمة

وفيها فصول الاول في تعريف الصحابي الثاني في الطريق الى معرفة كون الشخص صحابيا الثالث في تعديل الصحابة الرابع في الشعر وما يتعلق به

الفصل الاول

في تعريف الصحابي هو بفتح الصاد نسبة الى الصحابة وهي كالصحبة مصدر صحب كسمع وهي المرادة في لفظ حسن الصحابة في اسم كتابنا وقيل نسبة الى الصحابة جمع صاحب ذكره ولم يجمع فاعل على فعالة الا هذا وكثيرا ما ينسب الى الجمع اذا كان علما او نحوه مثل انصاري وعلى كلا القولين هو بمعنى الصاحب وهو الرفيق والمشهور شرعا في صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحسن ما قيل في تعريفه انه من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له ومن قصرت ومن روى عنه اولم يرو ومن غزا معه او لم يغز ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه ومن لم يره لعارض كالعمى وان جعل الايمان اعم من الاصل والتبعي يدخل فيه اولاد المسلمين الذين لقوه قبل البلوغ ولو قبل سن التمييز كمحمد بن ابي بكر رضى الله عنه فانه ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر ويخرج بقيد الايمان من لقيه كافرا ولو اسلم بعد ذلك ولم يجتمع به مرة اخرى وقوله به يخرج من لقيه مؤمنا بغيره كمن لقيه من مؤمني اهل الكتاب قبل البعثة فقط وهل يدخل من لقيه منهم وآمن

الفصل الثانى

فى الطريق الى معرفة كون الشخص صحابيا وذلك باشياء اولها ان يثبت بالتواتر انه صحابى ثم بالاستفاضة والشهرة ثم بان يروى عن احد من الصحابة ان فلانا له صحبة مثلا وكذا عن احد من التابعين بنا آعلى قبول التزكية من واحد وهو الراجح ثم بان يقول هو اذا كان ثابت العدالة والمعاصرة انا صحابى اما الشرط الاول فجزم به الآمدى وغيره لان قوله قبل ان تثبت عدالته انا صحابى اومايقوم مقام ذلك يلزم من قبول قوله اثبات عدالته لان الصحابة كلهم عدول فيصير بمنزلة قول القائل انا عدل وذلك لايقبل ونقل ابوالحسن بن القطان الخلاف فى ذلك ورجح عدم الثبوت واما ابن عبدالبر فجزم فيمن لايعرف حاله الامن نفسه بالقبول بنا أعلى ان الظاهر سلامته من الجرح وقوى ذلك بتصرف ائمة الحديث فى تخريجهم احاديث هذا الضرب فى مسانيدهم ومن صور هذا الضرب ان يقول التابعى اخبرنى فلان مثلا انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول واما اذا قال اخبرنى رجل مثلا عن النبى صلى الله عليه وسلم كذا فثبوت الصحبة بذلك بعيد لاحتمال الارسال ويحتمل التفرقه بين ان يكون القائل من كبار التابعين فيرجح القبول اوصغارهم فيرجح عدمه واما الشرط الثانى وهو المعاصرة فيعتبر بعدم مضى مائة سنة وعشرسنين من هجرة النبى عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم فى آخر عمره لاصحابه ارأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لايبقى على وجه الارض ممن هو اليوم عليها احد رواه البخارى ومسلم من حديث ابن عمر رضى الله عنهما زاد مسلم من حديث جابر رضى الله عنه ان ذلك قبل موت النبى صلى الله عليه وسلم بشهر ولفظه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر اقسم بالله ما على الارض من نفس منفوسة اليوم يأتى عليها مائة سنة وهى حية يومئذ ولهذا لم يصدق الائمة احدا ادعى الصحبة بعد الغاية المذكورة وقد ادعاها جماعة فكذبوا وكان آخرهم رتن الهندى الذى ظهر على رأس القرن السادس من الهجرة وادعى انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم وشهد معه حفر الخندق وشهد زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى احاديث عن النبى عليه السلام وقد صنف الذهبى فى رد صحبته جزأ وقال فى الميزان رتن الهندى وما ادراك مارتن شيخ دجال

بلاريب ظهر بعد ستمائة فادعى الصحبة والصحابة لايكذبون وهذا جرئ على الله ورسوله وقد قيل انه مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ثم قال لعمري مايصدق بصحبة رتن الا من يؤمن بوجود محمد بن الحسن فى السرداب ثم بخروجه الى الدنيا فيملأ الارض عدلا ويؤمن برجعة على رضى الله عنه وهؤلاء لايؤثر فيهم علاج ومما جاء عن الائمة من الاقوال المجملة فى الصفة التى يعرف بها كون الرجل صحابيا وان لم يرد التنصيص على ذلك ما اورده ابن ابى شيبة فى مصنفه انهم كانوا فى الفتوحات لايؤمرون غير الصحابة وقول ابن عبد البر انه لم يبق بمكة ولا الطائف احد فى سنة عشر الا اسلم وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومثل ذلك قول بعضهم فى الاوس والخزرج انه لم يبق منهم احد فى آخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا دخل فى الاسلام وما مات النبي عليه السلام واحد منهم يظهر الكفر .

الفصل الثالث

فى تعديل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اتفق اهل السنة على ان الجميع عدول ولم يخالف فى ذلك الا شذوذ من المبتدعة وقد عدلهم الله سبحانه وتعالى فى آيات كثيرة منها قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قال اهل التفسير اى خيار اعدولا وقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى ياايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فى آيات كثيرة يطول ذكرها وكذلك عدلهم النبى صلى الله عليه وسلم بقوله الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذه وقوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرنى وقوله عليه السلام لو انفق احدكم مثل احد ذهبا مابلغ مد احدهم ولا نصيفه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابى على الثقلين سوى النبيين والمرسلين رواه البزار فى مسنده بسند رجاله موثقون من حديث سعيد بن المسيب عن جابر رضى الله عنه وفى هذا الباب احاديث كثيرة وفيما ذكرنا مقنع وجميع ماورد من الآيات والاحاديث يقتضى القطع بعدالتهم ولا يحتاج احد منهم مع تعديل الله

ورســوله اياهم الى تعديل احد من الخــلق على انه لولم يرد فى فضلهم ماورد
من الايات والاحاديث لاوجبت الحال التى كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة
الاسلام وبذل المهج والاموال وقتل الاباء والابناء وقوة الايمان واليقين والمناصحة
فى الدين ووصل حبله المتين وقطع دابر المشركين وفتح البلاد بالسيوف وسقى اهل
العناد سم الحتوف القطع فى تعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم وانهم افضل من جميع الخالفين
بعدهم والمعدلين الذى يجيؤن من بعدهم على ان الفوز بصحبة الحبيب الاكرم
ولو لحظة هى لعمرى الاكسير الاعظم فلايدعهم مااشرق عليهم من نور طلعته فى
ظلمة الذنب ودجنته بل يكاد يقطع بدخول من ابتلى منهم بشئ من ذلك حسب
قضاء الله وقدره حيث لاعصمة لهم دخولا اوليا فى عموم قوله تعالى والذين اذا
فعلوا فاحشة اوظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الاالله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون ونحن لاندعى عدالة اولئك القوم الا
بمعنى انهم لم يذهبوا الى رب العالمين الا وهم ببركة صحبة النبى صلى الله عليه وسلم
طاهرون مطهرون ولايلتفت الى ماقاله السعد فى التلويح ان الجزم بعدالة الصحابة
مختص بمن اشتهر منهم بطول الصحبة والاخذ عنه صلى الله عليه وســلم والباقون
كسائر الناس فيهم عدول وغير عدول ولاالى ماقاله فى شرح المقاصد انه ليس كل من
لقى النبى صلى الله عليه وســلم بالخير موسوما وغير ذلك مما لم يكن ينبغى لمثله ان
يقول مثله وقد سبقه بهذه السيئة المازرى حيث قال فى شرح البرهان لسنا نعنى بقولنا
الصحابة عدول كل من رآه يوما اوزاره لماما او اجتمع به لغرض وانصرف عن
كثب وانما نعنى به الذين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه
اولئك هم المفلحون انتهى فان هذا مخالف لجمهور اهل الســنة ولم يتابع عليه بل
اعترضه جماعة من الفضلاء قال الشيخ صلاح الدين العلائى هو قول غريب يخرج
كثيرا من المشهورين بالصحبة كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابى العاص
الثقفى وغيرهم ممن وفــد على النبى صلى الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا
وكذلك من لم يعرف الابحديث اوحديثين ولم يعرف مقدار اقامته من اعراب
القبائل والقول بالتعميم هو الذى صرح به الجمهور وهو المعتبر والله سبحانه اعلم .

الفصل الرابع

فى الشعر وما يتعلق به الشعر كلام موزون مقفى قصدا فما وقع موزونا ولم يقصد وزنه فليس بشعر ولوكان مثل هذا شعر الكان كثير من الصبيان شعراء فان كثيرا من كلامهم يمكن تطبيقه على بحور الشعر والشعر كلام حسنه حسن وقبحه قبيح وقد اخرج هذا البخارى فى الادب المفرد مرفوعا من حديث عبدالله بن عمر ورضى الله عنهما ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام وقد ورد فى مدحه احاديث وآثار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر واجاز عليه وكان يستنشده فمن ذلك الخبر المعروف حين استسقى فسقى قال لله در ابى طالب لوكان حيا لقرت عينه من الذى ينشد شعره فقال على رضى الله عنه كأنك اردت قوله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

يلوذبه الهلاك من آل هاشم فهم عنده فى نعمة وفواضل

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القتلى يوم بدرمصر عين قال لابى بكر رضى الله عنه لو ان ابا طالب حى لعلم ان اسيا فنا اخذت بالاماثل وذلك لقول ابى طالب

و نعمر الله ان جدمارى لتلتبسن اسيا فنا بالاماثل

الامثل الاشرف وهذا البيت مع الابيات السابقة من قصيدة لابى طالب تنيف على مائة بيت قالها فى وقعة الشعب وفيها مدح كثير لرسول الله صلى الله عليه وسلم قاله شيخ عبدالقاهر فى اوائل دلائل الاعجاز ومن المحفوظ فى ذلك حديث محمد بن مسلمه الانصارى رضى الله عنه جمعه وابن ابى حدرد الاسلمى رضى الله عنهما الطريق قد قتذ كرنا شعرو معروف قال فقال محمد كنا يوما عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال لحسان بن ثابت انشدنى قصيدة من شعر الجاهلية فان الله قد وضع عنا آثامها فى شعرها وروايته فانشده قصيدة الاعشى هجابها علقمة بن علاثة العامرى

علقم ماانت الى عامر　　الناقض الاوتار والواتر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياحسان لاتعد تنشدنى هذه القصيدة بعد مجلسك هذا فقال يارسول الله تنهانى عن رجل مشرك مقيم عند قيصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياحسان اشكر الناس للناس اشكرهم لله وان قيصر سأل ابا سفيان عنى فتناول منى وانه سأل هذا عنى فاحسن القول وروى من وجه آخر ان حسان رضى الله عنه قال يارسول الله من نالتك يده وجب علينا شكره ومن المعروف فى ذلك خبر عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا ما يقول ابياتك فاقول

ارفع ضعيفك لايحربك ضعفه　　يوما فتدركه العواقب قدنمى

يجزيك اويثنى عليك وان من　　اثنى عليك بمافعلت فقدجزى

قالت فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده صنع اليك عبدى معروفا فهل شكرته عليه فيقول يارب علمت انه منك فشكرتك عليه قال فيقول الله عزوجل لم تشكرنى اذلم تشكر من اجريته على يده انتهى وعقلمة بن علاثة اسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان تنافر هو وعامر بن الطفيل العامرى ففضل الاعشى عامرا على علقمة ومدح عامرا وهجا علقمة ثم حكم بينهما هرم بن قطبة العزارى فقال انتما كركبتى البعير تقعان معا وكلاكما سيد كريم ولم يفضل وامر ابنيه ان ينحر احدهما عن عامر عشر او آخر عن علقمة مثلها ففعلا وكان علقمة بن علاثة اختصم هو وكنانة بن عبد يليل بعد موت ابى عامر الراهب عند قيصر فى ميراثه فاعطاه قيصر لكنانة لكونه من اهل المدر ولم يعطه لعلقمة وقال الشريد ابن السويد الثقفى رضى الله عنه كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فاستنشدنى شعر امية ابن ابى الصلت فانشدته فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم يقول هيه هيه حتى انشدته مائة قافية فقال ان كاد ليسلم وربما كان صلى الله عليه وسلم يرتاح للشعر كارتياحه لشعر النابغة الجعدى رضه وقوله اجدت لايفضض الله فاك وقالت عائشه رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله وكنت جالسة اغزل فنظرت اليه فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا قالت فبهت فنظر الى فقال مالك بهت فقلت يارسول الله

نظرت اليك لجعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا و لورآك ابو كبير الهذلى لعلم انك احق بشعره قال ومايقول ابو كبير الهذلى قلت يقول هذين البيتين

ومبرّءٍ من كل غبّر حيضة　　　وفساد مرضعة ود اء معضل

واذا نظرت الى اسرّة وجهه　　　برقت كبرق العارض المتهلل

قالت فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماكان بيده وقام وقبل مابين عينى وقال جزاك الله خيرا ياعائشة ماسررت منى كسرورى منك و بيتا ابى كبير الهذلى فى قصيدة له مدح بها تأبط شرا وكان ربيبه والقصيدة مذكورة فى اوائل ديوان الحماسة وابو كبير الهذلى اسلم رضى الله عنه وصحب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وارتياحه صلى الله عليه وسلم لانشاد كعب بن زهير مشهور وكان له صلى الله عليه وسلم علم بالشعر وان لم يقله روى ان سودة بنت زمعة رضى الله عنها انشدت (عدى وتيم تبتغى من تحالف) فظنت عائشة وحفصة رضى الله عنهما انها عرضت بهما وجرى بينهن كلام فى هذا المعنى فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم فدخل عليهن وقال ويلكن ليس فى عديكن وتيمكن قيل هذا وانما قيل هذا فى عدى تميم وتيم تميم وتمام هذا الشعر

فحالف فلا والله تهبط تلعته　　　من الارض الا انت للذل عارف

الا من رأى العبدين اوذكراله　　　عدى وتيم تبتغى من تحالف

وروى ان ابن بكار قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضى الله عنه برجل يقول فى بعض ازقة مكة

يا ايها الرجل المحول رحله　　　هلا نزلت بآل عبد الدار

فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر هكذا قال الشاعر قال لا يارسول الله ولكنه قال

يا ايها الرجل المحول رحله　　　هلا سألت عن آل عبد مناف

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا كنا نسمعها وكان عمر رضى الله عنه تقدم هل زمنه بالشعر وكان يتمثل كثيرا باشعار الجاهلية وقال علموا اولادكم العوم والرمية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا ورووهم مايجمل من الشعر وروى ان

كتب الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه مر من قبلك يتعلم الشعر فانه يدل على معالى الاخلاق وصواب الرأى ومعرفة الانساب وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه فى اشعار العرب فان الشعر ديوان العرب وكانت عائشة رضى الله عنها تروى شيأ كثيرا من الشعر ذكر ابن عبد البرفى ترجمة لبيد بن ربيعة رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت رويت للبيد اثنى عشر الف بيت وعن هشام بن عروة عن ابيه قال مارأيت امرأة اعلم بشعر ولا بطب ولا بلغة ولا بفقه من عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها وكان السلف من الصحابة وغيرهم ينشدون الشعر ويتمثلون به وكانت الصحابة رضى الله عنهم يتنا شدونه والنبى عليه السلام جالس بينهم يتبسم وكان الحسن البصرى يتمثل فى مواعظه وكان اوجهها عنده

اليوم عندك دلها وحديثها   وغدا لغيرك كفها والمعصم

والاستقصاء فى هذا الباب يحتاج الى افراده بكتاب وفيما ذكر كفاية واما قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خيرله من ان يمتلئ شعرا فذكر الفقيه ابوالليث فى بستان العارفين ان عائشة رضى الله عنها لما سمعها ان اباهريرة رضى الله عنه يروى هذا الحديث قالت يرحم الله ابا هريرة انما قال النبى عليه السلام لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خيرله من ان يمتلئ شعرا يريد به الشعر الذى هجيت به يعنى رسول الله عليه السلام ولايخفى انه يبعد الحمل المذكور التعبير بيمتلئ فان القليل والكثير مما فيه هجوالخير البشر سواء وحمل الاكثرون الخبر المذكور على ما اذا غلب عليه الشعر وملك نفسه حتى اشتغل به عن الذكر والقرأن والفقه ونحوها ولذلك ذكر الامتلاء وانظر الى ماروى عن الامام الشافعى رحمه الله

ولولا الشعر بالعلماء يزرى   لكنت اليوم اشعر من لبيد

فبين بالشعران الشعر يزرى بالعلماء ولم يبين بالنثر فاشارالى ان التوغل بالشعر والتعرد له بالحيثية المذكورة فيما سبق مذموم فان ماذكره شعر واما قوله تعالى والشعرآء يتبعهم الغاوون فانما هو فى الدين يكفرون ويكذبون صريحا ويهجون فى غير ماجوز الشرع الهجوفيه ويطعنون فى اعراض المسلمين فان الله سبحنه بين ذلك فقال الم ترانهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون واستثنى فقال الا الذين آمنوا

وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعدما ظلموا فدل على جواز الشعر في التوحيد والثناء على الله والحث على الطاعة والحكمة والموعظة والترهيب عن الدنيا والترغيب فيما عند الله ونشر محاسن رسول الله عليه السلام ومدحه وذكر معجزاته ليتغلغل حبه في سويداء قلوب السامعين ونشر مدائح آله واصحابه وصلحاء امته والانتصار للدين بهجو المشركين والتفاخر عليهم لادخال الرعب في قلوبهم كما كان يفعله حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم فمثال هذا مما لا بأس به بل يمدح ويثاب عليه فاما الطعن في اعراض المسلمين والكذب الصريح كجعل الجواد بخيلا والبخيل جوادا كالذى قال في ابي دلف العجلي الجواد المعروف

ابا دلف يا اكذب الناس كلهم　　سواى فانى في مديحك اكذب

فهذا كذب صريح ومحرم فاما المبالغة في المدح والتوسع فيه فانه وان كان كذبا لا يلتحق في التحريم بالكذب كقوله

ولو لم يكن في كفه غير روحه　　لجاد بها فليتق الله سائله

فان هذا عبارة عن الوصف بنهاية السخاء فان لم يكن صاحبه سخيا كان كاذبا وان كان سخيا فمبالغة من صنعة الشعر فلا يقصد منه ان يعتقد صورته وقد انشدت بين يدى النبي عليه السلام امثال هذا فلم ينه عنه على مافي الاحياء واما رواية مالا يجوز انشاؤه فان كان لغرض صحيح كتعلم العربية والوقوف على مزاياها والاستشهاد بذلك فلا باس به فقد رى العلماء امثال هذا وذموا الفرزدق وجريرا على تهاجيهما ولم يذموا من استشهد بذلك على اعراب وغيره من علم اللسان هذا وبعد هذا يبدأ اشعار الصحابة وشرحها

باب قافية الهمزة

حسان بن ثابت الانصارى الخزرجى

رضى الله عنه

يمدح النبي عليه السلام ويهدد كفار قريش ويهجو ابا سفيان بن الحرث قبل اسلامه وكان هجاء للنبي عليه السلام واصحابه ثم اسلم قبيل الفتح وحسن اسلامه رضى الله عنه

ترجمة حسان رضي الله عنه

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج يكنى ابا الوليد وهي الاشهر وابا المضرب وابا الحسام وابا عبدالرحمن وامه الفريعة بالتصغير بنت خالد بن حبيش بن لوذان خزرجية ايضا من بني كعب بن الخزرج ادركت الاسلام فاسلمت وبايعت وهو فحل من فحول الشعراء حتى قيل انه اشعر اهل المدر وكان شاعر رسول الله عليه السلام يذب عنه ويهجو المشركين حتى قال له رسول الله عليه السلام ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما كافحت عن الله ورسوله وروى صاحب الاغاني بسنده ان النبي عليه السلام قال ليلة وهو في بعض اسفاره اين حسان بن ثابت فقال حسان لبيك يارسول الله وسعديك قال أحدُ فجعل ينشد ويصغي اليه النبي عليه السلام ويستمع فمازال يستمع اليه وهو سائق راحلته حتى كان رأس الراحلة يمس الورك حتى فرغ من نشيده فقال النبي عليه السلام لهذا اشد عليهم من وقع النبل وكان حسان رضي الله عنه سلف النبي عليه السلام فقد وهب له النبي عليه السلام سيرين اخت مارية ام ابراهيم رضي الله عنه التي اهدا اهاله المقوقس مع مارية فصارت ام ولد حسان وولدت له عبدالرحمن بن حسان وكان عبدالرحمن شاعرا مفلقا ايضا قال ابو العباس المبرد في الكامل واعرق قوم كانوا في الشعر آل حسان فانهم يعتدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وكان حسان رضي الله عنه من المعمرين قال في الاستيعاب لم يختلفوا انه عاش مائة وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وادرك النابغة الذبياني وانشده شعره وانشد الاعشى وكلاهما قال له انك شاعر قال الحافظ الذهبي في التجريد مات حسان رضي الله عنه سنة اربع وخمسين وقال صاحب الاستيعاب انه توفي قبل الاربعين في خلافة علي رضي الله عنه وقيل سنة خمسين وقيل سنة اربع وخمسين

قال رضي الله عنه

من الوافر

عفت ذات الاصابع فالجواء ... الى عذراء منزلها خلاء

ديارٌ من بني الحسحاسِ قفرٌ تعفّيها الروامسُ والسّماء

وكانت لا يزال بها انيسٌ خلالَ مروجها نَعَمٌ وشاء

قوله عفت الخ عفت درست وذات الاصابع والجواء وعذراء مواضع بالشام وكان حسان كثيرا مايرد على ملوك غسان بالشام يمدحهم فلذلك يذكر هذه المنازل كذا قال السهيلي وخلاء بمعنى خال ولكونه فى الاصل مصدرا يستوى فيه المذكر والمونث والواحد والاكثر كالبراء قوله ديار من بنى الحسحاس الخ بنو الحسحاس بطن من الانصار ينسبون الى جدهم الحسحاس بن مالك بن عدى ابن عامر بن غنم بن عدى بن النجار منهم عامر بن امية بن زيد بن الحسحاس بدرى استشهد يوم احد رضى الله عنه هكذا ذكره فى العقد الفريد وقال السهيلي بنو الحسحاس بطن من بنى اسد واليهم ينسب عبد بنى الحسحاس الذى انشد عمر رضى الله عنه ولا يخفى انه غير مناسب ههنا لان بنى اسد لا اتصال لحسان رضى الله عنه بهم لانهم من مضر بن نزار والانصار من اليمن والروامس الرياح التى ترمس الآثار وتغطيها والسماء المطر قوله وكانت لا يزال بها الخ خلال طرف بمعنى بين خبر مقدم والمروج جمع مرج وهو مرعى الدواب

فدع هذا ولكن من لطيفٍ يؤرقني اذا ذهب العشاء

لشعثاء التى قد تيّمته فليس لقلبه منها شفاء

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسلٌ وماء

قوله فدع هذا الخ الطيف خيال النائم ويؤرقنى يسهرنى ويمنعنى عن النوم فان قيل كيف يؤرقه طيف وهو خيال النائم والجواب ان الذى يؤرقه لوعة يجدها عند رؤيته كما قيل شعر

ظبي تقنصته لما نصبت له　　من آخر الليل اشرا كان من الحلم

ثم انثني وبنا من ذكره سقم　　باق وان كان مغسولا عن السقم

قوله لشعثاء التي الخ شعثاء اسم امرأة يشبب بها قيل هي شعثاء بنت سلام بن مشكم اليهودي وقال السهيلي كانت تحته شعثاء بنت كاهن الاسلمة ولدت له ام فراس وتيمته عبدته وذللته وفيه التفات من التكلم الى الغيبة قوله كان سبيئة الخ السبيئة الخمر المشتراة وبيت رأس موضع بالشام محمد خمره ويروى خبيئة وسلافة مكان سبيئة والسلافة خلاصة الخمر والخبيئة الخمر المخبئة المصونة قال السهيلي وخبر كأن محذوف اى في فيها وزعم بعضهم ان بعد هذا البيت بيتا فيه الخبر وهو

على انيابها اوطعم غض　　من التفاح هصره اجتناء

وهو مصنوع لايشبه شعر حسان ولالفظه انتهى وقوله يكون مزاجها بنصب مزاجها على انه خبر يكون والاسم عسل وهو رواية سيبويه فيكون قلبا لفظيا عند من لم يجوز الاخبار بالمعرفة عن النكرة في باب كان واما على رواية رفع مزاجها فلاقلب واسم كان على هذا ضمير الشان المستتر فيه ووجوه اخر مذكورة في المطولات

اذا ما الاشربات ذكرن يوما　　فهن لطيب الراح الفداء

نوليها الملامة ان المنا　　اذا ما كان مغث اولحاء

ونشربها فتتركنا ملوكا　　واسدا ماينهنهنا اللقاء

قوله اذا ما الاشربات الخ جمع اشربة جمع شراب وهو مايشرب كطعام واطعمة واطعمات والراح الخمر قوله نوليها الخ ان المنا من الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه يقول ان اتينا ما نلام عليه صرفنا اللوم الى الخمر واعتذرنا بالسكر والمغث الضرب باليد واللحاء الملاحاة والمعارضة باللسان والخمر تزيد في الهمة والاستعلاء والشجاعة فلذلك شبههم بملوك والاسد والاسد بالضم جمع اسد قال مصعب الزبيري هذه القصيدة قال حسان صدرها في الجاهلية وآخرها في الاسلام قال ومحمد حسان على فتية من قومه يشربون

الخمر فعيرهم فى ذلك فقالوا يا ابا الوليد ما اخذنا هذه الا منك وانا لنهم بتركها ثم يثبطنا عن ذلك قولك ولنشربها الى آخر البيت فقال هذا شيء قلته فى الجاهلية والله ماشربتها منذ اسلمت كذا فى الاستيعاب

عَدِمْنَا خَيْلَنَا اِنْ لَمْ تَرَوْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ

يُنَازِعْنَ الْاَسِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ ... عَلَى اَكْتَافِهَا الْاَسَلُ الظِّمَاءُ

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ ... تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ

اعلم ان عادة الشعراء ان يشببوا فى اول قصائدهم ثم ينتقلوا الى المقصود والتشبيب فى الاصل ذكر ايام الشباب واللهو والغزل ثم اتسع فى ابتداء كل امر وان لم يكن فى الشباب واللهو بل كان فى غير ماذكر كالادب والافتخار والشكاية ونحو ذلك ثم الانتقال من التشبيب الى المقصود ان كان بلا مناسبة يسمى اقتضابا وهو مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد وغيرهما وان كان بمناسبة يسمى تخلصا وقد يقال التخلص لكل انتقال وهو معنى لغوى فما كان من اول هذه القصيدة الى بيت عدمنا خيلنا تشبيب كما ترى ثم انتقل الى المقصود فقال عدمنا خيلنا الخ عدمنا خيلنا خبر فى معنى الدعاء اى لتعدم خيلنا فهو من التعليق بالمحال لاظهار كمال الوثوق برؤية المخاطبين وهم كفار مكة خيلهم مثيرة للنقع فى كداء وكداء بالفتح والمد الثنية العليا بمكة التى فى اصلها مقبرة مكة وهى معلى وفى حديث النبى عليه السلام دخل مكة عام الفتح من كداء قوله ينازعن الاسنة جمع سنان رمح ومصغيات المائلات المنحرفات للطعن والاسل الرماح والظماء العطاش وهم يصفون الرماح بالرى والعطش ومعنى منازعتها الاسنة ان تضجع الرجل برمحه فكأن الفرس يركض ليسبق الرمح قوله تظل جيادنا الخ تظل تصير والجياد جمع جواد وهو الفرس الرائع الحسن والمتمطرات من قولهم تمطرت الخيل اذا جاءت تسبق وقوله تلطمهن بمعنى ينفضن ما عليها من الغبار فاستعار له اللطم [illegible] تلطمهن [illegible] ضرب بالكف والخمر جمع خمار المرأة وهو ما

تغطي به رأسها قال ابن هشام فى السيرة وبلغني عن الزهرى انه قال لما رأى رسول الله عليه السلام النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه

فاما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

والا فاصبروا لجلاد يوم ... يعين الله فيه من يشاء

وقال الله قد يسرت جندا ... هم الانصار عرضتها اللقاء

قوله فاما تعرضوا الخ اما مركبة من ان الشرطيه وما المزيدة وكان الفتح اى ثبت الفتح وقوله انكشف الغطاء مثل فى ظهور الامر بعد اكتتامه والمعنى ظهر ظهورنا وغلبتنا عليكم وقوله والا فاصبروا الا مركبة من ان الشرطية ولا للنفى اى ان لا تعرضوا والجلاد القتال قوله وقال الله الخ يسرت هيأت والانصار جمع ناصر كصاحب واصحاب وقيل جمع نصير كشريف واشراف لقب به اولاد الاوس والخزرج الذين اسلموا وهو اسم اسلامى لهم سموا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرة رسول الله عليه السلام وايوئه وايواء من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم والعرضة الهمة هكذا فسرها الجوهرى رحمه الله واللقاء لقاء العدو فى الحرب

لنا فى كل يوم من معد ... سباب او قتال او هجاء

فنحكم بالقوافي من هجانا ... ونضرب حين تختلط الدماء

معد هو بن عدنان والمراد القبيلة ومنهم قريش قوله فنحكم بالقوافي من نحكم من احكمه اذا منعه ومنه قول جرير

ابنى حنيفة احكموا سفهائكم ... انى اخاف عليكمو ان اغضبا

والقوافى فى هذه الابيات كما قال الاخفش والمقصد كما قال ابن جنى فى قوله

اخذا

وقافية كحد السنا ن تبقى ويهلك من قالها

وقال الآخر

نبئت قافية قيلت تناشدها قوم سأترك في اعراضهم ندبا

الندب بالتحريك اثر الجرح الباقي على الجلد

وقال الله قد ارسلت عبدا يقول الحق ان نفع البلاء

شهدتُ به وقومي صدقوه فقلتم ما نجيب وما نشاء

و جبريلٌ امين الله فينا وروحُ القدس ليس له كفأ

جبريل بالصرف للضرورة والكفاء بالكسر المثل كالكفؤ بالضم وبضمتين والكفي

الا ابلغ ابا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء

بان سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادتها الاماء

ابو سفيان هو ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي والمغلغلة الرسالة المحمولة من بلد الى بلد وقوله برح الخفاء بمعنى زال الخفاء وظهر الامر وهو من امثالهم في ظهور الامر كقولهم كشف الغطاء كما مر وعبد الدار بطن من قريش وهم بنو عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والنضر بن كنانة هو قريش عند كثير من علماء الانساب فمن ليس من ولده فليس قرشيا وعند بعضهم ان قريشا هو فهر بن مالك والى الاول ذهب ابو العباس المبرد في الكامل وبنو عبد الدار كانوا اصحاب لواء قريش وسدنة الكعبة واهل كثرة فلذلك خصهم من بين بطون قريش ومعنى سادتها الاماء كانوا تحت حكمهم وهو شارة الى انحطاط امرهم وانقلاب شوكتهم وهذا نظير قريب لاخصال

وقد سرنى من قيس عيلان اننى   رأيت بنى العجلان سادوا بنى بدر

وبنو العجلان من بنى عامر بن صعصعة وبنو بدر من فزارة وكلا هما من قيس وقد قالوا ان بيت قيس فزارة ومركزه بنو بدر والاخطل من تغلب بن وائل من قبائل ربيعة بن نزار وقد كانت بين تغلب وقيس مشاحنات ومحاربات كثيرة وتأنيث الضمير المنصوب فى سادتها باعتبار القبيلة ويروى مكان مغلغلة فقد برح الخفاء

فانت مجوف نخب هواء المجوف من لاقلب له وهو الجبان والنخب بوزن فرح الجبان ايضا والهواء الجبان ايضا لخلو قلبه من الجرأة واصله فى الخالى قال الله تعالى وافئدتهم هواء وفى شعر عاتكة فهن هواء والحلوم عوازب اى خالية بعيدة العقول

هجوت محمدا فاجبت عنه   وعند الله فى ذاك الجزاء

اتهجوه ولست له بكفء   فشركما لخيركما الفداء

هجوت محمدا برا حنيفا   امين الله شيمته الوفاء

قوله هجوت محمدا الخ الخطاب لابى سفيان المذكور ويروى انه لما انتهى حسان رضى الله عنه الى هذا البيت قال رسول الله عليه السلام جزاؤك على الله الجنة ياحسان قوله اتهجوه الخ الهمزة للانكار والتوبيخ قال الامام السهيلى قوله فشركما لخيركما الفداء فى ظاهر هذا اللفظ شناعة لان الظاهر ان لا يقال هو شرهما الا وفى كليهما شر ولكن سيبويه قال تقول مررت برجل شر منك اذا نقص عن ان يكون مثله وهذا يدفع الشناعة عن الكلام الاول ونحو منه قوله عليه السلام شر صفوف الرجال آخرها يريد نقصان حظهم عن حظ الاول ولا يجوز ان يريد التفضيل فى الشر انتهى وروى ان حسان رضى الله عنه لما انتهى الى هذا البيت قال من حضر هذا النصف بيت قالته العرب قوله هجوت محمدا الخ البر الصادق او الكثير البر اى الاحسان والحنيف الصحيح الميل الى الاسلام او المستقيم والشيمة الخلق والوفاء ضد الغدر

من يهجو رسول الله منكم   ويمدحه وينصره سواء

من الطويل

فإن ابي و والده وعرضي　　لعرض محمد منكم وقاء

لساني صارم لاعيب فيه　　وبحري لا تكدره الدلاء

قوله امن يهجو الخ الهمزة للانكار والابطال ويمدحه بتقدير من وليس معطوفا على مدخول من وسواء يقتضى التعدد ويقال هما سواء وهم سواء وان شئت قلت هما سوا آن وهم اسواء يقول انتم ايها المشركون تهجون رسول الله عليه السلام ونحن معاشر المسلمين نمدحه وننصره فكيف نستوى كلا والذى قال مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون قوله فان ابى الخ العرض هنا بمعنى النفس ذكره ابن قتيبة فى كتاب ادب الكاتب وتبعه ابن الاثير فى النهاية والوقاء كسحاب ويكسر ماوقيت به الشئ يقول ان ابى وجدى ونفسى فداء لنفس محمد صلى الله عليه وسلم وروى انه لما انتهى حسان رضى الله عنه الى هذا البيت قال رسول الله عليه السلام وقاك الله ياحسان حر النار قوله لسانى صارم الخ الصارم السيف القاطع وقوله لاعيب فيه قال ابن هشام فى السيرة ويروى لاعتب فيه انتهى والعتب بالتحريك التواء السيف عند الضريبة ويسكن التا فى البيت للوزن وقوله وبحرى لاتكدره الدلاء التكدير ضد التصفية والدلاء جمع دلو يقول ان شعره متسع اتساع بحر لاتكدره الدلاء وعدم تكديره عبارة عن عدم بلوغ آخره لانه اذا بلغه حرك طينه فيتكدر ماؤه ففى الكلام استعارة البحر لشعره وقوله لاتكدره الدلاء ترشيح وهذه القصيدة لحسان رضى الله عنه كتبتها من سيرة ابن هشام لانى ذكرت مكان خبيثة الواقعة فى السيرة لفظ سيئة لانه رواية سيبويه والمبرد وهكذا وجد فى كثير من كتب المحققين كالرضى وغيره

حسان بن ثابت ايضاً رضى الله عنه

يهجو هذيلا ويخص بنى لحيان منهم حين غدروا باصحاب رسول الله عليه السلام يوم رجيع

لحى الله لحيان فليست دماؤهم　　لنا من قتيلى غدرة بوفاء

همو قتلوا يوم الرجيع ابن حرة اخا ثقة فى وده وصفاء

فلو قتلوا يوم الرجيع باسرهم بذى الدبر ما كانوا له بكفاء

قتيل حمته الدبر بين بيوتهم لدى اهل كفر ظاهر وجفاء

فقد قتلت لحيان اكرم منهمو وباعوا خبيبا ويلهم بلفاء

قوله لحى الله خبر فى معنى الدعاء اى قبح ولعن ومنه قول عروة بن الورد

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله مصافى المشاش آلفا كل مجزر

وقول الحريرى فى المقامة الزبيدية

لحاك الله هل مثلى يباع لكيما يشبع الكرش الجياع

وهو كثير فى الشعر ولحيان بكسر اللام بنو لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر مصروف فى هذا البيت للضرورة وقتلوا غدرة اصحاب رسول الله عليه السلام الذين قتلوا غدرا يوم الرجيع والرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز غدر عنده بنو لحيان برجال من اصحاب رسول الله عليه السلام ذكر حسان رضى الله عنه اسماءهم فى قصيدة له ستجئ فى باب الباء ونذكر هنالك قصة غزوة الرجيع ان شاء الله تعالى منهم عاصم ابن ثابت بن ابى الاقلح الانصارى رضى الله عنه وهو المراد بابن حرة والحرة الكريمة من النساء والود الحب ويثلث كالوداد وقوله بذى الدبر الباء للمقابلة وذو الدبر هو عاصم بن ثابت رضى الله عنه وتسميته بذى الدبر لما وقع فى صحيح البخارى وبعث ناس من كفار قريش حين حدثوا انه قتل ان يؤتوا بشئ منه يعرف فبعث الله على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسولهم فلم يقدروا على ان يقطعوا من لحمه شيئا انتهى ولذلك لقب عاصم رضى الله عنه بحمى الدبر والى هذه القصة اشار بقوله قتيل حمته الدبر والدبر بسكون الباء النحل وقيل الزنابير كذا فى النهاية وقال ابن هشام وقد كان عاصم رضى الله عنه اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا

ولا يمسه مشرك تنجسا فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حين بلغه ان الدبر منعته كان عاصم نذر ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع فى حياته وقول ابن هشام تنجسا اى اجتنابا عن التنجس كما يقال تأثم وتحنث اذا اجتنب عن الاثم والحنث وهو بمعنى الاثم قوله وباعوا خبيبا الخ خبيب هو ابن عدى الانصارى أسر يوم الرجيع فباعته هذيل بمكة من قريش فصابوه وستأتى قصته وقوله ويلهم يدعو عليهم بالهلاك يقال ويله وويلاله بالنصب على المصدرية لفعل محذوف وويل له بالرفع على الابتداء والالفاء بالفتح التقليل قال الجوهرى يقال رضى فلان عن اوفاء بالالفاء اى عن حقه الوافى بالقليل وفى المقامة الدمياطية من مقامات الحريرى وارضى من الوفا باللفا

فقف للحيان على كل حالة   على ذكرهم فى الذكر كل عفاء

قبيلة بالغدر واللؤم تعتزى   فلم تمس تخفى لؤمها بخفاء

فلو قتلوا لم توف منه دماؤهم   بلى ان قتل القاتليه شفائى

قوله على ذكرهم فى الذكر كل عفاء العفاء الدروس يدعو عليهم بالمحو والهلاك بحيث لا يبقى لهم ذكر [illegible] وهذا كقول زهير يصف دارا

تحمل اهلها عنها فبانوا   على آثار من ذهب العفاء

وكما يقال عليه [illegible] [illegible] عليه [illegible] فلا يرجع قوله قبيلة باللؤم الخ قبيلة تصغير قبيلة للتحقير وتعتزى تنتسب ولم تمس لم تصر وقوله بلى ان قتل القاتليه شفائى عود [illegible] [illegible] بنقضه لنكتة وهو اظهار الحرص على قتلهم وهذا [illegible]

[illegible] وغيرها الارواح والديم

وهذا نوع من البديع يسمى بالرجوع وقوله القاتليه من باب الضاربوه من النحاة من يجعله مضافا الى الضمير وسيبويه يجوز النصب والاضافة

فإنْ لا أمتْ أذعرْ هذيلاً بغارة ... كغادي الجهام المعتدي بإفاءِ

بأمر رسول الله والأمرُ أمرُه ... يبيت للحيان الخنا بفناء

نُصبّحُ قوما بالرجيع كأنهم ... جِداءُ شتاءٍ بتن غير دفاء

قوله فان لا امت اذعر الخ ذعره واذعره بمعنى اى خوفه والغارة اسم من الاغارة والغادى الآتى غدوة والجهام السحاب الذى هراق ماءه مع الريح والمعتدى المتجاوز والافى بالقصر قطع الغيم والواحدة افاة ومده للضرورة كما مده كثير فى قوله يصف غيثا

فابلغ من عثر واصبح مزنه ... افاء وآفاق السماء حواسر

ويجوز مد المقصود فى الشعر عند بعض علماء العربية وان لم يجزه كثير منهم قال الرضى فى بحث غير المنصرف ويجوز مد المقصور فى الشعر نادرا واما قصر الممدود فجائز كثير لانه رد الشيء الى اصله بخلاف مد المقصور والخنا الهلاك فى القاموس اخنى عليهم اهلكهم وقال النابغة

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذى اخنى على لبد

والفناء بالكسر فناء الدار وهو ماحولها من جوانبها قوله نصبح قوما الخ يقال صبحهم الجيش بالتخفيف وصبحهم بالتشديد اذا هجموا و غاروا عليهم لان ذلك اكثر ما يقع فى الصباح والجداء جمع جدى وهو الذكر من ولد المعز ودفاء جمع دفآن للمذكر ودفأى للمؤنث كعطشان وعطشى وعطاش و لدفء والدفاءة نقيض حدة البرد والدفء اسم لما يدفئك من صوف وغيره والمصدر الدفاءة وحاصل معنى الابيات الثلثة انه يهدد هذيلا ويوعدهم بانه يغير عليهم قريبا و يصب عليهم العذاب دفعة بحيث يهلكهم حول بيوتهم مع تحقيرهم بتشبيههم بجداء شتاء بتن من غير دفء وهذه القصيدة كتبتها من سيرة ابن هشام رحمه الله

حسان بن ثابت ايضا

رضى الله عنه

يخاطب خزاعى بن عبدنهم المزنى لما وعد ان يأتى بقومه ليسلموا بعد ما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم فابطأبهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم حسانا فقال

من الوافر

أَلَا أَبْلِغْ خُزَاعِيًّا رسولا ... فان الغدر يغسله الوفاء

فانك خير عثمان بن عمرو ... واسناها اذا ذُكِرَ السَّنَاء

فبايعت النبيَّ فكان خيرا ... الى خيرٍ وآداك الثَّرَاء

فما يُعْجِزُكَ اوما لا تُطِقْهُ ... من الاشياء لا تُعْجِزْ عِدَاء

رسولا بمعنى رسالة وهو كثير فى اشعار العرب وقوله فان الغدر يغسله الوفاء يريد ان ابطائك يظن منه الغدر فان استعجلت فاوفيت محوت مايظن بك من الغدر والا فغدر والوفاء ضدان وعثمان بن عمرو بطن من مزينة منهم خزاعى ومزينة كلهم عثمان بن عمرو واوس بن عمرو نسبوا الى امهم مزينة ابنة كلب بن وبرة من قضاعة والسناء بالمد الشرف والمجد وبالقصر الضياء وهذا البيت من شواهد الكامل للمبرد قوله فكان خيرا اى هذا الامر وهو مبايعتك النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] خيرا اى مسوق الى رجل خير مثلك يقال رجل خير من خيار الناس وخيرهم ومنه فى شعر [illegible] خير والمعنى ان اتيت بقومك يكن امرا خيرا منضما الى خير وهو اسلامك ومبايعتك وقوله وآداك الثراء بمعنى اعانك وقواك والثراء الكثرة يقال ثرى القوم ثراء اى كثروا فيكون المعنى ان كثر اسلام قومك تتقوى بهم على [illegible] بمعنى يؤديك فيكون تحريضا له ان يأتى بقومه هذا مصدر [illegible] قوله فما يعجزك شئ يقال عجزه الشئ اذا فاته وعداء بوزن

شداد عند بعضهم فخفف للوزن ويوزن الى عند بعضهم فقد للوزن بطن من عثمان بن عمرو منهم خزاعى رضى الله عنه لانه خزاعى بن عبدنهم بن عفيف بن اسيحم مصغرا بن ربيعة بن عداء اوعدى بن ذويب المزنى يقول ان عجزت ان تأتى بجميع قومك فلاشك انك لاتعجز عن بنى عداء منهم لانهم عشيرتك الاقربون فينفذ فيهم قولك وفى طبقات ابن سعد انه لما بلغ شعر حسان خزاعياً قام فى قومه فقال يا قوم قد حضكم شاعر الرجل فانشدكم الله فاطاعوه واسلموا وقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الشعر لحسان رضى الله عنه كتبته من الاصابة لابن حجر

خفاف بن ندبة السلمى

رضى الله عنه

يمدح ابا بكر الصديق رضى الله عنه

ترجمة خفاف رضى الله عنه

هو خفاف كغراب ابن عمير بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور السلمى رضى الله عنه وندبة بضم النون ويفتح على ما فى القاموس وبالفتح على ما فى الصحاح والمتن امه ينسب اليها وكانت سوداء حبشية وكنيته ابو خراشة وهو المراد فى قول العباس بن مرداس السلمى

ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومى لم تأكلهم الضبع

وكان بينهما مشاحنات فى الجاهلية وخفاف رضى الله عنه معدود فى غربان العرب وهم رجال معروفون جاءهم السواد من امهاتهم منهم اسلاميون ومنهم جاهليون واسماؤهم مذكورة فى القاموس وغيره قال الاصمعى شهد خفاف حنينا وقال غيره شهد فتح مكة ومعه لواء بنى سليم وشهد حنينا والطائف وبقى الى ايام عمر رضى الله عنه وهو احد فرسان قيس وشعرائها المذكورين قال الاصمعى هو ودريد بن الصمة اشعر الفرسان

ليس لشيء غير تقوى جدا وكل شيء عمره للفناء

انّ ابابكر هـو الغيث اذا　　لم يَشمل الارضَ سَحابٌ بماء

تالله لا يدركُ ايّامـه　　ذو طرّة حافٍ ولا ذو حذاء

من يسع كي يدركَ ايامه　　يجتهد الشدَّ بارضٍ فضاء

البيت الاول تشبيب والجداهنا بالقصر بمعنى العطية يقال اجدى عليه يجدى اى اعطاه واصله من الجدى بمعنى المطر العام ورد فى حديث الاستسقاء اللهم اسقنا جداً طبقا كذا ذكره ابن الاثير فى النهاية ويكتب لفظ الجدى بالالف والياء ذكره ابن السكيت وروى فى بيت خداف رضى الله عنه وكل خلق مكان وكل شئ والفنا بالفتح كضده البقاء يقول لاينفع شئ غير التقوى وكل مخلوق عاقبته الفنـاء ثم انتقل الى مدح ابى بكر رضى الله عنه فقـال ان ابا بكر هو الغيث الخ الغيث المطر اوخاص بالخير النافع لانه يغاث به الناس والمذكور فى القرأن فى الرحمة الغيث وفى العذاب المطر شبهه بالغيث فى الجود والنفع العام وجعله بحيث يخلفه ونقل عن الاصمعى ان السحاب يذكر ويؤنث وفى بعض نسخ الكامل اذا لم تشمل بتأنيث الفعل قوله تالله لايدرك ايمه الخ لايدرك لايبلغ والايام المفاخر والنعم والطرة الناصية والحافى ضد المنتعل وذو حذاء المنتعل لان الحذاء هو النعل ومنه فى المثل كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع والمراد لايدرك ايامه احد لان كل انسـان ذو طرة حاف اومنتعل وهذا كقول بشر بن ابى خازم فى مدح اوس بن حارثة بن لأم الطائى الجواد المعروف

وما وطئ الثرى مثل ابن سعدى　　ولا لبس النعال ولا احتذاها

وسعدى اسم ام اوس بن حارثة وقوله يجتهد الشد بارض فضاء الشد العدو والارض الفضاء الواسعة وحاصل معنى البيت تشبيه حال من يسعى ليبلغ مفاخر ابى بكر رضى الله عنه بحال من يبلغ الشد فى ارض واسعة فى اتعاب النفس مع الخيبة وعدم نيل المطلوب وهذا شعر خداف رضى الله عنه كتبته من الكامل لابى العباس المبرد برد الله مضجعه

ضرار بن الخطاب الفهرى

رضى الله عنه

يوم فتح مكة يسترحم من النبي عليه السلام لقومه قريش ويشكو سعد بن عبادة الانصارى الخز رجى رضى الله عنه لما قال لابى سفيان بن حرب اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل المحرمة اليوم اذل الله قريشا

ترجمة ضرار رضى الله عنه

هو ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر القرشى الفهرى كان من شجعان قريش وفرسانهم وشعرائهم المطبوعين المتلقين قال الزبير بن بكار لم يكن فى قريش اشعر منه ومن ابن الزبعرى قال الزبير ويقدمونه على ابن الزبعرى لانه اقل منه سقطا واحسن صنعة له ذكر فى احد والخندق قال فى الاستيعاب انه احد الاربعة الذين وثبوا الخندق اتى ويقال انه لقى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم احد فقال انج يا ابن الخطاب فلم ينلها عمر له واختلف الاوس والخزرج فيمن كان اشجع يوم احد فمر بهم ضرار بن الخطاب فقالوا هذا شهدها وهو عالم بها فبعثوا اليه فتى منهم فسأله عن ذلك فقال انى لا ادرى ما اوسكم من خزرجكم ولكنى زوجت يوم احد منكم احد عشر رجلا من الحور العين وعن السائب بن يزيد بينا نحن مع عبد الرحمن بن عوف فى طريق اذ قال لرباح بن المغترف غننا فقال له عمر بن الخطاب فان كنت آخذا فعليك بشعر ضرار بن الخطاب وكان ضرار بن الخطاب من مسلمة الفتح قيل قتل باليمامة شهيدا والصحيح انه عاش الى ان حضر فتح مدائن ونزل الشام وذكر ابن الاثير فى تاريخه ان ضرار بن الخطاب حمل يوم القادسية درفش كابيان وهو علم الاكبر الذى كان للفرس فعوض منه بثلاثين [illegible] وكانت قيمته [illegible] [illegible] [illegible] وقصته مع ام جميل الدوسية مشهورة وهى ان هشام بن الوليد [illegible] ابن المغيرة قتل ابا [illegible] الدوسى [illegible] ضرار بن الخطاب [illegible] دوس وثبت دوس عليه يقتلوه [illegible] بيت ام جميل [illegible] رجل منهم فلحقه فضربه فوقع [illegible] السيف على [illegible] وقامت ام جميل فى وجوههم وذبت قومها [illegible] عمر بن الخطاب رضى الله عنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فاعطاها على انها ابنة سبيل فهذا صريح فى انه كان حيا فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغازيا والقصته مذكورة فى سيرة ابن هشام رحمه الله

قال رضى الله عنه

من الخفيف

يا نبي الهدى اليك لجا حيّ قريش ولات حين لجاءُ
حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السماء
والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلماء

لجا مخفف لجأ وحى قريش قبيلة قريش ولات مركبة من لا بمعنى ليس والتاء الزائدة للمبالغة كما فى علامة وتعمل عمل ليس وهذا مذهب جمهور النحاة والتزموا حذف احد الجزئين والغالب حذف المرفوع كما فى قراءة الجمهور ولات حين مناص اى ليس الحين حين مناص فالتقدير ههنا ليس الحين حين لجاء يخيل اليه من خوفه انه فتر زمن الالتجاء وفى بعض نسخ الاستيعاب وانت خير لجاء اى خير من يلجأ اليه قوله حين ضاقت عليهم سعة الارض مثل قوله تعالى وضاقت عليكم الارض بما رحبت اى ضاقت عليهم لا يجدون فيها مقرا تطمئن فيه نفوسهم من شدة الرعب او لا يثبتون فيها كمن لا يسعه مكانه كما قيل

كأن بلاد الله وهى فسيحة على الخائف المطلوب كفة حابل

وكفة الحابل بالكسر وتضم حبالته وعاداهم اظهر عداوتهم وقوله والتقت حلقتا البطان مثل فى بلوغ الامر شدته ونهايته والبطان حزام القتب الذى يجعل تحت بطن البعير وقال اوس بن حجر

وازدحمت حلقتا البطان باقوام وطارت نفوسهم جزعا

ويقولون ايضا التقت حلقتا البطان والحقب والحقب محركة حزام يلى حقو البعير والامر اذا اشتد يقولون معنى قولهم قد جاوز الماء الزبى وبلغ الحزام الطبيين وانقطع السلا فى البطن والزبى جمع زبية وهى مصيدة الاسد فى رأس الجبل والطبيين

تثنية طبي بالضم والكسر حلمة الضرع التي في خف وظلف وحافر وسبع اومختص للحافر والسبع والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد والصيلم الصلعاء الداهية الشديدة والمعروف ان يقال صلعاء صيلم قال في الاساس وحلت بهم صلعاء صيلم قال الشاعر

فلما احلونى بصلعاء صيلم　　باحدى زبى ذى اللبدتين ابى الشبل

انتهى ولكن ضرارا رضى الله عنه قدم واخر للقافية

انّ سعدا يريد قاصمة الظّهـ　　ـر باهل الحجون والبطحاء

خزرجيّ لو يستطيع من الغيـ　　ـظ رمانا بالنّسر والعوّاء

وغر الصّدر لا يهمّ بشيءٍ　　غير سفك الدما وسبي النّساء

سعد هو ابن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابى حليمة ويقال ابن ابى خزيمة بن ثعلبة ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصارى الخزرجى الساعدى احد النقباء كانت راية رسول الله عليه السلام يوم الفتح بيده فلما مر بها على ابى سفيان وكان قد اسلم ابوسفيان قال سعد اذ نظر الى ابى سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فقبل رسول الله عليه السلام في كتيبة الانصار حتى اذا حاذى ابا سفيان ناداه يارسول الله امرت بقتل قومك فانه زعم سعد ومن معه حين مر بنا انه قاتلهم وقال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا وانى انشدك الله في قومك فانت ابر الناس وارحمهم واوصلهم وقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما يارسول الله ما نأمن من سعد ان تكون منه صولة فى قريش فقال رسول الله عليه السلام اليوم يوم المرحمة اليوم اعز الله قريشا وقال ضرار بن الخطاب الفهرى هذه القصيدة فارسل رسول الله عليه السلام الى سعد بن عبادة فنزع اللواء من يده وجعله بيد ابنه قيس ورأى رسول الله عليه السلام ان اللواء لم يخرج من يده اذ صار الى ابنه وابى سعد ان يسلم اللواء الا بامارة من رسول الله عليه السلام فارسل رسول الله

عليه السلام بعمامته فعرفها سعد فدفع اللواء الى ابنه قيس هكذا ذكر يحيي بن سعيد الاموى في السير ولم يذكر ابن اسحق هذا الشعر ولاساق هذا الخبر كذا في الاستيعاب وقوله يريد قاصمة الظهر هي البلية في الاساس ومن المجاز نزلت بهم قاصمة الظهر قال الشاعر

كأن لم يلاق المرء عيشا بنعمة　　اذا نزلت بالمرء قاصمة الظهر

وقصم الله ظهر الظالم انزل به البلية انتهى والحجون بفتح الحاء جبل بمعلاة مكة والبطحاء كالا بطح والبطيحة مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمراد بطحاء مكة وقوله رمانا بالنسر والعواء النسر الواقع والنسر الطائر كوكبان والعواء ككتان منزل للقمر خمسة كواكب او اربعة كأنها كتابة الف كذا في القاموس

قد تلظى على البطاع وجاءت　　عنه هند بالسوءة السوآء

اذ ينادي بذل حي قريش　　وابن حرب بذا من الشهداء

تلظى توقد من الغضب والبطاح جمع بطحاء يعني اهلها وهند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف امرأة ابن حرب وهو ابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واسلم ابو سفيان وهند رضى الله عنهما يوم الفتح وحسن اسلامهما والسوءة السوأء من باب ظل ظليل والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر و بمعنى الشاهد لدى يبين مايعلمه

فلئن لحم يوء ونادى　　يا حماة اللواء اهل اللواء

ثم ثبت فيه من بهم الخز　　رج والاوس انجم الهيجاء

لتكونن بالبطاح قريش　　فقعة القاع في اكف الاماء

الحم يوء دخله في خرب و حماة جمع حام بمعنى الحافظ المدافع وحماه اللواء

واهل اللواء اصحابه الذين تحت لوائه وثابت اليه رجعت وانضمت اليه والبهم كصرد جمع بهمة بالضم في الاساس فلان بهمة من البهم للشجاع الذى يستبهم على اقرانه مأتاه والهيجاء بالمد والقصر الحرب وهو فى البيت ممدود وانجم الهيجاء بمعنى الماضين في الحرب كما يقال فلان شهاب الحرب وفقعة القاع مثل في الذل لان الفقعة اردأ الكمأة والقاع والقر قرو القر قرة والقردد الارض المستوية والفقعة لا اصول لها ولا عروق واذا كانت في القاع يطأها الدواب فلذلك صارت مثلا في الذل

فَانْهَيْنَهُ فَانّهُ اسَدُ الاسْـ   ـدِ لدى الغاب والغ فى الدماْ

انّه مطرقٌ يريدُ لنا الامْـ   ـرَ سكوتا كالحَيَةِ الصمّاء

انهينه صيغة الامر من النهي لحقتها النون الخفيفة واسد الاسد من اضافة المفرد الى الجمع للمبالغة كابد الآباد والغاب جمع غابة ويقال لها الاجمة مأوى الاسد ومسكنه والاسد اشجع ما يكون اذا كان عند غابته وقوله والغ في الدماء يريد انه سفاك قتال واصله من ولغ السبع في الاناء اذا شرب مافيه باطراف لسانه او ادخل فيه لسانه فحركه والمطرق الساكت او المرخي راسه فسكوتا على الاول منصوب على المصدرية وعلى الثانى على الحالية بمعنى ساكتا والحية الصماء التي لا تقبل الرقي فهي اخبث الحيات واضرها وهذه القصيدة لضرار رضى الله عنه كتبتها من الاستيعاب

عبدالله بن روحة الانصارى

الخزرجى رضى الله عنه

يخاطب ناقته فى مسيره الى غزوة مؤتة ويظهر رغبته في القتل في سبيل الله

الترجمة

هو عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن مرئ القيس بن عمرو بن مرئ القيس الاكبر بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الشاعر معروف يكنى بابي محمد احد النقباء شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها الا الفتح ومابعده لانه استشهد

في غزوة مؤتة وكانت قبل الفتح في جمادى الاولى سنة ثمان بارض الشام وخرج النبي عليه السلام لغزوة الفتح في رمضان من تلك السنة وهو احد الشعراء المطلقين المحسنين الذين كانوا يذبون عن رسول الله عليه السلام وفيه وفي صاحبيه حسان بن ثابت وكعب ابن مالك نزل قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا الآية وامه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة خزرجية ايضا وآخى النبي عليه السلام بينه وبين المقداد بن الاسود رضى الله عنه ويروى عن النبي عليه السلام انه قال رحم الله عبدالله بن رواحة انه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة ومناقبه رضي الله عنه كثيرة جدا قال في سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ان زيد بن ارقم رضى الله عنه قال كنت يتيما لعبدالله بن رواحة في حجره فخرج في سفره ذلك يعني مؤتة مردفي على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته ينشد ابياته هذه

من وافر

اذا ادنيتني وحملت رحلي ... مسيرة اربع بعد الحساء

فشأنك فانعمي وخلاك ذم ... ولا ارجع الى اهلي ورائي

وجاء المسلمون وغادروني ... بارض الشام منتهى الثواء

وردك كل ذي نسب قريب ... الى الرحمن منقطع الاخاء

هنالك لا ابالي طلع بعل ... ولا نخل اسافلها رواء

قال زيد بن ارقم رضي الله عنه فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ماعليك يا لكع ان يرزقني الله شهادة وترجع بين شعبتي الرحل انتهى ما في السيرة قوله اذا [illegible] ويروى [illegible] وقد معتني يخاطب ناقته والرحل للناقة كالسرج للفرس وفي [illegible] كتاب موضع وفي معجم البلدان مياه لفزارة بين [illegible] قال [illegible]

في الكامل في شرح هذا البيت الحساء جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة فاذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فتمنعه الصلابة ان يغيض ومنع الرمل السمائم ان تنشفه فاذا بحث ذلك الرمل اصيب الماء يقال حسي واحساً وحساء ممدودة انتهى قوله فشأنك الخ شأنك بالنصب اي الزمي شأنك وانعمي من النعمة بالفتح بمعنى المسرة والفرح كما في قولهم انعم صباحا وخلاك ذم جاوزك ذم قال في النهاية يقال افعل ذلك وخلاك ذم اى اعذرت وسقط عنك الذم وفي كلام علي رضي الله عنه في وصيته لاصحابه وخلاكم ذم مالم تشردوا اى تنفروا وتميلوا عن الحق وقوله ولاارجع مجزوم لانه دعاء ومعناه اللهم لاارجع كما تقول زيدلا يغفر الله له كذا في الكامل ولله در عبدالله رضي الله عنه وما احسن قوله لناقته حيث دعا لها وقد اقتفى اثره في ذلك داود بن سلم في قوله يمدح قثم بن العباس رضي الله عنه

نجوت من حل ومن رحلة　　　يا ناق ان قربتني من قثم

وقد عيب على الشماخ قوله في مدح عرابة الاوسي رضي الله عنه

اذا بلغتني وحملت رحلي　　　عرابة فاشرقي بدم الوتين

حيث دعا على ناقته بان تذبح على خلاف قول عبدالله بن رواحة رضي الله عنه قالوا كان ينبغي له ان ينظر لها عند استغنائه عنها فقد قال رسول الله عليه السلام لامرأة الغفاري التي اسرت يوم ذي قرد ثم نجت على ناقة رسول الله عليه السلام فقالت انى نذرت ان انحرها يارسول الله ان نجاني الله عليها بئس ما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية ولا نذر في لاتملكين انما هي ناقة من ابلي فارجعي الى اهلك وقد تبع ذوالرمة الشماخ في صنيعه حيث قال

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته　　　فقام بفأس بين وصليك جازر

الوصل مفصل بين عظمين بعجمه يقال قطع الله وصله و حرر متى يقطع بجمه قوله وجاء اسمسمون الخ عدرويي تركوني ومثوى و ء عي صيغة سم مفعل و مثواء الاقمة وهو من ب حسن وحده وقع حالا عن مفعول عدروه يريد ب قبره يكون بارض شام وقوله وردت كى دى سمت الخ يريد ب نسيب القريب لايقدر على رد موت عنـ ب يسمعب ب مة ويتصع حوه وفي قوله وردت تعدت

من التكلم الى الخطاب قوله هنالك لاابالى الخ الطلع مايبدو من ثمرة النخل اول ظهورها والبعل من النخل الذى يشرب بعروقه فيستغنى عن السقى والرواء بالفتح الماء الكثير المروى وحاصل معنى الابيات انه رضى الله عنه دعا لنا قته على ابلا غها اياه وعذرها وهل جزاء الاحسان الاالاحسان ودعا لنفسه بان يستشهد بارض الشام ورضى ان يسلمه اقاربه الى الله عزوجل ويقول انه لايبالى اعزاموالهم وهى النخيل سقية اوبرية بل يرجح الشهاده على حطام الدنيا رضى الله عنه وارضاه وهذا الشعر لعبدالله رضى الله عنه كتبته من سيرة ابن هشام

عَدّى بن حاتم الطّائى

رضى الله عنه

يخاطب قومه فى اتخاذ وطاءله في ناديهم بعدما شاخ وكبر سنه

الترجمة

هو عدى بن حاتم الجواد المعروف ابن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى ابن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمر وبن الغوث بن طيئ الطائي يكنى ابا طريف قدم على النبي عليه السلام فى شعبان من سنة تسع وقيل في شعبان سنة عشرروى احمدوالترمذى من طريق عباد بن حبيش الكوفى عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال اتيت النبى عليه السلام فى المسجد فقال الناس هذا عدى بن حاتم قال وجئت بغيرامان ولا كتاب وكان قال قبل ذلك ني لارجو لله ان يجعل يده فى يدى فقام فاخذ بيدى فلقيته امرأة وصبي معها فقالا ان لنا اليك حاجة قال فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم اخذ بيدى حتى تى فى داره فالقت اليه اوليدة وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه فقال هل تعلم من اله سوى الله قلت لا ثم قال هل تعلم شيأ اكبر من الله قلت لاقال فان اليهود مغضوب عليهم وان النصارى ضالون وروى احمد والبغوى فى معجمه وغيرهما من طريق ابي عبيدة بن حذيفة قال كنت احدث حديث عدى بن حاتم فقلت هذا عدي فى ناحية الكوفة فاتيته فقال لما بعث النبى عليه السلام كرهته كراهية

شديدة فانطلقت حتى كنت فى اقصى الارض مما يلى الروم فكرهت مكانى اشد مما كرهته فقلت لو اتيته فان كان كاذبا لم يخف علي وان كان صادقا اتبعته فاقبلت فلما قدمت المدينة استشرف الناس فقالوا هذا عدى بن حاتم فاتيته فقال ياعدى اسلم تسلم قلت ان لى دينا قال انا اعلم بدينك منك الست ترأس قومك قلت بلى قال الست ركوسيا الست تأكل المرباع قلت بلى قال فان ذلك لايحل لك فى دينك ثم قال اسلم تسلم قد اظن انه انما يمنعك غضاضة تراها ممن حولى وانك ترى الناس علينا البا واحدا قال هل اتيت الحيرة قلت لم آتها وقد علمت مكانها قال يوشك ان تخرج الظعينة منها بغير جوار حتى تطوف بالبيت ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز فقلت كسرى بن هرمز قال نعم وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل صدقته قال عدى فرأيت اثنتين الظعينة وكنت فى اول خيل اغارت على كنوز كسرى واحلف بالله لتجيئن الثالثة وآخر الحديث فى البخارى من وجه آخر كذا فى الاصابة وحديث عدى هذا فى البخارى فى باب علامات النبوة فى الاسلام فليراجع قوله عليه السلام الست ركوسيا فى النهاية الركوسية دينهم بين النصارى والصابئين وفى شرح القاموس للسيد المرتضى وروى عن ابن الاعرابى انه من نعت النصارى وقوله عليه السلام الست تأكل المرباع المرباع ربع الغنيمة التى كانت ملوك الجاهلية تأخذها قال ابن عنمة الضبي فى مرثية بسطام بن قيس الشيبانى

لك المرباع منها والصفايا　　　وحكمك فى النشيطة والفضول

وقوله عليه السلام انما يمنعك غضاضة الغضاضة المذلة والمنقصة يريد فقر اصحابه وقلتهم وقوله عليه السلام انك ترى الناس علينا البا واحدا يقال هم الب عليه والب واحد عليه اى متفقون وفى شعر كعب بن مالك رضى الله عنه يخاطب النبي عليه الصلاة

والناس الب علينا فيك ليس لنا　　　الا السيوف واطراف القنا وزر

وفى سيرة ابن هشام ان عدى بن حاتم انتقل الى الشام وترك بنت حاتم فاغارت خيل رسول الله عليه السلام على بلادهم فسبيت بنت حاتم فقدم بها الى المدينة مع السبي فقالت لرسول الله عليه السلام هلك الوالد وغاب الوافد فامنن على من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال فر من الله ورسوله فمن علىّ فذهبت الى الشام

ولحقت باخيها فقال لها ماذا ترين فى امر هذا الرجل يعنى رسول الله عليه السلام
قالت ارى والله ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان
يكن ملكا فلن تذل فى عز اليمن وانت انت فقال والله ان هذا الرأى فلحق
برسول الله عليه السلام فذهب به الى بيته فالقى اليه وسادة فجلس عليها وجلس
رسول الله عليه السلام بالارض فقل عدى فى نفسه ليس هذا بامر ملك ثم قال له
رسول الله عليه السلام الست ركوسيا الم تك تسير فى قومك بالمرباع فذكر نحوا
من حديث احمد والبغوى الا انه ذكر القادسية مكان الحيرة فاسلم عدى رضى الله
انتهى ملخصا مختصراً وكان عدى بن حاتم رضى الله عنه شريفا فى الجاهليه
والاسلام وكان من خيار اصحاب رسول الله عليه السلام وفضلائهم وعقلائهم وكان
خطيبا حاضر الجواب روى صاحب الاستيعاب بسند عن عدى بن حاتم رضى
الله عنه قال مادخلت على رسول الله عليه السلام قط الا وسع لى اوتحرك لى وقد
دخلت عليه يوما فى بيته وقد امتلأ من اصحابه فوسع لى وجلست الى جنبه وقدم
عدى على ابى بكر رضى الله عنه بصدقات قومه فى حين الردة ومنع قومه فى طائفه
معهم من الردة بثبوته على الاسلام وحسن رأيه واخرج الامام البخارى فى صحيحه
عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال اتينا عمر رضى الله عنه فى وفد فجعل يدعو
رجلا رجلا ويسميهم فقلت اما تعرفني يا امير المؤمنين قال بلى اسلمت اذ كفروا
واقبلت اذا ادبروا ووفيت اذغدروا وعرفت اذ انكروا فقال عدى فلا ابالى
اذاً وشهد عدى رضى الله عنه فتوح العراق ثم سكن الكوفه وشهد صفين مع
على رضى الله عنه والنهروان وفيه قال القائل

بابه اقتدى عدىّ فى الكرم ... ومن لم يشبه اباه فقد ظلم

ومات بالكوفه بعد الستين واسن قال ابو عمرمات وهو ابن مأته وعشرين
سنه وقال ابو حاتم سجستانى فى كتاب المعمرين انه عاش مائه وثمانين سنه فلما
اسن استأذن قومه فى وطاء يجلس عليه فى ناديهم وقال انى اكره ان يظن احدكم
انى ارى لى عليه فضلا ولكنى قد كبرت ودق عظمي فقالوا ننظر فلما ابطؤا
عليه انشا يقول

اجيبوا يا بنى ثعل بن عمرو ... ولا تكموا الجواب من الحياء

فانى قد كبرت ودق عظمى　　وقل اللحم من بعد النقاء

واصبحت الغداة اريد شيأ　　يقينى الارض من برد الشتاء

وطاء يابنى ثعل بن عمرو　　وليس لشيخكم غير الوطاء

فان ترضوا به فسرور راض　　وان تأبوا فانى ذو اباء

سأترك ما اردت لما اردتم　　وردك من عصاك من العناء

لانى من مسآءتكم بعيد　　كبعد الارض من جو السماء

وانى لا اكون بغير قومى　　فليس الدلو الا بالرشاء

ثعل بن عمرو ابو بطن من طئ منهم عدى رضى الله عنه كما عرف فى نسبه وهو غير منصرف للعدل التقديرى والعلمية كعمر وبنو ثعل مشهورون باتقان الرمى وقد اكثر الشعراء من نسبة ذلك اليهم قال امرؤ القيس

رب رام من بنى ثعل　　مخرج كفيه من ستره

ويروى متلج كفيه فى قتره اراد عمرو بن المسبح الثعلى الصحابى رضى الله عنه وسيجئ ترجمته عند ذكر شعره فى باب الب ان شاء الله ر د بستره ثيابه واكمامه والقتر جمع قتره وهى الزبية ومتلج جاعلهما فى التولج و لاصل وولج كتراث يريد مخرج كفيه من ثيابه للرمى اومدخلهما فى غيبه كيلا يرى كذا فى شرح ديوانه وقال ابن قلاقس

وحى من كنانه قدر مونى　　بمحوت لكنانة من سهامه

اذا انتصلوا وما ثعل بوهم　　رموك بكل رمية ورامه

وقال الطغرائى فى لامية العجم

انی ارید طروق الحی من اضم وقد حماه رماة من بنی ثعل

وفی الاساس وان دعوت علی ابناء رجل اسمه عمرو او زفر قلت اتیح لکم یا بنی فعل رأم من بنی ثعل قوله ولا تکتموا الجواب الخ لا تکتموا من کماه یکمیه اذا ستره یقال کمی فلان شهادته اذا کتمها ومن للسببیه ای من اجل الحیاء قوله فانی قد کبرت الخ کبر یکبر من الباب الرابع فی السن قال الله تعالی ولا تأکلوها اسرافا وبدارا ان یکبروا وکبر یکبر من الباب الخامس فی العظم قال الله تعالی کبرت کلمة تخرج من افواههم ای عظمت والنقاء بالکسر واصله مقصور یقال انقت الابل بمعنی سمنت وصار فیها نقیٌ وهو مخ العظام وشحمها من السمن وفی حدیث ام زرع ولا سمین فینتقی ای لیس له نقیٌ فیستخرج یقال نقیت العظم ونقوته وانتقیته ومنه فی الحدیث لا یجزیٔ فی الاضاحی الکسیر التی لا تنقی ای التی لا مخ لها لضعفها وهزالها کذا فی النهایة وقوله یقینی من وقی یقی وقوله ولیس اشیحکم غیر الوطاء اراد بالشیخ نفسه والوطاء بالکسر ما یفرش علی الارض ویوطیٔ لیجلس علیه یقال ماله غطاء ولا وطاء یرید لیس لشیخکم مطلوب منکم غیر الوطاء وقوله فان ترضوا فسرور راض ای فسروری سرور راض وقوله فنی ذو ابء ای آبی کما تأبون وقوله سأترك ما اردت لما اردتم من اعلی درجات المحبة قال الشاعر

اريد وصاله ويريد هجری فأترك ما اريد لما يريد

قوله وردت من عصات من العناء العناء بالفتح التعب والمشقة یقول ان ردی علیکم ومخالفتی یکون تعبا ومشقة علی لانه یکون اساءة الیکم منی وانی بعید من مساءتکم بعد بینا وافحی مثل بعد الارض من جو السماء ای هواءها المتصل بها او الجو بمعنی المدخل یقال جو بیت ای داخله وقوله انی لا اکون بغیر قومی هذا کما یقال المرء بحیه والمرء بعشیرته وقوله فلیس الدلو الا بالرشاء الرشاء بالکسر الحبل ای لا تکون الدلو بحیث ینتفع بها من یستخرج بها الماء الا اذا کانت مقرونة بالرشاء وهذا مثل یضرب فی تقوی الرجل بقومه وعشیرته وهو مذکور فی امثال المیدانی ویقال انك مسترس علی الذی تبتغی مسرته وهذا الشعر لعدی بن حاتم رضی الله عنه کتبته من کتاب المعمرین لابی حاتم السجستانی رحمه الله کما قدمت

كعب بن مالك الانصارى
الخزرجى رضى الله عنه

في يوم بدر

الترجمة

هو كعب بن مالك بن ابي كعب واسم ابي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام ابن سعد بن على بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج السلمى بفتح اللام نسبة الى سلمة بكسرها كالشقرى والحبطى بالفتح فيهما الى شقرة وحبطات بالكسر فى تميم يكنى كعب رضى الله عنه ابا عبدالله وقيل ابا عبدالرحمن كان احد شعراء رسول الله عليه السلام الذين يذبون عنه وكان مجودا مطبوعا خصوصا فى وصف الحرب فقل من يدانيه فى هذا الباب شهد العقبة ولم يشهد بدرا وقال لقد شهدت مع رسول الله عليه السلام ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لى بها مشهد بدر وان كان بدر اذكر فى الناس وشهد احدا والمشاهد كلها حاشا تبوك فانه تخلف عنها وهو احد الثلثة من الانصار الذين قال الله تعالى فيهم وعلى الثلثة الذين خلفوا الآية وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم وعذرهم وانزل القرأن المتلو فى شانهم وكان كعب بن مالك رضى الله عنه لبس يوم احد لامة النبى عليه السلام وكانت صفراء ولبس النبى عليه السلام لامته فجرح كعب احد عشر جرحا (غريبة) ومما وقع من الغلط للشهاب الخفاجى فى حاشيته على البيضاوى فى آخر سورة الشعراء ظنه كعب بن مالك الذى كان صاحب حسان وعبد الله بن رواحة وكان يهاجى المشركين وينتصر للاسلام كعب بن جعيل بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك قال فمالك جده انتهى وهذا موضع المثل لكل عالم هفوة فان كعب بن جعيل لايصح صحبته فضلا عن ان يكون شاعر النبى عليه السلام ولم يذكره فى الصحابة الا ابن فتحون نقلا عن بعضهم كما فى الاصابة وانما كان شاعر اهل الشام وشهد صفين مع معاوية وله مراجعات مع النجاشى شاعر اهل الكوفة والعجب كيف غفل الشهاب عن كعب بن مالك السلمى صاحب الترجمة مع تواتر صحبته

وهجوه المشركين مع حسان وابن رواحة في شعره قال في الاستيعاب توفي كعب بن مالك في زمن معاوية رضي الله عنه سنة خمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين وكان عمي في آخر عمره قال رضي الله عنه

من الوافر

لَعَمْرُ ابيكما يا ابْنَيْ لُؤَيٍّ ... على زَهْوٍ لديكم وانتخاءِ

لَمَا حامت فوارسكم ببدرٍ ... ولا صَبَروا به عند اللّقاءِ

لعمر ابيكما تأكيد للكلام وليس قسما فان هذه الكلمة كما تستعمل في القسم تستعمل للتأكيد كما في قول الشاعر

لعمر ابي الواشين لاعمر غيرهم ... لقد كلفتني خطة لا اريدها

فهذا تأكيد لا قسم لانه لا يقصد ان يحلف بابي الواشين وهو في كلامهم كثير كذا ذكر ابن الاثير في النهاية قلت وقول ابن الاثير لانه لا يقصد ان يحلف بابي الواشين يريد ان القسم فيه معنى التعظيم ولا يعظم الرجل اباء اعدائه ولؤي هو ابن غالب الاب التاسع للنبي عليه السلام مذكور في عمود نسبه عليه السلام فانه محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وابنا لؤي كعب وعامر والمراد بنو كعب وبنو عامر وخصهما بالذكر لان اكثر بطون قريش تنسب اليهما او لان اعقابهما سكان البلد وهم قريش البطاح بخلاف بني فهر بن مالك فانهم سكنوا في اطراف مكة ويقال لهم قريش الظواهر حاشا بني هلال بن اهيب رهط ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه والا فقد كان في بدر رجال من قريش غير بني كعب وعامر بني فهر بن مالك ومثله ما وقع في صحيح البخاري في حديث الحديبية من قول بديل بن ورقاء الخزاعي للنبي عليه السلام حين اتاه بالحديبية اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية وعلى في على زهو بمعنى مع والظرف حال من مبتدى وجمع الضمير في لديكم لان المراد القبائل كما قدمنا ولديكم صفة زهو وهو تكبر او عجب وكذلك الانتخاء يقال زهي وازدهي على بناء المجهول وكذلك

نخي وانتخى على مافي النهاية وفي القاموس زها كدعا قليلة قوله لما حامت الخ حامت من المحاماة بمعنى المحافظة بنسبهم الى الجبن ولاصبروا به اى في بدر والفوارس جمع فارس والفاعل الوصفى اذا كان للمذكر ومن ذوى العقول لا يجمع على فواعل لانه جمع فاعلة وقد شذ فارس وفوارس وهالك وهوالك نعم قد يأتى ذلك في ضرورة الشعر كقول الفرزدق في يزيد بن المهلب

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم　　خضع الرقاب نواكس الاذقان

بخلاف ما اذا كان للمونث اولغير ذوى العقول كنساء حوائض في جمع حائض وابل عواضه في جمع عاضه ذكرذلك سيبويه في الكتاب وبدر اسم موضع بين الحرمين اسفل وادى الصفراء وهو الى المدنية اقرب التقى فيه النبي عليه السلام والمشركون من قريش ومن معهم وكان اول قتال قاتله النبي عليه السلام وتسمى هذه الغزوة غزوة بدر الكبرى وكان يومها يوم الفرقان كما قال الله تعالى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان اعزالله فيه الاسلام واهله ودمغ فيه الشرك وخرب محله وهذا مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدو اذ لم يكن المسلمون اكثر من ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا على اصح الاقوال والمشركون كانوا بين خمسين وتسعمائة الى الالف مع ماكانوا فيه من سوابغ الحديد والعدة الكاملة والمسلمون على خلاف ذلك فهزم الله المشركين اشد هزيمة حتى قتل منهم سبعون واسر سبعون في مدة قليلة كما قال ابو سفيان بن الحرث حين وصل الى مكة وهو اول فل المشركين فسأله ابو لهب عن الوقعة كيف كانت لاشيء والله ان كان الا ان لقيناهم ومنحناهم اكتافنا يأسرون ويقتلون كيف شاؤا وكان خروج النبي عليه السلام من المدينة لثمان ليال خلون من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة وكانت الوقعة يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان

وردناه بنور الله يجلو　　دجى الظلماء عنا والغطاء

رسول الله يقدمنا بأمر　　من امر الله احكم بالقضاء

ضمير وردناه يعود الى بدر وبنور الله رسول الله عليه السلام والباء للمصاحبة
[illegible]

والغطاء مايغطى به ويستتر يريد انه عليه السلام يهديهم الحق وينقذهم ويحفظهم من الضلال ورسول الله بالجر بدل من نور الله اوعطف بيان اوبالرفع خبر مبتدأ محذوف وهو الضمير الراجع الى نور الله ويقدمنا من باب نصر بمعنى يتقدمنا وقوله من امرالله بالقاء حركة الهمزة على نون من نحو من ابوك وقرئ قوله تعالى يخرج الخب في السموات والارض

فما ظفرت فوارسكم ببدر   وما رجعوا اليكم بالسواء

فلا تعجل ابا سفيان وارقب   جياد الخيل تطلع من كداء

بنصرالله روح القدس فيها   وميكال فيا طيب الملاء

قوله فما ظفرت فوارسكم الخ ماظفرت ماغلبت وبالسواء اى بالاستواء والانتظام بل تفرقوا شغر بغر قوله وارقب اى انتظر وتطلع تشرف وترى وقدم معنى كداء والباء في بنصرالله للملابسة والظرف حال من ضمير تطلع وروح القدس بالرفع على الابتداء وفيها خبره والجملة حال اخرى والنداء للتعجب والاستحسان والملأ الاشراف ويمدلموزن قال السهيلي وليس من باب مد المقصور اذ لايجوز في عصى عصاء ولافي رحى رحاء لافي الشعر ولافي الكلام وان كانوا قد اشبعوا الحركات في الضرورة فقالوا في ككلكل كلكال وامالملأ والخطأ وماكان من هذا الباب فان همزته تقلب الفا في الوقف بالاجماع فجمعوا بين العوض والمعوض عنه كما قالوا في النسب في ثم ثموى وفي النسبة في اليمن يمان ثم يماني فياطيب الملاء من هذا الباب وكذلك قولهم خطاء في خطأ قال الشاعر

فكم مستقبح صوب من   يخالفه مستحسن خطائه

وقد قال ورقة لا ماغفرت خطائيا انتهى ملخصا وما عزاه الى ورقة عجز بيت و بيت هكذا

واني وان سبحت يسمعا رسا   لأكثر الاماغفرت خطائيا

وهو من قصيدة سرعة بن اسحق الى زيد بن عمرو بن نفيل العدوى وابن

هشام الى امية بن ابى الصلت الثقفى وورقة المذكور هو ورقة بن نوفل بن اسد ابن عبدالعزى بن عم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبدالعزى ام المؤمنين رضى الله عنها له ذكر فى بدء وحى النبوة وهذه الابيات لكعب بن مالك رضى الله عنه كتبتها من سيرة بن هشام رحمه الله

باب قافية الباء

ابو احمد بن جحش الاسدى

رضى الله عنه

فى هجرته الى المدنية وهجرة قومه وذم المشركين والاشتكاء عنهم

الترجمة

هو عبد بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بالموحدة بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدى غلبت عليه كنيته وعرف بها وهو صهر رسول الله عليه السلام اخو زينب بنت جحش ام المؤمنين رضى الله عنها امه وام اخيه عبدالله المجدع وام اخته زينب اميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم عمة رسول الله عليه السلام وكان ابو احمد هذا شاعرا معروفا وكان ضريرا هاجر الى الحبشة على قول بعضهم وهو من المهاجرين الاولين الى المدينة قال فى سيرة ابن هشام عن ابن اسحق ان اول من قدم المدينة مهاجرا بعد ابى سلمة زوج ام سلمة رضى الله عنه قبل النبى عليه السلام عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب معه امرأته ليلى بنت ابى حثمة ثم عبدالله بن جحش احتمل باهله واخيه عبد بن جحش وهو ابو احمد رضى الله عنه انتهى وكانت عند ابى احمد الفارعة بنت ابى سفيان بن حرب وتوفى ابو احمد رضى الله عنه بعد اخته زينب رضى الله عنها وكانت وفاتها سنة عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه هكذا ذكر صاحب الاستيعاب وكان بنو غنم بن دودان اهل الاسلام قد اوعبوا الى المدينة مع رسول الله عليه السلام هجرة رجالهم ونساؤهم فقال ابو احمد رضى الله عنه يذكر ذلك

من الطويل

لمّا رأتني امّ احمد غاديا ... بذمّة من اخشى بغيب وارهب

تقول فاما كنت لابدّ فاعلا ... فيمم بنا البلدان ولتنأ يثرب

فقلت لها بل يثرب اليوم وجهنا ... وما يشأ الرحمن فالعبد يركب

الى الله وجهى والرسول ومن يقم ... الى الله يوما وجهه لايخيب

ام احمد زوج ابى احمد وغاديا اى ذاهبا للهجرة وقوله بذمة من اخشى الخ يريد بعهد الله وضمانه وتقول جواب لما وفاعلا اى فعل الهجرة ولتنأ ولتبعد ويثرب اسم قديم للمدينة المنورة روى عن النبي عليه السلام انه نهى ان يقال للمدينة يثرب قال بن الاثير غيرها النبي عليه السلام وسماها طابة وطيبة كراهية للتثريب وهو اللوم والتعيير وقيل هو اسم ارضها وقيل سميت باسم رجل من العمالقة انتهى ووجهنا اى مقصودنا وقوله الى الله وجهى اى توجهى وقوله ومن يقم اى يثبت ويدم ووجهه نفسه وذاته وقوله لايخيب قال الامام السهيلى هكذا روى بالكسر على الاقواء ولو روى بالرفع لجاز للضرورة باضمار الفاء على مذهب المبرد وبالتقديم والتأخير على مذهب سيبويه مثل ان يصرع اخوك تصرع انتهى يريد ان كلمة الجزم وهى من عملت فى لايخيب فاذا حرك فى البيت يحرك بالكسر فيكون اقواء لان قوافى القصيدة على الرفع والاقواء اختلاف اعراب القوافى وهو من عيوب الشعر وهو مع ذلك كثير فى اشعارهم قال حسان بن ثابت يهجو بنى الحرث بن كعب

لا [illegible] من طول ومن عظم ... جسم البغال واحلام العصافير

ثم قال

كأنهم قصب جوف [illegible]له ... منقب نفخت فيه الاعاصير

وقد [illegible] ماسعة الاقواء فى كلام العرب فبحيث لايرتاب بها لكن ذلك فى اجتماع [illegible] قوله ولو روى بالرفع الخ فيريد

ماقال المبرد فى الكامل فان كان الفعل الاول مجزوما فلا يجوز رفع الثانى الا ضرورة فسيبويه يذهب الى انه على التقديم والتأخير وهو عندى على ارادة الفاء فمن ذلك قوله

يا اقرع بن حابس يا اقرع　　　انك ان يصرع اخوك تصرع

اراد سيبويه انك تصرع ان يصرع اخوك وهو عندى على قوله ان يصرع اخوك فانت تصرع انتهى يعنى المبرد حذف الفاء والمبتدأ حتى يكون الجزاء جملة اسمية واما على مذهب سيبويه فالجزاء محذوف لدلالة المذكور المعتبر تقدمه خبرا لان وجملة الشرط معترضة بين اسم ان وخبرها والحاصل ان تصرع على مذهب المبرد خبر المبتدأ وعلى مذهب سيبويه خبر ان فترتفع

فكم قد تركنا من حميم مناصح　　　وناصحة تبكى بدمع وتندب

ترى ان وترا نأيها عن بلادنا　　　ونحن نرى ان الرغائب نطلب

كم خبرية والحميم القريب او الصديق والمناصح مريد الخير وتندب تتوجع وتبكى بكاء النائحة النادبة على الميت وقوله ان وترا الخ الوتر بالفتح عند بعض العرب وبالكسر عند بعضهم الذحل كالترة والوتيرة وهو اسم ان ونأيها خبره وان كان معرفة والنأى البعد والحق جواز وقوع النكرة المحضة مبتدأ واسم ان عند الافادة واما الاخبار بالمعرفة عن النكرة فقد جوزه كثير من المحققين فى باب ان وكان كالرضى وابن مالك وغيرهم واما عند من لم يجوز فهو من باب القلب كما فى يكون مزاجها عسل وماء وجملة ترى استيناف كانه قال ما سبب بكاء الناصحة فقال ترى الخ يعنى ترى الناصحة ان هجرتنا بسبب الانتقام عداتنا وشماتتهم بنا ونحن نيتنا وطيتنا ابتغاء الثواب الذى يرغب فيه كل مؤمن

دعوت بنى غنم لحقن دمائهم　　　ونحقن الاحلاس منتحب

جابوا نحمد الله لما دعا همو　　　فى حق دعو نجاح فو عبو

بنو غنم بن دودان بطن من اسد بن خزيمة وهم قوم ابى احمد كما مرفى نسبه فى اول الترجمة وحقن الدماء حفظها من ان تراق ولاح ظهر ووضح والملحب الطريق الواضح قوله واوعبوا فى الاساس اوعب بنو فلان ابى فلان اذا جاؤهم بجمعهم واوعبوا جلاء لم يبق فى بلدهم احد انتهى وقد قدمنا ان بنى غنم بن دودان اوعبوا الى الاسلام والهجرة فهذا مراث ابى احمد رضى الله عنه

وكنّا واصحابا لنا فارقوا الهدى ... اعانوا علينا بالسلاح واجلبوا

كفوجين اما منهما فموفق ... على الحق مهدى وفوج معذب

طغوا وتمنوا كذبة وازلهم ... عن الحق ابليس فخابوا وخيبوا

ورعنا الى قول النبي محمد ... فطاب ولاة الحق منا وطيبوا

قوله وكنا واصحابا لنا يريد بالاصحاب المشركين وجملة فرقوا الهدى صفة لاصحاب وجملة اعانوا علينا حال بتقدير قد واجلبوا بمعنى جمعوا علينا الجموع مثل احلبوا بحذف الهمزة قال الكميت

على تلب جرى وهى صريتى ... ووا جلبوا طرا على واحلبوا

قوله كفوجين خبر كنا فى البيت الاول والكاف زائدة وقوله منهما فموفق فيه تقدير منهما فوج منهما فموفق كما فى قول النابغة

كأنك من جمال بنى اقيش ... يقعقع خلف رجليه بشن

والتقدير كأنك جمل من جمال بنى اقيش ويجوز حذف موصوف الجملة والظرف ان كان بعض اسم مجرور صفهور يستغنى معه عن ذكره غير مشروط ... كما فهم من ... وذكر ... انه لايجوز حذفه الا ان يكون الموصوف بعض ما قبله من مجرور من او فى نحو قوله ... ومنهم دون

ذلك وقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اى ما من ملائكتنا الا ملك له مقـام معلوم الا لضروة الشعركما فى شعر النابغة المتقدم وحذف اما من قوله وفوج معذب كما حذف فى قوله تعالى والراسخون فى العلم بعد قوله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ عند بعضهم وحذف ضال ومخذول بقرينة ذكر مهدى وموفق فى الاول كما حذف من الاول منعم بقرينة ذكر معذب فى الثانى فاصل الكلام اما فوج منهما فموفق على الحق مهدى منعم واما فوج فمخذول ممنوع عن الحق ضال معذب ولايخفى مافى الكلام من صنعة الاحتباك وقوله تمنوا بمعنى كذبوا وكذبة بالفتح مصدر كذب يكذب مفعـول مطلق لتمنوا من غير لفظه وابليس بالصرف للضرورة والخيبة الخسران ومعنى خابوا وخيبوا اى ضلوا واضلوا قوله ورعنا الى قول النبى محمد رعنا بضم الراء من راع يروع وبكسرها من راع يريع كلا هما بمعنى رجع لكن الثانى اكثر قال البعيث

طمعت بليلى ان تريع وانمـا　　　تقطع اعناق الرجال المطامع

ويقال وعظة فابى ان يريع وسئل الحسن البصرى عن القئ يذرع الصـائم فقال هل راع منه شئ فقال له السائل ماادرى ماتقول فقال هل عاد منه شئ يقول كنا مع المشركين فوجين احدهما على الحق والاخر عـلى الباطل اما الذين على الباطل فهم هم لانهم طغوا وكذبوا على الله ورسوله واما الذين على الحق فهم نحن معاشر المسلمين لانا رجعنا الى قول رسول الله عليه السلام فقبلناه وتمسكنا بديـه فطابت احوالنا وارشدنا الناس فطابت احوالهم بنا والحمد لله

تَمُتُّ بارحام الينـا قريبـة　　　ولاقرب بالارحام اذ لاتقرب

فاى بن اخت بعدنا يأمنكم　　　واية صهر بعـد صهرى ترقب

ستعلم يوما اينا اذ تزا يلوا　　　وزيل امر الناس للحق اصوب

قوله تمت من مت يمت اذا توسل بقرابة ونحوها يريد تتوسـل الجمـاعة الضالة وقوله ولاقرب بالارحام اذلاتقرب يريد انه لااعتبار بالنسب و رحم اذ

لمقرب ذوو الارحام كما فعلتم بنا فاخرجتمونا من اوطاننا ولم تصلوا الارحام بل قطعتموها وهذا كما قال الآخر

ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم   وبلوت ما وصلوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا   واذا المودة اقرب الاسباب

قوله فاى ابن اخت الخ الصهر بالكسر قرابة بسبب الزواج ويؤنث حكى الفراء بيننا صهر فنزعاها نقله الصاغانى فلذلك قال اية صهر وترقب بالتأنيث بمعنى تحفظ يقول انا ابن اختكم فان امى قرشية هاشمية فاذا لم آمن انا منكم كيف يأمن غيرى مثلى وبينى وبينكم مصاهرة فان بنت ابى سفيان تحت نكاحى فاذا لم تحفظ حقوق مصاهرتى كيف تحفظ حقوق مصاهرة غيرى قوله ستعلم يوما ايها الخ العرب قد تذكر اليوم وتريد الوقت وقوله اذ تزايلوا بدل من يوما وضمير الجمع للناس المدلول عليهم بالفوجين و التزايل الافتراق والتباين ومنه عدو مزايل اى مباين فى المبالغة فى العداوة والتزييل التفريق واينا مبتدأ واصوب خبره وهو بمعنى صائب اى مصيب وقوله لحق متعلق بزيل اى لظهور الحق وكلمة تعلم معلقة بما فى اى من الاستفهام كما فى قوله تعالى لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا يقول ستعلم ايها العدو اذا تباين الناس وتخاصموا يوم القيمة وفصل وقضى بينهم بالعدل وفرق بينهم فى مساكنهم فقيل فريق فى الجنة وفريق فى السعير اينا صاحب الحق انحن معاشر المسلمين ام انتم معاشر المشركين نحن لا انتم ولا مرية فويل ثم من بلية ومتعرض ذا الخزى بن عيينة الغبار عرس تحت ام حمار وهذه القصيدة لابى احمد رضى الله عنه كتبتها من سيرة ابن هشام

امية بن الاسكر جندعى رضى الله عنه

يشكو من فراق ابنه كلاب بن امية فى كبره وهرمه

ترجمة

هو امية بن حرثان بن الاسكر بن سربال الموت بن زهرة بن زبينة بن جندع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر

شاعر فارس مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومه وفرسانهم وله ايام مشهورة كان يسكن الطائف وعمر زمانا طويلا ذكره صاحب الاستيعاب ولم يذكر شيأ فى صحبته ولافى عدمها وقال فى التجريد فى صحبته نظروذكره صاحب الاصابة فى قسم الصحابة من كتابه ونقل عن ابى عمرو الشيبانى مايدل على صحبته وعلى صنيع صاحب الاصابة اعتمدت فذكرت شعره فى كتابى هذا المختص باشعار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كان لامية رضى الله عنه ابن يسمى كلابا فهاجر الى المدينة فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاقام بها مدة ثم لقى ذات يوم طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام رضى الله عنهما فسألهما اى الاعمال افضل فقالا الجهاد فسأل عمر رضى الله عنه فغزاه فى جيش وكان ابوه امية قدكبر وضعف فلما طالت غيبة كلاب قال امية رضى الله عنه

من الوافر

لِمَنْ شَيْخَانِ قد نَشَدا كِلاباً ... كِتابَ اللهِ اِنْ قَبِلَ الكِتابا

اُنادِيه فيُعرِضُ فى اِباءٍ ... فلا وابى كلابٍ مااَصابا

اذا سَجَعَتْ حمامةُ بطنِ وادٍ ... الى بيضاتِها ادعو كلابا

من شيخان اى من يشكو شيخان اى محزونان حتى يشكيهما يريد نفسه وزوجه ام كلاب على التغليب وقوله قدنشدا كلابا اى استعطفاه واقسما عليه قسم لسؤال بكتاب الله يقال نشدته الله ونشدته به اذا قلت له بالله افعل هذا اولا تفعل وقوله فيعرض فى اباء الاباء اشد الامتناع ولافى قوله فلا وابى مزيدة لتأكيد القسم تقع فى الاثبات كمافى قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وفى النفى كمافى قوله تعالى فلا وربك لايؤمنون وقيل ان لافى مثل هذا رد لكلام سابق وكلاب مبتدأ وجملة مااصابا دعائية لامحل لها من الاعراب ومجموع جواب القسم فان قيل كيف اقسم بابيه وقد نهى النبى عليه السلام ان يحلف الرجل بابيه قلنا هذه كلمة جارية على السن العرب تستعملها كثيرا فى خطابها وتريد بها التأكيد فهو جرى منه على عادة الكلام الجارى على الالسن ولايقصد به القسم كاليمين المعفو عنها من قبيل اللغو عند بعض

الفقهاء او اراد به التوكيد فان هذه اللفظة تستعمل فى كلام العرب على وجهين للتعظيم وهو المراد بالقسم المنهى عنه وللتوكيد كما قدمنا ذلك فى قصيدة كعب بن مالك رضى الله عنه هكذا اجابوا عن قوله عليه السلام للذى سأله عن شرائع الاسلام افلح وابيه ان صدق وقوله اذا سجعت حمامة بطن واداخ يريد انها تذكره كلابا وتهيج شوقه اليه فيدعوه ويروى حمامة بطن وج وهو اسم واد بالطائف بالبادية وهو مذكور فى شعر عروة بن حزام

احقا يا حمامة بطن وج   بهذا النوح انك تصدقينا

وحاصل معنى الابيات ان شوقه الى ابنه كلاب اردا دبحيث الجأه ان يستغيث بكل من يمكن ان يستغاث به فقال لمن يشكو عجوزان اللذان نشدا انهما كلابا بكتاب الله ان قبل هذه النشدة وابر القسم وانى هذا فانا اناديه وهو يمتنع اشد الامتناع فاقسم بابى ان كلابا ما اصاب فى هذا بل اخطأ واذا سجعت الحمامة شوقا الى بيضاتها تذكرنى كلابا لانه حنو الاصل الى الفرع وحنينه

اتاه مُهاجِران تكَنَّفاه   ففارَق شيْخَه خطأً وخابا

تَركتَ اباكَ مرْعَشة يداه   واُمَّك ماتسيغ لها شرابا

تَمَسَّحُ مُهرَه شفقاً عليه   وتَجْنُبه اَباعِرَها الصِّعابا

تكنفاه احاطا به او اخذاه فى كنفهما وحمايتهما وشيخه اى اباه فى الاساس ورث من شيخه الكرم ومن اشياخه من ابائه انتهى وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه يهجو الحرث بن عامر وبنيه

ناس بنون وناس شيخ شيخهم   تباً لذلك من شيخ ومن عقب

وقوله مرعشة يداه على صيغة اسم الفاعل او اسم المفعول قال فى الاساس رعشته كبر وارعشه و رعشت يداه انتهى وهو حال من اباك وقوله وامك ماتسيغ

لها شرابا اى وتركت امك حال كونها ماتسيغ لها شرابا من اسغت الشراب اذا سهلت مدخله فى الحلق وتمسح بحذف احدى التائين من المضارع كما فى تجنب بمعنى تتجنب وفاعلها ضمير الام والمهر ولد الفرس ويطلق على الكبير ايضا والشفق بالتحريك الخوف لشدة النصح وحرص الناصح على اصلاح حال المنصوح وتجنبه من جنبه او اجنبه الشر اذا نحاه عنه وابعده وقرئ واجنبنى وبنى بالقطع والا باعر جمع ابعرة جمع بعير والصعاب جمع صعب ضد الذلول المنقاد وفى المثل قد يركب الصعب من لاذلول له يضرب فى الاكتفاء بالادنى عند عدم الاعلى وحاصل معنى الابيات ان رجلاين من المهاجرين ذهبا بكلاب وهو خطأ منه لايليق به لانه ترك اباه حال ارتعاش يديه من الكبر وليس له من ينظره وترك امه حال كونهما محزونة بحيث لاتسيغ لها شرابا لفرط حزنها وهمها فان الحزين ذا الغصة تكون هذه حاله قال الشاعر

فساغ لى الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الحميم

وهى مع ذلك تمسح فرس كلاب اى نزيل عنه ماتلوث به وتحفظه من ان تناله بمكروه من الدواب الصعاب

فانك قد تركت اباك شيخا يطارق اينقا شربا طرابا

فانك والتماس الاجر بعدى كباغى الماء يتبع السرابا

شيخا كبير السن ويطارق من تطارقت الابل اذا جاءت مجتمعة تتبع بعضها اثر بعض والاينق جمع ناقة واصله [illegible] وق والشرب جمع شروب وفعل فى جمع فعول قيس اردت به المذكر او المؤنث كصبور وصبر وعدو وعدو هكذا وجدنا شرب [illegible] فى نسخ الاغانى [illegible] رأيناه واعله شربا [illegible] اى ضامرة مهزولة ويؤيده [illegible] فى على [illegible] فى [illegible] الاماك [illegible] وهو [illegible] و [illegible] ترع وتشتاق [illegible] اوطانها قوله [illegible] و [illegible] الاجر [illegible] الالتماس [illegible] وبعدى اى [illegible] تركى [illegible] و [illegible] مثره [illegible] كأنه [illegible] وحاصل معنى بيتين [illegible] قد تركت [illegible] شيخا كبير وليس [illegible] يورد [illegible]

ويصدرها فيعمل ذلك بنفسه والابل كما شربت الماء تشتاق وتنزع الى اوطانها فتسرع بعضها اثر بعض وهو لكونه راعيها وحافظها يسرع معها فيتعب كل التعب وان زعمت انك فى سفرك هذا فى اجر ومثوبة فهيهات ذاك فمثلك كمثل ظمأن يرى سرابا بقيعة فيحسبه ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وهذه القصيدة لامية بن الاسكر رضى الله عنه مذكورة فى الاغانى لابى الفرج الاصفهانى ومنه كتبتها

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

فى غزوة بدر والقاء قتلى المشركين فى القليب وما ناداهم النبى عليه السلام قد مرت ترجمة حسان رضى الله عنه قال ابن اسحق حدثنى حميد الطويل عن انس بن مالك رضى الله عنه قال سمع اصحاب رسول الله عليه السلام رسول الله عليه السلام من جوف الليل وهو يقول ياعتبة بن ربيعة وياشيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام فعدد من كان منهم فى القليب هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا فانى قد وجدت ماوعدنى ربى حقا فقال المسلمون يارسول الله اتنادى قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لايستطيعون ان يجيبوا قال ابن اسحق وحدثنى بعض اهل العلم ان رسول الله عليه السلام قال يوم قال هذه المقالة يا اهل القليب بئس عشيرة النبى كنتم لنبيكم كذبتمونى وصدقنى الناس واخرجتمونى وآوانى الناس وقاتلتمونى ونصرنى الناس ثم قال هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا للمقالة التى قال وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه فى هذا

عرفت ديار زينب بالكثيب ... كخط الوحى فى الورق القشيب

تداولها الرياح وكل جون ... من الوسمى منهمر سكوب

فامسى رسمها خلقا وامست ... يبابا بعد ساكنها الحبيب

الكثيب الرمل المستطيل المحدودب والوحى الكتابة والقشيب ماخالطه شئ فافسده واراد ههنا ما افسده من الدنس وطول العهد يعنى لم يبق من آثار الدار الارسوم كالكتاب المسطور فى الورق القشيب وقد شاع تشبيه الشعراء رسوم الدار بالكتابة قال حاتم بن عبدالله الطائى

اتعرف اطلالا ونؤيا مهدما   كخطك فى رق كتابا منمنما

و قال زهير

دار لاسماً بالغمرين ماثلة   كالوحى ليس بها من اهلها ارم

وتداولها بمعنى تناوبها حال بتقدير قد والجون الاسود اراد السحاب الاسود والوسمى مطر الربيع ومنهمر وسكوب كلاهما بمعنى شديد السيلان وامسى بمعنى صار والرسم الباقى من اثر الدار والخلق بالتحريك البالى للمذكر والمؤنث يقال ثوب خلق وملحفة خلق ودار خلق واليباب الخراب ومن سجعات الاساس دارهم يباب لاحارس ولاباب والجيب صفة ساكنها ثم اراد ان يتخلص عن التشبيب الى المقصود فقال

فدع عنك التذكر كل يوم   ورد حزازة الصدر الكئيب

وخبر بالذى لاعيب فيه   بصدق غير اخبار الكذوب

بما صنع المليك غداة بدر   لنا فى المشركين من النصيب

دع اترك ورد امر من رد يرد وحزازة الصدر ما يحك فى صدرك ووجعه والكئيب الحزين وقوله غير اخبار الكذوب صفة كاشفة لصدق والكذوب بمعنى الكاذب وقوله بما صنع المليك بدل من قوله بالذى فى البيت السابق يريد ان تذكر ديار زينب ورسومها وهذا مع كونه مما يحرك ويوجب عيب عائبه لانه صب لا يليق بمثلك فدعه وخبر بما لاعيب فيه ولا يحرك الا بسرور وهو وقعة بدر التى نصر الله فيها المسلمين على المشركين

غداة كأن جمعهم حراء ... بدت اركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع ... كاسد الغاب مردان وشيب
امام محمد قد ازروه ... على الاعداء فى افيح الحروب
بايديهم صوارم مرهفات ... وكل مجرب خاظى الكعوب
بنو الاوس الغطارف وازرتها ... بنو النجار فى الدين الصليب

غداة مضاف الى الاسمية بعده بدل من غداة بدر فى البيت السابق وحراء جبل بمكة يذكر ويؤنث ويصرف ويمنع وهو المعروف الآن بجبل النور كان النبي عليه السلام يتحنث فيه على ما هو مذكور فى حديث بدء الوحى والاركان جمع ركن بمعنى الجانب والجنح بكسر الجيم وتضم بمعنى قطعة من الليل وبمعنى الجانب يريد ان جمعهم وعسكرهم فى العظم وما يعلوه من السواد لكثرتهم وكثرة الحديد فيهم كحراء اذا ظهرت وقت الغروب قوله فلاقيناهم الخ ويروى فوافيناهم والموافاة الاتيان وقوله منا حال من جمع قدمت عليه ولقد سها العينى فى شرح شواهد الالفية حيث قال انه صفة لجمع فان الصفة لاتتقدم على الموصوف والجمع اسم جماعة ناس ولكونه مفرد اللفظ [illegible] كما فى قوله تعالى يوم التقى الجمعان ومردان جمع امرد وهو شاب طر شاربه ولم تنبت لحيته والمراد الشبان والشيب جمع اشيب وهو ابيض الشعر وقول حسان رضى الله عنه هذا كقول عمرو بن كلثوم فى معلقته

شبان يرون القتل مجدا ... وشيب فى الحروب مجربينا

قوله امام محمد الخ ازروه ويروى آزروه بمعنى اعانوه وافيح الحرب شدته واصله من فيح [illegible] وهو حرها و[illegible] قوله بايديهم صوارم الخ الصوارم جمع صارم [illegible] مرهفات جمع مرهف يقال رهفت السيف وارهفته فهو مرهوف ومرهف [illegible] شحذته و[illegible] والخاظى الممتلئ اراد كل [illegible] قوله بنو الاوس الخ الاوس والخزرج وهما ابنا حارثة بن ثعلبة وه

العنقاء بن عمرو وهو مزيقيا بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان وبنو الاوس والخزرج قبيلا الانصار بالمدينة وقوله بنو الاوس خبر مبتدأ محذوف اى هم يعنى الجمع المذكور بنو الاوس والغطارف جمع غطريف بالكسر وهو السيد الكبير وبنو النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بطن كبير من الخزرج شهد بدر امنهم جمع كثير ذكر فى سيرة ابن هشام انه شهد بدرا مأة وسبعون رجلا من الخزرج اربعة وخمسون منهم من بنى النجار والمراد ببنى النجار ههنا الخزرج وقوله فى الدين الصليب العصليب الشديد اى المحكم المتقن او الشديد المتصلب اهله على الاسناد المجازى

فغادرنا ابا جهل صريعا وعتبة قد تركنا بالجبوب

وشيبة قد تركنا فى رجال ذوى حسب اذا نسبوا حسيب

غادرنا تركنا وابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى وصريعا ميتا وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى والجبوب الارض والثلثة المذكورون قتلوا يوم بدر مشركين اما ابو جهل فضربه ابنا عفراء حتى تركاه وبه رمق وذفف عليه ابن مسعود رضى الله عنه اى امته واما شيبة فقتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه واما عتبة فبارزه عبيدة بن الحرث بن المطلب رضى الله عنه فاختلفا ضربتين فاثخن كل منهما صاحبه فاعان حمزة وعلى رضى الله عنهما عبيدة فقتلا عتبة واحتملا عبيدة الى قومه فمات بعد ذلك وسيجئ لهذا زيادة بيان ان شاء الله تعالى وقوله حسيب صفة حسب من باب ظل ظليل

يناديهم رسول الله لما قذفناهم كباكب فى القليب

الم تجدوا كلامي كان حقا وامر الله يأخذ بالقلوب

فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا صدقت وكنت ذا رأى مصيب

قد قتام بمياهم والكباكب جمع كبكبة قال فى النهاية فى حديث الاسراء فمر موسى فى كبكبة من بنى اسرائيل هى بالضم والفتح الجماعة المتضامة من الناس وغيرهم انتهى والقليب البئر التى لم تطو ويذكر ويؤنث وقوله وامر الله اي فعل الله وهو تعجيزه اياهم او الموت يأخذ بالقلوب فيمنعهم عن الجواب ولذلك قال فما نطقوا الخ يريد انهم عاينوا ان النبى عليه السلام على الحق وانهم على الباطل وسمعوا نداء النبى عليه السلام فلو نطقوا لكان الجواب تصديق النبى عليه السلام وفى الابيات تلميح الى ماقدمنا عن ابن اسحق فى مقدمة نظم هذه القصيدة من القاء قتلى المشركين فى القليب ونداء النبى عليه السلام اياهم وهذه القصيدة مسطورة فى سيرة ابن هشام عن ابن اسحق ومنها كتبتها

حسان بن ثابت الانصارى ايضا

رضى الله عنه

يهاجو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف القرشى النوفلى

من البسيط

يا حارقد كنتَ لولا ما رميت به　　لله درّك فى عزٍّ وفى حسب

جللت قومك مَخْزَاةً ومنقصةً　　مالن يجلله حيٌّ من العرب

يا سالب البيت ذى الاركان حليته　　ادِّ الغزالَ فلن يخفى لمستلب

سائل بنى الحرث المزرى بمعشره　　اين الغزال عليه الدرُّ من ذهب

بئس البنون وبئس الشيخ شيخهم　　تبّاً لذلك من شيخ ومن عقب

لابد من تقديم مقدمة حتى يفهم معنى هذه الابيات وهى ان جرهم حين ما خرجت من مكة وضعت فى زمزم غزالين من ذهب واسيافا وادراعا وطمستها وطوتها فلم تكن تعرف بئر زمزم حتى هدى الله عبد المطلب جد النبى عليه السلام

فوجد مكانها فحفره ووجد الطي فلما تمادى به الحفر وجد الغزالين والاسياف والادراع فضرب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اول ذهب حليه الكعبة على ما قيل ثم ان فتاك قريش وخلعاءها كابي لهب بن عبدالمطلب والحكم بن ابي العاص والحرث بن عامر بن نوفل واشباههم بن المغيرة وغيرهم تذاكروا ذات يوم ان يسرقوا غزال الكعبة فيشربوا به الخمر فتسوروا في ليلة مظلمة باردة مطيرة فحمل ابو لهب ورجل آخر الحرث بن عامر على ظهورهما حتى ارتفع فضرب الغزال فوقع فتناوله ابو لهب فاقتسموه وشربوا الخمر والقصة في ذلك طويلة ويكفيك من البلادة ما احاط بالعنق في هذه القصة قال حسان رضى الله عنه هذا الشعر وهذا الحرث بن عامر خرج يوم بدر مع المشركين فقتل فيمن قتل منهم قال في سيرة ابن هشام قتله خبيب بن اساف اخو بني الحرث بن الخزرج فيما يقولون ونص صحيح البخاري على ان الذي قتله خبيب بن عدي اخو بني جحجبي وبه صلبه المشركون بمكة بعد وقعة الرجيع فقول حسان رضى الله عنه ياحار تخيم الحرث يريد الحرث بن عامر بن نوفل وقوله لله درك الدر في الاصل اللبن واللبن فيه خير كثير فيكون المعنى لله خيرك نسبه الى الله لعظمه وهو مستعمل في التعجب عن حسن الشيء فيكون مدحا فان اريد الذم قيل لادردره فيكون استعماله ههنا على التهكم قوله جللت قومك الخ اي الحقت بهم بحيث شملهم وعمهم كما يجلل الرجل بالثوب ومنه قوله علي رضي الله عنه اللهم جلل قتلة عثمان خزيا ومخزاة خزيا وهو تمييز والمنقصة العيب وما مفعول ثان ولن يجلله على بناء المجهول وحاصل المعنى انك الحقت قومك من جهة الخزى والعيب مالم يلحقه حي من احياء العرب قوله ياسالب البيت الخ البيت الكعبة والحلية مايحلى ويزين به وهو منصوب على المفعولية لسالب او مجرور على انه بدل اشتمال من البيت وهو الاولى والمراد بالحلية الغزال المذكور فيما تقدم وقوله فلن يخفى لمستلب اما على صيغة اسم المفعول بمعنى مستلب العقل يقال سلبه فؤاده وعقله واستلبه وفاعل لن يخفى ضمير راجع الى كونه سارقا المفهوم من السياق واما على صيغة اسم الفاعل من استلبه بمعنى اختلسه وهو فاعل لن يخفى واللام زائدة للضرورة كما ذكر صاحب الاغاني وغيره في قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

اجمعت عمرة صرما فابتكر ۞ انما يدهن للقلب الحصر

ان الفلك فاعل يدعى والالام مزيدة للضرورة والمعنى انه لايحقى الذى استلب الغزال بل هو ظالم وهو آت فاده قوله سائل بنى الحرث الخ سائل اسال والمزرى من ازرى بقومه ادخل عليهم عيبا وهو صفة الحرث وقوله من ذهب حال من فاعل الظرف الراجع الى الغزال او من الغزال عند من يجوز الحال عن المبتدأ وكذلك جملة عليه الدر قوله بئس البنون الخ المخصوص بالذم محذوف اى بنو الحرث والشيخ بمعنى الاب كما قدمنا عن الاساس اى بئس الاب ابو بنى الحرث وهو الحرث وقوله تبا لذلك الخ التب الخسران وهو دعاء عليهم منصوب على المصدرية بفعل واجب الحذف والمعنى الزمهم الله خسرانا وهلاكا ومن شيخ تمييز بمن كما فى قولهم قاتله الله من شاعر وقال الحريرى

تباله من خادع مماذق　　　اسفر ذى وجهين كالمنافق

والعقب بفتح العين وكسر القاف وسكونها وهو ههنا بالكسر الولد وولد الولد وهذا الشعر لحسن رضى الله عنه مثبت فى ديوانه صنع ابى سعيد السكرى رحمه الله ومنه كتبته

حسان بن ثابت ايضا
رضى الله عنه

يهجو الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومى وكان مع المشركين يوم بدر فهزب ثم اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وسيأتى ترجمته عند ذكر شعر له وكان هجو حسان قبل اسلام الحرث

يا حارقد عولتَ غيرَ معوَّلِ　　　عند الِّلقاَ وساعة الأحساب

اذ تمتطى سرحَ اليدين نجيبةً　　　مرطى الجراء خفيفةَ الاقراب

والقومُ خلفك قد تركت قتالهم　　　ترجو النّجاء وليس حين ذَهاب

الا عطفت على ابن امك اذ ثوى   قعص الاسنة ضائع الاسلاب

عجل المليك له فاهلك جمعه   بشنار مخزية وسوء عقاب

ياحار ترخيم ياحارث وعولت اعتمدت وغير معول من باب الحذف والايصال اى غير معول عليه وهو الغرار وساعة الاحساب زمان يعين اوحال صاحبه ويكفيه الشر من احسبه الشيء اذا كفاه ومنه عطاء حسابا اى جزاء كافيا قوله اذ تمتطى الخ امتطى الدابة اتخذها مطية وفرس سرح بضمتين وسرح اليدين اذا كان سريع السير والفرس مما يذكر ويؤنث ومرطى الجراء سريع السير والاقراب جمع قرب بالضم وهو الخاصرة وفرس خفيف الاقراب ولاحق الاقراب بمعنى ضامر والنجاء النجاة وقوله وليس حين ذهاب مثل ولات حين مناص اى وليس الحين حين ذهاب قوله الا عطفت على ابن امك الخ الاحرف توبيخ وعطفت ترحمت وتحننت واصل العطف الميل وابن امه اخوه وشقيقه ابوجهل بن هشام بن المغيرة وانما نسبه الى امه تذكير المشفقة والرقة كما فى قوله تعالى حكاية عن هرون على نبينا وعليه السلام يا بن ام لاتأخذ بلحيتى فان الام اشفق وارق قلبا فنسبته اليها تذكير للرقة البشرية ولذا قالت العرب ويلمه دون ابيه فاذا ارادوا المدح قالوالله در ابيه وثوى اقام وقعص الاسنة مقتولا بالرماح معجلا يقال قعصه واقعصه قتله مكانه ومات مقعصا اصابته رمية او ضربة اوطعنة فمات مكانه وفى كلام عبدالله بن الزبير رضي الله عنه لما جاءه قتل اخيه المصعب بن الزبير اما والله لانموت حبجا كميتة آل ابى العاصى انما نموت والله قتلا بالرماح وقعصا تحت ظلال السيوف قوله حبجا يقال حبج بطنه اذا انتفخ يعيرهم بكثرة الاكل وانهم يموتون من التخمة والاسلاب جمع سلب وهو مايكون على المرء ومعه فى الحرب فيأخذه قرنه قوله عجل المليك له الخ الشنار بالفتح العيب والمخزية الوقعة المفضحة وهى انهزام جمعه وسوء العقاب قتله اراد الوقعة المخزية قتله وسوء العقاب عقاب الآخرة وحاصل معنى الابيات انه يقول ياحارث انك قدعولت يوم بدر على امر لاينبغى ان يعول ويعتمد عليه اذ هربت على فرس سريعة السير ضامرة نجيبة اى كريمة

ترجو بذلك النجاة والحال ان هذا الحين ليس حين الفرار عند الرجال الاحرار والشجعان الابطال بل هو حين الحماية عن الصاحب والغريب فهلا عطفت على اخيك اذ سقط ميتا مقتولا مكانه محل الله سبحانه فى اهلاك حمده والحق به عيبا وفضيحة وعقابا فى الدنيا ولعذاب الآخرة اشد واخزى وهذا الشعر كتبته من سيرة بن هشام

حسان بن ثابت ايضا
رضى الله عنه

يبكى خبيب بن عدى الانصارى رضى الله عنه ما صلبه المشركون بمكة بعد وقعة الرجيع

من البسيط
يا عين جودى بدمع منك منسكب ... وابكى خبيبا مع الفتيان لم يؤب
صقرا توسط فى الانصار منصبه ... سمح السجية محضا غير مؤتشب
قد هاج عينى على علات عبرتها ... اذ قيل نص الى جذع من الخشب

يعنى منك يا عين وجودى اكثرى ومنسكب منصب وخبيب هو ابن عدى المذكور وستاتى ترجمته عند ذكر شعره فى رثاء العين ان شاء الله والفتيان جمع فتى ولم يؤب لم يرجع قوله صقرا توسط اى استقر به فى الجنة وسرعة الحركة وتوسط بمعنى علا ومنصب حسب والمقام والسمح الجواد والسجية الطبيعة والمحض الخالص ورجل محض النسب خالصه وعربى محض خالص النسب ورجل مؤتشب غير صريح قوله قد هاج عينى الخ هاج بمعنى ثار وتهيج وعينى ... وقوله ... علات عبرة ... علات جمع علة قال الاعلم الشنتمرى فى قول زهير

... ... حيث كان ... ... لكن الجواد على علاته هرم

... ... وقد فى قوله

ان تلق يوما على علاته هرما   تلق السماحة منه والندى خلقا

يقول ان تلقاه على قلة مال اوعدم تجده كريما فكيف به وهو على غير تلك الحال فراد حسان رضي الله عنه ان وقعة خبيب هاج عيني بسببها وان كانت عبراتي فواعسها قليلة لكوني جلدا في النائبات لا ابكي كما قال بعضهم لاحبابه العائبين

لتدداب قلبي من دموعي عليكمو   على انني في النائبات جليد

فيه اعظام وقعة خبيب اشد الاعظام ونص مجهول نصه اذا رفعه والضمير المستتر لخبيب والجدع من الجذع الذي صلب عليه والجملة مقول القول

يا ايها الراكب الغادي لطيته   ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب

بني كهيبة ان الحرب قد لقحت   محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب

فيها اسود بني النجار تقدمهم   شهب الاسنة في معصوصب لجب

الطية بالكسر النية والجانب الذي قصد يقال مضى لطيته اي نيته التي انتواها الوعد في الخير والوعيد في الشر وبني كهيبة مفعول ابلغ واراد ببني كهيبة الذين اوقعوا بخبيب واصحابه قال الامام السهيلي جعل كهيبة كأنها اسم علم لامهم وهذا كما يقال بنو ضوطرى وبنو الغبراء وبنو دررة وهذا اسم لكل من ينسب الى حمق وعبارة عن السفلة من الناس [illegible] والجملة ان الحرب قد لقحت في [illegible] المصدر بدل من وعيدا ولقحت الحرب اشتدت ويقولون حرب لاقح على النسبة قال الاعلم في قول زهير

اذا لقحت حرب عوان مضرة   ضروس تهر الناس انيابها عضل

قوله اذا لقحت حرب اي حملت ومعناه اشتدت وقويت وضرب اللقاح مثلا لكمالها وشدتها [illegible] جمع [illegible] وهي الشجرة المرة وعصارتها وتمرى من امريت الناقة اذا [illegible] والمحتلب الحالب قوله فيها اسود [illegible] جملة [illegible] لقحت والحرب مؤنث في كلامهم والاسود جمع اسد وتقدمهم [illegible] والمعصوصب [illegible]

وفاعل تقدم شهب الاسنة والشهب جمع اشهب بمعنى ابيض والاسنة جمع سنان الرمح وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاسنة الشهب وجملة تقدمهم حال من فاعل الطرف في الجملة السابقة يريد ان بنى النجار اشرعوا رماحهم التى اسنتها بيض لصقالتها وجلائها وهي امامهم يطعنون بها فهى تقدمهم وقوله في معصوصب لجب المعصوصب على صيغة اسم الفاعل من اعصوصب القوم اذا اجتمعوا ولجب كفرح صفة معصوصب بمعنى كثير عرمرم واللجب محركة الصياح فاللجب بكسر الجيم على النسبة يقال جيش ذو لجب بالفتح وجيش لجب بالكسر بمعنى واحد يعنى انهم في جيش مجتمع عظيم وهذا الشعر لحسان رضى الله عنه مسطور في سيره ابن هشام ومنها كتبته

حسان بن ثابت ايضا

رضى الله عنه

يبكى عاصم بن ثابت واصحابه رضوان الله تعالى عليهم وهم اصحاب الرجيع ويسميهم

صلى الاله على الذين تتابعوا … يوم الرجيع فاكرموا واثيبوا

رأس السرية مرثد واميرهم … وابن البكير امامهم وخبيب

وابن لدثنة وابن طارق منهم … وافاه ثم حمامه المكتوب

والعاصم المقتول عند رجيعهم … كسب المعالى انه لكسوب

منع المقادة ان ينالوا ظهره … حتى يجالد انه لنجيب

صلى الاله رحمته وتتابعوا حتوفا واحدا بعد واحد ولابد من بيان غزوة الرجيع باختصار وقد وقعت بعد احد يقول قدم على رسول الله عليه السلام بعد احد رهط من عضل والقارة وعضل والقارة من الهون بن خزيمة بن مدركة فقالوا ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا في الدين فبعث رسول الله

عليه السلام هؤلاء النفر الستة الذين ذكر حسان رضي الله عنه اسمائهم فى هذا الشعر وهم مرثد بن ابى مرثد الغنوى من غنى بن يعصر وهو وابوه من المهاجرين وممن شهد بدرا وكان حليف حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه وخالد بن البكير الليثى من بنى ليث بن عبد مناة بن كنانة وهو من المهاجرين وممن شهد بدرا وقديم الاسلام اسلم والنبى عليه السلام فى دار الارقم بن ابى الارقم وكان حليف بنى عدى بن كعب وعاصم بن ثابت بن ابى الاقلح الانصارى الاوسى من بنى عمرو بن عوف وممن شهد بدرا وخبيب بن عدى الانصارى الاوسى من بنى جحجبى بن كلفة وممن شهد بدرا وزيد بن الدثنة الانصارى الخزرجى من بنى بياضة وممن شهد بدرا وعبدالله بن طارق البلوى حليف بنى ظفر من الاوس وممن شهد بدرا وامر عليهم مرثد بن ابى مرثد رضى الله عنه فلما كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل بناحية الحجاز غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم اعنى المسلمين وهم فى رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف قد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوهم فقالوا انا لا نريد قتالكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيأ من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فاما مرثد بن ابى مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لانقبل من مشرك عهدا ولاعقدا ابدا فقاتلوا حتى قتلوا واما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدى وعبد الله بن طارق فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبدالله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة فقتلوه وقدموا بخبيب وزيد مكة فباعوهم من قريش فابتاع زيدا صفوان بن امية فقتله بابيه امية بن خلف الذى قتل ببدر وابتاع خبيبا عقبة بن الحرث بن عامر فصلبه هذا خلاصة ما فى سيرة ابن هشام وفى صحيح البخارى ان الرجال كانوا عشرة وكانوا عيونا وبعد مما نقلناه من السيرة ان اميرهم كان مرثد او يؤيده هذا الشعر لحسان رضى الله عنه وهو رواية ابن اسحق وفى صحيح البخارى ان اميرهم كان عاصم بن ثابت وهو رواية معمر عن الزهرى وقوله وابن البكير امامهم اى قدامهم يمدحه بذلك وهو كبيرهم لانه من المهاجرين الاولين وقديم الاسلام كما مر وفى قوله وحين السناد وهو اختلاف الردفين ومنه اختلاف حركة ما قبلهما والردف حرف ساكن من حروف المد والين

يقع قبل حرف الروى ليس بينهما شئ والسناد عيب فى الشعر عند بعضهم والعرب كثيرا ماتفعله قال عمرو بن كلثوم

كأن سيوفنا منا ومنهم ... مخاريق بايدى الاعبينا

مع قوله

كأن غضونهن متون غدر ... تصفّقها الرماح اذا جرينا

قوله وابن لدثنة بكسر المثلثة لكنها تسكن للوزن والرواية فى طارق بسقوط التنوين مع بقاء الكسر ولوانه حين حذف التنوين نصب وجعل كالاسم الذى لاينصرف لكان وجها وقياسا صحيحا لان الكسر تابع للتنوين فاذا ازيل التنوين زال الخفض لئلا يلتبس بالمضاف الى ياء المتكلم لان ضمير المتكلم وان كان ياء فقد يحذف ويكتفى بالكسر منه وزوال التنوين فى كل ما لاينصرف انما هو لاستغناء الاسم عنه اذ هو علامة الانفصال عن الاضافة فكل اسم لاتتوهم فيه الاضافة لايحتاج الى التنوين لكنه اذا لم ينون لم يخفض لما ذكرنا من التباسه بالمضاف الى المتكلم وقد جاء فى الشعر كنار ابى حباحب والظبينا بفتح الباء من حباحب فى موضع الخفض وكان حق كل علم ان لاينون لانه مستغن عن الاضافة كما لم ينون جميع انواع المعارف ولكن الخفض فى طارق مروى ووجهه انه لما كان ضرورة فى شعر ولم يكثر فى كلامهم لم يتبعوا الخفض ههنا اذ لا يتوهم اضافته الى المتكلم اذ لا يقع الا نادرا فى الشعر فالتباس فيه بعيد كذا فى اروض الانف للسهيلى ومذهب الكوفيين وبعض البصريين ترك صرف المنصرف لضرورة بشرط العلمية وقوله وله اى ادركه يعنى ابن طارق وثم ظرف يشار به الى المكان اى فى الرجيع والمراد قربه ومدته فى ايدى هل الرجيع من الكفار لان ابن طارق قتل بالظهران كما مر وقوله منع المقادة يقال اعطى فلان قياده ومقادته اذا انقاد لما يراد منه ويقال منع قياده ومقادته ولم يعط ... ومنع قال المعرى

وما نهنهت عن سماء ولكن ... هى الايام لا تعطى قيادا

وقوله ان ... وصهرد مفعول له بتقدير كراهة ان ينالوا وقوله حتى يجالد اى يقاتل اشارة الى ان ... رضى الله عنه لم يرض بتسليم نفسه بل قاتل حتى قتل

ويروى حتى يجدل اى يلقى على الجدالة وهى الارض وهذا الشعر مذكور فى سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ومنها كتبته وقال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكره لحسان رضى الله عنه وانما كتبته لانه ذكر فيه اسماء اصحاب الرجيع مع ما نسبه ابن اسحق اليه وهو مثبت ايضا فى ديوان حسان صنع ابى سعيد السكرى والله اعلم

حسان بن ثابت ايضا
رضى الله عنه

فى يوم احد يجيب ابا سفيان بن حرب عن قصيدة قالها يفتخر فيها بصبره وثباته وبقتلهم حمزة بن عبد المطلب ورجالا من اصحاب رسول الله عليه السلام وقصيدته مذكورة فى سيرة ابن هشام ولولا خوف الاطالة لذكرتها

ذكرتَ القُرومَ الصِيدَ من آل هاشمٍ　　ولستَ لزورٍ قلتَه بمصيبِ　　من الطويل

أتعجبُ أن أقصدتَ حمزةَ منهمُ　　نجيبًا وقد سمَّيتَه بنجيبِ

ألم يقتلوا عمرًا وعتبةَ وابنَه　　وشيبةَ والحجّاجَ وابنَ حبيبِ

غداةَ دعا العاصي عليًّا فراعَه　　بضربةِ عضبٍ بلَّه بخضيبِ

القروم جميع قرم بمعنى السيد والصيد جمع اصيد بمعنى ملك والاسد والزور الكذب قوله اتعجب الخ ينكر عجبه واستعظامه و ان اقصدت فى تقدير من ان اقصدت يقال عجبت منه كتعجبت واقصدت قتلت مكانه وفى شعر حميد بن ثور الهلالى رضى الله عنه الذى يقال انه انشده بحضرة النبى عليه السلام

اصبح قلبى من سليمى مقصدا　　ان خطأ منها وان تعمدا

وقوله وقد سميته بنجيب فان ابا سفيان قال فى شعره

وسلى الذى قدكان فى النفس انى ... قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما كريما ومصعبا ... وكان لدى الهيجاء غير هيوب

اراد حمزة بن عبدالمطلب ومصعب بن عمير رضى الله عنهما قوله الم يقتلوا عمرا الخ عمرو هو ابوجهل بن هشام وعتبة ابن ربيعة وابنه الوليد وشيبة ابن ربيعة والحجاج كل من نبيه ومنبه ابنى الحجاج والعرب تقيم المضاف اليه فى هذا الباب مقام المضاف كما قال كثير فى محمد بن الحنفيه

وصي النبي المصطفى وابن عمه ... وفكاك اعناق وقاضى مغارم

اراد ابن وصي النبي عليه السلام وكما قال الاخر

صبحن من كاظمة الخص الخرب ... يحملن عباس بن عبدالمطلب

يريد ابن عباس رضي الله عنهما وليس فى قتلى المشركين يوم بدر من اسمه الحجاج واما ابن حبيب فلم اظفر الى الآن بالمراد منه ولم اجد هذا الاسم فيمن قتل يوم بدر من المشركين فيما طالعت من الكتب اللهم الاان يكون نسبة واحد منهم الى جد له لم يذكروا نسبته اليه عند ذكر اسماء القتلى ولعل الله سبحانه ان يطلعنى عليه بفضله واحسانه وقوله غداة دعا العاصى عليا الخ غداة طرف الم يقتلوا وهو يوم بدر والعاصى هوا بن ابى احيحة سعيد بن العاص بن امية ابن عبد شمس والد سعيد بن العاص الصحابى رضى الله عنه قتله على رضى الله عنه يوم بدر وليس هو العاص بن هشام بن المغيرة وان كان مقتولا ايضا يوم بدر فانه قتله عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو خال عمر رضى الله عنه وروي انه قال لسعيد بن العاص الصحابى انى اراك كأن فى نفسك شيأ اراك تظن انى قتلت اباك يوم بدر انى لو قتلته لم اعتذر اليك من قتله ولكنى قتلت خالى العاص بن هشام بن المغيرة واما ابوك فانى مررت به وهو يبحث بحث الثور بروقه فحدت عنه وقصد له ابن عمه على بن ابى طالب فقتله وانما قال ابن عمه لان عليا رضى الله عنه ومقتوله العاصى كلاهما من بنى عبد مناف اما على فهاشمى واما العاصى فعبشمى وقوله زعه حوله و تعصب السيف القاطع والخضيب المخضوب يعنى الدم وحاصل معنى الابيات انه يقول لابى سفيان لاينبغى لك ان تزهو وتفتخر بقتل

حمزة يوم احد فانه ليس بكبير في جنب ما فعل المسلمون بكم يوم بدر فانهم قتلوا صناديدكم المذكورين وهم ائمة الكفر فاذا تفكرت هذا لاتعجب مما اتيتم ولاتستكبر وهذا الشعر لحسان رضي الله مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبته

حسان بن ثابت ايضا

رضى الله عنه

في يوم احد يهجو قريشا ويعيب عليهم فخرهم باللواء

فَخَرْتم باللّواء وشرّ فخر ... لواءٌ حين رُدّ الى صوابه — من الوافر

جعلتم فخركم فيه لعبد ... من الأَمِ من وطي عفر التراب

ظننتم والسّفيه له ظنون ... وما انْ ذاك من امر الصّواب

بانّ جِلادنا يوم التقينا ... بمكة بيعكم حُمْر العياب

روي انه لما كان يوم احد قال ابو سفيان بن حرب لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يابني عبد الدار انكم قد وليتم لوائنا يوم بدر فاصابنا ماقدر أيتم وانما يؤتى الناس من قبل الويتهم اذا زالت زالوافاما ان تكفونا لوائنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموابه وتواعدوه وقالوا انحن نسلم اليك لوائنا ستعلم اذا التقينا كيف نصنع فلما التقى الناس صاح طلحة بن ابي طلحة العبدري صاحب اللواء من يبارز فبرزله علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما التقيا بين الصفين بدره علي رضي الله عنه فضربه على رأسه حتى فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة فسر رسول الله عليه السلام بذلك واظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين حتى نقضت صفوفهم ثم حمل ونهض عثمان بن ابي طلحة العبدري ابوشيبة وهو امام النساء يرتجز ويقول

ان على اهل اللواء حقـــا ان يخضبوا الصعدة او تندقا

وحمل عليه حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه فضربه بالسيف على كاهله حتى انتهى الى مؤتزره وبدا سحره ثم حمله ابو سعيد بن ابى طلحة فرماه سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه فاصاب حنجرته فادلع لسانه ادلاع الكلب ثم قتله قال ابن هشـــام ويقال قتله على بن ابى طالب رضى الله عنه ثم حمله مســـافع بن طلحة بن ابى طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح رضى الله عنه فقتله ثم حمله الحرث بن طلحة بن ابى طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن ابى طلحة فقتله الزبير بن العوام رضى الله عنه ثم حمله الجلاس بن طلحة فقتله عاصم بن ثابت ايضا ثم حمله ارطاة بن عبدشرحبيل بن هاسم بن عبدمناف بن عبدالدار فقتله على بن ابى طالب رضى الله عنه ويقال قتله حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عـــنه ثم حمله القاســـط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبـــد الدار فقيل ليس يدرى من قتله وقال ابن هشام قتله قزمان ثم حمله صواب غلامهم فقيل قتله على رضى الله عنه وقيل قتله سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وقيل قتله قزمان وهو اثبت الاقوال وصواب هذا على وزن سحاب وهو آخر من حمل اللواء من بنى عبدالدار وهو غلام لهم ففى هذا يقول حسان رضى الله عنه فخرتم باللواء الخ فقوله صواب اى غلام مسمى بصواب وقوله من الأم من وطى بلقاء حركة الهمزة من الأم على نون من قبلها وبقلب همزة وطئ ياء ســـاكنة وعفر التراب وجه الارض قال فى الاساس معنى عفر الارض مثله اي على وجهها وقوله والسفيه له ظنون السـفيه خفيف العقل والظنون بفتح الظاء المعجمة ما لا يوثق به يقال علمه ظنون اي لا يوثق به او بضمها جمع ظن وقوله وما ان ذاك من امر الصواب ما نافية وان زائدة لتأكيد النفى وذلك اشارة الى الظن المستفاد من ظننتم والصواب صد الخطأ وقوله بين جلاده الخ الباء زائدة وتزاد كثيرا فى مفعول افعال القلوب نحو قوله تعالى فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ويوم ظرف جلادنا وبمكة متعلق ببيعكم المؤخر ويجوز تقديم معمول المصدر اذا كان ظرفا اوشبهه نحو اللهم ارزقنى من عدوك البراءة وقوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة وهو فى كلامهم كثير على ما ذكره الرضى وبيعكم برفع خبر بفتح على التشبيه اى كبيعكم وحمر العياب مفعول بيعكم

وهومن اضافة الصفة الى الموصوف اي العياب الحمر والعياب جمع عيبة وهو ما يوضع فيه الثياب ووعاء من ادم يجعل فيه المتاع وحاصل معنى الابيات انكم ايها المشركون فخرتم بلوائكم وهو ليس مما يفخر به فانكم هلكتم عنده حتى لم يبق منكم من يحمله فرد آخر الامر الى عبد حبشي لكم مسمى بصواب فهو شر فخر وعبدكم هذا الأم الناس كلهم ثم ايها المشركون ظننتم ان القتال معنا حماة الحرب سهل كبيعكم حمر العياب بمكة وفرق بيّن بين الامرين فان الحرب بأسها شديد خصوصا مع حماة الحرب مثلنا فلا بدلها من رجال ونعم ما قيل

خلق الله للحرب رجالا ورجالا لقصعة وثريد

وبيع العياب ونحوها شيئ سهل والاشتغال به لايتوقف على قوة القلب وحمل النفس على مكروهها فهو بالنسبة الى الحرب امر حقير لا يقاس بها ولله در جرير حيث يقول

لاتحسبن مراس الحرب اذ لقحت شرب الكسيس واكل الخبز بالصير

وقال آخر

ليست مقارعة الكماة لدى الوغى شرب المدامة فى اناء زجاج

وليس هذا الظن بمستبعد عنكم فانكم سفهاء والسفيه له علم لايوثق به او السفيه له ظنون متنوعة فاسدة وان الظن لايغنى من الحق شيأ وهذا الشعر لحسان رضى الله عنه مسطور فى سيرة ابن هشام ومنها كتبته

حسان بن ثابت الانصارى ايضا

رضى الله عنه

فى يوم احد يهجو عضلا ويذكر شان عمرة بنت علقمة حارثية ورفعها لواء

اذا عضل سيقت الينا كأنهم جداية شرك معلمات الحواجب   من الطويل

اقتالهم طعنا ميرا منكلا وحزناهمو بالضرب من كل جانب

فلولا لواء الحارثية اصبحوا يباعون في الاسواق بيع الجلائب

يعصون ارصاف السهام كأنهم اذا هبطوا سهلا وبارشوازب

تفجئ عنا الناس حتى كأنما تلفحهم جمر من النار ثاقب

عضل قبيلة من بني الهون بن خزيمة بن مدركة وبنو الهون من الاحابيش على ما سيجئ عن ابن اسحق في القصيدة التي بعدهذه وقد كانت قريش استنفرت الاحابيش يوم احد فنفرناس منهم وخرجوا مع قريش فهجا حسان عضلا منهم بهذا الشعر فقوله سيقت اشارة الى ان قريشا ساقتهم كما قال في كنانة في شعر آخرله

سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم الى الرسول فجندالله مخزيها

وقوله جداية شرك اراد الجداية من الوحش وهي اولاد الظباء وتجمع على جدايا وقد ورد في الحديث انه اتى بجدايا وضغابيس وحكى السهيلي عن ابي عبيدانه يقال للواحد والجمع والذكر والانثى جداية وعليه يحمل قول حسان لانه اراد الجمع والشرك بضمتين ويسكن للوزن جمع شرك بالتحريك وهو حبالة الصيد وقيل شرك موضع وقوله معلمات الحواجب اي في حواجبها سمات وعلامات والحواجب جمع حجب العضو معروف واراد انها معلمات بالدم لان عضلا مشهورة بالغدر قال الاخفش سألت المبرد عن قوله لسعد بن سعد بن معاذ وسعد بن عبادة في قريظة عضل و شارة بعدم اتيا رسول الله عليه السلام وكان قد ارسلهما يوم الخندق يتجسس من قريظة لما بلغه من نقضهم العهد وكان قال لهما فان كانوا على العهد فعلنا ذلك وان كانوا قد نقضوا مبينا فالحنالي لحنا اعرفه اي اشيرا الى اشارة وعرض ولاتفتا في اعضاد المسلمين اي لاتفصحا فتوهنا قوة المسلمين فقالا هذان حين كانا في نهاية عداوة رسول الله عليه السلام فاراد انهم في الانحراف عنه والغدر

به كهاتين القبيلتين وقد سبق غدر عضل والقارة باصحاب رسول الله عليه السلام يوم الرجيع قال السهيلي ويجوز ان يكون معناه معلمات بالسواد خلقة قوله اقمالهم الخ اقنا اي ادمنا والمبير المهلك والمنكل اسم فاعل من نكل به تنكيلا اذا صنع به صنيعا يحذر به غيره قوله فلولا لواء الحارثية اصبحوا الخ اضافة اللواء الى الحارثية لادنى ملابسة لان اللواء لقريش والحارثية هي عمرة بنت علقمة احدى نساء بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة كانت خرجت يوم احد مع اللاتي خرجن من نساء المشركين فلما قتل اصحاب اللواء من المشركين كما قدمنا وقع اللواء صريعا ولم يزل كذلك الى ان اخذته عمرة المذكورة فرفعته لقريش فلاثوا به اي احاطوا به واجتمعوا عنده واصبحوا صاروا والجلائب جمع جلوبة وهي ما تجلب من دواب وغيرها قوله يعصون ارصاف السهام الخ الارصاف جمع رصف بالتحريك وهو العقب الذي يلوي فوق الرعظ والرعظ مدخل سنخ النصل قيل اراد بذلك تعييرهم بانهم صناع وقوله كأنهم اذا هبطوا سهلا وبار شوازب السهل من الارض ضد الحزن والوبار بكسر الواو جمع وبر بفتحها وهو دويبة كالسنور وشوازب جمع شازب بمعنى الضامر يقال فرس شازب وخيل شوازب واضافة الوبار الى الشوازب من باب اضافة الموصوف الى الصفة قوله نفجي عنا الناس الخ نفجي نكشف ونبعد وتلفحهم من التلفيح تحرقهم كذا ذكرهم من الشرقي وفي التنزيل العزيز تلفح وجوههم النار وبناؤه من التفعيل للمبالغة وقوله ثاقب اي مضيء وهو اما بالرفع صفة لجمر كما هو الظاهر فيكون اقواء واما بالجر على الجوار كقول في جحر ضب خرب والابيات الثلاثة الاول من هذا الشعر مذكورة في سيرة ابن هشام وقال فيها هذه الابيات في ابيات له اي لحسان ولم يذكرها ووجدت البيتين الاخيرين في ديوان حسان رضي الله عنه صنع ابي سعيد السكري رحمه الله فكتبتهما مع الثلاثة المذكورة في السيرة

حسان بن ثابت ايضا

رضي الله عنه

في يوم الخندق يجيب عبد الله بن الزبعرى السهمي عن قصيدة قالها في يوم المذكور ومطلعها

حيّ الديار محا معارف رسمها   طول البلى وتراوح الاحقاب

وهي مذكورة في سيرة ابن هشام

من الكامل

هلْ رسمُ دارسةِ المُقامِ يبابِ   متكلمٌ لمحاورٍ بجوابِ

قفرٌ عفتْ رهمُ السماء رسومَها   وهبوبُ كلِّ مُطِلّةٍ مِرْبابِ

ولقد رأيتُ بها الحلولَ يزينهم   بيضُ الوجوهِ ثواقبُ الاحسابِ

قوله هل رسم دارسة المقام الخ المقام اسم مكان من اقام اي هل رسم دار كان يقام فيها ثم درست ويباب بالجر صفة دارسة المقام للاعتماد على الموصوف المقدر الظاهر تقديره او بدل على وجه او عطف بيان يقال دار يباب اي خراب والمحاور السائل قوله قفر عفا رهم السماء الخ اثارهم على وزن عنب جمع رهمة بالكسر المطر الضعيف الدائم ورسومها مفعول عفا ومطلة على صيغة اسم الفاعل بحذف الموصوف اي ريح مطلة من اطل بمعنى دام ومرباب كمدرار بمعنى دائمة ايضا من رب بالمكان اذا اقام به قوله ولقد رأيت بها الحلول الخ الحلول جمع حال كقعود جمع قاعد وبيض الوجوه وثواقب الاحساب كلاهما من اضافة الصفة الى الموصوف اي الوجوه البيض والاحساب الثواقب والحسب الثاقب المشهور المرتفع وحاصل معنى الابيات انه يسأل عن دار خربة محا نزول الامطار وهبوب الارواح آثارها ورسومها وقد كانت قبل معمورة فيها اهلها لهم اوجه بيض واحساب ثاقبة هل يجيب الباقي من رسمها لسائله ومحاوره مع علمه بانه لا يجيب وانما يسأل تفجعا وتحزنا على فراقه اهله وتذكرا في العهد القديم كما قال زهير في اول معلقته

امن ام اوفى دمنة لم تكلم   بحومانة الدراج فالمتثلم

ثم انه اراد ان يتخلص عن التشبيب الى المقصود فقال

فدع الديار وذكر كل خريدة   بيضاء آنسة الحديث كعاب

وأشك الهموم الى الاله وما ترى　　من معشر ظلموا الرسول غضاب

ساروا باجمعهم اليه والبوا　　اهل القرى وبوادي الاعراب

الخريدة الحيية من النساء وآنسة الحديث طيبة الحديث او التي تحب حديثك والكذاب بالتحريك المرأة حين يبدو ثديها للنهوض كالكاعب والبوا جمعوا وبوادي الاعراب من اضافة الصفة الى موصوفها اي العرب البادية والبادية لها ثلاث اطلاقات بمعنى البدو ضد الحضر وبمعنى محل البدو وبمعنى اهل البدو كما هنا

جيش عيينة وابن حرب فيهمو　　متخمطون بحلبة الاحزاب

حتى ازاوردوا المدينة وارتجوا　　قتل الرسول ومغنم الاسلاب

وغدوا علينا قادرين بايدهم　　ردوا بغيظهم على الاعقاب

عيينة هو ابن حصن بن بدر الفزاري كان قائد فزارة وغطفان يوم الخندق وهو الذي اغار على لقاح رسول الله عليه السلام يوم ذي قرد كما سيجيء ثم اسلم بعد الفتح وقيل قبل الفتح وشهد الفتح وحنينا والطائف مسلما وكان من المؤلفة قلوبهم واعطاه رسول الله عليه السلام مائة من الابل من غنائم حنين وعاش في خلافة عثمان رضي الله عنه وابن حرب هو ابو سفيان صخر بن حرب الاموي والد معاوية ويزيد وعتبة وهند وام حبيبة ام المؤمنين رضوان الله عليهم ولد قبل الفيل بعشر سنين وكان من اشراف قريش في الجاهلية والاسلام اسلم في الليلة التي دخل في صبيحتها رسول الله عليه السلام مكة للفتح وشهد مع رسول الله عليه السلام حنينا واعطاه من الغنائم مائة من الابل واربعين اوقية وفقئت عينه يوم الطائف فلم يزل اعور حتى فقئت عينه الاخرى يوم اليرموك قال سعيد بن المسيب فقدت الاصوات يوم اليرموك الا صوت رجل يقول يا نصر الله اقترب والمسلمون يقتتلون هم والروم فذهبت انظر

وقاتلوا ابوسفيان تحت لواء ابنه يزيد رضي الله عنه ومات ابوسفيان رضي الله عنه سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه وصلى عليه ابنه معاوية وقيل عثمان رضي الله عنه ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقوله متحمطون في الاساس ومن المجاز تحمط اذا تغضب وثار واجلب والحلبة خيل تجمع من كل اوب للسباق او النصرة والاحزاب جمع حزب وهو الجماعة من الناس ويطلق على طوائف كانوا تألبوا وتظاهروا على حرب رسول الله عليه السلام وهم قريش وغطفان والنضير وقريظة جاؤا الى المدينة وحاصروها وكانوا زهاء اثني عشر الفا قريش في عشرة آلاف من الاحابيش وهم الجماعات المتفرقة اجتمعوا على امر واحد من بني كنانة واهل تهامة قيل سموا احابيش لانهم حالفوا قريشا وتحالفوا بالله انهم ليد واحدة على غيرهم ما سجا ليل وما وضح نهار وما رسا حبشي وهو جبل باسفل مكة وقال ابن اسحق ان الاحابيش هم بنو الهون بن خزيمة وبنو الحرث بن كنانة وبنو المصطلق من خزاعة تحبشوا اي تجمعوا فسموا بذلك وخرج غطفان معهم في الف ومن تبعهم من نجد وغطفان هو ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر ومعهم يهود قريظة والنضير وحين سمع رسول الله عليه السلام باقبالهم ضرب الخندق حول المدينة باشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم خرج في ثلاثة آلاف من المسلمين وامر بالذراري والنساء فرفعت الى الآطام واشتد الخوف ومضى على الفريقين قريب من شهر لاحرب بينهم الا الترامي بالنبل اي فلما كان غير الترامي والا فقد كانت مقارعة بالسيوف بين علي رضي الله عنه وبين عمرو بن عبدود العامري وقتله علي رضي الله عنه ثم انزل الله نصره على المسلمين وهزم الاحزاب كما سنبين انشاء الله وكانت غزوة الخندق وتسمى غزوة الاحزاب ايضا في شوال سنة اربع على ماقال موسى بن عقبة وسنة خمس على ماقال ابن اسحق والذي جنح اليه البخاري هو قول موسى بن عقبة واستدل له في صحيحه بحديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام عرض ابن عمر يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه فيكون بين احد والخندق سنة واحدة واحد كانت سنة ثلث فتكون الخندق سنة اربع وقوله وارجحنوا يعني رجحوا وقوله بايدهم بقوتهم من آد يئيد

وفي التنزيل واذكر عبدنا داود ذا الايد قال الزجاج كانت قوته يصوم يوما ويفطر يوما وهو اشد الصوم وكان يصلي نصف الليل وقيل ايده قوته على الانة الحديد باذن الله وتقويته اياه وقوله ردوا بغيظهم اي مغتاظين على ان الباء للمصاحبة والظرف حال والغيظ غضب العاجز يقال غاظه الشيء فهو مغيظ ولا يقال اغاظه والاعقاب جمع عقب بالتسكين وككتف مؤخر القدم وردهم على اعقابهم يراد به ردهم على الحالة الاولى وفي البيت تلميح الى قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا

بهبوب معصفة تفرق جمعهم ... وجنود ربك سيد الارباب

فكفى الاله المؤمنين قتالهم ... واثابهم في الاجر خير ثواب

من بعدما قنطوا ففرق جمعهم ... تنزيل نصر مليكنا الوهاب

واقر عين محمد وصحابه ... واذل كل مكذب مرتاب

عاتي الفؤاد موقع ذي ريبة ... في الكفر ليس بطاهر الاثواب

علق الشقاء بقلبه ففؤاده ... في الكفر آخر هذه الاحقاب

قوله بهبوب معصفة الخ المعصفة الريح الشديدة وجنود الرب الملائكة المنزلون يوم الاحزاب وكانوا الفا على ما في الكشاف وفي البيت تلميح الى قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها روى انه تعالى ارسل عليهم صبا باردة في ليلة شاتية فاخصرتهم وسفت التراب في وجوههم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها في بعض وكبرت الملائكة في جوانب المعسكر فقال طليحة بن خويلد الاسدي اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجاء النجاء فانهزموا من غير قتال وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال لي رسول الله عليه السلام اذهب فأتني بخبر القوم ولا تحدثن

شيئاً حتى ترجع ثم تأتيت القوم فاذا الريح لله وجنوده تفعل بهم ماتفعل مايستمسك لهم بناء ولاتطمئن لهم قدر وانى كذلك اذ خرج ابوسفيان من رحله ثم قال يامعشر قريش لينظر احدكم من جليسه يخوفهم ان يكون عليهم عيون من المسلمين قال حذيفة فبدأت بالذى يجنبى فقلت من انت فقال انا فلان ثم دعا ابوسفيان براحلته فقال يامعشر قريش فوالله ما انتم بدار مقام لقد هلك الخف والحافر واخلفتنا قريظة وهذه الريح لايستمسك لنا معها شئ ولاتثبت لنا نار ولا تطمئن قدر فارتحلوا فانى مرتحل ثم عمد فركب راحلته وانها لمعقولة ماحل عقالها الابعد ما ركبها قال فقلت فى نفسى لورميت عدو الله فقتلته كنت صنعت شيئا فوترت قوسى ثم وضعت السهم فى كبد القوس وانا اريد ان ارميه فاقتله فتذكرت قول رسول الله عليه السلام لاتحدثن شيئا حتى ترجع قال فحططت القوس ثم رجعت الى رسول الله عليه السلام وهو يصلى فلما سمع حسى فرج بين رجليه فدخلت تحته وارسل على طائفة من مرطه فركع وسجد ثم قال ماالخبر فاخبرته فقال عليه السلام نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قوله فكفى الله المؤمنين الخ كفى يتعدى الى مفعولين يقال كفاه مؤنته والمعنى لم يحوجهم الى القتال بل دفع العدو عنهم بدونه واظهر ان المراد بالقتال الذى كفاهم الله اياه القتال على الوجه المعروف من تعبية الصفوف وكثرة المقارعة بالسيوف والطعن بالرماح وبالجملة القتال الذى كان يقتضيه مثل هذا التحزب والاجتماع فى مثل هذه المدة والا فقد وقع الترامى بالنبل وتقارع بالسيوف بين على رضى الله عنه وعمرو بن عبدود العامرى حتى شج عمرو عليا فى رأسه حيث استدل به على ما ذكره السهيلى فى الروض الانف عن ابن اسحق من غير رواية ابن هشام وعده زيادة حسنة ولم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الاستة نفر وكلهم من الانصار ثلاثة من بنى عبد الاشهل سعد بن معاذ وانس بن اوس بن عتيك وعبد الله بن سهل ومن بنى جشم بن الحرث ثم من بنى سلمة رجلان الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة ومن بنى النجار ثم من بنى دينار رجل وهو كعب بن زيد رضوان الله تعالى عليهم وقتل من المشركين ثلاثة كلهم من قريش من بنى عامر بن لؤي عمرو بن عبدود ومن بنى عبدالدار بن قصى عثمان بن امية بن منبه ومن بنى مخزوم بن يقظة نوفل بن عبدالله بن المغيرة قوله من بعد ماقنطوا اى يأسوا من النصر والمراد بعضهم وهم المنافقون والذين فى قلوبهم مرض فانهم

المؤمن يجمعهم فى الظاهر واما المخلصون الثبت القلوب فلم ييأ سوا كما يدل عليه قوله تعالى ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ماوعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ومازادهم الا ايمانا وتسليماو الكل فالخلص ظنوا ان الله يمتحنهم فخافوا ان تزل اقدامهم فلايحملون مانزل بهم وهذا لاينافى الاخلاص والثبات اوانه كان فيهم من قبيل الخواطر البشرية التى اوجبها الخوف الطبيعى ولايمكن دفعها للبشر ومثل ذلك معفوا نظرالتفاسير فىقوله تعالى وتظنون بالله الظنونا قوله واقر عين محمد الخ اذا ارادوا الكناية عن السرور قالوا اقر الله عينه وقرت عينه واصله من القر وهوالبرداي جمدت عينه فلم تدمع وهو بازاء سخنت عينه واسخن الله عينه كناية عن الحزن والسخونة ضدالبرودة وصحاب جمع صاحب كجياع جمع جائع قوله عاتى الفؤاد الخ العاتى المستكبر المجاوز الحد والموقع اسم مفعول من التفعيل من اصابته البلايا والبعير يكثر اثارالدبر عليه يستعمل فى الرجل الذليل الحقير على التشبيه وذوريبة بكسرالراء ذوتهمة وقوله فى الكفر ظرف مستقر صفة مكذب كسائرالصفات المتقدمة وكذلك ليس بطاهرالاثواب يقال فلان طاهر الثياب اذا وصفوه بطهارة النفس والبراءة من العيوب وجاء فى تفسير قوله تعالى وثيابك فطهر وعملك فاصلح ويقال فلان دنس الثياب اذا كان خبيث النفس والمذهب كذا فى النهاية قوله علق الشقاء الخ صفة ايضا وخلاصة البيت وصفهم بالتعند والكفر بالاصرار والدوام وهذه القصيدة لحسان رضى الله عنه مسطورة فى سيرة ابن هشم رحمه الله ومنها كتبتها

حسان بن ثابت ايضا

رضي الله عنه

متغزلا يشبب بشعثاء

تطاول بالخمّان ليلى فلم تكد ... تهمّ هوادى نجمه ان تصوّبا ... من الطويل

ابيت اراعيها كأنى موكّل ... بها لا ريد لنوم حتى تغيبا

اذا غار منها كوكب بعد كوكب تُراقبُ عيني آخرَ الليل كوكبا

غوائرُ تترى من نجوم تخالها مع الصبح يتلوها زواحفَ لُغَّبا

قوله تطاول الخ تطاول اطهر الطول والامتداد والحمان موضع بالشام ذكره في شعر آخر له قال

لمن الدار اوحشت بمغان بين اعلى اليرموك فالحمان

والهوادي جمع هادي لاول كل شيء ومنه الهادي للعنق وهوادي الخيل للرعيل الاول الذي يطلع منها و هوادي الليل اوائلها وهوادي النجم اول مايطلع منها وان تصوبا بحذف احدى التائين من المضارع كما في تجنب والتصوب كالصوب الانحدار يريد غروبها وفاعل لم تكد ضمير الشان وجملة تهم خبره وهوادي نجمه فاعل تهم ويجوز ان يكون من باب التنازع ولك ان تعمل اي الفعلين شئت لان كلا منهما مؤنث فيتوافق الفاعل المظهر والمضمر كما في كاد زيد يخرج بخلاف قوله تعالى من بعد ماكاد تزيغ قلوب فريق منهم فيمن قرأ بالتأنيث حيث لايجوز الا اعمال الاول واما فيمن قرأ يزيغ بالتذكير فلايجوز التنازع اصلا لانه لوكان تنازع لوجب تأنيث احد الفعلين المسند الى ضمير الجمع فهو على اضمار ضمير الشان في كاد على ماذكره الرضي وان تصوبا في تأويل المصدر مفعول تهم قوله ابيت اراعيها الخ من راعيت الامر اي راقبته ونظرت الام يصير نقله الراغب قال ومنه مراعاة النجوم وقوله كأني موكل على صيغة اسم المفعول اي كأنه فوض الي امر مراقبتها فصرت وفي هذا الامر قوله اذا غار منها كوكب الخ غار غاب وقوله تراقب عيني الخ يريد انه لم ينم حتى الصبح قوله غوائر تترى اي هذه الكواكب غوائر جمع غائر وتترى بمعنى متواترت بعضها تربعض كما يقال جاء القوم تترى اي واحدا بعد واحد وتاء بدل من واو والاصل وترى لانه من الوتر بمعنى الفرد واكثر العرب لاينونها على ان الفها للتأنيث كتقوى ومنهم من ينونها على ان الفها للالحاق كارطى وقرأ ابو عمرو وابن كثير في قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترًى بالتنوين وقرأ الباقون بغير التنوين وقوله مع الصبح حال مع الصبح اي حال كونها قريبة من الصبح ولذلك قال يتلوها

اى يتبعها الصبح فقوله مع الصبح حال من مفعول تخال و يتلوها حال اخرى وزواحف مفعول ثان لتخال والزواحف البطيئة الحركة امامن زحف الصبي واما من زحف البعير اذا اعيا ولغبا جمع لاغب وهو المعيي صفة لزواحف يقول ان تلك النجوم عند قرب الصبح تكون تبطئ فى حركتها اشد الابطاء كانها تزحف زحف الصبي اوكانها اعيت اعياء البعير والحاصل انه يجد آخر الليل يطول اشد الطول

اَخافُ مُفاجاةَ الفراق ببغتة   وصَرفَ النَّوى من اَنْ تَشَتَّ وتَشْعبا

و ايقنتُ لمّا قَوَّضَ الحيُّ خيمهم   بروعات بين يترك الرأسَ اَشْيبا

واَسمَعَكَ الدّاعى النّصيح بفُرقة   و قد جنحت شمسُ النّهار لتغربا

وبيَنّ فى صوت الغراب اغترابهم   عشيّةً او فى غصنِ بانٍ فطرّبا

وفى الطّير بالعلياء اذ عَرَضَتْ لنا   و ما الطّيرُ الاّ انْ تَمُرَّ و تَنْعبا

قوله اخاف مفاجاة الفراق الخ جملة اخاف حال من فاعل ابيت وصرف النوى كما يقال صروف الدهر اي نوائبه والنوى البعد وتشت من الباب الثانى و تشعب من الثالث وكلاهما بمعنى تفرق قوله و ايقنت الخ يقال قوضوا خيمهم اذا نقضوها ورفعوها والخيم جمع خيمة كالخيام والروعات جمع روعة بمعنى الخوف والبين الفرق ورأس اشيب مبيض الشعر قوله واسمعك الداعى الخ فى اسمعك التفات من التكلم الى الخطاب والنصيح الصادق الذى لاغش فيه والفرقة بالضم اسم من الافتراق وجنحت مالت قوله وبين فى صوت الغراب الخ بين على صيغة معلوم من التبيين بمعنى وضح كما فى المثل السائر قد بين الصبح لذى عينين وبان و ابن و بين وتبين و استبن كلها بمعنى وضح وظهر وبمعنى اوضح واظهر فهى متعديت و لو زم والعرب تتشأم من الغراب وصوته حتى سموه غراب البين واوفى بمعنى اشرف وطرب من التطريب

وهو صوت الطائر قوله وفى الطير بالعلياء الخ وفى الطير معطوف على فى صوت الغراب اي وبين فى الطير بالعلياء وهو المكان العالى اورأس الجبل وعرضت على بناء المعلوم بمعنى ظهرت و بدت وقوله وما الطير الا ان تمر و تنعبا الجملة حال من فاعل عرضت وهو من باب فانما هى اقبال وادبار اي وماحال الطير و شانه او وماالطير الاذوان تمر وتنعبا او يراد المبالغة فى الحال وهو الاحسن ويقال نعب الغراب وغيره صاح وحاصل معنى الابيات انى كنت ابيت اراعى النجوم خائفا ان يفاجئنى الفراق ويبغتنى و اخاف نائبة البعد المفرق وايقنت لما نقض القوم خيامهم للرحيل بروعات الفراق الذى يجعل الراس اشيب لشدته والشيب يظهر من الشدة حتى يعبر به عنها قال الله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا و فى الحديث شيبتنى سورة هود وايقنت ايضا لما نادى المنادى الصادق بالرحيل و ايقنت ايضا لما وضح فى صوت الغراب المشئوم المأخوذ اسمه من الغربة اغترابهم وتباعدهم ووضح ايضا فى الطير بالمكان العالى مع كثرة مرورها و صياحها حتى كانها ليست حالها الا المرور و الصياح اوانها عين المرور والصياح والظاهر ان هذه القصيدة جاهلية اذ ليس فيها شيئ من امور الاسلام فلا يرد ان الاسلام يمنع عن التشأم بالغراب ونحوه على انها لوكانت اسلامية لامكن الاعتذار بانه مبني على عادة شعراء العرب غير مراد به حقيقة التشأم

وكنتُ غداةَ البَيْنِ يغلبنى لهوى ... أُعالِجُ نفسى ان اقوم فاركَبَا

وكيف ولا يَنْسى التَّصابى بعدما ... تجاوز رأسَ الاربعينَ وجرَّبَا

وقدبان ما يأتى من الامورِ كنتُ ... مفارقه لونا من الشَّيبِ مغربا

جملة يغلبنى خبر كنت وجملة عجل حال وهو بمعنى امارس واداعج يقول كنت غداة [illegible] فاركب و ارحل معهم حيث رحلوا لغلبة العشق علي لان حبيبي فيهم ثم قال وكيف اي وكيف لا اركب والحال انه لاينسى التصابي ولاينسى على بناء المفعول فاعل ضمير مستتر يرجع الى العشق المفهوم من الكلام يريد نفسه والتصابي فهو [illegible] مع النساء وتجاوز رأس الاربعين جاوزه والرأس النهاية ومنه رؤس

الأي لخواتمها وجرب على بناء المعلوم من التفعيل بمعنى عرف الامور وحنكته التجاريب فهو مجرب بكسر الراء واما المجرب بفتحها فهو الذى بلوته وعرفت احواله وقوله وقد بان ما يأتي من الامراي وضحت اموره لانها امور وجل بلغ اشده وجرب واكتست اي تلبست والمفارق جمع مفرق الرأس والمغرب على صيغة اسم الفاعل ذو غرابة يستغرب منه كما يقال هل من مغربة خبراي مايستغرب منه يريد ان الشيب احاط بمفارقه احاطة الثوب بلابسه

أتجمع شوقا ان تراخت بها النوى　　وصدا اذا ما اسقبت وتجنبا

اذا انبت اسباب الهوى وتصدعت　　عصا البين لم تسطع لشعثاء مطلبا

وكيف تصدى المرء ذى اللب للصبا　　وليس بمعذور اذا ما تطربا

ثم انه جرد عن نفسه شخصا يلومه على صنيعه مع معشوقته فقال اتجمع شوقا الخ تراخت تباعدت والصد الاعراض واسقبت قربت ومنه فى الحديث الجار احق بسقبه وقوله وتجنبا عطف على صدا اي مجانبة يقول اتجمع شوقا اذا بعدت واعراضا عنها اذا قربت يتهمه بعدم صدق حبه قوله اذا انبت اسباب الهوى الخ انبت انفعل من بته يبته اذا قطعه فمعنى انبت انقطع وتصدعت تكسرت والعصا مؤنث فى كلامهم ولذا انث الفعل المسند اليها والعرب تقول شق فلان العصا اذا خرج عن الطاعة ويقال شقوا بينهم عصا الشقاق اذا توافقوا فيما بينهم وتطوعوا والبين من الاضداد يكون بمعنى الوصل وبمعنى الفراق قال الشاعر

لقد فرق الواشين بيني وبينها　　فقرت بذاك الوصل عيني وعينها

وقال الاخر

لعمرك لولا البين لا نقطع الهوى　　ولولا الهوى ما حن للبين آلف

فالبين هنا الوصل وانشد بعض الفضلاء وقد جمع بين المعنيين

وكنا على بين ففرق شملنا　　فعقبه البين الذى شتت الشملا

فيا عجبا ضدان واللفظ واحد   فلله لفــظ ما امر وما احــلى

فالبين ههنا اعنى فى قوله وتصدعت عصا البين بمعنى الوصل ومعنى تصدعت عصا البين انقطعت اسباب الوصل وحصل الفراق وقوله لم تسطع لم تطق يقال استطاع يستطيع واسطاع يسطيع بحذف التاء ومنه قوله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه وقوله تعالى ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا والمطلب مصدر بمعنى الطلب وقوله وكيف تصدى المرء التصدى مصدر تصدى مضاف الى فاعله وذو اللب ذو العقل والصبا اللهو والغزل والتطرب الخفة والحركة والشوق وحاصل معنى الابيات انك لست بصادق فى حبك فانك تدعى الشــوق اذا بعدت عنك وتعرض عنها وتجانبها اذا قربت منك وهل هذا الا كذب فى الحب و اذا انقطع اســباب المحبة والهوى كترك الزيارة والاعراض اذا قربت وانشقت عصــا الوصل لا تستطيع ولا تطيق على طلب لشــمثاء و ايضــا من الدليل على عــدم صدقك فى محبتك ان الرجل المستكمل العقل مثلك المجاوز للاربعين لايتصدى للصبا بل لو اظهر شيئا من علاماته كالطرب يلام عليه ولا يكون معذورا بل يكون ملوما لانه خارج عن قاعدة العادة وتجاوز فى الحد نعم الشباب يكون عذرا فى هذا الباب عند العامة ثم انه ارا ان يجيب لمتهمه فقال

أُطيلُ اجتنابا عنهمو غيرَ بِغْضَةٍ   ولكنَّ بُقيا رَهْبَةً و تَصَحُّبا

الالا أَرى جارا يعلّلُ نفسَه   مُطاعا ولا جار الشمثاء مُعتِبا

البغضة بكسر البء الابغاض وبقيا بضم الباء وتفتح كبقوى بفتحها وتضم اسم من الابقاء وارهبة الخوف و قوله و تصحبا عطف على بقيا والتصحب الحياء يقال فلان يتصحب منا اي يستحي يريد انى اطيل المجانبة عنها اذا قربت ولكن لالابغا ضها بل لاجل حبي ايها فوم اطهر الصد لحيف عليها فان الناس فيهم ارباب نمائم فينمون ويغشون سرنا فيبلغ ذلك اهلها فتتضرر كثير الضرر والحاصل انى اشفق عليها و يصا ينمعنى الحيء من اظهار الشوق والشــعراء يعتذرون بمثله قال حسـان رضي الله عنه فى قصيدة اخرى

ولقد تجالسنى فيمنعني ضيق الذراع وعلة الخفر

والخفر الحياء و قيل التصحب بمعنى التمتع و خبر لكن محذوف وهو قصدي ونحوه كما قيل فى قول الشاعر ولكن زنجيا طويلا مشافره ان الخبر محذوف ويشبه بيتي حسان بيتا ابى حية النميري

اصدو ما الصد الذى تعلمينه شفاً لنا الا اجتراعَ العلاقم
حياءً و بقيا ان تشيع نميمة بنا وبكم اف لاهل النمائم

ولله در ذي الرمة حيث قال فى هذا المعنى فاجد

و ما هجرتك النفس يا ميّ انها قلتك ولا ان قل منك نصيبها
ولكنهم يا املح الناس اولعوا بقول اذا ما جئت هذا حبيبها

وقوله لا ارى جارا الخ الجار ههنا الدخيل واراد نفسه وقوله يعلل من علله اذا شغله بشيئ كما تعلل المرأة صبيها بشيئ من المرق و نحوه ليجتزأ به عن اللبن ومطاعا مفعول ثان الا ارى لانها قلبية وقوله ولا جار الشعثاء معتبا عطف على معمولى عامل واحد ولا زائدة لتأكيد النفى والمعتب اسم مفعول من اعتبه اذا اعطاه العتبى بالضم وهى الرضا و حاصل معنى البيت انا جار لشعثاء اعالل نفسي بحبهى ورضاها عنى ولكن لا ارانى مطاعا اي لا اراها تطيعنى و لا اراها تعطينى العتبى وترضى عنى وهذه القصيدة لحسان رضي الله عنه مذكورة فى ديوانه ومنه كتبتها

الحسين بن على بن ابى طالب
رضى الله عنهما

فى زوجه رباب بنت امرئ القيس الكلبى وابنته منها سكينة رحمهم الله تعالى

الترجمة

هو الحسين بن على بن ابى طالب بن عبد المطلب الهاشمي امه فاطمة بنت رسول الله عليه السلام يكنى ابا عبدالله ولد لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل

ثلاث هذا قول الواقدي وطائفة قال الواقدي علقت فاطمة رضي الله عنها بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وروى جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الاطهر واحد وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بتسعة او عشرة اشهر لخمس سنين وستة اشهر من التاريخ وعق عنه رسول الله عليه السلام كما عق عن اخيه الحسن رضي الله عنه وكان الحسين رضي الله عنه فاضلا دينا كثير الصلاة والصيام والحج وقتل يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة احدى وستين بموضع يعرف بكربلاء من ارض العراق بناحية الكوفة و يعرف الموضع ايضا بالطف كذا في الاستيعاب وقال مصعب الزبيري حج الحسين رضي الله عنه خمسا وعشرين حجة ماشيا وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه بسند صحيح يقول ابصرت عيناي وسمعت اذناي رسول الله عليه السلام وهو آخذ بكفي حسين رضي الله عنه وقدماه على قدم رسول الله عليه السلام وهو يقول ترقه ترقه عين بقة قال فرقي الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله عليه السلام ثم قال رسول الله عليه السلام افتح فاك ثم قبله وقال اللهم احبه فاني احبه وفي النهاية انه عليه السلام كان يرقص الحسن اوالحسين ويقول حزقة حزقة ترق عين بقة فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزقة الضعيف المتقارب الخطو لضعفه وقيل القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له وترق بمعنى اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين وحزقة مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي انت حزقة وحزقة الثاني كذلك او انه خبر مكرر ومن لم ينون حزقة اراد يا حزقة فحذف حرف النداء وهو من الشذوذ نحو اطرق كرا لان حرف النداء انما يحذف من العلم المضموم اوالمضاف انتهى وقوله انما يحذف من العلم المضموم والمضاف مشكل لانه سواء اراد بالمضاف العلم المضاف اوالاسم المضاف لا يصح حصر الجواز حذف حرف النداء عن بعض المعارف غير المضموم والمضاف كالموصول نحو من لا يزال محسنا احسن الي وعدم جوازه عن النكرة المضافة فالاحسن في التعليل ان يقال لان حرف النداء لا يحذف عن النكرة قبل النداء وحزقة كذلك واختلف في سن الحسين رضي الله عنه يوم قتله فقيل قتل وهو ابن سبع وخمسين وقيل ابن ثمان وخمسين قال قتادة قتل الحسين رضي الله عنه وهو ابن اربع وخمسين وستة اشهر وذكر المزني عن الشافعي رحمه الله عن سفيان بن عيينة قال قال لي جعفر

بن محمد قتل علي رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي علي بن الحسين رحمه الله وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي محمد بن علي بن الحسين رحمه الله وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال سفيان وقال لي جعفر وانا بهذه السنة في ثمان وخمسين فتوفي فيها رحمه الله تعالى

قال رضي الله عنه

من الوافر

لعمرك انني لاحب ارضا ... تحل بها سكينة والرباب

احبهما وابذل جل مالي ... وليس لعاتب عندي عتاب

فلست لهم وان غابوا مضيعا ... حياتي او يغيبني التراب

كأن الليل موصول بليل ... اذا زارت سكينة والرباب

تحل من حل بالمكان اذا نزل به من بابي نصر وضرب وسكينة بصيغة التصغير بنت الحسين واسمها اميمة وقيل امينة وقيل آمنة وقيل امية وسكينة لقب لقبت به وكانت بارعة الجمال تزوجت عدة ازواج اولهم عبدالله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وممن تزوجت به مصعب ابن الزبير ومهرها الف الف فكتب عبدالله بن الهمام السلولي الشاعر الى عبدالله ابن الزبير هذه الابيات

ابلغ امير المؤمنين رسالة ... من ناصح لك لا يريد خداعا

بضع الفتاة بالف الف كامل ... وتبيت سادات الجنود جياعا

لولابي حفص اقول مقالتي ... و بث ما بثثكم لارتاعا

وقال محمد بن سلام الجمحي كانت سكينة مزاحة فسعتها دبرة فقامت بها مهها يا سيدتي فضحكت وقالت لسعتني دبيرة مثل الابرة اوجعتني قصيرة كذا في الاغاني وذكر لها فيه ترجمة طويلة والرباب هي بنت امرئ القيس بن عدي بن

اوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي زوج الحسين رضى الله عنه وام ابنته سكينة اسلم ابوها امرؤ القيس فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه روى صاحب الاغانى بسند يتصل الى عوف بن خارجة المرى قال والله انى لعند عمر بن الخطاب اذ دخل رجل افحج اجلى امعر يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر رضى الله عنه فحياه بتحية الخلافة فقال له رضى الله عنه ممن انت قال انا امرؤ القيس الكلبى قال فلم يعرفه عمر رضى الله عنه فقال رجل هذا صاحب بكر بن وائل الذي اغار عليهم يوم فلج قال فما تريد قال اريد الاسلام فعرضه عليه عمر رضى الله عنه ثم دعا له برمح فعقد له على من اسلم من قضاعة بالشام فادبر الشيخ واللواء يهتز على رأسه قال عوف فوالله ما رأيت رجلا لم يصل لله ركعة امر على المسلمين قبله ونهض على بن ابى طالب رضى الله عنه ومعه ابناه الحسن والحسين رضى الله عنهما حتى ادركه واخذ بثيابه فقال له ياعم انا على بن ابى طالب ابن عم رسول الله عليه السلام وصهره وهذان ابناي من ابنته وقد رغبنا فى صهرك فأنكحنا قال ياعلى قد انكحتك المحياة بنت امرئ القيس وانكحتك ياحسن سلمى بنت امرئ القيس وانكحتك ياحسين الرباب بنت امرئ القيس وقال هشام بن الكلبي وكانت الرباب من خيار النساء وافضلهن وخطبت بعد الحسين رضي الله عنه فقالت لا احب حماً بعد رسول الله عليه السلام انتهى ثم ذكر صاحب الاغانى بسند يتصل الى عوانة قال رثت الرباب بنت امرئ القيس ام سكينة زوجها الحسين حين قتل فقالت

ان الذى كان نورا يستضاء به بكربلاء قتيل غير مدفون
سبط النبى جزاك الله صالحة عنا وجنبت خسران الموازين
قد كنت لى جبلا صعبا الوذ به وكنت تصحبنا بالرحم والدين
من لليتامى ومن للسائلين ومن يغنى ويأوى اليه كل مسكين
والله لا ابتغى صهرا بصهركم حتى اغيب بين الرمل والطين

وقوله وليس عتاب عمي عتاب اي عتب بحق فانهما تستحقان قالت سكينة عتاب عمي حسن فى الحسن وقت هذه الابيات وقوله لهم متعلق بمصيبا الذى هو خبر ليست وقوله حياتى من قومه بمصدر مقام الظرف اي مدة حياتى واوفي اويغبني

بمعنى الى ان او الا ان ينتصب المضارع بعده قوله كأن الليل موصول الخ اي كان الليل لطوله ليلان وصل احدهما بالاخر يريد انه يكون فى قلق وحزن لفراقها وقوله اذا زارت اي اهلها فغابت عنه والابيات الثلثة الاول كتبتها من الاغانى وكتبت البيت الرابع من الروض الانف للسهيلى رحمه الله تعالى

الحسين بن على ايضا

رضى الله عنهما

فى زوجه الرباب المذكورة

من البسيط

أُحِبُّ لِحُبِّهَا زَيْدًا جميعا ... وَنَتْلَةَ كلها وبنى الرَّبَابِ

واَخوالها من آل لأم ... اُحِبُّهمو وطُرَّ بنى جَنَابِ

زيد قبيلة وهم بنو كعب بن عليم بن جناب عرفوا بامهم زيد بنت مالك وزيد مصروف فى البيت و علماء الاعراب مختلفون فى مثله اعني لفظ المذكر الثلاثى الساكن الوسط اذا سمي به مؤنث قال الرضى فالخليل وسيبويه وابوعمرو يمنعونه الصرف متحتما كماه وجوز لظهور امر التأنيث باطرأن وابوزيد وعيسى والجرمى يجعلونه مثل هند فى جواز الامرين ويرجحون صرفه على صرف هند لطرآنه على اصله قيل ومذهب المبرد كمذهب ابى زيد و صاحبيه ونتلة قبيلة لا اقف عليها الى الآن والظاهر انها من الهبلات وقوله وبنى الرباب هم قبيلة يعرفون بامهم الرباب بنت انيف بن حارثة بن لأم الطائى وهى ام الاحوص وعروة ابنى عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب ابن هبل وهبل ابو الهبلات من كلب بن وبرة وهو هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن قضاعة والاحوص بن عمرو مذكور فيما سبق جد نائلة بنت الفرافصة زوج عثمن بن عفان رضي الله عنه قوله واخوالها من آل لأم بالاضمار على شريطة التفسير يفسره احبهم بعده اي واحب اخوالها و آل لأم هم بنو لأم بن عمرو بن طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن

جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة منهم اوس بن حارثة بن لأم الطائي الجواد المعروف قوله وطر بني جناب اي واحب جميع بني جناب وجناب هو ابن هبل ابي الهبلات المذكور فيما سبق وحاصل معنى البيتين انه يقول لاجل حي الرباب زوجي احب جميع القبائل المذكورة لان بينها و بين تلك القبائل اتصالا ورحما اما من جهة الاب كثير آل لأم الطائيين لان كلها من كلب ابن وبرة وهي اعني الرباب من الهبلات ايضا لانها من كعب بن عليم كما عرفت واما من جهة الام كآل لأم لانهم اخوالها وفي البيت استعمال لفظ طر غير حال وهو خلاف ماعليه كثير من علماء الاعراب من ان كافة وطرا وقاطبة لاتقع في الكلام غير حال فان صح ان البيت لحسين رضي الله عنه فهو حجة عليهم لان حسينا رضي الله عنه فصيح يستشهد بكلامه والبيتان عزاهما السهيلي في الروض الانف الى الحسين رضي الله عنه ومنه كتبتهما

حميد بن ثور الهلالي

رضي الله عنه

الترجمة

قيل في نسبه حميد بن ثور بن عبدالله بن عامر بن ابي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة كذا قال فيه ابوعمر والشيباني وغيره اسلم حميد وقدم على النبي عليه السلام وانشده قصيدته التي اولها

اضحى فؤادي من سليمى مقصدا   ان خطأ منها وان تعمدا

كذا في الاستيعاب ولم اعثر بهذه القصيدة الى الآن ولم اجد منها غير هذا البيت وبيتين آخرين ذكرهما في الاستيعاب ولعل الله سبحانه ان يطلعني عليها بفضله وكرمه وقال الذهبي في تجريد ان حميدا شهد حنينا كافرا ثم اسلم ووفد على النبي عليه السلام انتهى وهو من رهط ميمونة بنت الحرث الهلالية ام المؤمنين رضي الله عنها وكان حميد رضي الله عنه يحب التغزل والتشبيب في شعره وعده محمد بن سلام الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين وشعره رقيق جيد منه ما انشده الزبير بن بكار وذكر انه قدم على النبي عليه السلام مسلما وهو قوله

فلا يبعد الله الشباب وقولنا　　اذا ما صبونا صبوة سنتوب　　من الوافر

ليالي ابصارُ الغواني وسمعها　　اليّ واذ ريحي لهن جنوب

واذ ما يقول الناس امر مهونٌ　　علينا واذ غصن الشباب رطيب

يقال بعد بالكسر عن الخير فهو باعد اي هالك والبعد الهلاك ويقال ابعده الله اي اهلكه فاذا ارادوا الدعاء بالخير قالوا لا يبعدو لا يبعده الله واذا ارادوا الدعاء عليه قالوا بعد وابعده الله وفي التنزيل الا بعداً لمدين كما بعدت ثمود واما البعد الحسي ضد القرب فهو من الباب الخامس وقوله اذا ما صبونا اذا بمعنى اذ طرف لقولنا وسنتوب اي سنستغفر مقول القول وقوله ليالي بالنصب بدل من اذا مضاف الى الاسمية بعده مبتدأها ابصار الغواني وخبره الي اي معطوفة ومائلة الي كما يقال قلبي اليك والغواني جمع غانية وهي المرأة التي تُطلب ولا تَطلب او الغنية بحسنها عن الزينة وقيل هي التي تعجب الرجال ويعجبها الشبان وقوله واذ ريحي لهن جنوب على تشبيه حاله معهن بالريح الجنوب في الرغبة فان العرب كانت تفضل ريح الجنوب على ريح الشمال لان الجنوب ينعقد معها السحاب وتجلب المطر وفي الحديث ماهبت الريح الجنوب الا اسال الله بها واديا وقال رجل يمدح رجلا

فتى خلقت اخلاقه مطمئنة　　له نفحات ريحهن جنوب

يريد ان الجنوب تأتي بالمطر والندى والشمال تقطع السحاب وقلما يكون معها مطر والمعنى واذ حالي وشاني موافق لهن ومرغوب عندهن كريح الجنوب حيث يوافقهم ويرغبون فيه قوله واذ ما يقول الناس امر مهون ما موصولة مبتدأ و امر خبره و مهون نعت [illegible] وعلينا متعلق بمهون والمعنى واذ الذي يقوله الناس في عدل ولوم حقير هين لا نلتفت اليه لان زمرة العشاق لا يلتفتون الى ما يقوله العدل ولا يخافون [illegible] وقوله واذ غصن الشباب رطيب يريد واذ الشباب في كماله كغصن شجر رطيب [illegible] انه غصن طري وخلاصة معنى الابيات تذكر عهد الشبيبة والبكاء على فقده ومنه قول القائل

[illegible] حتى تؤذن بذهاب　　شيئان لو بكت الدماء عليهما

فقد الشباب وفرقة الاحباب　　لم يبلغا المعشار من حقيهما

وهذا الشعر كتبته من الاستيعاب لابن عبدالبر رحمه الله تعالى

الخنساء الشاعرة

رضى الله عنها

في مرثية اخيها صخر بن عمرو

الترجمة

اسمها تما ضر بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن ثعلبة بن عُصَيّة بن خفاف بن امرئ القيس ابن بُهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر والخنسأ لقبها ويقال لها خناس ايضا و انما لقب بالخنساء كناية عن الظبية وكذلك الذلفاء فى الاسماء والخنس تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الارنبة والذلف قصر فى الانف وكلاهما من صفات الظبأ قدمت الخنساء على رسول الله عليه السلام مع قومها من بنى سليم فاسلمت معهم فذكروا ان رسول الله عليه السلام كان يستنشدها فيعجبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هيه ياخناس ويومى بيده قالوا وكانت الخنساء فى اول امرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل اخوها لابيها وامها معاوية بن عمر وقتله هاشم ودريد ابنا حرملة المريان استطرد له احدهما فشغله واغتره الآخر فقتله وصخرا خوها لابيها وكان احبهما اليها لانه كان جوادا حليما محبوبا فى العشيرة وكان غزا بنى اسد فطعنه ابو ثور الاسدى طعنة فمرض منها قريبا من حول ثم مات فلما قتل اخواها اكثرت من الشعر واجادت واجمع اهل العلم بالشعر انه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها وحكى الشيخ ابن عبدالبر عن الزبير بن بكار انها شهدت حرب القادسية ومعها اربعة بنين لها فقالت لهم من اول الليل يابنى انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذى لااله الاهو انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ماخنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا و رابطوا واتقوا الله لعلكم

تفلحون فاذا اصبحتم انشاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فاذا رأيتم الحرب قدشمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سباقها وجللت نارا على ارواقها فتيمموا وطيسمها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة فى دارالخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها فلما اصبحوا باشروا القتال حتى قتلوا كلهم واحدا بعد واحد وكل منهم انشدر جزا قبل ان يستشهد فانشد الاول

يا اخوتى ان العجوز الناصحة　　قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة
مقالة ذات بيان واضحة　　فباكروا الحرب الضروس الكالحة
وانما تلقون عند الصائحة　　من آل ساسان الكلاب النابحة
قدا يقنوا منكم بوقع الجائحة　　و انتم بين حيوة صالحة
اوميتة تورث غنما رابحة

وانشد الثانى

ان العجوز ذات حزم وجلد　　والنظر الاوفق والرأي السدد
قدامرتنا بالسداد والرشد　　نصيحة منها و برا بالولد
فباكروا الحرب حماة فى العدد　　اما فوز بارد على الكبد
اوميتة تورثكم عزا فى الابد　　فى جنة الفردوس والعيش ارغد

وانشد الثالث

والله لا نعصي العجوز حرفا　　قد امرتنا حرب و عطف
نصحا وبرا صادقا ولطفا　　فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتى تلفوا آل كسرى لفا　　او يكشفوكم عن حماكم كشفا
انا نرى التقصير منكم ضعفا　　والقتل فيكم نجدة وزلفى

وانشد الرابع

لست لخنساء ولا للاخزم　　ولالعمرو ذي السناء الاقدم
ان لم ارد فى الجيش جيش الاعجم　　ماض على الهول خضم خضرم

اما لفوز عاجل و مغنم او لوفاة فى السبيل الاكرم

قال فبلغها الخبر بقتلهم فقالت الحمدلله الذي شرفنى بقتلهم وارجو من ربى ان يجمعنى بهم فى مستقر رحمته وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعطى الخنساء ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد مأئتى درهم حتى قبض رضى الله عنه وكانت وفاة الخنساء فى زمن معاوية رضى الله عنه سنة خمسين من الهجرة ومما يستجاد من شعرها قولها فى مرثية اخيها صخر

من الطويل

ياعين مالك لا تبكين تسكابا اذراب دهر وكان الدهر ريابا

فابكى اخاك لايتام وارملة وابكى اخاك اذا جاورت اجنابا

وابكى اخاك لخيل كالقطا عصب فقدن لما ثوى سيبا وانهابا

وابكيه للفارس الحامى حقيقته وللضريك اذا ماجاء منتابا

التسكاب مصدر للمبالغة من السكب وهو صب الدموع وهو منصوب على المصدرية وراب دهر اصاب نوائبه وحوادثه من رابنى اذا ساءنى وازعجنى واقلقنى وفى حديث فاطمة رضى الله عنه يريبنى ماريبها اي يسوءنى مايسوءها ويقال رابنى الامر وارابنى اذا رأيت منه ماتكره وامر رياب مفزع كثير الشر تقول انها كانت فى نعمة وسرور مع اخيها و دهر يعجبها فتغير عليها فجاء بشر وهو قتل اخيها فبكى اخى لايتام الخ الايتام جمع يتيم والارملة الفقيرة او التى مات زوجها وقوله اذا جورت اجنابا الاجناب الغرباء جمع جنب بالضمتين ومنه الجار الجنب اي ان الاجنب كانوا يستجيرون به وكان يختار لذلك وقوله و ابكى اخاك الخيل الخ القطا طائر معروف يضرب بها المثل فى السرعة والاهتداء والعصب جمع عصبة بمعنى الجماعة روي عصب بالجر على انه صفة خيل وروى بالنصب على انه حال من القطا وثوى مات وسيبا مفعول فقدن والسيب العطاء والانهاب

مصدر انهب ماله اي كان صخر يعطي وينهب ماله لاضيافه اوالانهاب بفتح الهمزة جمع نهب بمعنى الغنيمة و يؤيده رواية سـبيا بتقديم الموحـدة على التحتية اي كان يغير فينال اصحابه بسببه السبي والغنيمةفلما مات فقدواهذاقولهاوابكيه للفارس الحامى حقيقته الخ فى الاسـاس وفلان حامى الحقيقة وهو من حماة الحائق اي يحمى مايلزمه الدفاع عنه من اهل بيته قال لبيد

اتيت ابا هند بهندو مالـكا   باسماء انى من حماة الحقائق

انتهى وفى النهاية فلان حامى الحقيقة اذا حمى مايجب عليه حمـايته انتهى والضريك المحتاج والمنتاب الزائر او الذى اصابته نوائب الدهر

يَعدو به سـابِحٌ نَهدٌ مَراكلُه   اذا اكتسى من سواد الليل جلبابا

حتى يصبِحَ قوماً فى ديارهم   ويحتوى دون دارالقوم اسـلابا

يَهدى الرَعيلَ اذاجارالدليلُ بهم   قصدَ السـبيل لزرق السمر ركابا

يقلعدا الفرس يعد واذا جرىوالباء فى به للمصاحبة اوللتعدية والضمير المجرور لاخيها المرثي والسابحالفرس الحسنمداليدين فىاجرى يقال فرس سابح وسبوح وخيل سوابح والنهد المرتفع والمراكل جمع مركل كمقعد موضع تصيبه برجلك من الدابة اذاحركتها للركض وهما مركلان وفرس نهد المراكل مرتفعها وعظيمها قال عنترة بن شداد

وحشيتي سرج على عبل الشوى   نهد مراكله نبيل المحزم

قوله ويحتوى دون دارالقوم اسلابا اي قرب دارهم قبل ان يخضهم و الاسلاب جمع سلب يريدالغنائم قولهايهدى الرعيل الخ الرعيل القطعة المتقدمة من خيل و نصير و رجال والابل وغيرها وجارالدليل مال وعدل عن طريق و سبيل يهدي وقصد سبيل المعول يهدى وهواستقامة الطريق وفي التنزيل وعلى الله قصد السبيل وبقة طريق قصد وقاصدة على خلاف قولهم طريق جور وجائرة وقولها لزرق السمر متعلق

ركابا المؤخر واللام لتقوية كما في الزيد ضارب والسمر جمع اسمر وهو الرمح والزرق جمع ازرق وهو المجلو لانه يضرب الى الزرقة تقول انه كان سفار اخريتاما هرا بالهداية قوادا للجيوش مقداما في الحروب ركابا على الاسنة

فالحمد حلته والجود علته   والصدق حوزته ان قرنه هابا

خطاب مفصلة فراج مظلمة   ان هاب مفظعة اتى لها بابا

حمال الوية شهاد انجية   قطاع اودية للوتر طلابا

سم العداة وفكاك العناة اذا   لاقى الوغى لم يكن للقرن هيابا

قولها فالحمد حلته الحلة ثوبان ازار ورداء تقول ان الحمد محيط به من جميع جوانبه من القرن الى القدم كما ان الحلة محيطة كذلك قولها والجود علته العلة العيب وهو مبتدأ والجود خبر قدم لتكون الجمل على وتيرة واحدة فيكون المعنى لاعلة اي لاعيب فيه وفيه الجود كما في قوله تحية بينهم ضرب وجيع اي لاتحية بينهم وفيهم ضرب وجيع ولو عكس من جعل الجود مبتدأ وعلته خبرا لانعكس المعنى فيكون ذما لانه يكون المعنى لاجود فيه وفيه العيب ولذلك غلطوا التميمي في قوله

ثياب كريم ما يصون حسانها   اذا نشرت كان الهبات صوانها

فمه وهو يرى انه مدحه الاترى انه اثبت الصون ونفى الهبات لان القاعدة في هذا الباب ان يثبت الخبر وينفي المبتدأ وقولها والصدق حوزته اي صدق حديث اوصدق القتال وهو الاخذ والاجتهاد فيه حوزته اي مايحوزه ويحتويه والقرن بالكسر الكفؤ في الحرب وهو فاعل هاب المقدرة المفسرة بالمذكورة مثل وان احد من المشركين استجارك وهاب بمعنى خاف قولها خطاب مفصلة اي خطبة ذات فصل بين الحق والباطل وفراج مظلمة اي حادثة شديدة ومفظعة مفعول هاب وهي نازلة شديدة واتى من التفعيل بمعنى هيأ اي دبر لها مايزيلها قولها حمال الوية

الالوية جمع لواء الامير وحمال صيغة مبالغة كشهاد والانجية جمع نجي كغني وهو الذى يسارك ويحدثك ويخاطبك ومنه موسى نجي الله صلى الله على نبينا وعليه وسلم والمراد اندية القوم ومجالس مشورتهم وقوله قطاع اودية الاودية جمع الوادى تريد انه يبعد في السفر والغزو والوتر الذحل والانتقام واللام متعلق بطلابا وهو حال من فاعل قطاع قولها سم العداة الخ السم بالفتح والضم والعداة جمع العادي وهو العدو تريد انه يقتلهم كالسم والعناة جمع العاني وهو الاسير تريد انه يفك الاسرى بتحمل الفداء والوغى في الاصل الصياح والصوت في الحرب ثم يقال للحرب وقولها لم يكن للقرن هيابا اي لم يكن يهابه اصلا فالمراد مبالغة النفي لا نفي المبالغة كما في قوله تعالى وماربك بظلام للعبيد واكثر شعر الخنساء رضي الله عنها شعر جاهلي فلذلك لم آت بكثير منه وانما قصدى ان لايخلو كتابي المخصوص باشعار الصحابة عن شعرها لانها صحابية كما عرف في ترجمتها

راشد بن عبد ربه السلمى

رضى الله عنه

فى سبب اسلامه

الترجمة

هو راشد بن عبد ربه بصافة العدانى ارب وارب الى الصمير والسلمى نصه اسين نسبة الى سليم بن منصور من قبائل قيس عيلان كان سمه غويا فسماه رسول الله عليه السلام راشدا وهو صاحب البيت المشهور

ولقت عصاها واستقر بها النوى كما قرعينا بالاياب مسافر

روي انه كان سادن الصنم الذى يقال له سواع فكان عند صنم يوما اذ اقبل ثعلبان فرفع احدهما رجله فبال على الصنم فانشد

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب من الطويل

استشهد الجوهرى بهذا البيت على ان الثعلبان بضم مذكر ثعلب وحصه

صاحب القاموس فقال واستشهاد الجوهري بهذا البيت غلط صريح وهومسبوق والصواب فى البيت فتح الثاء لانه مثنى كان غاوى بن عبدالعزى ســادنالصنم لبنى سليم فبينا هو عنده اذ اقبل ثعلبان يشتد ان حتى تسنماه فبالا عليه فقال البيت ثم قال يا معشر سليم لا والله لايضر ولاينفع ولا يعطى ولا يمنع فكسره ولحق بالنبي عليه السلام فقال ماسمك فقال غاوي بن عبدالعزى فقال بل انت راشدبن عبد ربه وقال السيد المرتضى فى شرحه للقاموس ان الكسائى سبق الجوهرى وهو الذى اراد. صاحب القاموس بقوله وهو مسبوق ثم قال استدل المؤلف بهذه القصة على تخطئة الكسائى والجوهرى والحديث ذكره البغوى فى معجمه وابن شاهين وغيرهما وهو مشروح فى دلائل النبوة لابى نعيم الاصبهانى ونقله الدميرى فى حياة الحيوان وقال الحافظ ابن ناصر اخطأ الهروى فى تفسيره وصحف فى روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان بالضم وهوذكر الثعالب اسم مفردلامثنى واهل اللغة يستشهدون بالبيت لفرق بين الذكر والانثى كما قالوا الا فعوان ذكرالا فاعى والعقربان ذكر العقارب وحكى الزمخشرى عن الجاحظ ان الرواية فى البيت انما هى بالضم على انه ذكر الثعالب وصوبه الحفظ شرف الدين الدمياطى وغيره من الحفاظ وردواخلاف ذلك قال شيخنا وبه تعلم ان قول المصنف والصواب غير صواب والبيت مسـطور فى الاصابة ومنها كتبته

ســوَاد بن قارب

رضى الله عنه

فى سبب اسلامه ووفوده على النبي عليه السلام

الترجمة

قال بن الكلبي هودوسى وقال ابن خيثمة سـدوسى من بنى سدوس وكان يتكهن فى الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم وداعبه عمررضى الله عنه يوما فقال مافعلت كهانتك ياسواد فغضب وقال ماكنا نحن وانت ياعمر من شركنا وجهلنا شرمن كهانة فمالك تعيرنى بامرتبت منه وارجو من الله العفو عنه وقدروي انه لما غضب

سواد استحيي عمر رضي الله عنه فقال هو ماكنا عليه من الشرك اعظم من كهانتك ثم سأله عمر رضي الله عنه عن حديثه في بدء اسلامه وما اخبره به رئيه من ظهور رسول الله عليه السلام فاخبره انه اتاه رئيه ثلاث ليال متواليات وهو فيها كلها بين النائم واليقظان فقال له قم ياسواد فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى عبادة الله وانشد في كل ليلة من الليالي الثلث ثلاثة ابيات معناها واحد وقافيتها واحدة اولها

عجبت للجن وتطلابها   وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى   ماصادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم   ليس قداماها كاذنابها

كذا في الاستيعاب وحديث سواد بن قارب مع عمر رضي الله عنهما ذكره البخاري في صحيحه في باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر فيه من شعر رئيه قوله لسواد رضي الله عنه

الم تر الجن وابلاسها   ويأسها من بعد انكاسها
ولحوقها بالقلاص واحلاسها

الابلاس الخوف ومن بعد انكاسها اي من بعد انقلابها على رؤسها معناه يئست من استراق السمع بعد ان كانت الفته فانقلبت عن الاستراق قد يئست من السمع والاحلاس جمع حلس وهو كساء يجعل تحت رحل الابل على ظهورها تلازمه ومنه قيل فلان حلس بيته اي ملازمه والمراد ظهور النبي العربي عليه السلام ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين اذ هو رسول الثقلين وهذا الشعر على في البخاري من السريع لكن وقع الاخير غير موزون نعم روي ورحالها عيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل البيض مع شقرة يسيرة وواحدها اعيس وعيساء ثم يستعمل في الابل مطلقا ونقل العاضي القسطلاني في شرح البخاري عن البيهقي مماوصله من حديث البراء بن عزب رضي الله عنه بعد قوله واحلاسها

تهوى الى مكة تبغي الهدى   ممو منوهم مس رجسهم
فانهض الى الصفوة من هاشم   و سم حبيب ى ر سهم

قال ثم نبهني فافزعني وقال ياسواد ان الله عزوجل بعث نبيا فانهض اليه تسعد وترشد فلماكان في الليلة الثانية اتاني فنبهني ثم قال

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ليس قداماها كاذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى نابها

فلماكان في الليلة الثالثة اتاني فنبهني فقال

عجبت للجن وتنفارها وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى مامؤمنوا الجن ككفارها

وفي شرح العيني وتجارها مكان وتنفارها قال هومصدر من جأر اذا تضرع وهو من المصادر الشاذة التاء زائدة انتهى

قال سواد فوقع في قلبي الاسلام فاتيت المدينة فلمارأني رسول الله عليه السلام قال مرحبا بك ياسواد بن قارب قد علمت ماجاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت

من الطويل

اتاني رَئِيِّي بعد ليل وهَجعَة ولم اكُ فيما قد بلَيت بكاذب
ثلاث ليال قوله كلّ ليلة اتاك نبيّ من لؤى بن غالب
فشمرت عن ساقي الازار ووسّطت بي الذعلب الوجناء عند السباسب

قوله اتاني رئيي الخ يقال للتابع من الجن رئى بوزن كمي وهو فعيل اوفعول سمي به لانه يترأى لمتبوعه اوهومن الرأي من قولهم فلان رئي قومه اذا كان صاحب رأيهم وقد تكسر راؤه لاتباعها مابعدها كذافي النهاية وقوله بعد ليل اي بعد دخول ليل اوبعد قطعة من ليل والهجعة النومة الخفيفة من اول الليل وهواشارة الى ماقدمناه من قصته انه كان بين النائم واليقظان حين جاءه رئيه وقوله ثلث ليال ظرف لفعل اتاني وقوله اي مقوله مبتدأ وكل ليلة بالنصب ظرف وجملة اتاك

نبي خبر والجملة حال من فاعل اتاني ولؤى بن غالب هو الاب التاسع لرسول الله عليه السلام على ماتقدم في نسبه الشريف قوله فشمرت عن ساقي الازار الخ تشمير الساق كناية عن الجد في الشيء والاهتمام به ووسطت على البناء للفاعل من التوسيط وهو جعل الشيء في الوسط ومنه قراءة بعضهم فوسطن بهم جمعا والذعلب بالكسر كالذعلبة الناقة السريعة السير والوجناء الغليظة الصلبة وقيل العظيمة الوجنتين والسباسب بفتح السين الاولى وكسر الثانية جمع سبسب بالفتح وهو المفازة او الارض المستوية البعيدة يقال بلد سبسب وسباسب كأنهم جعلوا كل جزء منه سبسبا فجمعوه وقال بعضهم السباسب بالضم كعلابط صفة مفرد

فَاَشْهَدُ اَنَّ اللهَ لاربَّ غيره ... وَاَنَّكَ مأمونٌ على كلّ غائب

واَنَّكَ اَدْنَى المرسلين شفاعةً ... الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب

فَمُرْنا بما يأتيك ياخير مرسل ... ولوكان فيما جاء شيب الذَّوائب

وكن لي شفيعا يوم لاذو شفاعة ... سواك بمغنٍ عن سَواد بن قارب

المأمون هو الموثوق به الذي يؤمن منه يصفه صلى الله عليه وسلم بكمال الامانة وادنى المرسلين اقربهم من الدنو وقوله فمرنا صيغة امر من الامر والذوائب جمع ذؤابة وهي الناصية اوما احاط بالدوارة من الشعر وتطلق على ما يرخى كما في المصباح وقوله شيب الذوائب اي مايكون سبب لشيب الذوائب من التكاليف الشاقة لان الشيب يكون مع المشقة والبلاء ويتسارع من الهم عدة ولذلك يعبر به عن الهم قال الله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا اي يوم يهم الناس هم عظيم وفي الحديث شيبتني سورة هود اي اهمتني هما عظيما يريد انا منقاد لامرك كيفما كان يسير وعسير قوله وكن لي شفيعا الخ كلمة لاهي المشبهة بليس وبمغن خبرها والباء زائدة كما تزاد في خبر ليس والبيت مذكور في كتب النحو وقوله عن سواد بن قارب من وضع المظهر موضع المضمر والاصل عني وشعر سواد بن قارب رضي الله عنه

النهج الذي كتبته مسطور فى شرح البخاري للفاضل القسطلانى وهو مذكور فى الاستيعاب ايضا لكن بنوع مغايرة لما كتبته من شرح القسطلانى

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية

رضى الله عنها

ترثى زوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه

الترجمة

هى اخت سعيد بن زيد رضى الله عنه من العشرة المبشرة وابنة عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وامها ام كريز بنت عبدالله الحضرمية كانت من المهاجرات تزوجها عبدالله بن ابى بكر رضى الله عنهما وكانت بارعة الجمال فاولع بها وشغلته عن مغزيه فامره ابوه بطلاقها فقال عبدالله رضى الله عنه فى ذلك شعرا سيجئ فى باب الميم فعزم عليه ابوه حتى طلقها ثم تبعتها نفسه فهجم عليه ابوه فوجده وهو ينشد فى ذلك شعرا سيجئ فى باب القاف فرق له ابوه فامره فارتجعها ثم شهد عبدالله رضى الله عنه غزوة الطائف مع رسول الله عليه السلام فرمي بسهم فمات منه بعد بالمدينة فرثته عاتكة رضى الله عنها بشعر سيجئ فى باب الراء فتزوجها زيد بن الخطاب رضى الله عنه على ماقيل فقتل عنها شهيدا يوم اليمامة ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة اثنى عشرة من الهجرة ثم قتل عنها فرثته بهذا الشعر الذى كتبته ههنا ثم تزوجها الزبير بن العوام رضى الله عنه وكانت كثيرة الاختلاف الى المسجد وكان يكره ذلك وذكر ابن عبدالبر فى التمهيد ان عمر رضى الله عنه لما تزوجها شرطت عليه ان لا يمنعها من المسجد النبوى ثم شرطت ذلك على الزبير فتحيل عليها ان كمن لها لما خرجت لصلاة العشاء فلما مرت به ضرب على عجيزتها فلما رجعت قالت انا لله فسد الناس فلم تخرج بعد حتى قتل الزبير رضى الله عنه فرثته بشعر سيجئ فى باب الدال ثم خطبها على رضى الله عنه بعد انقضاء عدتها فارسلت اليه انى لاضن بك يا ابن عم رسول الله عليه السلام عن القتل وفى زهر الآداب للحصرى القيروانى ان عليا رضى الله عنه كان يقول من اراد الشهادة الحاضرة فليتزوج بعاتكة انتهى وكان عبد الله بن

الزبير رضي الله عنهما لما قتل ابوه ارسل الى عاتكة رضي الله عنها يرحمك الله انك امرأة عدوية ونحن من بنى اسد وان دخلت فى اموالنا افسدتها واضررت بنا فقلت رأيك يا ابابكر ما كنت لتبعث الى بشيء الا قبلته فبعث اليها بثمانين الف درهم فقبلتها وصالحت عليها قلت رضي الله عنها

من الخفيف

عَيْنِ جُودِى بِعَبْرَةٍ وَنَحِيبِ ۞ لَا تَمَلِّى عَلَى الامَامِ النَّجِيبِ

فَجَعَتْنِى المَنُونُ بِالفَارِسِ المُعْـ ۞ ـلِمِ يَوْمَ الهِيَاجِ والتَّثْوِيبِ

قُلْ لِاهْلِ الضَّرَّاءِ والبُؤْسِ مُوتُوا ۞ قَدْ سَقَتْهُ المَنُونُ كَأْسَ شَعُوبِ

قولها عين جودى الخ اي ياعينى وجودى اكثرى والعبرة الدمعة والنحيب البكاء كالنحب ولا تملى لا تسأمى عن البكاء قولها فجعتنى المنون الخ يقال فجعنى بالتخفيف وفجعنى بالتشديد اوجعنى اوهو ان يوجع بشئ يكرم عليه فيعدمه كذا فى القاموس والمنون يقال للدهر ومنه قول ابى ذؤيب الهذلى رحمه الله

امن المنون وريبه تتوجع ۞ والدهر ليس بمعتب من يجزع

يذكر ويؤنث على معنى الدهور ورد على عموم الجنس كما ذكر الاصمعى فى قول الشاعر

علام وغى تقحمها فلانى ۞ فحان الا انه الدهر الخئون

فمن على العتى الاقدام فيها ۞ وليس عليه مجنت المنون

ويقال المنون ايضا قال ثعلب يحمل على معنى المنايا فيؤنث وقال غيره يذكر حملا على الموت ويؤنث حملا على المنية فمن جعل فى فجعتنى المنون بمعنى الدهر فقوله بالفارس ظرف لغو متعلق بمصدر اى بموت الفارس ومن جعل بمعنى الموت فهو ظرف مستقر اى حال كونه ملتبسا بالفارس ومعلم على صيغة اسم الفاعل من اعلم نفسه فى الحرب اذا اشهرها بعلامة تعرف بها حتى يتهيب لاجلها ... ومعلم على صيغة اسم المفعول فهو الذى يشار اليه ويدل عليه بالفارس الكتيبة وواحد سرية ...

حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه اعلم نفسه يوم بدر بريشة نعامة في صدره واعلم ابودجانة سماك بن حرشة الانصاري رضي الله نفسه يوم احد بشهرة وهي عصابة حمراء على ماصرح ابن هشام في سيرته وابن الاثير في تاريخه فظن صاحب الاقيانوس مترجم القاموس ان شهرة ابي دجانة السيف الذي دفعه اليه رسول الله عليه السلام يوم احد ظن لايغني من الحق شيئا والهياج القتال والتثويب الاستغاثة والاستصراخ قولها قل لاهل الضراء والبؤس الخ الضراء الشدة قال ابن الاثير هي نقيض السراء وهما بنا آن للمؤنث ولامذكر لهما والبؤس شدة الحاجة ومنه البائس المسكين وبؤساله عندالترحم وقولها موتوا هذا كما يقال في الشدة بطن الارض خيرلك من ظهرها تقول ان النظر والحماية لهم مختصان به فتعدمان بموته وفيه من المبالغة في المدح مالايخفى والمنون في سقته المنون بمعنى الدهر لاغيروشعوب كصبور المنية واختلف في صرفه ومنعه وهو في البيت مصروف للضرورة على القول بامتناعه وهذا الشعر لعاتكة رضى الله عنها مسطور في الاستيعاب ومنه كتبته

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ايضا

رضي الله عنها

ترثي ايضا زوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

من الطويل

وفجّعني فيروز لادردره بابيض تال للكتاب منيب

رؤف على الادنى غليظ على العدى اخى ثقة في النائبات نجيب

متى ما يقل لايكذب القول فعله سريع الى الخيرات غيرقطوب

فيروز ابو لؤلؤة غلام مغيرة بن شعبة الذي قتل عمر رضي الله عنه ولادردره لاكثر خيره يستعمل في ذم كعمرو والابيض لنقي العرض قال الازهرى اذا قالت العرب فلان ابيض وفلانة بيضاء فمعنى نقاء العرض من الدنس والعيوب ومن ذلك قول زهير يمدح هرم بن سنان

اشم ابيض فياض يفكك عن ايدى العناة و عن اعناتها الربقا

وقال ابن قيس الرقيات فى عبدالعزيز بن مروان

وامك بيضاء من قضاعة فى الـ بيت الذي يستظل بطنبه

وهذا كثير فى شعرهم لايريدون به بياض اللون ولكنهم يريدون المدح بالكرم ونقاء العرض واذا قلوا فلان ابيض الوجه وفلانة بيضاء الوجه اراد وانقاء اللون من الكاف والسواد الشائن انتهى والظاهر من استعمالاتهم ان ماقال الازهرى هو الغالب وليس كليا وتال من التلاوة والمنيب الراجع الى الله و فى التنزيل العزيز منيبين اليه اي راجعين الى ما امر به غير خارجين عن شيئى من امره والرؤف الرحيم العطوف والرأفة ارق من الرحمة ولا تكاد تقع فى الكراهة والرحمة قد تقع فى الكراهة للمصلحة ذكره فى النهاية والادنى الاقرب والعدى بالكسر والقصر المتباعدون والاجانب و اسم جمع العدو اوجمعه قلوا ولا نظيرله فى النعوت لان باب فعل وزان عنب مختص بالاسماء ولم يأت منه فى الصفات الاقوم عدى وضم العين لغة كذا فى المصباح والمراد بالادنى القريب بالدين وهم المسلمون و بالبعيد الكفار فيكون موافقا لقوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم والنائبات وكذا النوائب جمع نائبة وهي ماينوب الانسان من المهمات والحوادث قولها متى مايقل لايكذب القول فعله لايكذب من الاكذاب والقول مفعوله و فعله فاعله يقال اكذبه اذا الفاه كاذبا اوقال له كذبت اوحمله على الكذب والمعنى ان فعله لايخالف قوله وهو مدح له بانجاز الوعود وايفاء العهود وبانتفاء رزيلة الكذب عنه على الاطلاق والعبوس الكالح وهذا الشعر العاتكة رضي الله عنها مسطور فى زهر الآداب للحصرى القيروانى ومنه كتبته ويوجد فى بعض نسخ ديوان حسان بن ثابت و منه عن

العباس بن مرداس السلمي

رضي الله عنه

فى يوم حنين واوطاس

ترجمة

هو العباس بن مرداس بن ابى عامر بن حارثة بن عبدقيس بن رفاعة بن حارث بن بهثة بن سليم بن منصور السلمي يكنى ابا الفضل وقيل ابا الهيثم وقيل ابا الهيثم

اسلم قبل فتح مكة بيسير وكان من المولفة قلوبهم وممن حسن اسلامه منهم وكان شاعرا محسنا مشهورا بذلك روي ان عبدالملك بن مروان قال يوما وقد ذكروا الشعراء في الشجاعة اشجع الناس في الشعر عباس بن مرداس حيث يقول

اقاتل في الكتيبة لاابالى　　　احتفي كان فيها اوسواها

ولعباس بن مرداس رضي الله عنه اشعار حسان فى يوم حنين نذكر شيأ كثيرا منها إن شاء الله قال صاحب الاغانى وام العباس بن مرداس الخنساء الشاعرة المعروفة بنت عمرو بن الشريد وكذلك ذكر السيوطى فى شرح شواهد المغنى نقلا عن ابى عبيدة وكذلك ذكر البغدادى فى شرح شواهد الرضى ثم نقل عن ابن الكلبى ان الخنساء ام ولد مرداس جميعا الا العباس ولم يذكر من امه انتهى وذكر بعض الفضلاء ان مايقال ان ام العباس بن مرداس هو الخنساء الشاعرة خطأ محض والصواب الذى لامحيد عنه ان امه سوداء زنجية وافتخر بذلك رباح بن سنيح الزنجي مولى بنى ناجية على جرير حين بلغه قوله

لاتطلبن خؤلة فى تغلب　　　فالزنج اكرم منهم اخوالا

فغضب رباح وقال فى قصيدته المشهورة

فالزنج ان لاقيتهم فى صفهم　　　لاقيت ثم جحاجحا ابطالا

فذكر فيها رجالا اشرافا من شجعان العرب الابطال منهم عباس بن مرداس السلمى وابن عمه خفاف بن ندبة وغيرهم وذكر ان امهاتهم زنجيات انتهى وسنذكر كيفية اسلام العباس ابن مرداس رضي الله عنه عند ذكر قصيدة له كافية انشاء الله تعالى　　　قال رضي الله عنه

من الوافر

نَبِيّ وَالسَّوابِحِ يَومَ جَمعٍ　　　وَمايَتلو الرَّسولُ مِنَ الكِتابِ

لَقَد اَحبَبتُ مالَقِيَت ثَقيفٌ　　　بِجَنبِ الشِّعبِ اَمسِ مِنَ العَذابِ

هُمُ رَأسُ العَدوِ مِن اَهلِ نَجدٍ　　　فَقَتلُهُمُو اَلَذُّ مِنَ الشَّرابِ

البيت الاول مخروم والخرم ذهاب الفاء من فعولن اوالميم من مفاعيلن وتمامه وانى والواوفى والسوابح للقسم والسوابح جمع سابح وقدمر معناه فى شعر الخنساء وجمع بلالام علم للمزدلفة ويوم جمع يوم عرفة قال الحريرى

وانفق ماجمعت بارض جمع   واسوبالحطيم عن الحطام

ومايتلوالرسول عطف على السوابح قوله لقد احببت مالقيت ثقيف الخ لقد احببت جواب القسم وثقيف لقب قبيلة من هوازن واسم ثقيف قسى بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان والجنب الجانب والشعب ماانفرج بين الجبلين والمراد شعب حنين والعذاب ههنا القتال وقدكانت ثقيف كلها شهدت حنينا واستحر القتل فيهم فى بنى مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبدالله بن ربيعة بن الحرث بن حبيب وكانت رايتهم مع ذى الخمار فلما قتل اخذها عثمان بن عبدالله فقاتل بهاحتى قتل ولما بلغ رسول الله عليه السلام قتله قال ابعده الله انه كان يبغض قريشا وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس اسند رايته الى شجرة وهرب هووبنوعمه وقومه من الاحلاف فلم يقتل من الاحلاف غيررجلين رجل من بنى غيرة يقال له وهب ورجل من بنى كبة يقال له الجلاح فقال رسول الله عليه السلام لما سمعه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف الاما كان من ابن هنيدة يريد ابن هنيدة الحرث بن اوس وثقيف فرقتان بنو مالك والاحلاف نقله الجوهرى رحمه الله

هزمنا الجمع جمع بنى قسى   وحكت بركها ببنى رئاب

وصرما من هلال غادرتهم   باوطاس تعفر بالتراب

ولولاقين جمع بنى كلاب   لقام نساؤهم والنقع كابى

... وقسى قبيلة ثقيف لان ثقيفا اسمه قسى بن منبه وقوله وحكت بركها ... الحرب المفهومة من سياق مسبة بسنة وتمشيه فى كلامهم تشبيه الحرب

بالناقة واثبات الحك لها تخييل والبرك كلكل البعير الذى يدك به الشيء وهو ترشيح او فى الكلام استعارة تمثيلية والمقصود بيان ان شدة الحرب اصابت بني رئاب وهم بطن من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن واستحر القتل فيهم فزعموا ان عبدالله بن قيس رضى الله عنه وهو احد بني وهب بن رئاب قال يارسول الله هلكت بنو رئاب فزعموا ان رسول الله عليه السلام قال اللهم اجبر مصيبتهم كذا في سيرة ابن هشام قوله وصرما من هلال الخ الصرم بالكسر الجماعة ليسوا بالكثير وهلال قبيلة وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن رهط ميمونة بنت الحرث الهلالية ام المؤمنين رضى الله عنها ولم يشهد حنينا من بنى هلال الا ناس قليل كما فى سيرة ابن هشام ولذلك قال وصرما من هلال وغادرتهم تركتهم واوطاس واد فى ديار هوازن وفيه عسكروا هم وثقيف والتقوا بحنين ولما انهزم المشركون بحنين عسكر بعضهم باوطاس فارسل رسول الله عليه السلام اباعامر الاشعري رضى الله عنه عم ابى موسى رضى الله عنه فى اثرهم فادرك من الناس بعض من انهزم فناوشوه القتال فرمى ابوعامر رضى الله عنه بسهم رماه رجل من بنى جشم بن معاوية فدرك ابوموسى الجشمى فقتله ومات ابوعامر فولى الناس ابوموسى ففتح الله على يديه وهزمهم وادرك ربيعة بن رفيع بن اهبان بن ثعلبة اسلمى رضى الله عنه دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امرأة وذلك انه فى شجار له فاذا برجل فاناخ به فاذا شيخ كبير فاذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد بى قال اقتلك قال ومن انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمى ثم ضربه بسيفه فلم يغن فيه شيئا فقال بئس ما سلحتك امك خذ سيفى هذا من مؤخر الرحل وكان الرحل فى الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فانى كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فقل قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم فيه قد منعت نسائك فزعم بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته فوقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه كالقرطاس من ركوب الخيل فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت اما والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا وتعفر مضارع معموم من تفعل بحذف احدى التائين او مجهول من فعل بالتشديد يقال عفره فى التراب يعفره بالكسر وعفره بالتشديد مرغه فيه ودسه فانعفر وتعفر واعتفر قتلهم قوله ولولا قين الخ يريد لولاقت

جموعنا اوخيلنا وبنو كلاب قبيلة من هوازن وهم بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم زفر بن الحرث الكلابي ووكيع بن الجراح الفقيه ولم يشهد بنو كلاب بن ربيعة ولابنو كعب بن ربيعة حنينا وشهدها بنو نصر بن معاوية وبنو سعد بن بكر وناس من بني هلال قليل كما مر وقوله لقام نساؤهم جواب لو اي لقامت تنوح عليهم من اجل قتلهم والنقع الغبار وكابي من كبا الغبار اذا علا وارتفع يريد العجاج الذي يثور عند وقوع القتيل وسقوطه على الرمل

رَكَضْنَا الخَيلَ فيهم بين بسّ　　الى الاوراد تَنْحَطُ بالنِهاب

بذي لجَبٍ رسولُ الله فيهم　　كتيبتُهُ تَعَرَّضُ للضّراب

الركض استحثاث الفرس للعدو وبس بالضم ارض لبني نصر بن معاوية قرب حنين ويقال بسى ايضا والاوراد موضع عند حنين والنهاب جمع نهب وهو الغنيمة وتنحط من النحط وهو صوت الخيل من الثقل والاعياء يقول ان خيلهم اعيت واثقلت بما عليها من الغنائم لكثرتها فتصوت صوتا معروفا قوله بذي لجب اي بجيش كثير وقد مر معناه واصله في شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه والكتيبة القطعة العظيمة من الجيش والتعرض التصدي لشي والضراب القتال (تنبيه) حنين كزبير موضع بين الطائف ومكة يذكر على معنى المكان والبلد فيصرف كما في قوله تعالى ويوم حنين ويؤنث على معنى البقعة فيمنع كما في بيت حسان بن ثابت رضي الله عنه

نصروا نبيهم وشدوا ازره　　بحنين يوم تواكل الابطال

عرف هذا الموضع بحنين بن مهليل من عملقة بني مذكره السهيلي وقع فيه القتال بين النبي عليه السلام وبين هوازن وثقيف سنة ثمان من الهجرة بعد فتح مكة وكان جماع امر المشركين الى مالك بن عوف النصري فنصر الله سبحانه نبيه عليه السلام واصحابه وغنموا وسبوا كثيرا ثم اسلم مالك بن عوف كما سيجيء عند شرح قصيدته التي انشدها عند وفوده على النبي عليه السلام وهذه القصيدة لعباس بن مرداس رضي الله عنه مذكورة في سيرة ابن هشام وهي كثيرة

عبدالله بن الاعور الاعشى المازنى او الحرمازى

رضى الله عنه

يشكو زوجه الى رسول الله عليه السلام وكانت قد نشزت وخرجت من داره

الترجمة

قال فى الاستيعاب فى باب الالف هو من بنى مازن بن عمر وبن تميم وقال فى باب العين الحرمازي المازنى من بنى مازن بن عمرو بن تميم وهو الاعشى الشاعر المازنى كانت عنده امرأة يقال لها معاذة فخرج يميراهله من هجر فهربت امرأته بعده ناشزة فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن نهصل فجعلها خلف ظهره فلما قدم الاعشى لم يجدها فى بيته واخبر انها نشزت وانها عاذت بمطرف بن نهصل فاتاه فقال له يا ابن عم عندك امرأتى معاذة فادفعها الى فقال ليست عندى ولو كانت عندي لم ادفعها اليك وكان مطرف اعزمنه فخرج حتى اتى النبي عليه السلام فعاذبه وانشأ يقول فذكر الابيات الثلثة التى نحن بصدد كتابتها وقال الذهبي فى التجريد عبدالله بن الاعورا والاصول الحرمازي المازنى هو الاعشى وقال صاحب الاصابة فى باب الالف الاعشى المازنى ويقال الحرمازى ومازن وحرماز اخوان من بنى تميم وقال فى باب العين عبدالله بن الاعور المازنى الشاعر وقال المرزبانى اسم الاعور رؤبة بن قراد بن غضبن بن حبيب بن سفين بن مكذر بن الحرماز بن عمرو بن تميم يكنى ابا شعيثة وهكذا نسبه الآمدي وقال اهل الحديث يقولون المازنى وانما هو حرمازى وليس فى بنى مازن اعنى انتهى وقول صاحب الاستيعاب وصاحب التجريد الحرمازى المازنى مشكل لان حرمازا ومازنا اخوان على ماعرف فى نسب تميم فلا يكون المازنى حرمازيا ولا العكس ولوقوع هذا الاختلاف فى عبدالله رضى الله عنه قلت فى عنوان المازنى والحرمازى كما قال صاحب الاصابة فى باب الالف

قال رضى الله عنه

ياسيد الناس وديان العرب اشكو اليك ذربة من الذرب من الرجز

خرجت ابغيها الطعام في رجب فخلفتني بنزاع وهرب

اخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب

الديان فعال من دان الناس اي قهرهم على الطاعة يقال دنتهم فدانوا اي قهرتهم فاطاعوا ومنه شعر الاعشى الحرمازى يخاطب النبي عليه السلام كذا في النهاية وقوله ذربة من الذرب قال ابن الاثير كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وذربة منقولة من ذربة كمعدة من معدة وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالى ما قال وقوله فخلفتني اي بقيت بعدي قال ابن الاثير ولو روي بالتشديد لكان معناه تركتني وراء ظهري وقوله بنزاع اي خصومة اوشوق ورواية ابن الاثير في النهاية وحرب بالحاء المهملة قال اي خصومة وغضب وقوله ولطت بالذنب اراد منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها كذا في النهاية قوله وهن شر غالب لمن غلب فعل غلب ضمير عائد في شرغلب والعائد في من محذوف اي لمن غلبه والمعنى ان شر النساء وضررهن لمغلوبهن اشد واعظم من شر كل غالب وضرره قال في الاستيعاب فقال النبي عليه السلام وهن شر غالب لمن غلب يعني تصديقا لشاعر وفيه ايضا فكتب له النبي عليه السلام الى مطرف انظر امرأة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي عليه السلام فقرئ عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب النبي عليه السلام وانا دافعك اليه فقالت خذلي العهد والميثاق وذمة النبي عليه السلام ان لا يعاقبني فيما صنعت فاخذلها ذلك ودفعها اليه وهذه الابيات للاعشى رضي الله عنه مذكورة في الاستيعاب ومنه كتبتها وقد وقع في الاصابة ان مثل هذه القصة وهذا الشعر وقع لشجاع بن الحرث السدوسي الصحابي رضي الله عنه والله اعلم

عبدالله بن الحرث ابوظبيان الغامدى

رضي الله عنه

في يوم القادسية

الترجمة

هو عبدالله بن كبير بالموحدة وكان اسمه عبدشمس فغيره النبي عليه السلام لما وفد عليه وكتب له كتابا والغامدي منسوب الى غامد ابي قبيلة من الازد واسمه عمر بن عبدالله بن كعب بن الحرث ابن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث وابوظبيان رضي الله عنه صاحب راية قومه يوم القادسية وهو القائل

من مشطور الرجز

انا ابو ظبيان غير المكذبة ابي ابو العفا وخالي اللهبة

اكرم من تعلمه من ثعلبة ذبيانها وبكرها في المنسبه

نحن صحاب الجيش يوم الاحسبه

قوله غير المكذبة المكذبة على مفعلة بمعنى الكذب وغير بالنصب على انه مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة كما في قولهم هذا زيد غير ماتقول مافيه مصدرية اي قولا غير قولك ومعنى هذا زيد مثل انا ابو النجم فمعنى انا ابوظبيان غير المكذبة انا المعروف المشهور اقول قولي هذا صادقا غير كذب وقوله وخالي اللهبة بالتحريك قال ابن الكلبي اراد باللهبة معب ابن عوف بن قريع بن بكر بن ثعلبة وكان شريفا قبت وثعلبة هو بن الدؤل بن سعد مناة ابن غامد واراد بثعلبة القبيلة ولذلك قال بكرها وذبيانها على الابدال من ثعلبة اي من بكر بن ثعلبة وذبيان بن ثعلبة هكذا ذبيان في كثير من النسخ ونقل السيد المرتضى في شرح القاموس عند ذكر ذبيان ان القبيلة التي في الازد ذبيان بتقديم التحتية على الموحدة والمنسبة بمعنى النسب وقوله نحن صحاب الجيش يوم الاحسبة صحاب جمع صاحب ويوم الاحسبة يوم كان بينهم بسراة وهذا الشعر لابي ظبيان رضي الله عنه مسطور في الاصابة ومنها كتبته

عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما

في ليلى بنت الجودي وكان قد عشقها ووصل اليها كما سيأتي

الترجمة

يكنى ابا عبدالله وقيل ابا محمد بابنه محمد الذي يقال له ابوعتيق والد عبدالله بن ابي عتيق و ادرك ابو عتيق و ابوه وجده وابو جده رسول الله عليه السلام ويقال انه لم يدرك النبي عليه السلام اربعة ولا اب وبنوه الا ابوقحافة وابنه ابو بكر وابنه عبدالرحمن وابنه ابوعتيق وام عبدالرحمن ام رومان يقال بفتح الراء وضمها بنت عامر الكنانية والخلاف من ابيها الى كنانة كثير جدا واتفقوا انها من بني غنم بن مالك بن كنانة وهي ام عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فهو شقيقها وشهد عبدالرحمن بدرا واحدا مع قومه كافرا ودعا الى البراز فقام اليه ابوه ليبارزه فذكر ان رسول الله عليه السلام قال له متعنا بنفسك ثم اسلم وحسن اسلامه وصحب النبي عليه السلام في هدنة الحديبية قالوا كان اسمه عبدالكعبة فسماه رسول الله عليه السلام عبدالرحمن وكان عبدالرحمن من اشجع رجال قريش و ارماهم بسهم وحضر اليمامة مع خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتل سبعة من كبارهم شهدله بذلك جماعة عند خالد بن الوليد وهو الذي قتل محكم اليمامة وكان من اعظم اصحاب مسيلمة واشجعهم رماه بسهم في نحره فقتله فيما ذكر جماعة من اهل السير ابن اسحق وغيره وكان محكم اليمامة قد سد ثلمة من الحصن فدخل المسلمون من تلك الثلمة وكان عبدالرحمن اسن ولد ابي بكر رضي الله عنه وقال الزبير وكان امرأ صالحا وفيه دعابة ونفله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلى بنت الجودي حين فتح دمشق وكان قدرآها قبل ذلك فكان يشبب بها وله فيها اشعار وكان ابوها عربيا من غسان امير دمشق وتوفي عبد الرحمن رضي الله عنه فجأة بموضع يقال له الحبشي على نحو عشرة اميال من مكة وحمل الى مكة فدفن بها ويقال انه توفي في نومة نامها. ولما اتصل خبر موته باخته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ظعنت من المدينة حاجة حتى وقفت على قبره فبكت عليه وتمثلت بقول متمم بن نويرة في اخيه مالك بن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة　　من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا　　لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقالت اما والله لو حضرتك لدفنتك حيث مت مكانك ولو حضرت ما بكيتك

ومما شبب بليلى بنت الجودي قوله

من الرمل

يا ابنة الجودي قلبي كئيب　　مستهام عندها ما ينيب

جاورت اخوالها حي عك　　فلعك من فؤادي نصيب

ولقد قالوا فقلت دعوها　　ان من تنهون عنه حبيب

انما ابلى عظامي وجسمي　　حبها والحب شيئ عجيب

الكئيب الحزين والمستهام الهائم المتحير من العشق وما ينيب مايرجع عن حبها وعك ابن عدثان بالثاء المثلثة ابن عبدالله بن الازدوقيل عك ابن عدنان قوله ولقد قالوا اي دع حبها وقوله فقلت دعوها اي محبوبة الي كما هي كما افصح عنه قوله ان من تنهون عنه حبيب وكان عبدالرحمن احب بنت الجودي حبا شديدا واعجب بها وقدمها على جميع نسائه فلامته عائشة رضي الله عنها على مايصنع بها فقال يا اخية دعيني فوالله لكأني ارشف من ثناياها حب الرمان ثم ملها وهانت عليه حتى شكت ذلك الى عائشة رضي الله عنها وقالت له يا عبدالرحمن لقد احببت ليلى فافرطت وابغضت ليلى فافرطت فاما ان تنصفها واما ان تجهزها الى اهلها فجهزها الى اهلها وهذا الشعر لعبدالرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما مسطور في الاغاني لابي الفرج الاصفهاني ومنه كتبته

علي بن ابي طالب

رضي الله عنه

في مبارزته وقتله عمرو بن عبدود العامري يوم الخندق

الترجمة

هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هشم بن عبدمناف القرشي الهاشمي يكنى ابا الحسن وكناه النبي عليه السلام ابا تراب فكان يحب هذه الكنية وسبب تكنيته عليه السلام اياه انه عليه السلام دخل على فاطمة رضي الله عنها فلم يجد عندها عليا رضي الله عنه فقال اين ابن عمك قالت هو ذاك مضطجع في المسجد فجاء رسول الله عليه السلام فوجده قد سقط الرداء عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب قال سهل بن سعد رضي الله عنه ما كان اسم احب اليه منه والحديث اخرجه البخاري في صحيحه في باب مناقب علي رضي الله عنه وما احسن ما قال بعضهم

اذا ما مقلتي رمدت فكحلي ... ترب من نعال ابي تراب

هو البكاء في المحراب ليلا ... هو الضحاك في يوم الضراب

وانشد صاحب القاموس في البصائر

انا وجميع من فوق التراب ... فداء تراب نعل ابي تراب

وام علي رضي الله عنه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبدمناف قال في الاستيعاب قيل انها ماتت قبل الهجرة وليس بشيء والصواب انها هاجرت الى المدينة وبها ماتت وروى ذلك بسند اخره الشعبي ثم قال وقال الزبير هي اول هاشمية ولدت لهاشمي قال وقد اسلمت وهاجرت الى رسول الله عليه السلام قال ابو عمر وروى سعدان بن الوليد السابري عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ماتت فاطمة ام علي رضي الله عنه ألبسها رسول الله عليه السلام قميصه واضطجع معها في قبرها فقالوا ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه فقال انه لم يكن احد بعد ابي طالب ابر بي منها انما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها انتهى وكان علي رضي الله عنه اصغر ولد ابي طالب وهو عند اهل الاثبات انه اول الناس ايمانا بعد خديجة رضي الله عنها ومنهم من يقول ابا بكر رضي الله عنه

اسلم قبله فانما هولان ابابكر اظهر الاسلام وعلي اخفاه مدة قال ابو عمر فى الاستيعاب سئل محمد بن كعب القرظى عن اول من اسلم علي او ابو بكر فقال سبحان الله على اولهما اسلاما وانما شبه على الناس لان عليا اخفى الاسلام من ابى طالب واسلم ابوبكر فاظهر اسلامه ولاشك ان عليا اولهما اسلاما انتهى واختلف فى سنه حين اسلم على اقوال فيما بين ثمانى الى ست عشرة سنة قال ابو عمر بعد آخر الاقوال التى نقلها وهو انه اسلم وهو ابن ثلاث عشرة وتوفى وهو ابن ثلاث وستين هذا اصح ماقيل فى ذلك وكان معه لواء رسول الله عليه السلام فى اكثر الغزوات وهو ابن عمه عليه السلام وختنه على ابنته فاطمة سيدة نساء الجنة وابو الحسنين سيدي شبان اهل الجنة ومن اصحاب العباء وهم خمسة نفر اضطجعوا تحت عباءة واحدة وهم النبي عليه السلام وعلى وفاطمة وابناها الحسن والحسين رضوان الله عليهم وهو الذى قال له النبي عليه السلام لما خلفه على اهله وامره بالاقامة حين توجه لغزوة تبوك الاترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لانبى بعدي وشهد مع النبي عليه السلام جميع مشاهده الاتبوك وهو الذى ربي فى حجر النبي عليه السلام ولم يزل بعد النبي عليه السلام متصديا لنشر العلم والفتيا وكفاه فضلا بهذه المناقب وهى اكثر من ان تحصى بويع له بالخلافة بعد عثمان رضى الله عنه فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ورزق الشهادة فى ليلة السابع عشر من رمضان سنة اربعين من الهجرة فمدة خلافته خمس سنين الاثلاثة اشهر ونصف شهر ثم ان العلماء اختلفوا فى الشعر المنسوب الى على رضى الله عنه قال المازنى لم يصح انه تكلم بشئ من الشعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشري وهما

تلكم قريش تمنانى لتقتلنى   فلا وربك مابروا ولاظفروا
فان هلكت فرهن ذمتى لهمو   بذات ودقين لاتعفو لها اثر

كذا نقل صاحب القاموس وهذا القول غريب فقد روى ثقات العلماء لعلى رضى الله عنه شعرا غير هذين البيتين قال ثعلب فى قوله انا الذي سمتنى امى حيدره المختار عند الرواة ان هذه رجز له وايضا قد اشتهر فى كتب المغازي والسير انه له وقال ابو العباس المبرد فى الكامل ومن شعر على بن ابى طالب رضى الله عنه الذي لا اختلاف فيه انه قاله وكان يردده ان الخوارج لما ساموه ان يقر بالكفر ويتوب

حتى يسيروا معه الى الشام فقال ابعد صحبة رسول الله عليه السلام والتفقه فى الدين ارجع كافرا

يا شاهد الله علي فاشهد   انى على دين النبي احمد
من شك فى الله فانى مهتدى

ويروى انى توليت ولى احمد وقد نقل العلماء عن المازنى انه استقبح ضمير المتكلم بعد الموصول فى انا الذى سمتنى امي حيدره وقال لولا اشتهار مورده لرددته فهو نفسه معترف بانه اشتهر انه لعلى رضى الله عنه ولذلك كف عن رده وقد اشتهر عنه اشعار بحيث لا تطمئن النفوس الى انه لم يقل غير البيتين المذكورين فى القاموس حتى ان صاحب القاموس عزا اليه فى خ ي س قوله فى بنائه محبسا سماه نافعا و آخر سماه مخيسا قوله

الم ترنى كيسا مكيسا   بنيت بعد نافع مخيّسا
بابا حصينا واميناً كيّسا

وسنأتى به فى باب السين مشروحا ان شاء الله تعالى وقال الشعبي وكفاك به قدوة كان ابو بكر شاعرا وكان عمر شاعرا وكان على اشعر الثلاثة ذكره ابن عبد البر وعن سعيد بن المسيب مثل قول الشعبي ذكره الشيخ ابن عبد ربه فى العقد الفريد وبعد فان الشعر له فضل معروف نطقت به السنة حكماء العرب وعلمائها وورد فى الحديث ان من الشعر لحكمة وان النبي عليه السلام كان يستنشد الصحابة رضى الله عنهم وينشدونه وكان يعجبه اشعارهم وكان يأمر بعض شعرائهم ان ينصروا الاسلام ويذبوا عنه بالشعر فقد كان احد انواع السلاح ولم يزل ابطال المسلمين ينشدونه فى مصافهم ومتبرزهم وعلى رضي الله عنه فى اعلى طبقات اهل العلم والحكمة والشجاعة فكيف يقال بانه لم يقل غير بيتين من شعر ويبعد كل البعد اذا رتجز الابطال فى مواطن الحروب خصوصا حين دعوا لمبارزة كعمرو بن عبد ود العامرى ومرحب اليهودي ان يسكت علي رضى الله عنه ولا يجيب مع قدرته وخروجه للمبارزة بل هذا لعمرى مما لا يتكلم به مع من له ادنى المام ... علي عليه السلام لم يكن يقول الشعر فلعل من لم يقله على رضى الله عنه وجوب ان حكمة عدم قوله عليه السلام الشعر معلومة وهذه الحكمة لا توجد فى على رضى الله عنه

على ان الشيئي قد يكون مدحا فيه عليه السلام وكمالا له ويكون ضده مدحا في احاد امته وكمالا لهم الا يرى ان صنعة الامية مدح فيه عليه السلام وكمال له مع ان عليا رضي الله عنه كان من احسن كتاب عصره وكان مدحا فيه وكمالا له وكان يكتب للنبي عليه السلام نعم ينسب الى علي رضي الله عنه شيء كثير من الشعر فلسنا نقول ان كل ذلك له فان فيما نسب اليه من الديوان المعروف شعرا نص العلماء على انه ليس له فمنه في الديوان

قال المنجم والطبيب كلاهما ... لا يحشر الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر ... وان صح قولي فالخسار عليكما

فقد قال الامام الغزالي رحمه الله في كتاب الاربعين الذي الفه بعد الاحياء في التوبيخ والتأنيب على منكري الحشر حتى ان الشاعر مع ركاكة عقله تنبه لذلك وقال فانشد البيتين فلاشك ان الغزالي عرف ان البيتين ليسا لعلي رضي الله عنه اذ وصف قائلهما بركاكة العقل هذا وان البيتين لابي العلاء المعري مثبتان في ديوانه المعروف بلزوم ما لا يلزم مع ابيات اخر وقيل ان الديوان المنسوب لعلي رضي الله عنه انما هو للشريف المرتضى الشيعي صاحب كتاب الدرر والغرر و انا اذا وجدت شعرا له في كتب الثقاة كسيرة ابن اسحق وابن هشام وكامل المبرد والروض الانف للسهيلي ونحوها اكتبه ان شاء الله وها نحن نبدأ في شرح شعر له يوم الخندق حين قتل عمرو بن عبد ود العامري قال السهيلي في الروض الانف ان عمرو بن عبدود العامري دعا للبراز يوم الخندق فاستأذن علي رضي الله عنه رسول الله عليه السلام ان يخرج اليه فلم يأذن له ثم الح عمرو في الدعوة فاستأذن علي رضي الله عنه مرة ثانية فلم يأذن له ثم استأذن ثالثة فاذن له وكان عمرو على فرسه وعلي راجلا فدعاه للنزول فنزل له فبعد ما جرى بينهما كلام اقبل عمرو نحو علي واستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو فيها وقدها و ثبت فيها السيف واصاب رأسه فشجه وضربه علي رضي الله عنه على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله عليه السلام التكبير فعلم ان عليا رضي الله عنه قد قتله فثمّ يقول علي رضي الله عنه

من الكامل ... أعليّ يقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنه أخّروا اصحابي

فاليوم تمنعني الفرار حفيظتي ... ومصمم في الرأس ليس بنابي

ادى عمير حين اخلص صقله ... صافي الحديدة يستفيض ثوابي

قوله اعلى يقتحم الفوارس الخ الاقتحام الدخول في الامر بلا تثبت ولا روية وهكذا اي مثل هذا الاقتحام الذي فعله عمرو بن عبدود اي ماينبغي لهم ان يقتحموا علي فاني مهلكهم و قوله اخروا بمعنى تأخروا من اخر بمعنى تأخر كقدم بمعنى تقدم في القاموس وتأخر واخر تأخيرا استأخر وفي حديث جنازة ابن ابي اخر عني ياعمر اي تأخر فلاحاجة الى تقدير المفعول كما فعله الميبدي في شرح الديوان المنسوب الى علي رضي الله عنه حيث قال اي انفسكم و اصحابي منادى بحذف حرف النداء يقول خلوني وحدي معه ولا تعينوني فانا غالب عليه باذن الله قوله فاليوم تمنعني الفرار الخ الفرار مفعول تمنعني وحفيظتي فاعله والحفيظة الغضب لماينبغي ان يغضب له والحمية والمصمم على صيغة اسم الفاعل السيف الماضي في العظم قال الفرزدق يمدح الحجاج ويشبهه بالسيف

وما هو الا كالحسام مجردا ... يصمم احيانا وحينا يطبق

والتطبيق اصابة السيف المفصل حتى يبين العضو وقوله ليس بناب من نبا السيف اذا ارتفع عن الضريبة ولم يعمل فيها قوله ادى عمير الخ صغره متحقرا والصقل التجلية وهو مفعول اخلص وصافي الحديدة اراد به السيف وهو مفعول صقله ويستفيض اي ينتشر ويعم الصقل وجملة يستفيض حال من صقله وثوابي مفعول ادى قال سهيلي اي ادى الي ثوابي حين اخلص صقله واحسن جزائي

فغدوت التمس القراع بمرهف ... عضب مع البتراء في قرب

آلى ابن عبد حين شد الية ... وحلفت فاستمعوا من الكذب

ان لا يفر و لا يهلل فالتقى ... رجلان يلتقيان كل ضرب

قوله فغدوت الخ غدوت صرت والقراع المقارعة بالسيوف والمرهف المشحذ المصقول وقدمر والعضب القاطع والبتراء النافذة الماضية تكون صفة للحجة وللحديدة وهي ههنا للحديدة والاقراب مصدر اقرب اذا جعل السيف في القراب او اتخذلها قرابا اي غمدا ومعنى كونها في اقراب ان السيف لابدلها من القراب قوله آلى ابن عبد الخ آلى من الايلاء وهو القسم اي اقسم وابن عبد عمرو بن عبدود العامري من بني عامر بن لؤى ثم احد بني مالك بن حسل و يقال له عمرو بن عبد ايضا كما في سيرة ابن هشام ولذلك قال ابن عبد وشد بمعنى كر فى الحرب والالية على فعيلة اليمين وقوله من الكذاب يريد عمرا وقوله ان لا يفر ولا يهلل يجوز ان ينتصب المضارعان على ان ان مصدرية وان يرتفعا على انها مفسرة لان فى الايلاء معنى القول ومعنى الايهلل لا يرجع ولا ينكص وفى قصيد كعب بن زهير رضى الله عنه

لايقع الطعن الا فى نحورهم ... ومالهم عن حياض الموت تهليل

اي نكوص وتأخر وقيل اراد ان لا يتشهد شهادة الحق من هلل اذا قال لااله الا الله وروى مكان فالتقى رجلان فلتقى اسد ان وقوله كل ضراب بالنصب على المصدر لقوله يلتقيان لانه فى معنى يتضاربان كما فى قول الراجز وانبت فعل السائر الحقحق لان الانبتات والحقحقة فى معنى واحد وهو الاستعجال فى السير اولفعل محذوف يدل عليه الكلام اى يتضاربان

نَصَرَ الحجارةَ من سفاهة رأيه ... ونصرتُ ربَّ محمد بصواب

فصَدَرتُ حين تركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك و روابى

و عففتُ عن ثوبه ولو انّى ... كنتُ المقطَّرَ بزَّنى اثوابى

لا تحسبنَّ الله خاذلَ دينه ... و نبيه يامعشر الا حزاب

قوله نصر الحجارة الخ يريد ان عمرا نصر الاصنام وروى عبد الحجارة وعبدت رب محمد قوله فصدرت حين تركته الخ صدرت رجعت و متجدلا ملقى

على الجدالة وهى الارض يقال جدله بالتخفيف وجدله بالتشديد فتجدل وانجدل والدكادك جمع دكدك كجعفر ويكسر من الرمل ماتكبس واستوى وروابى جمع رابية وهى الهضبة قوله وعففت عن اثوابه الخ عففت كففت وقوله ولوانى بالقساء حركة الهمزة على واولو والمقطر على صيغة اسم المفعول الملقى على القطر اى الجانب يقال قطره القاه على قطره وقوله بزنى اثوابى اى انتزعهامنى وسلبها ومنه قولهم من عزبز اى من غلب سلب يقول انى عففت عن اثوابه ولو انه قتلنى لسلب اثوابى ولم يظهر المروءة وفى الروض الانف عن ابن اسحق ان عليا رضى الله عنه بعدما قتل عمرا اقبل الى رسول الله عليه السلام وهو متهلل فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه هلا سلبته درعه فانه ليس فى العرب درع خير منها فقال انى حين ضربته استقبل الى بسوأته فاستحييت منه ان استلبه وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت الخندق فمن هنالك لم يأخذ على رضى الله عنه سلبه وقيل تنزه عن اخذه وهذا الشعر لعلى رضى الله عنه من بيت نصر الحجارة مسطور فى سيرة ابن هشام عن ابن اسحق قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يشك فيها لعلى رضى الله عنه ومن اول القصيدة الى بيت نصر الحجارة مسطور فى الروض الانف للسهيلى برواية البكائى عن ابن اسحق رحمه الله

عمرو بن المسبح الطائى الثعلى

رضى الله عنه

فى كبرسنه وشيخوخته

الترجمة

قال فى الاصابة عمرو بن المسبح بضم ميم وفتح مهملة وتشديد موحدة المكسورة وبعدها مهملة وضبطه ابن دريد فى الاشتقاق على وزن عظيم بن كعب بن عصر بن غنم بن حارثة ابن ثوب بضم مثلثة وفتح واو بعدها موحدة بن معن بن عتود بمثناة خفيفة مضمومة ابن عنين بفتح مهملة وتشديد معجمة بن ثعل بضم مثلثة وفتح مهملة ثم لام بن عمرو بن الغوث بن طيئ ...

الفارس المشهور المعمر قال ابن الكلبي والطبرى عمر مائة وخمسين سنة ثم وفد على النبي عليه السلام وهو الذى عناه امرؤ القيس بقوله

رب رام من بنى ثعل　　مخرج كفيه من ستره

وكذا قال ابن عبد البر وابن شاهين انتهى وقال ابو حاتم فى كتاب المعمرين عاش فيما زعموا حتى ادرك النبي عليه السلام وهو ابن خمسين ومائة سنة ومات فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو القائل

من الوافر　لقد عمرت حتى شف عمرى　　على عمر ابن عكوة وابن هب

وعمر الحنظلى وعمر سيف　　وعمر بن الرداة قريع كعب

قوله شف عمرى اي زاد من الشف وهو الزيادة ويجئ بمعنى النقصان ايضا فهو من الاضداد يقال شف الدرهم يشف من الباب الثانى اذا زاد واذا نقص وابن عكوة هو حمل ابن حارثة بن عمرو بن مالك بن عكوة من طيء قال ابو حاتم عاش ثلاثين ومأتى سنة واما ابن وهب فقال فى الاصابة بعد ما انشد هذا البيت يشير الى رجلين معمرين من قومه ومقتضى ذلك ان ابن وهب ايضا من طيء كابن عكوة لكننا لم نجد فى المعمرين من طيء من يقال له ابن وهب ووجدنا فى كتاب المعمرين لابى حاتم ان سنان بن وهب بن تيم الادرم بن غالب بن فهر عاش دهرا طويلا وهو ليس من طيء بل من قريش فلعله هو المراد ههنا والحنظلى همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم عاش مائة وثمانين سنة على ما ذكره ابو حاتم فى كتاب المعمرين وسيف الذى ذكره الطاهر انه ابن ذى يزن حميرى الملك معروف و ابن الرداة عبد يغوث بن كعب بن الرداة بن ذهل بن كعب بن قعين بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن ادد بن مالك بن يشجب او ابوه كعب بن الرداة فقد ذكر ابو حاتم كلهما فى المعمرين وقال عاش كعب بن الرداة ثلثمائة سنة وعاش ابنه عبد يغوث سبعين ومأة سنة وقوله قريع كعب اى سيدهم من قرعه اذا اختاره وكعب هو ابن قعين بطن من النخع وصفه

بانه سيد قومه والبيتان مسطوران فى كتاب المعمر بن لابى حاتم السجستانى رحمه الله ومنه كتبتهما

فاطمة الزهراء بنت رسول الله

صلى الله على ابيها ورضى عنها

ترثى والدها سيد البشر صلى الله عليه وسلم

الترجمة

هى فاطمة بنت امام المتقين ورسول رب العالمين الى الخلق اجمعين محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية صلى الله على ابيها ورضى عنها قال فى الاصابة قال ابن جريج قال لى غير واحد كانت فاطمة اصغر بنات رسول الله عليه السلام وقال صاحب الاستيعاب بعد نقل الاختلاف فى ايتهن اصغر واكبر والذى تسكن اليه النفس على ما تواترت الاخبار فى ترتيب بنات النبى عليه السلام ان زينب الاولى ثم الثانية رقية ثم الثالثة ام كلثوم ثم الرابعة فاطمة الزهراء صلى الله على ابيهن ورضي عنهن والراجح من الاقوال فى تاريخ ولادة فاطمة رضي الله عنها انها ولدت سنة بنيت الكعبة والنبي عليه السلام ابن خمس وثلاثين سنة وتزوجها على رضي الله عنه فى اوائل المحرم سنة اثنتين اوفى رجب سنة مقدمهم المدينة وبنى بها بعد ولها ثمانى عشرة سنة وكان سن على رضي الله عنه احدى وعشرين سنة فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وام كلثوم وزينب ورقية فماتت رقية ولم تبلغ ومات محسن وهو صغير ولم يتزوج عليها على رضي الله عنه حتى ماتت ولم يبق للنبي عليه السلام عقب الا من فاطمة رضى الله عنها وتوفيت بعد النبي عليه السلام بستة اشهر فى شهر رمضان وهى اصغر بناته عليه السلام قوله عليه السلام افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ولأن سائرهن متن فى حياته صلى الله عليه وسلم فكن فى صحيفته ومات عليه السلام فى حياتها فكان فى صحيفتها ولا يقدر قدر ذلك الا الله وقالت عائشة رضى الله عنها ما رأيت احدا كان اشبه كلاما وحديثا برسول الله عليه السلام من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع هى به عليه السلام

وقالت عائشة رضي الله عنها مارأيت احدا كان اصدق لهجة من فاطمة الا ان يكون الذى ولدها صلى الله عليه وسلم ويروى ان رسول الله عليه السلام كان اذا قدم من غزوة اوسفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يأتي فاطمة رضي الله عنها ثم يأتي ازواجه وقالت عائشة رضي الله عنها كانت ازواج النبي عليه السلام عنده فاقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي فلما رآها قال مرحبا بابنتي فاجلسها الى جنبه ثم سارها فبكت بكاء شديدا فقلت لها خصك رسول الله عليه السلام من بيننا بسر فبم تبكين فلما رأى حزنها سارها ثانية فضحكت فلما قام رسول الله عليه السلام سألتها عما سارها فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله عليه السلام فلما توفي رسول الله عليه السلام استخبرتها عنه فقالت حين سارني في الاولى اخبرني ان جبريل كان يعارضني بالقرآن كل عام مرة وانه قد عارضني العام به مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي واصبري فاني نعم السلف لك وانك اول اهلي لحوقا بي فبكيت لذلك وحين سارني الثانية قال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين او سيدة نساء هذه الامة والحديث اخرجه الشيخان وتوفيت فاطمة رضي الله عنها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهي بنت تسع وعشرين سنة وصلى عليها العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وقيل ان عليا رضي الله عنه صلى عليها صلى الله على ابيها رسول الله ورضي عنها قالت رضي الله عنها

من البسيط

انّا فَقَدْناكَ فقدَ الارضِ وابلَها وغابَ مذ غبتَ عنّا الوحيُ والكتبُ

فليتَ قبلكَ كانَ الموتُ صادفَنا لمّا نُعيتَ وحالتْ دونكَ الكثُبُ

قوله فقدناك الخ فقد الارض مفعول مطلق لنوع اي فقدا كفقد الارض وابل المطر الكبير القطر وقوله وغاب مذ غبت الخ تريد انقطاع نزول الوحي بعد وفاته عليه السلام قوله فليت قبلك الخ اسم ليت ضمير الشان المحذوف وخبرها جملة كان الموت صادفنا كما ذكر الرضي وغيره في قول يزيد بن الحكم الثقفي

فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتو

ان اسم ليت ضمير الشان المحذوف على رواية خيرك بالرفع وكفاها خبر كان وجملة كان مع معموليه خبر ليت وكذا ذكروا فى قول الاخر

فليت دفعت الهم عني ساعة فبتنا على ماخيلت ناعمي بال

ان اسم ليت ضمير الشان المحذوف والجملة بعدها خبرها و قبلك ظرف لصادفا و قولها لما نعيت على صيغة المجهول المخاطب والنعي الاخبار بالموت وحالت من الحيلولة والكثب بضمتين جمع كثيب و هو التل من الرمل تريد لما وريت فى التراب وتمنيها هذا رضي الله عنها عبارة عن اظهار عظم الخطب وثقالة المصيبة على ماهو الجاري من عادة المصاب ان يقول ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وفى صحيح البخارى برواية انس بن ملك رضى الله عنه ان النبي عليه السلام لما دفن قلت فاطمة رضى الله عنها يا انس اطابت نفوسكم ان تحثوا على رسول الله عليه السلام التراب قال الفاضل القسطلانى سكت انس رضى الله عنه عن جوابها رعاية الادب و لسان حاله يقول لم تطب انفسنا ولكنا قهرنا على فعل ذلك امتثالا لامر النبى عليه السلام انتهى وقد عاشت فاطمة رضى الله عنها بعد رسول الله عليه السلام ستة اشهر فما ضحكت فى تلك المدة وحق لها ذلك قال الامام السهيلى وقد كان موته عليه السلام خطبا كالحا ورزأ فى الاسلام فادحا كادت تهد له الجبال وترجف الارض وتكسف النيران لانقطاع خبر السماء مع ما آذن به موته عليه السلام من اقبال الفتن السحم والحوادث الدهم والكرب المدلهمة فلولا ما انزل الله من سكينة على المؤمنين واسرج فى قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين لانقصمت ظهورهم وضاقت من الكرب الصدور ولعاقهم الجزع عن تدبير الامور وقد كان من قدم المدينة يومئذ من الناس اذا اشرفوا عليها سمعوا لاهلها ضجيجا وللبكاء فى جوانبها حنينا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم كما روي عن ابى ذؤيب الهذلى رحمه الله تعالى قال بلغنا ان رسول الله عليه السلام عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لاينجاب ديجورها ولايطلع نورها فظللت اقاسى طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بى هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الآطام

قبض النبى محمد فعيوننا تذرى الدموع عليه بالتسجام

قال فوثبت من نومى فزعا فلم ارالا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يكون فى العرب وعلمت ان النبي عليه السلام قد قبض فركبت ناقتى وسرت فقدمت المدنية ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله عليه السلام فجئت المسجد فوجدته خاليا فاتيت رسول الله عليه السلام فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل فى ثقيفة بنى ساعدة فجئتهم فتكلم ابوبكر رضى الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ومديده فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي عليه السلام ودفنه انتهى كلام السهيلى وهذان البيتان لفاطمة رضى الله عنها مسطوران فى العقد الفريد لابن عبد ربه ومنه كتبتهما

فاطمة الزهراء بنت رسول الله

صلى الله على ابيها و رضى عنها

بعد وفاة والدها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد كان بعدكَ أنباءٌ وهَنْبَثَةٌ ... لوكنتَ شاهِدَها لم تَكْثُرِ الْخُطَبُ

انافقدناكَ فقدَ الارضِ وابِلَها ... فاختَلَّ قومُكَ فاشهدهم ولا تَغِبِ

الانباء جمع نبأ وهو الخبر او العظيم منه والهنبثة كدحرجة واحدة الهنابث وهى الامور الشديدة والهنبثة الاختلاط فى القول و لنون زائدة كذا فى النهاية وقولها لوكنت شاهدها اى حضرها والخطب جمع خطبة وقولها فاختل قومك تريد ما وقع بينهم من الاختلاف فى بعض الامور المعروفة وقولها ولاتغب برفع القافية وهذان البيتان لفاطمة رضى الله عنها مسطوران فى النهاية لابن الاثير ومنها كتبتهما وقال فى لسان العرب بعد عزوهما الى فاطمة رضى الله عنها وقد ورد هذا الشعر فى حديث آخر قال لما قبض النبي عليه السلام خرجت صفية تلمع بثوبها وتقول بيتين تعنى يقال لمع بثوبه والمع به اذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجيء اليه

قَطَن بن حارثة العُلَيمي

رضي الله عنه

يخاطب النبي عليه السلام حين وفد عليه مع قومه ويمدحه

الترجمة

هو من بني عليم بن جناب بن كلب بن وبرة من قضاعة قال المرزباني وفد على النبي عليه السلام مع قومه فاسلم وانشد النبي عليه السلام

رأيتك يا خير البَرِيّة كلّها ... نَبَتّ نُضاراً في الارومة من كعب — من الطويل

اغرّ كأنّ البدر سُنّة وجهه ... اذا ما بدا للناس في خَلَل العُصْب

اقمتَ سبيل الحق بعد أوَدِها ... ودُنتَ اليتامى في السِّقاية والجَدْب

البرية الخلق وهو فعيلة اما من برأ الله الخلق اي خلقهم فخفف همزته وقرأ نافع وابن ذكوان خير البريئة وشر البريئة على الاصل واما من براه يبروه بروا اي خلقه من البرى وهو التراب فهو غير مهموز ويجمع على البرايا والبريات والنضار بالضم ويكسر الذهب والخالص من كل شيء وخشب الاواني ومنه كان منبر النبي عليه السلام وقدحه وفي حديث عاصم الاحول رأيت قدح رسول الله عليه السلام عند انس وهو قدح عريض من نضار والارومة بالفتح وتضم الاصل وكعب هو ابن لؤي من اجداد النبي عليه السلام شبه النبي عليه السلام بالنضار وجعله من منابت و... حسن قوله اغر كأن البدر الخ الاغر الابيض المستنير وسنة وجهه حر الوجه ودائرته وفي الكلام التشبيه المقلوب والاصل كأن سنة وجهه البدر وقوله في خلل العصب الخلل محركة منفرج ما بين الشيئين وبالكسر بمعنى بين والعصب غيم احمر يكون في ... قوله

انثت سبيل الحق الخ السبيل مما يذكر ويؤنث كالطريق ولذلك صح تأنيث ضميره في اعوجاجها وقوله ودنت اليتامى من الدين بمعنى التدبير اي دبرت امرهم اومن دنته ادنه اذا احسنت اليه وقوله في السقاية والجدب اي في الخصب والقحط اي على كل حال ولما انشد قطن رضي الله عنه هذا الشعر للنبي عليه السلام رد عليه خيرا وكتب له كتابا ذكره ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث وقال فيه شهد بذلك سعد بن عبادة وعبدالله ابن انيس وغيرهما وكتب ثابت بن قيس بن شماس كذا في الاصابة وصورة كتابه صلى الله عليه وسلم لقطن بن حارثة على ما في بعض المعتبرات هذا كتاب من محمد لعمائر كلب واحلافها ممن ظأره الاسلام من قطن بن حارثة العليمي باقامة الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة بحقها في شدة عقدها ووفاء عهدها بمحضر من شهود المسلمين وسمى جماعة منهم دحية بن خليفة الكلبي وسعد بن عبادة وعبدالله بن انيس عليهم من الهمولة الراعية البساط الظئار في كل خمسين ناقة ذات عوار والحمولة المائرة لهم لاغية وفي الشَّوِيّ الوَرِيّ مسّنة حامل اوحائل وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر وفي العثري شطره بقيمة الامين لايزاد عليهم وظيفة ولايفرق عَهِدَ على ذلك الله ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس وتفسير ذلك ان العمائر جمع عمارة بالفتح اصغر من القبيلة والاحلاف المحلفون لهم والمعاهدون ومن ظأره الاسلام اي من جمعه الاسلام والهمولة بفتح الهاء هي التي ترعى بنفسها بان تكون سائمة والبساط التي معها اولادها والظئار بالفتح والكسر مصدر ظأرت الناقة وظأرت هي اذا عطفتها او عطفت على غير ولدها وبالضم جمع ظئر بمعنى المرضعة قوله ناقة بالرفع مبتدأ والطرف وهو عليهم خبر مقدم وكلمة على عيدالوجوب فالمعنى يجب عليهم ناقة والعوار بفتح العين المهملة وضمها العيب وقوله والحمولة المائرة لهم لاغية الحمولة بفتح الحاء والمائرة التي تحمل الميرة وهي الطعام والمعنى ان الابل التي تحمل الميرة لهم لاتؤخذ منها زكاة وقوله وفي الشوي بفتح شين المعجمة وكسر الواو والياء المشددة اسم جمع للشاة والوري بفتح او و وكسر الراء والياء المشددة السمينة والمسنة مالها سنتان والجدول النهر الصغير والعين المعين الظاهر الجاري على وجه الارض بلا تعب والعثري الزرع الذي لايسقيه الا المطر وقوله بقيمة الامين اي بتقويم الخراص

العدل والله اعلم وهذا الشعر لقطن بن حارثة رضي الله عنه مذكور فى الاصابة نقلا عن المرزبانى ومن الاصابة كتبته

كعب بن مالك الانصارى

رضي الله عنه

فى يوم الخندق ناقض بها قصيدة لابن الزبعرى مذكورة فى سيرة ابن هشام وقد مرت ترجمة كعب بن مالك رضى الله عنه فى باب الهمزة

من الكامل

ابقى لنا حدث الحروب بقيةً ... من خير نحلة ربنا الوهاب

بيضاء مشرفةَ الذرى ومعاطناً ... حمّ الجذوع غزيرة الاحلاب

كاللوب يبذل جمّها وحفيلها ... للجار وابن العمّ والمنتاب

قوله ابقى لنا الخ الحدث واحد الاحداث يقال احداث الدهر وحوادثه اي نوائبه ونوازله والبقية اسم لما يبقى والنحلة بالكسر العطية يقول ان حوادث الحروب التي مارسناها وكابدناها ابقت لنا بقية عظيمة على ان تنوين بقية للتعظيم كما يقتضيه سوق القصيدة يعني ان لنا الآن عددا وعددا نذب بهم وندفع اعداءنا ثم شرع يعد انواع البقية فقال بالابدال عنها بيضاء الخ فبيضاء بالنصب على البدل من بقية ومراده بالبيضاء الآطام والمشرفة المرتفعة والذرى جمع ذروة بالضم والكسر قيل والفتح ايضا وهي اعلى كل شيء وقوله ومعاطنا عطف على بيضاء والمعاطن جمع معطن وهو مبرك الابل عند حوض والمراد به ههنا منبت النخل عند الماء شبهها بمعاطن كما قال السهيلي وحم الجذوع بمعنى سود الجذوع لان الحم جمع الاحم بمعنى الاسود والجذوع جمع جذع النخلة ومعنى اسودادها ان خضرتها لشدتها تضرب الى سواد وقوله غزيرة الاحلاب بمعنى كثيرة الاحلاب والاحلاب جمع حلب بالتحريك وهو اللبن المحلوب والمراد به ههنا ما يجتنى من ثمرات النخيل واللوب جمع لوبة كاللاب جمع لابة

بمعنى الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود ويبذل على صيغة المجهول يعطي والخفيل الكثير والمتاب انزائر ذكره السهيلي ولك ان تجعل المثاب بمعنى الذي اصابته نوائب الدهر فعي الصحاح والنوبة اسم من قولك نابه امر وانتابه اي اصابه

و نزائعا مثل السراح نمى بها | علف الشعير وجزة المقضاب
عري الشوى منها واردف نحضها | جرد المتون و سائر الآراب
قودا تراح الى الصياح اذا غدت | فعل الضراء تراح للكلاب

قوله ونزائعا مثل السراح الخ النزائع جمع نزيعة في الاساس ومن المجاز خيل نزائع غرائب نزعت عن قوم آخرين وعنده نزيع اونزيعة اي نجيب ونجيبة من غير بلاده ويقال ايضا فرس نزيع اذا نزع الى عرق كريم كما في الرجل والسراح جمع سرحان بمعنى الذئب وهذا الجمع بعد حذف الزوائد وهو الالف والنون من سرحان والا فجمع سرحان على الاصل سراحين كذا في اروض الانف وقد اكثر الشعراء في تشبيه الفرس بالذئب في ضموره وعدوه واول من فعل ذلك امرؤ القيس فقال في معلقته

له ايطلا ظبي وساقا نعامة | وارخاء سرحان وتقريب تتفل

ولو تركنا هذا المذهب لساغ ان يقال السراح جمع سرحة بمعنى الشجرة الطويلة فهو يريد تشبيه خيلهم لعظمها بالشجر كما قال عنترة في معلقته

بطل كأن ثيابه في سرحة | يحذى نعال السبت ليس بتوأم

وفي النهاية في حديث ظبيان يأكلون ملاحها ويرعون سراحها السراح جمع سرح اوسرحة وقوله نمى بها اي سمنها على ان الباء للتعدية وعلف الشعير فاعل نمى و علف بتحريك اللام ما يعلف به و مصدر باسكون اللام يقال علفت الدابة علفا اذا اطعمتها العلف و جزة بكسر الجيم وفتح الزاي المشددة ما جز اي قطع يريد الحشيش والمقضاب

المُتجل قوله عري الشوى منها الخ الشوى بالقصر القوائم ويقال ردفه واردفه اذا تبعه فاردف على بناء المجهول والتحض اللحم والمعنى ان لحمها متراكب بعضه فوق بعض لسمنها وقوله جرد المتون الجرد جمع اجرد وجرداء بمعنى قصيرة الشعر والمتون جمع متن وهو الظهر والآراب جمع ارب بالكسر وهو العضو يقال قطعه اربا اربا اى عضوا عضوا قوله قودا تراح الخ القود جمع اقود وقوداء وهو الفرس الطويل العنق وتراح من راح الى الشيء يراح اذا نشط له وسر به ومنه الاريحية والصياح بالكسر والضم الصوت والمراد صياح الحرب والاستغاثة وقوله مثل السراح وثنى بها وعرى الشوى وجرد المتون وقودا وتراح كالها صفات لمنزائع تمدح بها وقوله فعل الضراء منصوب على المصدرية اي تفعل فعل الضراء والضراء جمع ضرو بكسر وهو من السبع ضاري باللحم ولهج به وفي الحديث ان قيسا ضراء الله في الارض اي انهم شجعان تشبيها بالسباع الضارية في شجاعتها يقال ضري بالشيء يضرى ضرى وضراوة فهو ضار اذا اعتاده وفي حديث عمر رضي الله عنه اياكم وهذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر اى عادة ينزع اليها كعادة اللحم مع شاربها فمن اعتاد اللحم لم يكد يصبر عنه فدخل في حد المسرف في النفقة كذا في النهاية والكلاب كنصار جمع كالب وهو الذى يصيد بالكلاب يريد ان خيولهم تنشط وتسر بالحرب فهي تعت وتمرنت على الحرب كما ان السباع الضارية التى تصادبها تسر بالصيد وتسرع في صحبها د دعاها للصيد ولقد صدق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره كعب رضى الله عنه وارضاه فقد ذكر في سيرة ابن هشام انه ما وقع الفزع بالمدينة يوم ذى قرد وسمع صهيل الخيل جال فرس لمحمود بن مسلمة رضى الله عنه كان مربوطا بحدائق حائط فقطع ... من ... بني عبد الاشهل محرز بن نضلة رضى الله عنه حين رأى الفرس يجول ... في ... تركهم الفرس ... ترى ... يلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال ... فاعطيه ... وخرج عليه ثم ... صلى الله عنه وحال الفرس ... يقدر عليه حتى وقف على ... من ... انتهى و ... ية ... وبحسب

وتحوط سائمة الديار وتارة ترذى ... وتعود بالاسلاب

حُوشُ الوُحوشِ مُطارةٌ عندالوغى　　　عُبُسُ اللقـاءِ مُبينَةَ الأنجـاب

عُلِقَتْ على دعَـةٍ فصـارت بدّناً　　　دُخُسَ البَضيعِ خفيفةَ الأقصاب

قوله وتحوط سائمة الديار الخ تحوط بمعنى تحفظ وتمنع كما فى قول ابى طالب يمدح النبى عليه السلام

وما ترك قوم لا اباك سـيدا　　　يحوط الذمار غير ذرب مواكل

وسائمة الديار مفعول تحوط او حال من انفاعل والاضافة كما فى ياسارق الليلة ومكر الليل والمعنى تحوط المواشى السائمة فى ارضنا وبلادنا اوتحوط حال كونها سائمة ومفعول تحـوط محـذوف للتعميم اى كل مايلزم حيـاطته وتردى اى تهلك العدى اى الاعداء حـذفت تارة من الاول بقرينـة ذكرها فى الثـانى يعنى انهـا للحفظ والدفاع والاغارة والهجوم قوله حوش الوحوش من قولهم ابل حوش وحوشية اى وحشية وقيل الحوش بلاد الجن وفى الاساس رجل حوش الفؤاد اى كيس ذكى واصله من الابل الحوشية وهى التي يزعمون ان فحول نعم الجن ضربت فيها انتهى وقوله مطـارة عند الوغى يقال فرس مطـار وطيار حديد الفؤاد ماض كانه يستطير اى يتفرق وينتشر من شدة العدو قوله عبس اللقاء العبس بضمتين جمع عبوس كصبر وصبور وقوله مبينة الانجاب ظـاهرة النجابة قوله علقت على دعة الخ علقت على بناء المجهول والدعة الراحة وسعة العيش والبدن جمع بادن وهو الضخم الجسيم والدخس بالفتح المكتنز والبضيع اللحم يقـال دخس البضيع كما يقال خاظى البضيع سمين ممتلئ وقوله خفيفة الاقصاب جمع قصب بالضم وهو المعى وفى الحديث رأيت عمرو بن عامر بن لحى الخزاعى يجر قصبه فى النار وكان اول من سيب السوائب والمراد به ههنا الخصر مجازا كما فى قول امرى القيس والقصب مصطمر والمتن ملحوب على مذكر فى لسان العرب ان المراد الخصر مجازا ولذلك يقال فرس خفيفة الاقصاب كما يقال خفيفة الاقراب اذا كانت ضامرة

يعدون بالزغف المضاعف شكه　　　وبمترصـاتٍ فى الثقاف صياب

وصوارمٍ نزع الصياقل علبها ... وبكل اروع ماجد الانساب

يصل اليمين بمارن متقارب ... وكلت وقيعته الى خباب

قوله يعدون بالزغف الخ نزل الخيل منزلة العقلاء فقال يعدون اي تعدو الدواب وتجرى بالزغف اى اهلها والزغف بالفتح الدرع اللينة المحكمة الواسعة يقال درع زغف ودروع زغف والمضاعف من ضاعف الشيء اذا جعله مثلين وشكة حاقه والدرع المضاعفة التى نسجت حلقتين حلقتين وقوله وبمترصات اى رماح محكمة مقومة معدلة فى الثقاف وهو بالكسر الآلة التى تقوم بها الرماح ومنه الرمح المثقفة والصياب جمع صائب كقيام جمع قائم اوجمع صيوب بمعنى المصيب وهو صفة مترصات قوله وصوارم الخ صوارم بالصرف للضرورة والصياقل جمع صيقل وهو شحاذ السيوف وجلائها والعلب بالتحريك الصلابة والخشونة والجسؤ ويسكن اللام للوزن والاروع الذي يعجبك حسنه ومنظره اوشجاعته قوله يصل اليمين الخ اليمين اليد اليمنى والمارن ارمح اللدن والمتقارب الصغير وجملة يصل صفة اروع وفى الكلام قلب و الاصل يصل المارن المتقارب باليمين فيكون فى معنى قوله رضي الله عنه فى قصيدة اخرى له

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا ... قدما ونلحقها اذا لم تلحق

يريد ان رمحه اذا تقاصر يتقدم فيصله بالعدو ووكلت على بناء المجهول اي سامت وفوضت والوقيعة الصقل وخباب كشداد اسم قين بمكة كان يضرب السيوف ويدقها حتى ضرب به المثل ونسبت اليه السيوف وتكلم ابو عمرو عثمان رضى الله عنهم فقال ابو عمران شئت تقاذفنا اى ترامينا فقال عثمن رضي الله عنه مابعوين با عبد ... قال بل بضرب خباب وريش المقعد والمقعد رجل كان يريش اسهم ... فى القاموس

واغر ازرق فى القناة كانه ... فى طخية الظلماء ضوء شهاب

وكتيبة تنفي القران قتيرها ... وترد حد قواحز النشاب

جأوى ململمة كأن رماحها   في كل مجمعة صريمة غاب

قوله واغر ازرق يريد الرمح فهو اغر لبريقه ولمعانه يضرب الى الزرقة والظلماء الليلة المظلمة والطحية مثلثة على ما في الكامل شدة الظلمة قوله وكتيبة تنفي القران الخ القران بالكسر السيف وهو مفعول تنفي وقتيرها فاعله والقتير رؤس مسامير الدرع وقوله وترد حد قواحز النشاب القواحز جمع قاحز بمعنى المهلك والنشاب كرمان النبل الوا حدة بها وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى النبال المهلكة قوله جأوى ململمة الخ جأوى وململمة صفتان لكتيبة يقال كتيبة جاواء بالمد وقصر للوزن مؤنث اجوى من الجاو وهو حمرة تضرب الى السواد يوصف بها الكتيبة لما تعلوها من السواد لكثرة الحديد والململة بفتح اللام الكثيرة المجتمعة والمجمعة موضع الاجتماع وصريمة غاب جماعة غاب يقال صريمة من غضى اوسلم اي جماعة منه كما في الصحاح

تأوى الى ظل اللواء كأنه   في صعدة الخطي فيئ عقاب

اعيت اباكرب واعيت تبعا   وابت بسالتها على الاعراب

قوله تأوى الى ظل اللواء الخ اي ترجع وتطمئن الكتيبة الجأواء والصعدة القناة المستوية التي نبتت كذلك ولا تحتاج الى التثقيف والخطي نوع من الرماح منسوب الى الخط وهو موضع باليمامة تباع فيه والفيئ ههنا بمعنى القطعة من الطير يريد كأنه قطعة مجتمعة من العقبان والعقاب طائر معروف يشبه به اللواء قوله اعيت اباكرب الخ اعيت اعجزت ى كتيبة ا اباكرب وهو بكسر الراء اسعد بن مالك الحميرى من ملوك اليمن من تبابعة واحدها تبع والتبابعة ملوك اليمن كالاكاسرة والقياصرة في الفرس والروم وفى قوله اعيت اباكرب تلميح الى قصة وهو ان تبع الاخير اباكرب قتل ابن له بمدينة فجاء مع عسكر كثير ليحرب المدنية ويقطع نخيلها ويستأصل اهلها ويسبي المدينة فتحصنت الاوس والخزرج فى آطامهم وقاتلوه وكان رئيسهم احيحة بن جلاح وعمرو بن طلة وطلة اسم امه فكانوا يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل وتحيره حتى قال مارأيت قوما صنعوابي ماصنع اهل

يترب ثم خرج اليه حبران من احبار اليهود فقالا له ان هذه البلدة لا نجد اسمها كبيرا فى كتابنا وانها مهاجر نبي من بنى اسماعيل اسمه احمد فاعجبه قولهما وانصرف واخذ الحبرين معه ثم دله الحبران حتى ذهب الى مكة وكسا الكعبة المعظمة وتهود وفشت اليهودية فى اليمن بواسطة الحبرين هذا ما لخصته من الاغانى والقصة بتمامها مذكورة فيه مطولة فى ترجمة احيحة بن الجلاح وكذا فى اوائل سيرة ابن هشام وقوله ابت اي امتنعت والبسالة الشجاعة

و مواعظ من ربنا نهدى بها ... بلسان ازهر طيب الاثواب

عرضت علينا فاشتهينا ذكرها ... من بعد ما عرضت على الاحزاب

حكماً يراها المجرمون بزعمهم ... حرجا ويفهمها اولوا الالباب

جاءت سخينة كى تغالب ربها ... وليغلبن مغالب الغلاب

قوله بلسان ازهر الازهر الابيض المشرق اللون يعنى رسول الله عليه وسلم وطيب الاثواب كناية عن طهارة النفس وبراءة عن العيوب وقد مر قوله فاشتهينا اى احببنا ذكر تلك المواعظ والاحزاب طوائف الناس وكان النبى عليه السلام يعرض نفسه الشريفة على احياء العرب ويدعوهم الى دين الله ثم يجيبوه حتى اتى الانصار بالموسم فقبلوا منه وتوثقوا معه عند عقبة وقوله حكما جمع حكمة وهو حال من نائب عرضت وقوله بزعمهم اى كذبهم وقد يفسر الزعم بالكذب فى قوله تعالى فقالوا هذا لله بزعمهم وقوله حرجا مفعول ثان يرى والحرج الشك اى ما يشك فيه وقوله ويفهمها اى يوقن بها اولوا الالباب وهم المؤمنون ففيه تعريض للكفار بانه لا البب اى لا عقول لهم بمعنى جريهم على موجبها قوله جاءت سخينة الخ السخينة فى الاصل حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر وعجف المال وكلب الزمان وكانت قريش تأكل السخينة فلقبتها العرب بها فرد كعب رضى الله عنه باسخينة قريش قال ابن قتيبة فى كتاب ادب الكاتب مزح

معاوية رضي الله عنه الاحنف بن قيس فما رؤى مازحان او قرمنهما قال معاوية رضي الله عنه يا احنف ما معنى الملفف فى البجاد قال الاحنف السخينة يا امير المؤمنين اراد معاوية رضي الله عنه قول الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجئ بزاد

بخبز او بتمر اوبسمن اوا لشئ الملفف فى البجاد

تراه يطوف الافاق حرصا ليأكل رأس لقمان بن عاد

والملفف فى البجاد وطب اللبن واراد الاحنف ان قريشا تعير باكل السخينة انتهى وكانت تميم تعير بكثرة الاكل فهجا هم الشاعر بالشعر السابق فلما ذكر معاوية ماتعير به تميم اجاب له الاحنف بما تعير به قومه قريش وتعيير العرب قريشا بالسخينة معروف مذكور فى كثير من الكتب وقال الامام السهيلى فى الروض الانف كان هذا الاسم مما سميت به قريش قديما ذكر وا ان قصيا كان اذ ذبح ذبيحة او بحرت بحيرة بمكة اتى بعجزها فصنع منه خزيرة وهو لحم يطبخ ببر فيطعمه الناس فسميت قريش سخينة وقيل ان العرب كانوا اذا اشتوا اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وتأكل قريش الخزيرة واللفيتة فنفست عليهم العرب ذلك فلقبوهم بالسخينة ولم تكن قريش تكره هذا اللقب ولو كرهته ما استجاز لكعب رضى الله عنه ان يذكره ورسول الله عليه السلام منهم ولتركه ادبا مع رسول الله عليه السلام اذ كان قرشيا ولقد استنشد عبدالملك بن مروان ماقاله الهوازنى فى قريش ياشدة ماشددنا غير كاذبة البيت فقال مازاد هذا على ان استثنى ولم يكره سماع اللقب بسخينة فدل على ان هذا اللقب لم يكن مكروها عندهم ولا كان فيه تعيير لهم انتهى وتمام بيت الهوازنى الذى ذكر السهيلى المصراع الاول منه هوقوله على سخينة لولا الليل والحرم وقائل البيت خداش بن زهير من بنى عامر بن صعصعة قاله يوم حرب الفجار وكانت هوازن يومئذ هزموا قريشا الى الحرم وحجز الليل بينهم قوله فليغلبن مغالب الغلاب ليغلبن على صيغة المجهول مع النون المشددة والمغالب من يجارى و يسابق غيره والغلاب مبالغة الغالب يريد ان الله سبحانه هوالغلاب فمن اراد ان يغلبه كقريش فلاشك ان ذلك المغالب يكون مغلوبا وفي سيرة ابن هشام انه لما قال كعب رضي الله عنه هذا البيت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لقد شكرك الله

يا كعب على قولك هذا و قال الشيخ عبدالقاهر في اوائل دلائل الاعجاز روي انه عليه‌السلام قال لكعب رضي‌الله عنه مانسي ربك وماكان ربك نسيا شعرا قلته‌قال ماهو يارسول‌الله قال انشده يا ابابكر فانشد ابو بكر رضي‌الله عنه

زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

وهذه‌القصيدة لكعب رضي‌الله عنه مذكورة في‌سيرة ابن‌هشام ومنها كتبتها

كعب بن مالك اوعبدالله بن رواحة
رضى الله عنهما

في‌قتل احبار اليهود ورؤسائهم من بني‌النضير وقريظة ومن تبعهم

لَعمري لقد حَكّت رحى الحَرْب بعدما اطارَتْ لؤيًا قبلُ شرقا و مغربا من الطويل

بَقيّة آل الكاهنَيْن وعزّها فعاد ذليلا بعد ما كان اغلبا

قوله لعمري لقدحكت الخ حكت اضرت و رحى الحرب معظمه وحومته وانضا الرحى مؤنث ولهذا قال حكت واطارت بالتأنيث ومعنى اطارت فرقت وشتتت ولؤي هو ابن غالب من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بنو لؤي وهم قبائل قريش وتدمر هذا قوله بقية آل الكاهنين الخ قدمر ان البقية بمعنى ما يبقى ولك ان تقول ان البقية بمعنى اولى البقية اي الابقاء على انفسهم او ولى العلم و منهم وهم الاحبار والرؤساء و به فسر قوله تعالى فلولا كان من القرون ولو بقية ينهون عن الفساد في الارض وهوامام لسوق القصيدة فانها مسوقة بيان قتل احبار اليهود ورؤسائهم وقوله وعزها معطوف على بقية اي ذوي عزها و الكاهنين بصيغة التثنية النضير وقريظة قال في النهاية وفي الحديث انه قال يخرج من الكاهنين رجل يقرأ القرآن لايقرأ احد قرائته قيل انه محمد بن كعب القرظي وكان يقال للنضير وقريظة الكاهنان وهم قبائل اليهود بالمدينة وهم اهل كتاب وعلم وفهم وكان محمد بن كعب من اولادهم والعرب تسمي كل من يتعاطى علما دقيقا كاهنا ومنهم من كان يسمى

المنجم والطبيب كاهنا انتهى وقال في الاغاني وبنو قريظة وبنو النضير يقال لهم الكاهنان وهم من ولد الكاهن بن هرون اخي موسى بن عمران صلى الله على محمد وآله وعليهما وكانوا نزلوا بنواحي يثرب بعد وفاة موسى بن عمران على نبينا وعليه السلام وقبل تفرق الازد عند انفجار سيل العرم ونزول الاوس والخزرج بيثرب ثم قال بمداسطر وكان يقال لبني النضير وقريظة خاصة الكاهنان نسبوا بذلك الى جدهم الذي يقال له الكاهن كما يقال العمران والحسنان والقمران انتهى والظاهر ان هذا ليس من قبيل العمران ونحوه لان العمرين ونحوه من قبيل تغليب اسم احد المسميين على الآخر لمناسبة بين المسميين بل هو من باب آخر وهو ان العرب قد تحذف لفظ الابن المضاف وتقيم المضاف اليه مقامه قال ابو العباس المبرد في الكامل في قول جرير يخاطب الفرزدق ويضع منه

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو بن عمرو اذ دعوا يال دارم
ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا وشدات قيس يوم دير الجماجم

ان الجونين معاوية وحسن ابنا الجون الكنديين اسرا في ذلك اليوم وهو يوم شعب جبلة فمثل هذا الكاهنان

فطاحَ سَلامٌ وابنُ سعيةَ عنوةً وقيِّدَ ذليلاً للمنايا ابنُ اخطبا

واَجلَبَ يبغي العزَّ والذُلَّ يبتغي خلافَ يديهِ ما جنى حين اجلبا

كتاركِ سهلِ الارضِ والحَزنُ همُّهُ وقد كان ذا في الناس اكدى واصعبا

قوله فطاح سلام الخ طاح هلك وسلام بالتخفيف ابورافع بن ابى الحقيق مصغر من يهود بني النضير كان يؤذي النبي عليه السلام ويحزب الاحزاب عليه قتله عبد الله بن عتيك الانصاري الخزرجي رضى الله عنه ذهب اليه في نفر من قومه فقتله وسط بيته على فرشه في ظلمة ليل وكان قتله في رمضان سنة ست من الهجرة كما قال ابن سعد بعد مقتل رجل الاوس كعب بن الاشرف وكان قتله في ربيع الاول من السنة

الثالثة كما قال ابن سعد فيكون بعد غزوة احد لان غزوة احد كانت
فى شوال وقال ابن اسحاق قبل احد وقصة قتل ابى رافع بتمامها مذكورة فى صحيح
البخارى فى الجهاد وفى المغازى ايضا وابن سعية المذكور فى البيت لعله ابو ياسر بن
اخطب بن سعية اخو حيي بن اخطب فانه قتل صبرا فى اسراء بنى قريظة كما
ذكره الشهاب ولا يمكن ان يراد بابن سعية اسد او اسيد بن سعية ولا اخوه ثعلبة بن
سعية وان ذكرا فى كتب السير فيمن عادى النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود
فانهما نزلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الليلة التى نزلت فيها قريظة على حكم
رسول الله عليه السلام واسلما وحسن اسلامهما وماتا فى حياة رسول الله عليه
السلام كما اتفق عليه ارباب السير والذين كتبوا فى الصحابة رضوان الله عليهم وقال
الشهاب فى شرح الشفاء وقيل ان ابناء سعية كانوا سبعة انتهى يعنى اثنين الذين
اسلما وخمسة اخرين فلعل واحدا من الخمسة مراد فى بيت كعب والعنوة القهر
والغلبة وقيد مجهول قد ضد سق وابن اخطب هو حيي بن اخطب من يهود بنى
النضير وكان من اشد من عادى النبي عليه السلام من اليهود وهو الذى حزب الا
حزاب يوم الخندق خرج فى نفر من اليهود الى قريش فحرضوهم على النبي عليه
السلام وقالوا سنكون معكم حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انتم
اصحاب الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أفديننا خير ام دينه
قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله فيهم الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا
هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك
لقريش سرهم ونشطوا واجتمعوا واتعدوا لحرب رسول الله عليه السلام ثم
خرج هؤلاء النفر من اليهود الى غطفان فحرضوهم فخرجت قريش وغطفان فى
جموعهم ثم ذهب حيي بن اخطب الى كعب بن اسد القرظى وهو صاحب عقد
قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله عليه السلام عن قومه وعاقده على ذلك
ودعاه الى حرب رسول الله عليه السلام فامتنع واغلق دونه باب حصنه وقال ويحك
يا حيي انك رجل مشؤوم فلم يزل حيي بكعب يفتل فى الذروة والغارب حتى وثقه
ونقض ما كان بينه وبين رسول الله عليه السلام من العهد فلما [illegible]
المذكورة وقعت وقعة الاحزاب فلما [illegible] كما روى [illegible]

اجلب بمعنى جمع الجيوش وفى التنزيل واجلب عليهم بخيلك ورجلك ويبغى بمعنى يطلب حال من فاعل اجلب اواستيناف وقوله والذل يبتغى الوا وعاطفة والذل مفعول يبتغى قدم عليه للحصر والجملة عطف على جملة يبغى العز اوالواوحالية من باب قمت واصك وجهه ويبتغى بمعنى يطلب شبه سعيه وعمله لا بتغاء العز بابتغاء الذل لانه صار ثمرة سعيه وعمله وحاصل المعنى انه اجلب يبغى العز فى الظاهر ويطلب الذل فى الحقيقة لان الذل صار آخر امره وعاقبته ولذلك قال بيانا له خلاف يديه ماجنى حين اجلبا وخلاف يديه مبتدأ وماجنى خبر واراد باليدين العمل والسعى اي مخالف قصده وعمله ماترتب على عمله وهو الذل فانه لما انهزمت الاحزاب يوم الخندق دخل حيي مع قريظة فى حصنهم فلما فتحت قريظة وقتل رجالهـا اتى بحيي مجموعة يداه الى عنقه فقتل وفى قول كعب رضي الله عنه وقيد ذليلا للمنايا اشارة الى هذا (تنبيه) مازال اولم يزل يفتل فى الذروة والغارب مثل فى التحريض على الشيئ والالحاح فيه بالمطف والخداع عند الامتناع واصله فى البعير يستصعب عليك وتريدان تؤنسه فتمريدك وتمسح على ذروته وغارب سنامه وتفتل هنالك فيجد البعير لذلك لذة فيأنس وينقاد قوله كتارك سهل الارض الخ السهل مالان من الارض والحزن ماغلظ يعنى ان حاله كحال من كان له طريقان احدهما سهل خفيف والآخر حزن وعرفترك السهل واهتم بالحزن فكذلك هو كان له ان يتبع النبي عليه السلام فيعز فى الدارين لكنه لم يتبعه بل اصر على الكفر ومعاداة النبي عليه السلام فصار ذليلا فى الدارين

وشاسٌ وعزّالٌ وقد صليا بها وما غُيّبا عن ذلك فيمن تغيّبا

وعوفُ بن سلمى وابن عوف كلاهما وكعبٌ رئيس القوم حان وخيّبا

فبعداً وسحقاً للنضير ومثلها ان اعقب فتح او ان الله اعقبا

قوله وشاس الخ ي وهلك شاس وعزال وشاس هو ابن قيس اليهودى ذكره ابن اسحق فيمن عدى النبي عليه السلام من يهود بني قينقاع وهو الذى لمارأى

جماعة من الانصار بعضهم من الاوس وبعضهم من الخزرج وهم متحابون فيما
بينهم غاظه ذلك فارسل شابا من اليهود فذكرهم يوم بعاث وكان في الجاهلية يوما
الاوس على الخزرج حتى اغرى بينهم وكادوا يتقاتلون فاصلح النبي عليه السلام
بينهم ونزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يردوكم بعد ايمانكم كافرين وعزال هو ابن سموأل اليهودي من بني قينقاع ممن
عادى النبي عليه السلام وقوله وقد صليا بها اي الحرب اي قاسيا شدتها قوله
وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما لم اطلع على عوف بن سلمى فيما طالعت من الكتب
ولعل الله سبحانه ان يطلعني واما ابن عوف ففي يهود بني قينقاع مالك بن عوف
وفي يهود قريظة الحرث بن عوف من رؤساء اليهود وممن عادى النبي عليه السلام
وقوله وكعب رئيس القوم هو كعب بن اسد القرظي رئيس قريظة وصاحب عقدها
كما مر ولذلك قال رئيس القوم وحان من الحين وهو الهلاك وجملة حان في
موقع خبر المبتدأ وهو كعب اى كعب هلك وقتل مع من قتل من رجال قريظة
وقوله خيبا على صيغة المجهول باشباع الالف او على صيغة المعلوم اى خيب غيره
وهو قومه فانه كان سبب خيبتهم وخسرانهم لانه كان رئيسهم الذى يصدرون عن
امره وقوله فبعدا وسحقا منصوبان على المصدرية بفعلين محذوفين والبعد الهلاك
وكذا السحق وتأنيث الضمير في مثاله الراجع الى النضير بتأويل القبيلة وقوله
ان اعقب فتح او ان الله اعتبا الاول على صيغة المجهول والثاني على صيغة المعلوم
ومعنى الاول ان يكون بمباشرة الاسباب ومعنى الثاني ان يكون بمحض فضل الله
وبذلك اضافه الى الله وان كان الكل منسوبا اليه سبحانه يقول بعدا وسحقا للنضير ومثله
ان كان لنا فتح وغلبة بعد هذا كيفما كان بقتال منا او بمحض فضل الله سبحانه
وتعالى وهذه القصيدة لكعب رضي الله عنه مسطورة في سيرة ابن هشام
ومنها كتبتها

كعب بن مالك الانصاري

رضي الله عنه

في يوم خيبر يجيب مرحبا اليهودي حين خرج من حصنه وقد جمع سلاحه
يرتجز ويقول

قد علمت خيبر انى مرحب　　　شاكى السلاح بطل مجرب

اطعن احيانا وحينا اضرب　　　ان حماى للحمى لا يقرب

مرحب كمنبر قتل يوم خيبر قيل قتله محمد بن مسلمة رضي الله عنه وقيل قتله الزبير بن العوام رضي الله عنه والصحيح الذي عليه اكثر اهل السير والحديث ان عليا رضي الله عنه هو الذي قتل مرحبا اليهودي بخيبر كذا في الاستيعاب

قال رضي الله عنه

من امشطور الرجز

قد علمت خيبر أنّي كعب　　　مفرّج الغمّا جريء صلب

اذ شبّت الحرب تلتها الحرب　　　معي حسام كالعقيق عضب

نطأكم حتى يذلّ الصعب　　　نعطى الجزاء او يفيء النهب

بكف ماض ليس فيه عتب

قوله قد علمت خيبر انى كعب الخ انى كعب من باب انا ابو النجم اي انى رجل معروف مشهور بالشجاعة والغماء بالمد والقصر الامر الشديد من شدائد الدهر اعني الداهية قوله اذا مدت فتحت واذا قصرت ضمت والصلب بالضم الشديد قوله اذ شبت الحرب الخ يقال شبت النار وشببتها ايضا لازم ومتعد شبهت الحرب بالنار استعارة بالكناية وشبت تخييل قوله تلتها الحرب حال من الحرب والمقصود حين حمي وطيسها وقوله كالعقيق قال في الاساس ما ادرى شمت عقيقة ام سمت عقيقة اي سللت سيفا ام نظرت الى برق وهي البرقة التي تستطيل في عرض السحاب وقد اكثروا استعارتها حتى جعلوها من اسمائه فقالوا سلوا عقائق كالعقائق قوله نطأكم نجعلكم من وطئه برجله وحتى يذل حتى يصير ذلولا منقادا والصعب ضد الذلول وقوله ويفيء النهب او بمعنى الى ان او الا ان فالمضارع منصوب والفيء الرجوع والنهب الغنيمة والمعنى نجزيكم بالقتل حتى يكون اموالكم غنيمة لنا وقوله بكف ماض اي بكف فيه سيف ماض نافذ والعتب بالتحريك

التواء السيف عند الضريبة ونبوته وقد مر ويسكن للوزن وهذا الشعر لكعب رضي الله عنه مسطور فى سيرة ابن هشام ومنها كتبته

كعب بن مالك الانصارى

رضي الله عنه

فى يوم احد

سائل قريشاً غداة السفح من احد ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب — من البسيط

كنا الاسود وكانوا النمر اذ زحفوا ما ان نراقب من الٍّ ولا نسب

فكم تركنا بها من سيد بطل حامي الذمار كريم الجد والحسب

قوله سائل قريشاً الخ سائل امر من سأل والسفح عرض الجبل اواصله اواسفله واحد بضمتين جبل قرب المدينة صارت عنده وقعة بين النبي عليه السلام وكفار قريش سنة ثلاث من الهجرة وقوله من الهرب بيان لما فى ما لاقوا ومبين ما فى ماذا لقينا محذوف بقرينة المقابلة اى من الفوز والظفر قوله كنا الاسود الخ الاسد مثل فى الشجاعة والنمر مثل فى الحقد والغضب يقال لبسوا جلود النمر ويعد الاسد فى الدرجة الاولى من السباع والنمر فى الثانية كما ذكر الدميري فى حيوة الحيوان فمن ذلك شبه كعب رضي الله عنه المسلمين بالاسود والكفار بالنمر وهو بضم النون وسكون الميم جمع نمر بفتح وبكسر فسكون ويجمع ايضاً على انمر وانمار ونمر بضمتين ونمار ونمارة بكسر فيهما ونمور و زحف مشي حيث رويداً الى الفئة الاخرى شبه بزحف الصبي وما فى ما ان نراقب نافية وان زائدة لتاكيد النفي والمراقبة الحفظ والال بكسر الهمزة وتشديد اللام الحلف والعهد وبه فسر فى قوله تعالى لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة وفسر بالقرابة ايضاً كما فى قول حسان رضي الله عنه

لعمري ان الك من قريش   كال السقب من رأل النعام

يقوله لرجل ينكر نسبه من قريش والسقب ولد الناقة والرأل ولد النعام والظاهر انه ههنا يعني في بيت كعب بمعنى الحلف والعهد لذكره النسب بعده صريحا وهذا الكلام وهو قولهما ان تراقب من ال ولا نسب يحتمل معنيين احدهما انهم لايراقبون العهد والنسب في اعدائهم بل يقاتلونهم ويضربونهم وان كانوا حلفائهم في الاصل ونسبائهم كما روى ان اباعبيدة رضي الله عنه قتل اباه في حرب وان ابابكر اراد ان يبارز ابنه عبدالرحمن يوم بدر كما تقدم وان عمر رضي الله عنه قتل يوم بدر خاله العاص بن هشام المخزومي كامر وثانيهما انهم لايراقبون حلفائهم ونسبائهم من المسلمين اى لايضنون بهم اذ كان ذلك نصرة للدين وحفظا لبيضة الاسلام والقتل في مواطن الحرب لايعد عيبا في نظر العامة فضلا عن ترغيب الشريعة في احراز رتبة الشهادة وعن هذين المعنيين يتفرع معنيان في قوله فكم تركنا بها الخ فعلى الاول يكون المراد بالمتروكين الموصوفين بالصفات المذكورة الكفار وعلى الثاني المسلمين فان قلت كيف يصح بناء على المعنى الاول توصيفه الكفار المقتولين بالصفات المذكورة فانها صفات مادحة فان البطل الشجاع البين الشجاعة كأنه تبطل جراحته فلايكترث لها ولاتكفه عن نجدته اولانه تبطل عنده دماء الاقران وحامي الذمار على مافي الاساس هو الذى اذا حمى مالولم يحمه ليم وعنف من حماء وحريمه كقولهم حامى الحقيقة وقال ابوطالب يمدح النبي عليه السلام

ومترك قوم لاابالك سيدا   يحوط الذمار غير ذرب مواكل

لانا نقول انهم قد يفعلون ذلك لان المقتول كلما كان اشرف كان شان القاتل امدح وذكره انبه الا يرى الى قول حسان بن ثابت رضي الله عنه في قصيدة له يصف قتل المسلمين المشركين

فقتلنا كل رأس منهمو   وقتلنا كل جحجاح رفل

كم قتلنا من كريم سيد   ماجد الجدين مقدام بطل

وشريف شريف ماجد   لانباليه لدى وقع الاسل

فينا الرسول شهاب ثم تتبعه نور مضيء له فضل على الشهب

الحق منطقه والعدل سيرته فمن يجبه اليه ينج من تبب

نجد المقدم ماضى الهم معتزم حين القلوب على رجف من الرعب

قوله فينا الرسول شهاب الخ الشهاب شعلة نار ساطعة ويقال للنجم ايضا فيشبه به فى الاحراق والاضاءة بالمعنى الاول وفى المضي والاضاءة بالمعنى الثانى فيقال فلان شهاب اي محرق من يقرب منه اومضيء اوماض فى الحرب ولذلك يقال هو شهاب الحرب وهم شهبان الجيش فتشبيه عليه السلام بالشهاب اما بمعنى الكوكب فى المضي اوبمعنى الشعلة فى الاحراق اوباي المعنيين كان فى الاضاءة فعلى هذا يكون قوله نور مضيء الخ مبنيا على انه لما شبهه فى الاضاءة تذكر نحوا من قول الشاعر

ظلمناك فى تشبيه صدغيك بالمسك وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكى

فرجع فترقى وقال نور مضيء الخ قوله الحق منطقه الخ الضمير فى اليه راجع الى مذكر من مجموع الحق والعدل والتبب بالتحريك الهلاك والخسران كالتب للتشديد قوله نجد المقدم الخ النجد الشجاع الماضى فيما يعجز غيره والمقدم مصدر ميمى من التقديم بمعنى التقدم فمعنى نجد المقدم نجد فى اقدامه كما يقال جرى مقدم وماضى الهم هو الذى اذا عزم على امر امضاه والمعتزم الجاد فى الامور والاسد ايضا وقوله حين القلوب على رجف من الرعب حين ظرف لصفات المذكورة مضاف الى الاسمية بعده مبتدأه القلوب وخبرها على رجف مثل اتيتك زمن الحجاج الامير والرجف التحرك والاضطراب الشديد والرعب الخوف يقول ان فيه صلى الله عليه وسلم لصفات مذكورة حين ترتعد قلوب الناس من خوف ويحجم الابطال فليس عنده خور ولا خوف الخ

تمضي فيذمرنا عن غير معصية كانه البدر لم يطبع على كذب

بدالنا فاتبعناه نصدقه وكذبوه فكنا اسعد العرب

قوله نمضي فيذمرنا الخ يذمرنا يشجعنا ويحرضنا وقوله عن غير معصية عن فيها معنى السببية كما قال الرضى فى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى اى نطقا صادرا عن الهوى وكما يقال قلت هذا عن علم اوعن جهل اى قولا صادرا عن علم اوعن جهل والمعنى انا نمضي وهو يشجعنا وليس تشجيعه ايا نانا شأ عن استنكافنا عن الحرب وعصياننا له وفى بعض النسخ يمضي بصيغة الغائب وقوله لم يطبع على الكذب اي لم يخلق على الكذب اي ليس الكذب من خلقه فهو صلى الله عليه وسلم كما قال مادحه

خلقت مبرأ من كل عيب كانك قد خلقت كما تشاء

قوله وكذبوه يعني قريشا اى اكثرهم فان اقلهم كان الله قد عصمهم بالاسلام

جالوا وجلنا فما فاؤا وما رجعوا ونحن نثفنهم لم نأل فى الطلب

ليسا سواء وشتى بين امرهما حزب الاله واهل الشرك والنصب

قوله جالوا وجلنا الخ يقال جال القوم ووقع فيهم جولة اذا انكشفوا وزالوا عن مواطنهم فى الحرب ثم عدوا وكروا يعني وقعت لهم ولنا جولة يوم احد فان المشركين انكشفوا فى ابتداء الحرب بعد ما قتل اصحاب اللواء ثم انكشف المسلمون بعد ما ترك الرماة مواقعهم فى الشعب وجاء خيل المشركين من خلفهم وارجف قتل الرسول عليه السلام وكر المشركون ثم كر المسلمون وانهزم المشركون ولم يعودوا وهذا معنى قوله فما فاؤا وما رجعوا والفيء الرجوع اى كان عاقبة امرهم الانهزام التام وقوله ونحن نثفنهم من ثفنه يثفنه من حدى نصر وضرب بمعنى تبعه ومشى خلفه وجملة ونحن نثفنهم حال من فاعل ما فاؤا ولم نأل اى لم نقصر من ال يألو يريد وان وقع فينا جولة لكنا عدنا وكررنا عليهم ولم يعودوا واقمنا عليهم الدست آخر الامر قوله ليسا سواء الخ ضمير ليسا الى الحزبين المفهومين مما سبق اى المسلمين والكفار فيكون قوله حزب الاله استئنافا بحذف المسند اليه اى احد الحزبين

حزب الاله والاخر حزب الشرك فكيف يستويان اوالكلام من باب واسروا النجوى الذين ظلموا فيكون حزب الاله مع ماعطف عليه بدلا من ضمير ليسا أو على لغة اكلونى البراغيث اوليسا خبر مقدم وحزب الاله مع ماعطف عليه مبتدأ مؤخر وشتى مخفف شتان لضرورة الشعر كما قالوا فى بيت جميل بن معمر

اريد صلاحها وتريد قتلى   وشتى بين قتلى والصلاح

هذا قول الجمهور وقال ابن جنى شتان وشتى كسرعان وسكرى يعنى ان شتى ليس مؤنث شتان كسكرى وسكران وانما هما اسمان تواردا وتقابلا فى عرض اللغة من غير قصد فالظاهر من قوله انه ليس مخفف شتان لضرورة الشعر انما هو لغة فى شتان وشتان بمعنى افترق فى نحو شتان زيد وعمرو وبمعنى بعد فى نحو شتان ما بينهما وشتان بينهما وفى شتان ايضا معنى التعجب فالمعنى فى البيت ما ابعد ما بين امريهما والنصب بضمتين كل ما عبد من دون الله كالنصب بالضم كذا فى القاموس وفى الكشاف فى تفسير قوله تعالى وماذبح على النصب كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها يعظمونها بذلك ويتقربون به اليها تسمى الانصاب والنصب واحد قال الاعشى

وذا النصبَ المنصوبَ لاتعبدنّه   لعاقبة والله ربك فاعبد

وقيل هو جمع والواحد نصاب انتهى وهذه القصيدة مسطورة فى سيرة ابن هشام ومنها كتبتها

محيّصة بن مسعود الانصارى

رضى الله عنه

فى قتله ابن سبينة اوكعب بن يهوذا اليهوديين ولوم اخيه اياه ورده على اخيه

الترجمة

قال فى القاموس فى حوص وحويصة ومحيصة ابنا مسعود مشددتين صحابيان وقد يخففان والتصحيح مشددتين الياء المكسورة مع ضم الميم وفتح الحاء المهملة فى محيصة

وضم الحاء وفتح الواو في حويصة وذكر العيني في شرح البخاري تخفيف الياء ايضا ومحيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الحارثي هكذا نسبه ابن هشام وابن عبدالبر وابن الاثير وابن حجر في كتبهم فلم يذكر وابين مسعود وكعب اسما ووقع في صحيح البخاري في كتاب الصلح محيصة بن مسعود بن زيد ومن حفظ حجة على من لم يحفظ يكنى محيصة اباسعد بعثه رسول الله عليه السلام الى اهل فدك يدعوهم الى الاسلام وشهد احدا والخندق ومابعدهما من المشاهد وهو اخو حويصة بن مسعود واسلم حويصة على يد محيصة وكان حويصة اكبر وكان محيصة انجب وله خبر عجيب في المغازي ذكره ابن اسحق عن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة كعب بن الاشرف اليهودي قال فلما قتل كعب بن الاشرف قال رسول الله عليه السلام من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن زيد على ابن سبينة رجل من تجار يهود وكان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة فقلت له والله لقد امرني بقتله من لو امرني بقتلك لضربت عنقك قال آلله لو امرك بقتلي اقتلتني قلت والله لو امرني بقتلك لقتلتك قال اما والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة وكان ذلك اول اسلامه فقال محيصة رضي الله عنه

من الطويل

يلوم ابن أمي لو أمرت بقتله ... لطبقت ذفراه بابيض قاضب

حسام كلون الملح اخلص صقله ... متى ما اصوبه فليس بكاذب

وماسرني أني قتلتك طائعا ... وان لنا مابين بصرى ومأرب

هكذا ذكر قصة محيصة وانها كانت في قتل ابن سبينة صاحب الاستيعاب عن ابن اسحق وقال بن هشام في سيرته بعد ماحكى قول ابن اسحق كما نقله صاحب الاستيعاب وحدثني ابوعبيدة عن ابي عمر والمدني قال لما ظفر رسول الله السلام

بني قريظة اخذ منهم نحوامن اربعمائة رجل من اليهود وكانوا حلفاء الاوس على الخزرج في الجاهلية فامر رسول الله عليه السلام بان تضرب اعناقهم فجعلت الخزرج تضرب اعناقهم ويسرهم ذلك فنظر رسول الله عليه السلام الى الخزرج ووجوهم مستبشرة ونظر الى الاوس فلم ير ذلك فيهم فظن ان ذلك للحلف الذي بين الاوس وبين بني قريظة ولم يكن بقي من بني قريظة الا اثني عشر رجلا فدفعهم الى الاوس فدفع الى كل رجلين من الاوس رجلا من بني قريظة وقال ليضرب فلان وليذفف فلان فكان ممن دفع اليهم كعب بن يهوذا وكان عظيما في بني قريظة فدفعه الى محيصة بن مسعود والى ابي بردة بن نيار وقال ليضربه محيصة وليذفف عليه ابو بردة فضربه محيصة ضربة لم تقطع وذفف ابو بردة فاجهز عليه فقال حويصة وكان كافرا لاخيه محيصة اقتلت كعب بن يهوذا قال نعم فقال حويصة اما والله لرب شحم قد نبت في بطنك من ماله انك للئيم يامحيصة فقال له محيصة لقد امرني بقتله من لو امرني بقتلك لقتلتك فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجبا فذكروا انه جعل يتيقظ من الليل فيعجب من قول اخيه محيصة حتى اصبح وهو يقول والله ان هذا لدين ثم اتى النبي عليه السلام واسلم فقال محيصة في ذلك الابيات انتهى ولنبدأ بشرح الابيات قوله يلوم ابن امي الخ مفعول يلوم محذوف وفاعله ابن امي يريد اخاه حويصة اي يلومني اخي على قتل ابن سينة اوكعب بن يهوذا والجملة الشرطية في موقع الحال من فاعل يلوم اومن مفعوله المحذوف كما في قوله اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه وقوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا اي خلقته و تعليق قدمر معناه في شعر علي رضي الله عنه والذفرى بالكسر والقصر ما من لدن المقذ الى نصف القذال او العظم الشاخص خلف الاذن كذا في القاموس وقوله كلون الملح اي لونه كلون الملح وقد اشتهر تشبيه لون السيف بالملح وهو شيئ معروف الذي يطيب به الطعام والملح اللبن قال ابو الطمحان القيني وكانت له ابل فسرق قوم من البراجم انهم اغاروا عليها فحلبوها

واني لارجو ملحها في بطونكم ... وما بسطت من جلد اشعث اغبر

والتشبيه في البياض والصفاء ... وقوله متى ما اصوبه اي متى اخذته للضرب وقوله فليس كذلك اي لا ينبو عن ضريبة

يمضى وينفذ وقوله وماسرنى الخ يريد قدقلت انه لوامرنى النبي عليه السلام بقتلك لقتلتك مع انه لوجعل لى جميع مابين بصرى ومأرب مع سعته وكثرة قيمته لااحب ان اقتلك من عند نفسى لكونك اخالى احبه ولكن حب النبي عليه السلام وطاعته فوق كل حب وطاعة وبصرى بضم الباء وسكون الصاد وبالقصر بلدة بالشام ومأرب مدينة باليمن فى آخر جبال خضرت موت لا تنصرف فى السعة للعلمية والتأنيث وهى فى البيت مصروفة للقافية وهذا الشعر لمحيصة رضى الله عنه مسطور فى سيرة ابن هشام وفى الاستيعات عن ابن اسحق ومن الاستيعاب كتبته مع القصة

مُسْلِيَة اومَسْلَمَة بن هَزّان او حَدّان الحَدّانى

رضى الله عنه

فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه بعد الفتح

الترجمة

قال فى القاموس ومسلية كمحسنة ابو بطن وابن هزان صحابى وقال فى التجريد للذهبي مسلية بن حدان الحدانى قدم بعد الفتح فانشد وقال فى الاصابة فى باب من اسمه مسلمة بفتح الميم مسلمة بن هزان ويقال ابن حدان الحدانى ذكره الرشاطى انتهى ولوقوع هذا الاختلاف فى اسمه واسم ابيه ذكرت الاسمين كليهما فى العنوان بالترديد كما ترى والحدانى بفتح الحاء نسبة الى حدان بفتحها بطن من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم منهم اوس بن مغراء الشاعر وبضمها نسبة الى حدان بن شمس بضم الشين بطن من الازدو الى ذي حدان بالضم ابن شراحيل بطن من همدان ولم يظهرلي الى الآن الى اي هذه البطون نسبة هذا الصحابى رضي الله عنه ولعل الله سبحانه ان يطلعني بفضله وكرمه قال في الاصابة نقلا عن الرشاطي وفد على النبي عليه السلام بعد الفتح ومدحه بشعر منه

من الطويل　حلفت برب الرقصات الى منى　طوالع من بين القَصيمة بالرَّكْب

بأن رسول الله فينا محمدا ... له الرأس والقاموس من سلفي كعب

اتانا ببرهان من الله قابس ... اضاء به الرحمن مظلمة الكذب

اعزّ به الانصار لما تقارنت ... صدور العوالي في الخنادس والضرب

الراقصات المسرعات في الاساس ومن المجاز رقص البعير رقصا ورقصانا اذا خب والخبب ضرب من العدو والسرعة وطوالع جمع طالعة من طلع عليهم اذا اتى واقبل بحيث يرونه والقصيمة رملة تنبت الغضى اوجماعة الغضى المتقارب وماسهل من الارض وكثر شجره والركب اسم جمع راكب قوله بأن رسول الله الخ جملة له الرأس خبران ورأس كل شيء اعلاه والقاموس وسط البحر ولجته والسلف من تقدمك من ابائك وصيغة التثنية لارادة طرفي الاب والام وكعب هو ابن لؤي بن غالب من اجداد النبي عليه السلام كان موحدا وكان عظيم القدر عند العرب ولذلك ارخوا بموته الى عام الفيل ثم ارخوا بالفيل وكان يخطب الناس ايام الحج وخطبته التي اخبر فيها بالنبي عليه السلام مشهورة وفيها يقول امابعد فسمعوا وافهموا وتعلموا واعلموا ليل داج ونهار صاح والارض مهاد والسماء بناء والجبال اوتاد والنجوم اعلام والاولون كالآخرين فصلوا ارحامكم واحفظوا صهركم وثمروا اموالكم الدار امامكم والظن غير ما تقولون وفيها يقول سيأتي لحرمكم نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم وينشد بياتا منها

نهار وليل كل يوم بحادث ... سواء علينا ليلها ونهارها

يؤوبان بالاحداث حين تأوبا ... وبالنعم الضافي علينا ستورها

على غفلة يأتي النبي محمد ... فيخبر اخبارا صدوق خبيرها

وينشد ايضا

يا ليتني شاهد فحواء دعوته ... حين العشيرة تبغي الحق خذلانا

وكان بينه وبين مبعثه عليه السلام خمسمائة وستون وقيل وعشرون سنة والمقصود بالبيت مدح النبي عليه السلام بان له الحسب الاتم والفخر الاكمل في بني كعب بن لؤى قوله آتانا برهان الخ يقال قبس واقتبس منه نارا اخذها وعلما استفاده فالظاهر ان القابس ههنا بمعنى المقبوس كعيشة راضية والبرهان القرآن او المعجزة على الاطلاق او دين الاسلام لانه ثابت بالبرهان واضاء لازم ومتعد وهو ههنا متعد مفعوله مظلمة الكذب والمظلمة بفتح اللام وكسرها مصدر بمعنى ذهاب النور كالظلمة ويعبر بها عن الشرك والجهل والفسق كما يعبر بالنور عن اضدادها والكذب بكسر الكاف وسكون الدال لغة في مصدر كذب يكذب او مخفف من الكذب وزان كتف والكذب ههنا الكفر او اعم واضافة المظلمة الى الكذب ههنا من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء والمعنى ان الله سبحانه ازال باشراق هذا البرهان الكفر الذى هو كالمظلمة قوله اعز به الانصار الخ الصدور جمع صدر وهو اعلى مقدم كل شيء والعوالى جمع العالية وهى اعلى الرمح واسفله السافلة والحنادس جمع حندس بالكسر وهو الظلمة اراد ظلمات الحرب او الحندس الليل فشبه الحرب بالليل فى الاظلام والمآل واحد يقول ان الانصار تمسكوا بهذا الدين طوعا ونصروه خصوصا فى مواطن الحروب ومشاهدها فجعلهم الله اعزة فى الدارين فهذه منقبة عظيمة لهم ولعمري انهم احقاء بكل فخر يشهد لهم بذلك اسمهم الذى سماهم به ربهم وقد شهد لهم نبيهم فى اواخر ايامه على ملأ المسلمين بانهم وفوا الذى عليهم وبقي الذى لهم واوصى بهم خيرا

يارب لا تسلبني حبهم ابدا ويرحم الله عبدا قال آمينا

مكنف بن زيد الخيل الطائى

رضى الله عنه

فى قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد رضي الله عنه فى اوائل عهد ابى بكر الصديق رضي الله عنه

الترجمة

هو مكنف بن زيد الخيل بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا صنم كان لطيء ابن مخلس بن ثور بن عدي بن كنانة بن مالك بن نائل بن نبهان وهوا سود بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهوطيء بن ادد بن مذحج بن زيد بن يشجب الأصغر بن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهوهود النبي على نبينا وعليه السلام كذا نسبه النسابون والله اعلم كذا في الاغاني في ترجمة زيد الخيل رضي الله عنه اسلم مكنف رضي الله عنه وصحب النبي عليه السلام وهو اكبر اولاد ابيه وبه كان يكنى فيقال ابو مكنف وشهد مكنف رضي الله عنه قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان له غناء فيه قال في الاصابة وذكر الواقدي في كتاب الردة انه كان ممن ثبت على الاسلام وقاتل بني اسد لما ارتدوا مع طليحة وانشد له في ذلك ابيات شعر

من الكامل

ضَلّوا وغرّهمو طليحة بالمُنى   كَذِبًا وداعي ربّنا لا يكذبُ

لمّا رأونا بالفضاء كتائبا   نَدعوالى ربّ الرسول ونرغبُ

وَلّوا فرارا والرماحُ تؤزّهم   وبكل وجه وجّهوا نترقبُ

قوله ضلوا الخ اي اصحاب طليحة وغرهم خدعهم وطليحة هو ابن خويلد الاسدي اسد خزيمة وفد على رسول الله عليه السلام مع وفد بني اسد واسلم ثم ارتد وتنبأ في حياة النبي عليه السلام فوجه اليه النبي عليه السلام ضرار بن الازور الاسدي عاملا على بني اسد وامرهم بالقيام على من ارتد فضعف امر طليحة حتى لم يبق الا اخذه فضربه بسيف فلم يصنع فيه شيئا فظهر بين الناس ان السلاح لا يعمل فيه فكثر جمعه وتوفي النبي عليه السلام وهم على ذلك وارتد كثير من قبائل العرب خاصة وعامة فعقد ابو بكر رضي الله عنه لواء لخالد بن الوليد رضي الله عنه وامره بطليحة فسار خالد مع جيشه والتقوا في بزاخة وهي ماء لبني اسد وقتلوا قتالا شديدا وطليحة متلفف بكساء يتنبأ لهم وكان عيينة بن حصن بن بدر

الفزاري قدارتدولحق بطليحة في سبعمائة رجل من قومه فلما اشتد القتال كرعيينة على طليحة وقال له هل جاءك جبريل قال لافقال عيينة الى متى فقد والله بلغ منانم رجع فقاتل قتالا شديدا ثم كر على طليحة فقال هل جاءك جبريل قال نعم قال فما ذاقال لك قال قال ان لك رحى كرحاه وحديثا لاتنساه فقال عيينة قد علم الله انه سيكون حديث لاتنساه انصر فوايا بنى فزارة فانه كذاب فانصرفوا وانهزم الناس وهرب طليحة فلحق بالشام ونزل على كلب ثم اسلم حين بلغه ان اسدا وغطفان اسلموا وحسن اسلامه ولم يغمص عليه في اسلامه بعدوشهدحرب القادسية ونها وندوذكرله ارباب السير مشاهد عظيمة في الفتوح وكان طليحة بعد اسلامه مرّبجنبات المدينة حاجا في عهد ابى بكر رضي الله عنه فقيل لابى بكر رضي الله عنه هذا طليحة فقال مااصنع به قداسلم ثم اتى عمر رضى الله عنه بعدما استخلف فبايعه فقال له عمر رضي الله عنه انت قاتل الرجلين الصالحين يعنى ثابت بن اقرم الانصاري وعكاشة بن محصن الاسدي رضى الله عنهما وكانا طليعتين لخالد بن الوليد رضى الله عنه فلقيهما طليحة واخوه سلمة فقتلاهما وكان ثابت وعكاشة رضي الله عنهما من اجلاء الصحابة رضى الله عنهم وشهدا بدرا جميعا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا امير المؤمنين لم يهنّي الله بايديهما واكرمهما بيدي فقال والله لاا حبك ابدا قال فمعاشرة جميلة فان الناس يتعاشرون مع البغضاء فبايعه عمر رضى الله عنه ولما انهزم الناس من طليحة اسر عيينة بن حصن فاتى به الى ابي بكر رضي الله عنه فحقن دمه وتجاوزعنه انتهت قصة طليحة قوله بالمنى جمع منية وهي مايقدره الانسان ويتصوره فى نفسه ممايحبه ويشتهيه ويقال مناه المنى من التفعيل اي القى وجعل له منية وفي التنزيل يعدهم ويمنيهم وفي معناه غره بالمنى وقوله كذبا اي يكذب لهم كذب قوله لدرأوه بالقضاء الخ كتائبا بالصرف للضرورة جمع كتيبة وجملة تدعوصفة كتائب وترغب من ارغبه في الشيء كرغبه قوله ولوا فرارا الخ ولو اعرضوا وادبروا وفرارا اما مصدر مفعول مطلق من غير لفظ الفعل واما جمع فارحال مؤكدة وقوله و برماح تؤزهم اي تزعجهم وتحملهم على الفرار وفي التنزيل الم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قيل فى تفسيره تزعجهم وتغريهم على المعاصي وقوله وبكل وجه متعلق بترقب المؤخر والوجه الجهة ووجهوا على بناء المفعول من التوجيه بمعنى توجهوا كما في المثل السائر ايما

اوجه الق سعدا ونترقب بمنى ننتظر يريد لما ولوامدبرين قعدنا لهم كل مرصدفلم ندع جهة توجهوا اليها الا ونقتلهم فيها وهذا الشعر لمكنف رضي الله عنه كتبته من الاصابة كما اسلفت ذلك

ناجية بن جندب الاسلمي

رضي الله عنه

في يوم خيبر على مافي سيرة ابن هشام رحمه الله

الترجمة

هو ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهم بن مازن ابن سلامان بن اسلم بن افصى الاسلمي هكذا ساق نسبه في الاستيعاب وهو الذي نزل بسهم رسول الله عليه السلام في البئر بحديبية وقيل ان الذي نزل البراء بن عازب رضي الله عنه وقيل خالد بن عبادة الغفاري رضي الله عنه وكان اسم ناجية ذكوان فسماه النبي عليه السلام ناجية حين نجا من قريش وذكر انه قال للنبي عليه السلام حين صد الهدي زمن الحديبية ابعث معي بالهدى حتى ننحره في الحرم قال وكيف تصنع قال آخذ في اودية لايقدرون علي فيها فاخذ بها حتى نحره في الحرم وناجية رضي الله عنه هو الذي عدل برسول الله عليه السلام عن الطريق حين جاءه خبر قريش انها بعثت خالد بن الوليد جريدة خيل يتلقى رسول الله عليه السلام فكره رسول الله عليه السلام ان يلقاه وكان بهم رحيما فقال من رجل يعدل بنا عن الطريق فقال ناجية بن جندب انا بابي انت وامي يا رسول الله قال فاخذ بهم في طريق قد كان بها فدفد وعقاب فاستوت بي الارض حتى انزله على الحديبية قال رضي الله عنه

انا لمن انكرني ابن جندب ‏ ‏ ‏ يا رب قرن في مكري انكب

طاح بمغدى نسر وثعلب

من مشطور الرجز

قوله انا لمن انكرنى ابن جندب مثل هذا القول يقوله الأبطال فى مواطن الحرب فخرا وانذار للاعداء اي اناالرجل المعروف المشهور بالشجاعة ويقال انكره اذالم يعرفه ولمن انكرنى متعلق بالقول المقدر اي اقول هذا لمن لم يعرفنى حتى يعرفنى وقوله يارب قرن فى مكرى انكب فى تقدير ياقوم ونحوه لان مدخول حرف النداء لايكون غيرالاسم ومثله فى الحديث يارب كاسية فى الدنيا عارية فى الاخرة وفى قول ذي الرمة

الا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وقيل ان يافى مثل هذه المواضع لمجرد التنبيه فلا حاجة الى التقدير والمكر اسم مكان من كر فى الحرب اذا شد على عدوه وهجم وانكب صفة قرن والانكب الذى عدل ومال وطاح بمعنى هلك او سقط والمغدى موضع الغداء وهو طعام الغداة والنسر جمع نسر وهو طائر معروف وثعلب حيوان معروف وكلاهما يأكلان الجيف فالمراد بكونه فى مغداهما كونه مقتولا يريد انه اذا كر على اقرانه يغلب عليهم ويتركهم جزرالسباع

ناجية بن جندب الاسامى ايضا
رضى الله عنه

فى يوم خيبر ايضا على مافى سيرة ابن هشام رحمه الله

مشطور ارجز

يا لَعِبادِ اللهِ فِيمَ يرغَبُ ماهو الّا مأكَلٌ ومَشرَبُ

وجَنّة فيها نَعيم مُعجِب

اللام فى قوله يا لعباد الله مفتوحة لانها لام الاستغاثة دخلت على المستغاث به فاذا دخلت على المستغاث له كسرت فتقول يا لزيد للخطب الجليل تفتح الاولى وتكسر الثانية قال الشاعر

تكنفنى الوشاة فازعجونى فيا للّناس لِلواشي المطاع

بفتح الاولى وكسر الثانية واذا عطفت على المستغاث به باللام كسرت في المعطوف كما في قوله

يبكيك ناء بعيدالدار مغترب يا للكهول و للشبان للعجب

بفتح لام للكهول وكسر لام للشبان وذلك لان فتح اللام في المستغاث به انما كان للفرق بين المستغاث به والمستغاث له فلما عطفت على المستغاث به ارتفع الاشتباه لان الشيء انما يعطف على مثله فلم تبق حاجة الى الفرق فعادت اللام الى حالها المعروفة اذا دخلت على المظهر وهي الكسر وقوله فيم يرغب كلمة في دخلت على ما الاستفهامية فحذف الفها وكذلك تحذف اذا دخل عليها سائر حروف الجر كبم ولم وعم وعلام وبم وحتام والام وقد تثبت في الشعر قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان

وفيم في محل النصب بيرغب ونائب الفاعل المصدر المدلول عليه بالفعل اي يرغب الرغب اي تفعل الرغبة وسأل ابن جني اباعلي الفارسي عن قولهم فيك يرغب وقال لايرتفع بما بعده من المرفوع فقال المصدر اي فيك يرغب الرغب اي تفعل الرغبة انتهى والتحقيق لايرتفع بما بعده لان النائب لايتقدم على عامله ولذلك غلطوا الزمخشري في قوله ان عنه نائب الفاعل مسئولا في قوله تعالى كان عنه مسئولا والوجه في عنه مسئولا ان يقال ان الجار و المجرور مرتفع بمحذوف يفسره المذكور مسندا الى ضمير مستتر حذف منه حرف الجر ووصل به ولا يصح هذا التوجيه في قوله فيم يرغب لمكان الاستفهام [illegible] الجار و المجرور فمن ان تقدره مقدما فيبطل صدارة الاستفهام اومؤخرا فيمنع تقديمه [illegible] الفعل فلذلك جعلناه [illegible] المصدر [illegible] الجار و المجرور متعلق به يسأل عما ينبغي ان يرغب فيه ثم قال مجيبا فهو [illegible] ان يرغب فيه وهو من معظم الاماكن ومشرب [illegible] فهي عبارة عن [illegible] والشرب [illegible] ونحوهم من [illegible] لانهم من [illegible] من [illegible] ماهو في معدن الرغبة [illegible]

وثانيهما الجنة ونعيمها واللذات الدنيوية لكونها حظوظا عاجلة سريعة الدثور والزوال فما احقها بان تهجر ولله در القائل

اشد الغم عندي في سرور　　تيقن عنه صاحبه انتقالا

واما نعم الجنة فهي دائمة لاتنقطع ولا تفنى فهي مما ينبغي ان يرغب فيه خاصة

النعمان بن بشير الانصارى الخزرجي

رضى الله عنه

في مدح الانصار

الترجمة

هو النعمان بن بشير بن سعد بن الحصين بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك الاغر ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج وامه عمرة بنت رواحة اخت عبدالله بن رواحة رضى الله عنه وهي التي يقول فيها قيس بن الخطيم الاوسي

اجد بعمرة غنيانها　　فتهجر ام شاننا شانها

وعمرة من سروات النسا　　ء تنفخ بالمسك اردانها

ولد النعمان رضي الله عنه في السنة الثانية من الهجرة يقال انه اول مولود ولد للانصار بعد الهجرة كما ان عبدالله بن الزبير رضى الله عنه اول مولود للمهاجرين وابوه بشير بن سعد رضى الله عنه شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها وهو اول من بسط يده من الانصار لابي بكر رضى الله عنه يوم سقيفة بني ساعدة وللنعمان رضى الله عنه رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث ذكرها اهل العلم كان اميرا لمعاوية على الكوفة سبعة اشهر ثم كان اميرا على حمص لمعاوية رضى الله عنه ثم ليزيد فلما مات يزيد صار زبيريا فقتله اهل حمص ايام مروان بعد وقعة مرج راهط وكان رضى الله عنه خطيبا شاعرا وله شعر رقيق من جملته قوله يمدح الانصار

بَهاليلُ من اولاد قيلة لم يَجِد ... عليهم خليطٌ فى مخالطة عتبا ... من الطويل

مَساميح ابطالٌ يراحون للندى ... يرون عليهم فعل آبائهم نَحبا

بهاليل جمع بهلول بالضم وهو السيد الجامع لكل خير وقيلة هي بنت كاهل ابن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وهي ام الاوس والخزرج ولم يجد اما بمعنى لم يصب وعتبا مفعوله وعليهم حال من عتبا او متعلق به وقد مرجواز تقدم معمول المصدر عليه اذ كان جارا ومجرورا واما بمعنى لم يغضب من الموجدة بمعنى الغضب وعليهم متعلق به وعتبا مفعول مطلق لان العتب بالسكون هو الموجدة والغضب من التصديق والخليط المخالط يريد ان الذي يخالطهم ويصاحبهم لايغضب عليهم اصلا لانهم بلغوا فى حسن العشرة غايته والمساميح جمع سمح ككتف وهو الجواد الكريم يقال رجل سمح ورجل مسماح كانه جمع مسماح وزيادة الياء فى مثل هذه الجموع كثيرة ويراحون من راح يراح مشي دانشط وسر به وقوله يرون عليهم فعل آبائهم نحبا النحب النذر يريد ان آباءهم كانوا كرماء موصوفين بالصفات المادحة وهم اقتدوا آثارهم بحيث لا يتركونها فصارت كالنذر اللازم ايفاؤه كما قيل

بابه اقتدى عدي في الكرم ... ومن لم يشبه اباه فقد ظلم

وهذان البيتان للنعمان بن بشير رضي الله عنه مذكوران في سيرة ابن هشام ومنها كتبتهما قال وهما فى قصيدة له ولم اجد اكثر من هذين البيتين في كتاب ما

النمر بن تولب العكلي

رضي الله عنه

في مدح جود ... وحسن ...

ترجمة

هو النمر بن تولب بن ... بن ... كعب بن عوف بن حارث بن

عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر وعوف هو عكل كذا في الاستيعاب وفي القاموس وعكل قبيلة فيهم غباوة اسمه عوف بن عبد مناه حضنته امة تدعى عكلا فلقب به انتهى وفد النمر رضي الله عنه على النبي عليه السلام مسلما وانشده شعرا يذكر في باب الراء انشاء الله وروى عنه عليه السلام حديث صوم شهر الصبر وثلثة ايام من كل شهر يذهبن وغر الصدر وكان عنده كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه له مكتوب فيه هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير بن اقيش انكم ان اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة و اديتم خمس ماغنمتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتم آمنون بامان الله عزوجل قال الاصمعي كان النمر بن تولب العكلي احد المخضرمين من الشعراء وكان ابوعمرو بن العلاء يسميه الكيس لجودة شعره ويشبه شعره بشعر حاتم بن عبدالله الطائي قال ابوعبيدة كان النمر شاعر الرباب في الجاهلية ولم يمدح احدا ولاهجا ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وهو كبير السن انتهى والرباب هم عكل وتيم وثور وعدي بنو عبد مناة بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر وقال ابوحاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش النمر بن تولب مأتي سنة وخرف والقي على لسانه انحروا للضيف اعطوا السائل اصبحوا الراكب اي اسقوه الصبوح انتهى وذلك لانه رضي الله عنه كان جوادا واسع العطاء كثير القرى وهابا لماله وخرفت امرأة من حي كرام فكانت تقول زوجوني قولوا لزوجي يدخل مهدواني جنب زوجي فقال عمر بن الخطاب مالهج به النمر ابن تولب افحر واسرى واجمل مما اهجت به صاحبتكم ثم ترحم عليه

من الكامل

لَاتَغْضَبَنَّ على امرِئٍ في ماله ... وعلى كرائِمِ صُلْبِ مالكَ فَاغْضَبِ

واذا تُصِبكَ خَصاصةٌ فَارجُ الْغِنَى ... والى الذي يُعطي الرَّغائبَ فَارغَبِ

لاتغضبن بالنون المشددة وفي ماله اي لاجل ماله وكرائم المال نفائسه واحدتها كريمة وفي الحديث انه عليه السلام قال للمصدق اياك وكرائم اموالهم والصلب الشديد و القوة ايضا يريد اعز الاموال واحبها كما قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى

تنفقوا مما تحبون وقوله فاغضب اي اخرجه من ملكك بان تنفقه في سبل البر والخير واتى بلفظ الغضب للمشاكلة قوله واذا تصبك خصاصة الخ الخصاصة الفقر والرغائب جمع رغيبة وهو الامر المرغوب فيـه والمحبوب والعطاء الكثير ويقال رغب اليه اي ابتهل و تضرع وســأل وفي حديث الدعاء رغبة و رهبة اليـك اعمل رغبا ومفعول رهبة محذوف بالمقـابلة اي منك كحذف العامل في نحو متقلدا سيفـا ورمحا يريد فارغب الى الله سبحانه وتعالى وسل منه والجزم بذا من باب الضرورة عند البصريين كما في قول الآخر واذا تصبك خصاصة فتجمل وانشـد في الاغاني والاسـتيعاب وكثير من الكتب قول النمر واذا تصبت باذا والجزم ولكن قد في الاستيعاب ويروى ومتى تصبك قلت وكذلك اعني بلفظ متى انشده ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء

النمر بن تولب العكلي ايضا
رضي الله عنه

في وصف الجود والحث على المبادرة به وتعريف حمد العاقبة فيه وذم البخل والردع عنه

من الطويل

عاذلَ ان يصبح صداي بقفرةٍ ... بعيدًا نآني صاحبي و قريبي

ترى ان ما بقيت لم اك ربه ... وان الذي انفقت كان نصيبي

وذي ابل يسعى ويحسبها له ... اخي نصب في رعيها ودؤوب

غدت وغدا رب سواه يقودها ... وبدل احجارا وجال قليب

قوله عاذل حذف همزة النداء وعاذل ترخيم عاذلة وترخيم ما ... حذف الآخر ... ضرورة ... من ميت في قبره

وهو جثته والدفرة الارض الخالية وقوله نأنى بمعنى نأى عني اي بعدوليس بمعنى ابعدني وان اردت هذ المعنى قلت انأنى هذا هو الاحسن ويجوز ان يكون نأنى بمعنى ابعدنى وليس بحسن انما جاء ذلك في كلمات يقال غاض المآ وغضته ونزحت البئر ونزحتها وهبط الشيء وهبطته وبنو تميم يقولون اهبطته و احرف سوى هذه يسيرة كذا ذكر المبرد في الكامل وتري بسكون الياء و سقوط نون المخاطبة للجزم جزاء الشرط وقوله لست ربه اي مالكه قوله وذي ابل يسعى الخ الواو بمعنى رب واخي نصب صفة ذي ابل والنصب التعب والدؤب كالدخول الاستمرار والدوام على الشيء وقوله و بدل احجارا وجال قليب الاحجار هي احجار القبر التى توضع عليه والجال الناحية يقال لكل ناحية من البئر والقبر وما اشبه ذلك والسليب ههنا القبر وهذا الشعر نظير قول حاتم الطائى

اماوي ان يصبح صداي بقفرة   من الارض لاماء لدي ولا خمر
تري ان ماابقيت لم اك ربه   وان يدى مما بخلت به صفر

وقال الحرث بن حلزة اليشكري في هذا المعنى

قلت لعمرو حين ارسلته   وقد حبا من دوننا عالج
لاتكسع الشول بغبارها   انك لا تدرى من الناتج
واصبب لاضيافك البانها   فان شر اللبن الوالج

قوله لاتكسع الشول باغبارها فان العرب كانت تنضح على ضروعها المآ البارد لتكون اسمن لاولادها التى في بطونها والغبر بقية اللبن في الضرع فيقول لاتبق ذلك اللبن لسمن اولادها فانك لاتدرى من ينتجها فلعلك تموت فتكون ميراثا او يغار عليها و نوائح مايجعله الرجل لبعض ولده فيتسا مع الناس فيتكلمون عنه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول بن آدم مالى مالى ومالك من مالك الا ما اكلت فافنيت اولبست فابليت او اعطيت فامضيت اي انفدت ولم تتوقف فيه على ما في النهاية وهذا الشعر للنمر بن تولب رضي الله عنه مسطور فى كتاب الكامل لابى العباس المبرد برد الله مضجعه ومنه كتبته

النمر بن تولب العكلي ايضا
رضي الله عنه

في كبره وشيخوخته

من البسيط

اَوْدى الشَّبابُ وحُبُّ الخالَةِ الخَلَبَهْ   وقد بَرِئْتُ فما بالصَّدرِ من قَلَبَهْ
وقد تَثَلَّمَ أنيابي وأدركني   قِرْنٌ عليَّ شديدٌ فاحشُ الغَلَبَهْ
وقدرَني بِسِراهُ اليومَ معتمداً   في المَنْكِبَيْنِ وفي السّاقَيْنِ والرَّقَبَهْ

اودى ذهب وهلك والخالة جمع خائل مثل بائع وباعة والحلبة جمع خالب يخبر انه شيخ ترك صحبة الشباب والفتيان وهم الخالة الخلبة الذين يختالون في مشيتهم ويخلبون النساء اي يحبونهن ويخدعونهن ومنه يقال فلان حلب نساء اذا كان يحبهن ويحببنه وقدروي الخلبة كفرحة على انه مفرد ثم قال برئت اي برئ صدري من ودهم ومحبتهم فما به قلبة من ودهم يقال للانسان وغيره من الحيوان مابه قلبة اي مابه وجع ومكروه واصله من القلاب بالضم قال الاصمعي القلاب ان تصيب الغدة القلب فاذا اصابته لم يلبث البعير ان تقتله وقوله و دركني قرن يعني الهرم وقوله وقدرمى بسراه فالسرى جمع سروة مثل رشوة ورشى وهو نصل السهم اذا كان مدورا مد ملكا لاعرض له يريد ان الهرم رمى بسهمه في جميع جسده كما قال في المنكبين وفي الساقين والرقبة وهذا الشعر للنمر بن تولب رضي الله عنه مسطور في الامالي لابي علي القالي رحمه الله ومنها كتبته وهو مذكور ايضا في كتاب المعمرين بنوع مغايرة

باب قافية التاء

ابو هريرة الدوسي وتمثل
رضي الله عنه

في وب ـ.لامه

الترجمة

قد اختلف في اسم ابي هريرة رضي الله عنه في الجاهلية والاسلام اختلافا كثيرا وقد غلبت عليه كنيته كما غلبت على ابي طالب كنيته فهو كمن لا اسم له غيرها قال ابو عمر في الاستيعاب بعد ماحكى الاقوال في اسمه ومثل هذا الاختلاف والاضطراب لا يصح معه شيء الا ان عبدالله اوعبد الرحمن هوالذى سكن اليه القلب في الاسلام و اما في الجاهلية فرواية الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عنه في عبد شمس صحيحة ورواية سفيان بن حصين عن الزهري عن المحرز بن ابي هريرة في عبدعمرو بن غنم صالحة وقد يمكن ان يكون له في الجاهلية اسمان عبد شمس وعبد عمرو واما في الاسلام فعبد الله او عبدالرحمن وقال ابو احمد اصح شي عندنا في اسم ابي هريرة عبدالرحمن بن صخر ذكر ذلك في كتابه في الكنى انتهى واما تكنيته بابي هريرة فلما روى عنه انه قال وجدت هرة فجعلتها في كمي فقيل لي ماهذه فقلت هريرة فقيل لي فانت ابوهريرة قال ابو عمر وقد روينا عنه انه قال كنت احمل هرة يوما في كمي فرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ماهذه فقلت هرة فقال ياباهريرة وهذا اشبه عندي ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كناه بذلك والله اعلم انتهى ولكن الظاهر مما في صحيح البخاري من قوله عليه السلام يا اباهريرة هذا غلامك قد اتاك ولم يذكر قصة الهرة خلاف ذلك والله اعلم ونسب ابي هريرة رضي الله عنه على ما ساقه في الاصابة عن ابن الكلبي ومن تبعه ابوهريرة بن عامر بن ذى الشرى بن طريف ابن عتاب بن ابي صعب بن منبه بن سعد بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب انتهى وكعب هوالحرث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث اسلم ابوهريرة رضي الله عنه عام خيبر وشهدها مع النبي عليه السلام ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم بشبع بطنه وكان يحضر ما لايحضر سائر المهاجرين والانصار وكانت يده مع يد رسول الله عليه السلام وكان يدور معه حيث دار وقد شهد له رسول الله عليه السلام بحرصه على العلم والحديث فقد اخرج البخاري في الصحيح من طريق سعيد المقبرى عن ابي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك قال لقد ظننت ان لايسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث وقال ابوهريرة رضي الله عنه يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا وانا اخشى ان

انى فقال ابسط رداءك قال فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعد وكان احفظ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي في التقريب واكثرهم يعني الصحابة حديثا ابو هريرة روى له خمسة آلاف وثلثمائة واربعة وسبعون حديثا انتهى وليس في الصحابة من بلغ حد المكثر وهو من روى له الف حديث فاكثر الا الستة بالاتفاق وهم ابو هريرة وعبدالله ابن عمر وانس بن مالك وعائشة وابن عباس وجابر رضوان الله تعالى عليهم وابوسعيد الخدري رضي الله عنه بالاختلاف وقد افاد ذلك الفاضل المنيني في شعر له نظمهم فيه بالترتيب على طبق مراتبهم في كثرة الرواية فقال

المكثرون احاديث الرسول لهم فضل ورب العرش جابرهم
ابوهريرة عبدالله مع انس صديقة وابن عباس وجابرهم
قد رتبوا في نظامي طبق كثرتهم وان يزد فيهم الخدري فسابعهم

واراد بعبدالله ابن عمر كما ذكر في شرح ارجوزته في اهل بدر وقال البخارى روى عن ابي هريرة رضي الله عنه اكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحب وتابع وممن روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبدالله وواثلة بن الاسقع استعمله عمر رضي الله عنه على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فابى عليه ولم يزل يسكن المدينة وبها كانت وفاته قيل سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان اميرا يومئذ على المدينة ومناقب ابي هريرة رضي الله عنه اكثر من ان تحصى ذكرنا شيئا منها ومن اراد زيادة فعليه بالاصابة اخرج الامام البخارى في صحيحه من طريق قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما قدم يريد الاسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما عن صاحبه فاقبل بعد ذلك وابوهريرة جالس مع النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام يا ابا هريرة هذا غلامك قد اتاك فقال اما اني اشهدك انه حر قال فهو حين يقول

يا ليلة من طولها وعنائها على انها من دارة الكفر نجت

من سه

انتهى مافي الصحيح العناء التعب والمشقة وعلى انها بمعنى مع انها ودارة الكفر دار الحرب تعجب من طول الليلة وماناله فيها من المشقة والتعب ثم حمد ذلك لماترتب عليه من العاقبة الحميدة وقد قيل في المثل السائر عند الصباح يحمد القوم السرى والبيت مخروم والاصل فيالية قال العيني في شرح البخارى فان قلت الشعر لمن قلت ظاهره انه لابى هريرة ولكنه غير مشهور بالشعر وحكى ابن التين انه لغلامه وحكى الفاكهي في كتاب مكة عن محمد بن حجاج السوائي ان البيت المذكور لابي مرثد الغنوي في قصيدة له فاذا كان كذلك يكون ابو هريرة قد تمثل به والله اعلم انتهى قلت قوله لكنه غير مشهور بالشعر غير واقع في محله لان عدم شهرته بالشعر لاينفي صدور بعض شعر عنه ولعدم القطع بكون البيت لابي هريرة رضي الله عنه رددت في اصوات فقلت اوتمثل وقد مر ان البيت في صحيح البخاري ومنه كتبته

جندب بن عمار الطائي

رضى الله عنه

في يوم القادسية

ترجمة

قال في الاصابة جندب بن عمار بن سعيد بن شهاب بن لأم عمرو بن طريف الطائي ثم الثعلي هكذا نسبه ابن الكلبي وقال كان شاعرا شهد القادسية وذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال انه وفد على النبي عليه السلام ثم شهد القادسية وهو القائل

زعمت نسوة ذبيان ان نفقة جندب بهوى قرية عريت واجمت

كذب نسوة ذبيان فوارس بالقادسية قوم نجح وذلت

نويضرب عنبور نخب جرابه رجل جش ذا ترنم حنت

[illegible] بمعنى [illegible] نفسه و [illegible] مستدق

من الرمل والقرية كسمية ثلاث محال ببغداد وقرية باليمامة وباليمن موضع لطيء والظاهران المراد الاخير لان جندبا رضي الله عنه طائي كما عرف في ترجمته وعريت على صيغة المجهول من التفعيل بمعنى تركت سدى واهملت لم يحمل عليها وكل شيء اهملته فقد عريته واجمت على بناء الفاعل اوالمفعول يقال اجم الفرس اذا ترك فلم يركب فعفا عن تعبه وذهب اعياؤه وكذا اجمه متعديا اذا تركه واجم الفرس على بناء المجهول اذا ترك ان يركب كما نقله الجوهري والاحسن ان يكون على بناء المجهول لمناسبة عريت يريد ان العواذل عيرته بالاستراحة والاقامة في وطنه وعدم السفر فرد ذلك عليهن فقال كذب العواذل الخ المناخ محل اناخة البعير والقادسية قرية قرب الكوفة وبها وقعت الواقعة المشهورة بين المسلمين والفرس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة اربع عشرة وكان امير جيش الاسلام سعد بن ابي وقص رضي الله عنه وامير جيش الفرس رستم وكان جميع من شهد وقعة القادسية من المسلمين بضعة وثلاثين الفا وجميع من قسم عليه فيئها نحوا من ثلاثين الفا وكان مع سعد رضي الله عنه تسعة وتسعون بدريا وثلثمائة وبضعة عشر ممن كانت له صحبة فيما بين بيعة الرضوان الى مافوق ذلك وثلثمائة ممن شهد الفتح وسبعمائة من ابناء الصحابة وكان رستم في مائة الف وعشرين الفا معهم الفيلة وامتدالقتال ايا منها اسماء معلومة كيوم ارمث ويوم اغواث ويوم عماس وليلة الهرير ثم ان اظفر الله سبحانه عباده المسلمين على عدوهم المشركين فقتلوا فيهم مقتلة عظيمة وغنموا غنيمة لم يشهد مثلها وقتل رستم قتله هلال بن علفة التيمي من تيم الرباب واستشهد من المسلمين قبل ليلة الهرير ويوم القادسية وهو حريم قتل الفان وخمسمائة واستشهد ليلة الهرير ويوم القادسية ستة آلاف سميت ليلة الهرير لانهم تركوا الكلام انما كانوا يهرون هريرا وخص يومهم باسم يوم القادسية [illegible] ... ... قال ابن [illegible] كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة ورد في الحديث [illegible] قوله تعالى [illegible] ... [illegible] وهي مبنية على السكون ... [illegible] وتوت ... [illegible] كما في [illegible] بيت وحجت ... [illegible] ... وقد كثر ... في حديث ... في ... وقوله ... مستكن ... خضعت ... [illegible]

يقـول ان العواذل لورأين حيث اينخت ناقتي اي بلغت واستقرت بالقادسـية لاتعجبن ذلك وبخبخن وامسـكن عن لومي وتعييري وقوله لو يضرب الطنبور الخ الطنبور بالضم آلة معروفة من الات اللهو وجران النـاقة باطن عنقهـا وقوله رجل اجش اماباراء والجيم ضدالمرأة واماباالزاي والجيم على وزن فرح من الزجـل بمعنى التطريب يقال زجل زجلا بالتحريك فهوزجل والاجش الغليظ الصـوت وحنت من الحنين وهوترجيع النا ة صوتها لشوقها الى ولدها اوالى ماتحبه والابل تحب الصوت الحسن وتحن اليه فالظاهران مراد جندب رضي الله عنه مدح ناقته بان نهايقية قوة تحن الى الصوت الحسن وفي الدر النثير للجلال السيوطي عن الفائق للزمخشري بجبوب خبت مكان بلوى القرية قال وخبت علم لصحراء بين مكة والجار انتهى والجبوب الارض وهذا الشعر لجندب بن عمار رضي الله عنه كتبته من الاصابة عن المرزباني كما قدمت

خفاف بن نضلة الثقفي

رضي الله عنه

في بيت وفوده على النبي عليه السلام ومبدأ اسلامه

الترجمة

هو خفاف بن نضلة بن عمرو بن بهدلة الثقفي له وفادة وروى عنه ذابل بن منيب بن عمرو سوسي وقال المرزباني في معجم الشعراء وفد خفاف بن نضلة على النبي عليه السلام وانشده من بيت

كم قد تحنى في حنـدس مخبر من جن وجرة في لامور موات

يدعـو بيـث ليـيا وليـلينا ثم خزل وقال لسـت بآت

فركبت ناجيةً اضرّ بعتبتها ... جمرٌ تحتُ به على الآكمات

حتى وردتُ الى المدينة جاهدا ... كيما اراكَ فتفرجَ الكُرُبات

مخبر من التفعيل ووجرة كتمرة موضع بين مكة والبصرة اربعون ميلا ما فيها من منزل فهي مرت للوحش كذا في القاموس وقال السكرى وجرة دون مكة بثلاث ليال والمرت الخالى وقد اكثر الشعراء من ذكر وجرة ووحشها قال امرؤ القيس

تصد وتبدى عن اسيل وتتقى ... بناظرة من وحش وجرة مطفل

والمواتى المطاوع الموافق وفي الامور متعلق بمقدم عليه والمواتاة لغة في المواتاة وفي الحديث خير النساء المواتية لزوجها وليليا بالصرف للضرورة وقوله ثم احزأل اي اجتمع وتقبض وفي النهاية وفي حديث زيد بن ثابت دعاني ابوبكر رضى الله عنه الى جمع القرآن وعمر رضى الله عنه محزئل في المجلس اي منضم بعضه الى بعض وقيل مستوفز ومنه احزألت الابل في السير اذا ارتفعت وقوله لست بات اي لا تيك بعد هذا كأنه قال غضب عليه لعدم اسراعه في قبول قوله ومنع الجن عن استراق السمع قوله فركبت ناجية الخ الناجية الناقة السريعة السير والدائن القوت والجمر الحصى يريد ان الحصى اصابت رجلها وتحت بمعنى تسقط والباء في به للسببية و الاكمات جمع الاكمة التل وهو المرتفع من الحجارة قوله حتى وردت الى المدينة الخ جاهدا مجتهدا في السير وحاصل معنى الابيات انه كانه رأى من الجن معجزات آيات كثيرة يأمره بالوفود على النبي عليه السلام والاسلام فكانه غضب عليه لعدم مسارعته او خبره ان الجن منعت عن استراق السمع فقال لآتين بعد هذا فركب ناقة سريعة السير وكان يجذبها السير حتى نكبت الحجارة رجلها فكانت تسقط كل ذلك يفعل حرصا على لقاء النبي عليه السلام حتى ورد المدينة فتلقى مع الحبيب صلى الله عليه وسلم الذي تفرج كل كربة عند رؤيته وهذا الشعر حذف بن الشنة مسطور في الاصابة نقلا عن مرزباني ومن الاصابة كتبته كما قدمت

عبدالله بن رواحة الانصاري

رضي الله عنه

في غزوة مؤتة بعد ان استشهد جعفر بن ابي طالب بعد زيد بن حارثة رضي الله عنهما فاخذ اللواء وقاتل فاصيبت اصبعه وقدمرت ترجمته في باب الهمزة

هل انتِ الا اصبعٌ دميتِ — وفي سبيل الله ما لقيتِ

يا نفسِ الّا تقتلي تموتي — هذي حياض الموت قد صليتِ

وما تمنيتِ فقد لقيتِ — ان تفعلي فعلهما هُديتِ

في شرح القسطلاني على صحيح البخاري وقد ذكر ابن ابي الدنيا في محاسبة النفس ان جعفر بن ابي طالب لما قتل في غزوة مؤتة بعد ما قتل زيد بن حارثة رضي الله عنه اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فاصيبت اصبعه فارتجز وجعل يقول وانشد الابيات الثلاثة وقد تمثل النبي عليه السلام بالبيت الاول فقد اخرج الامام البخاري في صحيحه من طريق جندب رضي الله عنه يقول بينما النبي عليه السلام يمشي اذ اصابه حجر فدميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قال في شرح القسطلاني على الصحيح فهذا يدل على انه عليه السلام يتمثل بالشعر وينشده كياله وقال في النهاية قال الحربي لم يبلغني انه جرى على لسان النبي عليه السلام من ضروب الرجز الا ضربان المنهوك والمشطور ولم يعدهما الخليل شعرا فالمنهوك كقوله في رواية البراء انه رأى النبي عليه السلام على بغلة بيضاء يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب والمشطور كقوله في رواية جندب ان النبي عليه السلام دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت ويروي ان العجاج انشد ابا هريرة رضي الله عنه ساقاً بخنداة وكعباً ادرما فقال كان النبي عليه السلام يعجبه نحو هذا من الشعر قال الحربي فاما القصيدة فلم يبلغني انه انشد بيتا تاما على وزنه

انما كان ينشد الصدر او العجز فان انشده تاما لم يقمه على ما بني عليه انشد صدر بيت لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وسكت عن عجزه وهو وكل نعيم لا محالة زائل وانشد عجز بيت طرفة ويأتيك بالاخبار من لم تزود وصدره ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا وانشد ذات يوم أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقالوا انما هو بين عيينة والاقرع فعادها بين الاقرع وعيينة فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال اشهد انك رسول الله ثم قرأ وما علمناه الشعر وما ينبغي له والرجز ليس بشعر عند اكثرهم انتهى وما ذكر في النهاية ان العجز انشده لابي هريرة رضي الله عنه انه هو عجز بيت وصدره قمت تريك خشية ان تصرما ثم نبدأ في شرح الابيات قوله هل انت الا اصبع دميت الاصبع مؤنث سماعي وحكايات الثلاثة في البيت بكسر ويقال دمي الشيء يدمى كرضي يرضى اذا خرج منه الدم وفي سبيل الله خبر مقدم وما لقيت مبتدأ مؤخر والجملة حال من فاعل دميت يقول مسليا لاصبعه لما توجعت انتهكي انك دميت والحال انك لم يكن هدرا بل في سبيل الله ورضاه فتثبتي قوله يا نفس الا تقتلي تموتي الا اصله ان لا وتموتي اي حتف انفك وفي معنى قول عبد الله رضي الله عنه قول آخر

يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يوافقها
من لم يمت عبطة يمت هرما ... للموت كأس والمرء ذائقها
ما رغبة النفس في الحياة وان ... عاشت طويلا فالموت لاحقها

قوله في بعض غراته اي غفلاته وقوله عبطة اي شابا [illegible] صحيحا من غير علة و [illegible] من كل شيء وقوله هذي حياض الموت قد صليت هذي مبتدأ وحياض الموت [illegible] وحياض مبتدأ [illegible] قد صليت و [illegible] محذوف اي قد صليتها [illegible] شرط [illegible] موضع [illegible] وحياض الموت خبر وجملة قد صليت حال [illegible] موضع [illegible] والموت [illegible] [illegible]

يريد صاحبيه الذين استشهدا قبله وهما زيد بن حارثة وجعفر بن ابى طالب رضي الله عنهما ولم يذكر ابن هشام فى السيرة البيت الاول وذكر البيتين الاخرين الا انه ذكر مقام هذى حياض الموت هذا حمام الموت والحمام القضاء والقدر وذكر فى سيرة بن هشام ان عبدالله بن رواحة رضى الله عنه لما اخذ اللواء بعد قتل صاحبيه تقدم به وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد ثم قال ابياتا ثلثة نذكرها فى باب النون انشاء الله ثم قال هذين البيتين ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت فى ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده ثم انتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة فى الناس وهى زحمتهم ودفع بعضهم بعضا فقال وانت فى الدنيا يريد نفسه ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه وهذا الشعر لعبدالله بن رواحة رضي الله عنه مسطور فى شرح البخارى للقسطلانى عن ابن ابى الدنيا كما قدمنا ومن شرح القسطلانى كتبته

عروة بن زيد الخيل الطائى

رضى الله عنهما

فى يوم جلولاء ويوم نهاوند من ايام الاعاجم

ترجمة

يعرف نسبه مما مر فى ترجمة اخيه مكنف بن زيد الخيل رضي الله عنهما ذكره صاحب الاصابة فى قسم الصحابة وقال انه صحابى مشهور وقد شهد مع ابيه بعض الحروب فى الجاهلية فعاش الى ان اجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم قال المرزبانى فى معجمه يروى عن حماد الراوية عن رجل من طى ان عروة بن زيد الخيل قالت له ابنته قل فى ابيك بيتا

فى قومه لما تعرفون لذا غدا ... بو مكنف قد شد عقد الدوابر

قالت هل شهدت هذا الغارة مع ابيك قال نعم قالت ابن كم كنت قال غلام ... شرح الاصبهانى من طريق حماد الراوية وزاد من وجه انه عاش ... حتى ... شهد ... معه ... ثم ... وبيات زيد الخيل الى

اشار اليها صاحب الاصابة مذكورة فى اواخر الجزء الاول من كامل المبرد فراجع وقال ابو الفرج كان عروة بن زيد الخيل فارسا شاعرا فشهد القادسية فحسن بلاؤه فيها انتهى وشهد يوم جسر ابى عبيد ويوم البويب وغير ذلك من ايام الفرس على ماذكر فى تاريخ ابن الاثير وانشدله ابوحنيفة الدينورى فى كتابه الاخبار الطوال قوله

الا طرقت رحلى وقد نام صحبتى ... بايوان شيرين المزخرف خلتى — من الطويل

ولو شهدت يومى جلولاء حربنا ... ويوم نهاوند المهول استهلت

اذا لرأت ضرب امرئ غير خامل ... مجيد بطعن الرمح اروع مصلت

قوله الا طرقت رحلى الخ الطرق الاتيان ليلا ومنه الحديث اعوذبك من طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير والرحل المنزل والجمع رحال ومنه اذا ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال والصحبة اسم جمع صاحب بمعنى الاصحاب وايوان شيرين هو موضع قريب من قرميسين بين همذان وحلوان فى طريق بغداد الى همذان ينسب الى شيرين امرأة كسرى ابرويز وفيه وقعت وقعة بين القعقاع بن عمرو التميمى وبين خسر سنوم الفارسى بعد وقعة جلولاء فغلب المسلمون واستولوا عند ذلك على حلوان والمزخرف المزين وكان قصر شيرين هذا فى غاية الزينة والاتقان كما ذكر فى معجم البلدان وخلتى فاعل طرقت والخلة بالضم الخليلة يريد انه رآها فى المنام وعادة الشعراء ان يخفوا ذلك فيصورونه كما يقع فى الحقيقة

وانى اهتدت والدو بينى وبينها ... ومخترقت مسرى بين منوم يهتدى

وقال ابن قيس الرقيات

الا طرقت من اهل بيبة طارقة ... على انها معشوقة الدل عاشقة

تبيت وارض السوس بينى وبينها ... وسولاف رستاق حمته الازارقة

قوله ولو شهدت يومى جلولاء حربنا الخ يريد يوم جلولاء والذى يقول يومى جلولاء ونهاوند فقد حذف يوم ومثله فى قوله ويوم نهاوند ومثله ايضا للتكثير لا الحقيقة

الثنية فان الحرب في جلولاء كانت اياما كثيرة وجلولاء قرية قرب خانقين بمرحلة لها
وقعة مشهورة كانت للمسلمين على الفرس ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة
ست عشرة وذلك ان الفرس لما هربوا من المدائن تجمعوا بجلولاء وتحصنوا بالخنادق
فخبر سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه امير جيش الاسلام بالعراق عمر بن الخطاب
رضي الله بذلك فامره ان يرسل هاشم بن عتبه رضي الله عنه اليهم باثني عشر الفا
وان يجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو التميمي فقام هاشم في اثني عشر الفا
فيهم وجوه المهاجرين والانصار حتى قدموا جلولاء فحاصر وهم في خنادقهم
وصوابهم الفرس وزاحفهم المسلمون نحوا من ثمانين مرة كل ذلك ينصر
المسلمون عليهم وجعلت الامداد ترد الى جلولاء من يزدجرد ملك الفرس وكان
هرب الى حلوان بعد المدائن ومد سعد المسلمين وخرجت الفرس وقد احتفلوا
واقتتلوا فارسل الله عليهم ريحا حتى اظلمت عليهم البلاد فتحاجزوا فسقط فرسانهم
في الخندق فجعلوا فيه طرقا مما يليهم يصعد منها خيلهم فافسدوا حصنهم وبلغ ذلك
المسلمين فنهضوا اليهم وقاتلوهم قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله ولا ليلة الهرير الا انه
كان اعجل وانتهى القعقاع بن عمرو من الوجه الذي زحف فيه الى باب خندقهم
فاخذ به وامر مناديا فنادى يا معشر المسلمين هذا اميركم قد دخل الخندق واخذ به
فاقبلوا اليه ولا يمنعكم من بينكم وبينه من دخوله وانما امر بذلك ليقوي المسلمين
فحملوا ولا يشكون بان هاشما في الخندق فاذا هم بالقعقاع بن عمرو وقد اخذ
به فانهزم المشركون عن الميمنة والميسرة فهلكوا فيما اعدوا من الحسك فعقرت
دوابهم فعادوا رجالة واتبعهم المسلمون فلم يفلت منهم الا من لا يعد وقتل منهم
يومئذ مائة الف فجللت القتلى المجال ما بين يديه وما خلفه فسميت جلولاء
بما جللها من قتلاهم فهي جلولاء الوقيعة فسار القعقاع بن عمرو في الطلب حتى
بلغ خانقين [illegible] قد جيش الفرس بجلولاء في خانقين فقتله
[illegible] حلوان [illegible] ويدفنهم [illegible] وقعة المسلمين
على الفرس [illegible] سنة [illegible] وعشرين وقيل سنة تسع عشرة وقيل ثماني
[illegible] اللون والسكر جيد وله ومتوحة
[illegible] وتدعى
[illegible] جند العلاء بن الحضرمي

رضى الله عنه الذى غزا الفرس من البحر بدون اذن عمر بن الخطاب فانه كان كان ينهى عن الغزو فى البحر فغزا العلاء بدون اذنه بجند من البحرين وكان واليا عليها فلما خرجوا الى الساحل قاتلوا الكفار فقتلوا فيهم مقتلة عظيمة ثم خرجوا يريدون البصرة فلم يجدوا الى البحر سبيلا واخذت الفرس طرقهم وامتنعوا فامر عمر رضى الله عنه عتبة بن غزوان امير البصرة فارسل جندا كثيفا من البصرة فخلصوا جند العلاء وفتحوا الاهواز كاتبت الفرس ملكهم وكان بمرو فحركوه

جواب لما في قوله خلصوا جند العلاء

وكاتب الملوك بين الباب والسند وخراسان وحلوان فتحركوا وتكاتبوا واجتمعوا الى نهاوند ولما وصلها اوائلهم بلغ الخبر سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه فكتب الى عمر رضي الله عنه فدعاه الى المدينة لان قوما كانوا سعوا به الى عمر رضي الله عنه فقدم سعد الى المدينة واستخلف على الكوفة عبد الله بن عبد الله بن عتبان فكان سبب نهاوند زمن سعد واما الوقعة فكانت زمن عبد الله فنفرت الاعاجم بكتاب يزدجرد ملكهم فاجتمعوا بها وندعلى الفيرزان فى خمسين الفا ومائة الف مقاتل فجمع عمر الناس فاستشارهم فعرض عليهم رأيه وكان رأيه ان يقوم بنفسه وينزل بين البصرة والكوفة ويستنفر اهل المصرين ويكون ردا حتى يفتح الله فاشار بعضهم بالاقامة وبعضهم بالخروج وكان رأي علي رضي الله عنه ان يقيم عمر رضي الله عنه بالمدينة ويرسل رجلا خبيرا بالحرب واحوالها يكون قائد جيش المسلمين فتبع ذلك الرأي واستقر الامر عليه وقال عمر رضي الله عنه اشيروا علي برجل وليه فقالوا انت اعلم بجندك فقال والله لاولين امرهم رجلا يكون اول الاسنة اذا لقي غدا فقالوا من هو فقال هو نعمان بن مقرن المزني فقالوا هو لها وكان نعمان يومئذ معه جند من اهل الكوفة قد اقتحموا جند سابور والسوس فكتب عمر رضي الله عنه اليه يأمره بالمسير الى ماه ليجتمع الجيوش عليه فاذا اجتمعوا اليه سار بهم الى الفيرزان ومن معه وكتب عمر رضي الله عنه الى عبد الله بن عبد الله بن عتبان ان يستنفر الناس مع النعمان كذا وكذا ويجتمعوا عليه بماه فندب الناس فخرج الناس من الكوفة وعليهم حذيفة بن اليمان ومعه نعيم بن مقرن حتى اتوا النعمان حتى [illegible] على النعمان وارسل عمر رضي الله عنه الى جيش [illegible] يشغلوا [illegible] عن المسلمين فاقاموا بتخوم اصبهان وفارس وقطعوا [illegible] فارس عن اهل

نهاوند و اجتمع الناس على النعمان و فيهم حذيفة بن اليمان و ابن عمر و جرير بن عبدالله البجلي والمغيرة بن شعبة وغيرهم فارسل النعمان طليحة بن خويلد وعمرو ابن معديكرب وعمرو بن ثُبَيّ وهو ابن ابي سلمى لياتوه بخبرهم فساروا يوما الى الليل فرجع عمرو بن ثبي فقيل ما رجعك فقال لم أكن في ارض العجم وقتلت ارض جاهلها و قتل ارضا عالمها و مضى طليحة و عمرو بن معديكرب فلما كان آخر الليل رجع عمرو فقالوا ما رجعك قال سرنا يوما وليلة ولم نر شيئا فرجعت ومضى طليحة حتى انتهى الى نهاوند وبين موضع المسلمين الذي هم به ونهاوند بضعة وعشرون فرسخا فقال الناس ارتد طليحة الثانية فعلم كلام القوم ورجع فلما رأوه كبروا فقال ماشانكم فاعلموه بالذي خافوا عليه فقال والله لو لم يكن دين الا العربي ما كنت لاجزر العجم الطماطم هذه العرب العادية فاعلم النعمان انه ليس بينه وبين نهاوند شيء يكرهه ولا احد فرحل النعمان وعبى اصحابه وهم ثلاثون الفا فجعل على مقدمته نعيم بن مقرن وعلى مجنبتيه حذيفة بن اليمان واخاه سويد بن المقرن وعلى المجردة القعقاع بن عمرو التميمي وعلى الساقة مجاشع بن مسعود فانتهوا الى اسبيذهان والعرس وقوف على تعبيتهم واميرهم الفيرزان وقد توافى اليهم الامداد بنهاوند كل من غاب عن القادسية ليسوا بدونهم فلما رآهم النعمان كبر وكبر معه الناس فتزلزلت الاعاجم وحطت العرب الاثقال وضرب فسطاط النعمان فابتدر اشراف الكوفة فضربوه منهم حذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر والمغيرة بن شعبة وبشير بن الخصاصية وحنظلة الكاتب و جرير بن عبدالله البجلي والاشعث بن قيس الكندي وسعيد بن قيس الهمداني ووائل بن حجر وغيرهم فلم ير بناء فسطاط بالعراق كهؤلاء وانشب النعمان القتال بعد حط الاثقال فاقتتلوا يوم الاربعاء ويوم الخميس والحرب بينهم سجال وانهم انحجروا في خنادقهم يوم الجمعة وحصرهم المسلمون واقاموا عليهم ما شاء الله والفرس بالخيار لايخرجون الا اذا ارادوا الخروج والمسلمون خافوا ان يطول امرهم حتى اذا كان ذات يوم في جمعة من الجمع اجتمع اهل الرأي من المسلمين

وقالوا نراهم علينا بالخيار فاتوا النعمان في ذلك فوافوه يروي في الذي رووا فيه فحضروه فبعث الى من بقي من اهل النجدات و الرأي فحضروهم فتكلم النعمان فقال قد ترون المشركين و اعتصامهم بخنادقهم ومدنهم و انهم لايخرجون الينا الا اذا شاؤا ولا يقدر المسلمون على اخراجهم وقد ترون الذي فيه المسلمون من التضييق فما الرأي الذي به

نستخرجهم الى المناجزة وترك التطاويل فتكلم عمرو بن ثبي وكان اكبر الناس وكانوا يتكلمون على الاسنان فقال التحصن عليهم اشد من المطاولة عليكم فدعهم وقاتل من اتاك منهم فردوا عليه رأيه فتكلم عمرو بن معديكرب فقال ناهدهم وكايدهم ولا تخفهم فردوا عليه جميعا رأيه وقال طليحة ارى ان تبعث خيلا لينشبوا القتال فاذا اختلطوا بهم رجعوا الينا استطرادا فانا لم نستطرد لهم في طول ماقاتلناهم فاذا رأوا ذلك طمعوا فخرجوا فقاتلناهم حتى يقضي الله فينا وفيهم ما احب فامر القعقاع بن عمرو وكان على المجردة فانشب القتال فاخرجهم من خنادقهم كأنهم جبال حديد قد تواثقوا ان لا يفروا وقد قرن بعضهم بعضا كل سبعة في قران والقوا حسك الحديد خلفهم لئلا ينهزموا فلما خرجوا نكص ثم نكص واغتنمها الاعاجم ففعلوا كما ظن طليحة وقالوا هي هي فلم يبق احد الا من يقوم على الابواب وركبوهم ولحق القعقاع بالناس وانقطع الفرس عن حصنهم بعض الانقطاع والمسلمون على تعبية في يوم جمعة صدر النهار وقد عهد النعمان الى الناس عهده وامرهم ان يلزموا الارض ولا يقاتلوا حتى يأذن لهم ففعلوا واستتروا بالحجب من الرمي واقبل المشركون عليهم يرمونهم حتى افشوا فيهم الجراح وشكا الناس الى النعمان وقالوا الا ترى ما نحن فيه فقال رويدا رويدا وانتظر النعمان بالقتال احب الساعات كانت الى رسول الله عليه السلام ان يلقى العدو فيها وذلك عند الزوال فلما كان قريبا من تلك الساعة ركب فرسه وسار في الناس ووقف على كل راية يذكرهم ويحرضهم ويمنيهم الظفر وقال لهم اني مكبر ثلاثا فاذا كبرت الثالثة فاني حامل فاحملوا وان قتلت فالامير بعدي حذيفة فان قتل ففلان حتى عد سبعة آخرهم المغيرة ثم قال اللهم اعزز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان اول شهيد اليوم على اعزاز دينك ونصر عبادك فبكى الناس ورجع الى موقفه فكبر ثلاثا والناس سامعون مطيعون مستعدون للقتال وحمل النعمان والناس معه وانقضت رايته انقضاض العقاب والنعمان معلم ببياض [illegible] واقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع السامعون بوقعة كانت اشد منها وما كان يسمع الا وقع الحديد وصبر لهم المسلمون صبرا عظيما وانهزم الاعاجم وقتل منهم ما بين الزوال الى الاعتام ما طبق ارض المعركة دما يزلق الناس والدواب فيه فلما اقر الله عين النعمان بالفتح استجاب له وقتل شهيدا زلق به فرسه فصرع [illegible]

الى موضع النعمان وترك نعيا مكانه وقال لهم المغيرة اكتموا مصاب اميركم لئلا يهن الناس فاقتتلوا فلما اظلم الليل عليهم انهزم المشركون وذهبوا ولزمهم المسلمون وعمي عليهم قصدهم فتركوه واخذوا نحو اللهب الذي كانوا دونه فوقعوا فيه فكان الواحد منهم يقع عليه ستة منهم بعضهم على بعض في قياد واحد فيقتلون جميعا وجعل يعقرهم حسك الحديد فمات منهم في اللهب مائة الف اويزيدون سوى من قتل في المعركة ونجا الفيرزان من الصرعى فهرب نحو همذان فاتبعه نعيم بن مقرن وقدم القعقاع قدامه فدركه بثنية همذان وهي اذذاك مشحونة من بغال وحمير موقرة عسلا فحبسه الدواب على اجله فلما لم يجد طريقا نزل عن دابته وصعد في الجبل فتبعه القعقاع راجلا فادركه فقتله المسلمون على الثنية وقالوا ان لله جنودا منها العسل واستاقوا العسل وما معه من الاحمال وسميت الثنية ثنية العسل ودخل المشركون همذان والمسلمون على آثارهم فنزلوا عليها واخذ واما حولها فلما رأى ذلك خسروشنوم استأمنهم ولما تم الظفر للمسلمين جعلوا يسألون عن اميرهم النعمان بن مقرن فقال لهم اخوه معقل هذا اميركم قد اقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة واتبعوا حذيفة ودخل المسلمون نهاوند يوم الوقعة بعد الهزيمة وحووا ما فيها من الامتعة وغيرها وما حولها من الاسلاب والاثاث وجمعوا الى صاحب الاقباض السائب بن الاقرع وانتظر من بنهاوند ما يأتيهم من اخوانهم الذين بهمذان مع القعقاع ونعيم فاتاهم الهربذ صاحب بيت النار على امان فبلغ حذيفة فقال اتؤمنني ومن شئت على ان اخرج لك ذخيرة لكسرى تركت لنوائب الدهر قال نعم فاحضر جوهرا نفيسا في سفطين فارسلهما مع الاخماس الى عمر رضي الله عنه وكان حذيفة قد نفل منها وارسل بذلك مع السائب بن الاقرع الثقفي وكان كاتبا فقال له عمر رضي الله عنه ما وراءك قال فتح الله عليكم فقسم على المسلمين فيئهم واخذ الخمس ونفل منه من حيث وذهب فبعث الارض خيرك من ظهورها قال بشرت بخير فتح الله على المسلمين واحضر السائب سفطين الذين اودعهما عنده فيهما لؤلؤ وزبرجد وياقوت فلما فرغت من القسمة احتملتهما معي وقدمت على عمر وكان قد قدر الوقعة فبات يتململ ويخرج ويتوقع الاخبار فبينا رجل من المسلمين قد خرج لبعض حوائجه فرجع الى المدينة ليلا فمر به راكب فسأله من اين اقبل فقال من نهاوند واخبره بالفتح وقتل النعمان فلما اصبح

الرجل تحدث بهذا بعد ثلاث من الوقعة فبلغ الخبر عمر فسأله فاخبره فقال ذلك بريد الجن ثم قدم البريد بعد ذلك فاخبره بما يسره ولم يخبره بقتل النعمان قال السائب فخرج عمر من الغد يتوقع الاخبار قال فاتيته فقال ما وراءك فقلت خير يا امير المؤمنين فتح الله عليك واعظم الفتح واستشهد النعمان بن مقرن فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم بكى فنشج حتى بانت فروع كتفيه فوق كتده قال فلما رأيت ذلك وما لقي قلت يا امير المؤمنين ما اصيب بعده رجل تعرف وجهه فقال اولئك المستضعفون من المسلمين ولكن الذي اكرمهم بالشهادة يعرف وجوههم وانسابهم وما يصنع اولئك بمعرفة عمر ثم اخبرته بالسفطين فقال ادخلهما بيت المال حتى ننظر في شانهما والحق بجندك قال ففعلت وخرجت سريعا الى الكوفة وبات عمر رضي الله عنه فلما اصبح بعث في اثري رسولا فما ادركني حتى دخلت الكوفه فانخت بعيري واناخ بعيره على عرقوبي بعيري فقال الحق بامير المؤمنين فقد بعثني في طلبك فلم اقدر عليك الا الان قال فركبت معه فقدمت على عمر فلما رآني قال الي ومالي وللسائب قلت ولماذا قال ويحك والله ماهو الا ان نمت الليلة التي خرجت فيها فباتت الملائكة تسحبني الى السفطين تشتعلان نارا فيقولون لنكوينك بهما فاقول اني ساقسمهما بين المسلمين فخذهما عني فبعهما في اعطية المسلمين وارزاقهم قال فخرجت بهما فوضعتهما في مسجد الكوفة فابتاعهما مني عمرو بن حريث المخزومي بالفي الف درهم ثم خرج بهما الى ارض الاعاجم فباعهما باربعة آلاف الف فما زال اكثر اهل الكوفة مالا وكان سهم الفارس بنهاوند ستة الاف وسهم الرجل الفين ولما قدم سبي نهاوند المدينة جعل ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة لايلقى منهم صغيرا الا مسح رأسه وبكى وقال له اكل عمر كبدي وكان من نهاوند فاسرته الروم واسره المسلمون من الروم فنسب الى حيث سبي وكان المسلمون يسمون فتح نهاوند فتح الفتوح لانه لم يكن للفرس بعد ذلك اجتماع وملك المسلمون بلادهم تمت وقعة نهاوند ثم نعود الى شرح البيت قوله مهول صفة يوم نهاوند اي الذي فيه الهول لان هذا الامر متعد ومعناه الفزع والخوف وفي الاساس امر هائل وقد هالني يهولني وهولني تهويلا ومن المجاز مكان مهول فيه هول وتقول هذا سبيل لو لم يكن مهولا لكان مهولا وهو عكس قولهم سيل مفعم ثم قوله شهقت اي رفعت صوتها بالبكاء من شدة هول ذلك اليوم ودمعت عينها فنسبة مجازية

قوله اذا الرأت الخ الخامل ضد النبيه الذى اشتهر وارتفع شانه وسمع اسمه والمجيد اسم فاعل من اجاد بمعنى احسن والاروع من معناه فى قصيدة لكعب بن مالك رضي الله عنه والمصلت بصيغة الالة الماضي في الامور وكذلك اَصْلَتِي ومنصلت ومِصلات

ولمّا دعوا ياعروة بن مهلهل ضربتُ جموعَ الفرس حتى تولّت

دفعت عليهم رجْلتي وفوارسي وجرّدت سيفي فيهمو ثم الّتي

وكم من عدوّ اشوس متمرّد عليه بخيلي فى الهياج اظلّت

وكم كُرْبة فرّجتها وكَريهة شَدَدْت لها ازرى الى ان تجلّت

انتسب فيه الى جده مهلهل بن زيد قوله دفعت عليهم رجلتي الخ دفعت نحّيت وسقت ورجلة بالفتح جمع راجل ضد راكب قال ابن مقبل

ورجلة يضربون البيض عن عرض ضربا تواصت به الابطال سِجّينا

ووقع في صحيح البخاري ورجلة يضربون البيض ضاحية قال ابو عَمر وليس في كلامهم فعلة جاءت جمعا غير رجلة جمع راجل وكماة جمع كمي ومعنى سجينا شديد ويجوز ان يقرأ رجلتي بكسر الراء وهو ايضا جمع راجل على ما في القاموس والالة بالفتح والتشديد الحربة واعظمت امرأة اى زوجها وهو يحد حربة يوم فتح مكة فسألت ما تصنع بها قال اعددتها لمحمد واصحابه فقالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شيء فقال اني لارجو ان اخدمك بعضهم والشاعر يقول

ان يقبلوا اليوم فما لي علة هذا سلاح كامل واله

وذو غرارين سريع السلّة

غراران حدان يعني بذي غرارين سيفا ومن قصيدة حسان رضي الله عنه حسنة بها رجل وامت مرته فقد

انك لو شهدت يوم الخندمة　　اذ فر صفوان وفر عكرمة

ولحقتنا بالسيوف المسلمة　　يفلقن كل ساعد وجمجمة

ضربا ولا تسمع الا غمغمة　　لهم نهيت حولنا وحمحمة

لم تنطق فى اللوم ادنى كلمة

كذا فى الكامل للمبرد وخالد هو ابن الوليد وصفوان هو ابن امية بن خلف الجمحى و عكرمة هو ابن ابى جهل المخزومى كانا يوم الفتح على خيل قريش بالخندمة فقاتلهما خالد بن الوليد رضى الله عنه فهربا قوله وكم من عدوا شوس فى القاموس الشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا كالتشاوس او تصغير العين وضم الاجفان للنظر وقد شوس كفرح وشاس يشاس فهو اشوس من شوس انتهى واشوس ههنا منصرف لضرورة والمتمرد المتعند المتمنع وقوله عليه متعلق باطلت قدم عليه وقوله بخيلى الظاهر ان الباء زائدة لاقامة الوزن وخيلى مبتداء كما زيدت اللام فى الفاعل فى قول حسان رضى الله عنه اننا يدهن للقلب الحصر على مامر او اطلت خبره والجملة خبركم الخبرية وضمير اطلت للخيل ويمكن ان يقال ان ضمير اطلت للالة فى البيت السابق والباء فى بخيلى للملابسة قوله وكم كربة فرجتها الخ الكريهة الحرب او شدتها والازر بالضم معقد الازار وجمع الازار ويقال شد فلان مئزره للامر وازاره اذا تشمر له قال الفرزدق

فقلت لها الم تعرفينى　　اذ شددت معقد الازار

وتجلت انكشفت وفى حديث الكسوف وقد تجلت الشمس اي انكشفت وخرجت من الكسوف يقال تجلت وانجلت

وقد اضحت الدنيا لدى ذميمة　　وسليت عنها النفس حتى تسلت

واصبح همى فى الجهاد ونيتى　　فلهه نفس قد ابت وتولت

فلا ثروة الدنيا نريد اكتسابها　　لانها عن وفرها قد تجلت

وماذا أرجّي من كنوز جمعتها   وهـذي المنايا شرّعاً قد أظلّت

قوله وقد اضحت الدنيا الخ اضحت صارت ويقال سلا الشيء وعنه نسيه واسليته عنه فتسلى قوله فلله نفس الخ المادة عند مدح الشيء وتعظيمه ان ينسب الى الله تعالى فيقال لله ابوك فعلى هذا لله نفس يتعجب من حسن حالها فينسبها الى الله مع ان الكل منسوب اليه تعالى وقوله ادبرت اى عن الدنيا حيث تسلت عنها وتولت بمعناه قوله فلا ثروة الدنيا بالنصب على شريطة التفسير كما فى زيدا ضربت غلامه وهو المختار كما فى قول جرير

فلا حسبا فخرت به لتيم   ولا جدا اذا ازدحم الجدود

او ثروة مبنيه مفعول لا نريد قدم عليه وفصل بين لا ومدخولها به وا كتسابها بدل اشتمال من ثروة الدنيا والوفر المال الكثير قوله وما ذا ارجي الخ ارجي من التفعيل بمعنى ارجو وقوله شرعا جمع شارع من شرع الرمح اذا سدد وهو حال من المنايا لانه مفعول فى المعنى والعامل معنى الاشارة شبه المنايا بالرمح المشرع وقوله قد اظلت خبر عن اسم الاشارة هكذا هو بالظاء المعجمة فى النسخة التي كتبت منها ولم اجد غيرها فيكون ايطاء كما فى تولت وتجلت والايطاء اتفاق القافيتين فى اللفظ والمعنى كقول العجاج فى خطبن ينتحين المرسل ثم قال مد الخليج فى خليج المرسل وهو عيب فى الشعر لا سيما بين بيتين وتوفرى صحت بالطاء المهملة لا يكون ايطاء ومعنى اطلت قمت ودامت وهذه القصيدة لعروة رضى الله عنه مسطورة فى كتاب الاخبار الطوال لابى حنيفة الدينوري رحمه الله كما قدمت

عمرو بن معدى كرب الزبيدى

رضى الله عنه

فى وصف حرب كانت بين قومه وجرم وبين بنى الحرث بن كعب ونهد وفرار قومه وجرم عنه

ترجمة

هو عمرو بن معديكرب بن عبدالله بن عمر و بن زبيد الاصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زبيد الاكبر بن الحرث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن اددالشاعر الفارس المشهور يكنى ابا ثور له وقائع مشهورة في الجاهلية وله بلاء حسن في حروب الاعاجم قدم على رسول الله عليه السلام في وفدزبيد سنة تسع وقيل عشر فسلم واقام بالمدينة برهة ثم شهد عامة فتوح العراق شهد مع ابي عبيد الثقفي ثم شهدمع سعد القادسية قيل استشهد بالقادسية وقيل مات عطشا يومئذ وقيل بل مات بعدما شهدها وندمع النعمان بن مقرن والصحيح انه مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بروذة بين قم والري على ما ذكر صاحب الاغاني ومن الناس من يقول انه استشهد بها وندو كان عمرو رضي الله عنه جسيما طويلا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اذا رآه الحمد لله الذي خلقني وخلق عمرا لما يرى من الطول المعجب وروى الشعبي ان عمر فرض لعمرو بن معديكرب الفين فقال ياامير المؤمنين الف ههنا واوما الى شق بطنه الايمن و الف ههنا واوما الى شق بطنه الايسر فيكون ههنا واوما الى وسط بطنه فضحك عمر رضي الله عنه وزاده خمسمائة ومما يؤثر من قوة عمرو وشجاعته انه حمل هو وقيس بن المكشوح المرادي ومالك بن الحرث الاشتر يوم القدسية فكان عمرو آخرهم وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها فاتي بفرس فاخذ بعكوة ذنبه واخلد به الى الارض فاقعى الفرس فرده ثم اتي بآخر ففعل مثل ذلك فتحلحل ولم يقع فقال هذا على كل حال اقوى من تلك فقال لاصحابه اني حامل وعابر فان سرعتم مقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي اقاتل به تلقاء وجهي وقد عقرني القوم و انا قائم بينهم وقد قتلت وجردت وان ابطأتم وجدتموني قتيلا بينهم وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في القوم فقال بعضهم يا بني زبيد تدعون صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ برجل فرس رجل من العجم فامسكها وان الفارس ليضرب الفرس فما تقدر ان تتحرك من يده فلما غشوه رمى العجمي بنفسه وخلى فرسه وركبه عمرو وقال . . . وقد كدتم والله تفقدونني قالوا اين فرسك قال رمى بنشابة فصرعني و . . . و . . . ان رجلا جاء وعمرو بن معديكرب واقف متكئا على فرسه فقال لا . . . ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وبين سرجه ففطن عمرو فضمها

عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يمدومع الفرس لايقدران ينزع يده حتى اذابلغ منه قال ياابن اخي مالك قال يدي تحت سافك فخلى عنه وقال ياابن اخي ان في عمك لبقية وعمر عمرو عمرا طويلا فانه كان له من العمر يوم شهد القادسية مائة وست سنين وقيل مائة وعشرون وله اشعار كثيرة اكثرها في الجاهلية ذكرنا شيأ منها لبلاغتها وحماستها قال رضي الله

من الطويل

وَلَمّا رَأَيْتُ الخَيْلَ زُوراً كَأَنَّها جَداوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَّتِ
فَجاشَتْ إلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَرُدَّتْ عَلى مَكْروهِها فَاسْتَقَرَّتِ
عَلامَ تَقولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عاتِقي إذا أنا لَمْ أَطْعَنْ إذا الخَيْلُ كَرَّتِ

قوله ولما رأيت الخيل زورا الخ زور جمع ازور وهو المعوج اي مائلة من وقع الطعن فيها او للطعن والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير يقول لما رايت الفرسان منحرفين للطعن وقد ثنوا اعنة دوابهم وارسلوها كانها انهار زروع ارسلت مياهها واسبطرت اي امتدت قوله فجاشت الى النفس الخ جاشت النفس حميت من الفزع وارتفعت مثل القدر تجيش فيرتفع مافيها قوله فردت على مكروهها اي فرددتها على شدة فثبتت قيل يفهم من هذا البيت اعتراف عمرو على نفسه بالجبن وليس الامر على ماتوهم لان ماذكره عمرو وغيره من جيش النفس ثم سكونها بيان حال النفس وحس الشجاع والجبان على طريقة واحدة فيما يدهمها عند وهلة الاولى ثم تختلف فالجبان يركب سورته والشجاع يدفعها فتثبت كذا ذكره المرزوقي وجواب لما محذوف اي صبرت وثبت على مايدل عليه قوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي فحذف صبرت وثبت لان المراد مفهوم وهذا كما حذف جواب لما في نحو لما رايت زيدا وفي يده سيف وحذف الجواب في مثل هذا الموضع ابلغ ودل على المراد وحسن لذلك نحو اذا قال لعبده والله لئن قمت اليك وسكت حتى لافكره تذهب في الوجوه ولو نص على مؤاخذته بنوع من العذاب ويجوز على مذهب الكوفيين والاخفش ان تكون فجاشت جواب

لمـا والفاء زائدة والمعنى ولما رأيت الخيل هكذا جاشت نفسى وثارت كذا فى شرح ديوان الحماسة للتبريزى وقال الفاضل البغدادى فى شرح شواهد الرضى بعد ما نقل عن التبريزى ان الجواب محذوف وهذا تعسف نشأ من ابى تمام فانه حذف بيت الجواب اختصارا كعادته لكن كان على الشارح مراجعة الأصل اى ديوان عمرو بن معديكرب والجواب هوا لبيت الثـالث المحذوف وهو

هتفت فجاءت من زبيد عصابة اذا طردت فاءت قريبا فكرت

وفاءت بمعنى رجعت انتهى قوله علام تقول الرمح يروى نصب الرمح ورفعها اما النصب فعلى ان تقول بمعنى تظن وهم يجعلون القول بمعنى الظن عند الخطاب والكلام استفهام وعلى ذلك قوله متى تقول الدار تجمعنا واما الرفع فعلى ترك القول على بابه والرمح مبتدأ والكلام على الحكاية والعاتق موضع الرداء من المنكب وقيل ما بين المنكب والعنق قال التبريزى بعد حجة احمل السلاح اذا لم اقاتل عند كر الخيل اي انما اتكلف مؤنة حمل السلاح للطعن به والمعنى حمى اياه وقوله اذا انا لم اطعن اي لم يثقل ساعدى الرمح فى وقت ترك الطعن فى زمان كر الخيل فاذا الاول ظرف لقوله يثقل واذا الثانى ظرف لقوله لم اطعن

جَزَى اللهُ جَرْمًا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ وُجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَأَرَّتِ

فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا اذْ تَلَاقَيَا وَلَكِنَّ جَرْمًا فِى اللِّقَاءِ ابْذَعَرَّتِ

قوله جزى الله جرما الخ قد مر معنى جزى الله فى شعر حسان رضي الله عنه وجرب بالهمزة وجرم بطن من قضاعة وهو عمرو بن علاف بن عمران بن حلوان بن الحاف بن قضاعة وكلما منصوب على الظرف وشارق الشمس وذرورها تشرقها وقوله وجوه كلاب منصب على الشتم ويجوز ان يكون بدلا من قوله جرما وهارشت من مهارشة وهى كالمحرشة اي وثبت بعض الكلاب اي حرشت بعضها على بعض وتهارشت الكلاب اي تواثبت وتقاتلت وازبأرت تهيأت للقتال وازبأر الرجل تهيأ للشر قوله فلم تغن جرم نهدها نهد بطن من قضاعة وهو نهد بن زيد

ابن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وكانت جرم ونهد في بني الحرث بن كعب فقتلت جرم رجلا من بني الحرث بن كعب يقال له معاذ بن يزيد فارتحلت جرم فتحولوا الى بني زبيد قوم عمر و بن معديكرب فجاءت بنو الحرث يطالبون بدم صاحبهم فعبي عمرو جرما لنهد وتعبي هو وقومه لبني الحرث بن كعب فكرهت جرم دماء بني نهد ففرت وانهزمت بنو زبيد فلامهم عمرو فمعنى قوله فلم تغن جرم نهدها اي لم تقاوم و لم تكف وابذعرت اي تفرقت واضاف نهدا الى ضمير جرم للملابسة فان جرما اعدت لمقاتلة نهد كما ان زبيدا اعدت لمقاتلة بني الحرث

ظَلِلْتُ كأنّي للرماحِ دَرِيَّةٌ   اقاتل عن ابناء جرم و فرَّتِ

فلو انّ قومي انطقتني رماحهم   نَطَقْتُ ولكن الرماح اَجَرَّتِ

قوله ظللت الخ اي بقيت نهاري منتصب في وجوه الاعداء والطعن يأتيني من جوانبي اذب عن جرم وقد هربت والدرية حلقة يتعلم عليها الطعن شبه نفسه بها لكان الطعن يأتيه من كل جنب ويجوز ان يكون المعنى كاني للرماح صيد فقد حكى ابو زيد انه يقال للصيد حصة درية غير مهموز وقوله اقاتل في موضع الحال ان جعلت قوله كاني للرماح خبر ظللت وان جعلت قوله كاني الحال ف قاتل في موضع الخبر ظللت حينئذ قوله فلو ان قومي الخ اجرت من الاجرار واصله ان يشق لسان الفصيل لئلا يرضع امه ويجعل فيه عويد يقول لو ان قومي ابلوا بلاء حسنا لمدحتهم وذكرت ... ولكنهم قصروا فجروا لساني عن النطق بمدحهم والافتخار بهم وجعل التعلين للرماح لان المراد ... في ... التقصير كان منهم لامنها وهذا الشعر لعمرو بن معديكرب رضي الله عنه مسطور في ديوان الحماسة لابي تمام ومنه كتبته

باب قافية التاء المثلثة

ابو بكر الصديق رضي الله عنه

في غزوة عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف يهدد المشركين ويوعدهم

الترجمة

كان اسمه في الجاهلية عبدالكعبة فسماه رسول الله عليه السلام عبدالله هذا قول اهل النسب الزبيري وغيره كذا في الاستيعاب واسم ابيه عثمان ابوقحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر قرشية تيمية ايضا ولد ابو بكر رضي الله عنه بعد الفيل بسنتين وستة اشهر وعاش ثلاثا وستين سنة فاستوفى بخلافته سن رسول الله عليه السلام وصحب النبي عليه السلام قبل البعثة وسبق الى الايمان به فكان اول من آمن به من رجال الاحرار واستمر معه طول اقامته بمكة ورافقه في الهجرة وفي الغار وفي المشاهد كلها الى ان توفي وكانت الراية معه يوم تبوك وحج بالناس في حيوة رسول الله عليه السلام سنة تسع واستقر خليفة في الارض بعده ولقبه المسلمون خليفة رسول الله عليه السلام وكانوا يقولون له قبل ذلك صاحب رسول الله عليه السلام وكان يقال له عتيق قال الليث بن سعد وجماعة انما قيل له عتيق لجماله وعتاقة وجهه وقيل لانه لم يكن شيء في نسبه يعاب به وقيل لان النبي عليه السلام قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر اخرج ابن عبدالبر في الاستيعاب بسند له عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اني لفي بيت رسول الله عليه السلام واصحابه بالفناء بيني و بينهم ستر اذ اقبل ابو بكر رضي الله عنه فقال رسول الله عليه السلام من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا قالت وان اسمه الذي سماه اهله به عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو وعن هذا ذهب جماعة من اهل العلم ان اسمه في الجاهلية كان عبدالله على خلاف قول الزبيري ومن تبعه وقيل لان امه لما يسمى عتيقا مات فسمي به وكان رضي الله عنه نحيفا خفيف العارضين اجنأ لا يستمسك ازرته تسترخي عن حقويه معروق الوجه غائر العينين ناتي الجبهة عاري الاشاجع هكذا وصفته بنته عائشة رضي الله عنها قولها اجنأ اي مائل الظهر ومعروق الوجه قليل لحمه مهزوله وعاري الاشاجع الشاجع مفاصل الاصابع اي كان لحمها قليلا وقيل هو اصل عصب الاصابع من ظاهر الكف وكان ابو بكر موقرا في قومه محببا سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلمهم بما كان منها من خير وشر وكان تاجرا ذا خلق ومعروف وكانوا يألفونه لعلمه وتجربته

وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به فاسلم على يده عثمان وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن بن عوف وقال ابن اسحق ايضا وكان رسول الله عليه السلام يقول فيما بلغني مادعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده فيه كبوة ونظر وتردد الا ماكان من ابي بكر بن ابي قحافة ماعكم عنه حين ذكرته وماتردد قوله عكم اي تلبث وفي حديث هشام بن عروة عن ابيه قال اسلم ابوبكر وله اربعون الف درهم انفقها كلها على رسول الله عليه السلام في سبيل الله وقال رسول الله عليه السلام مانفعني مال مانفعني مال ابي بكر واعتق ابو بكر رضي الله عنه سبعة كلهم يعذبون في الله اعتق بلالا وعامر بن فهيرة وزنيرة والنهدية وابنتها وجارية بني المؤمل وام عبيس وسمي الصديق لبداره الى تصديق رسول الله عليه السلام في كل ماجاء به وقيل لخبر الاسراء وكان في الجاهلية وجيها رئيسا من رؤساء قريش واليه كانت الاشناق في الجاهلية ووصلها بالاسلام والاشناق الديات كان اذا حمل شيئا قالت فيه قريش صدقوه وامضوا حمالته وحمالة من قام معه ابوبكر وان احتملها غيره خذلوه وروي عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها سئلت ما اشد مارأيت المشركين لقوا من رسول الله عليه السلام فقالت كان المشركون قعودا في المسجد الحرام فتذاكروا رسول الله عليه السلام وما يقول في آلهتهم فبينما هم كذلك اذ دخل رسول الله عليه السلام المسجد فقاموا اليه وكانوا اذا سألوه عن شي صدقهم فقالوا الست تقول في آلهتنا كذا وكذا فقال بلى فتشبثوا به باجمعهم فاتى الصريخ الى ابي بكر رضي الله عنه فقيل له ادرك صاحبك فخرج ابوبكر حتى دخل المسجد فوجد رسول الله عليه السلام والناس مجتمعون عليه فقال ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قالت فلهوا عن رسول الله عليه السلام واقبلوا على ابي بكر يضربونه قالت فرجع الينا ابوبكر رضي الله عنه فجعل لايمس شيئا من غدائره الا جاء معه وهو يقول تباركت ياذا الجلال والاكرام وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ان من أمنّ الناس علي في صحبته وماله ابوبكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا تبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر هكذا وقع في صحيح مسلم ابوبكر مرفوع ووقع في صحيح البخاري ابا بكر منصوب وهو ظاهر لانه اسم ان ولعل وجه الرفع الواقع في صحيح مسلم ان يكون من زائدة على مذهب الاخفش اويكون خبر

مبتداء محذوف كأنه عليه السلام قال ان من امن الناس على رجلا فقيل من هو قال
ابوبكر كذا قاله النووى والاحسن ان يقال ان ابابكر رضى الله عنه لما كان مشهورا
بكنيته ولم يشتهر اسمه كان كان ابوبكر اسمه فلا يتغير وقد ذكر ابن الاثير مثله
فى حديث وائل بن حجر رضى الله عنه من محمد رسول الله الى المهاجر بن ابو امية
قال كان حقه ان يقال ابن ابى امية ولكنه لاشتهاره بالكنية ولم يكن له اسم معروف
غيره لم يجر كما قيل على بن ابوطالب انتهى ولابى بكر رضى الله عنه مناقب كثيرة
جدا قد افردها جماعة بالتصنيف وترجمته فى تاريخ ابن عساكر قدر مجلدة من كتابه
وكتابه قدر ثمانين مجلدا ومن اعظم مناقبه قول الله تعالى فى حقه الا تنصروه فقد
نصره الله ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا فان المراد
بصاحبه ابوبكر اذ لم يصحبه فى الغار غيره وثبت فى الصحيحين من حديث انس
رضى الله عنه ان النبى عليه السلام قال لابى بكر فى الغار ماظنك باثنين الله ثالثهما
والاحاديث فى كونه معه فى الغار كثيرة شهيرة فقد احرز هذه المنقبة دون غيره قال
الشعبى عاتب الله بآية الا تنصروه جميع اهل الارض غير ابى بكر رضى الله عنه
وقد جوزى بصحبة الغار الصحبة على الحوض كما فى حديث ابن عمر رضى الله عنه
قال قال النبى عليه السلام لابى بكر رضى الله عنه انت صاحبى على الحوض
وصاحبى فى الغار فنعم الجزاء ومن اعظم مناقبه [illegible] ان ابن الدغنة وهو سيد القارة
لما اجاره من قريش بمكة ثم رد ابوبكر رضى الله عنه جواره وصفه بمثل ما وصفت
به خديجة رضى الله عنها النبى عليه السلام لما بعث وتواردا فيه من غير ان
يتواطئا فى ذلك وهذا غاية فى مدحه لان صفات النبى عليه السلام منذ نشأ
كانت اكمل الصفات والخصال انه لا يبلغ فضله حد عند الانبياء عليهم السلام
كيف وقد قال النبى عليه السلام فى حقه [illegible] قوله عليه السلام [illegible]
عندى يدا من ابى بكر واسانى بنفسه وماله وقوله عليه السلام [illegible]
[illegible] ابوبكر زوجنى ابنته وواسانى بماله وقوله عليه السلام [illegible] فقلتم
كذبت وقال ابوبكر صدقت وواسانى بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لى صاحبى ومع
منعه عليه السلام من تقديم غيره فى امامة الصلاة [illegible] توفى صلى الله
عليه وسلم اجتمع الصحابة على ابى بكر [illegible]
[illegible] ارادت الانصار [illegible] سعد بن عبادة رضى الله عنه [illegible]

رضى الله عنه وبايعوا ابابكر رضى الله عنه قال فى الاستيعاب من حديث عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال كان رجوع الانصار يوم سقيفة بنى ساعدة بكلام قاله عمر ابن الخطاب رضى الله عنه انشدتكم الله هل تعلمون ان رسول الله عليه السلام امر ابابكر ان يصلى بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم يطيب نفسه ان يزيله عن مقام اقامة فيه رسول الله عليه السلام فقالوا كلنا لا تطيب نفسه ونستغفر الله واسلم والده ابوقحافة رضى الله عنه يوم الفتح واسلمت امه ام الخير ايضا ولما سمع ابوقحافة رضى الله عنه بمكة باستخلاف ابى بكر رضى الله عنه قال هل رضى بذلك بنو عبدمناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لامانع لما اعطى الله ولا معطى لما منعه ومكث ابوبكر رضى الله فى خلافته سنتين وثلاثة اشهر وايام اختلف فى مقدارها واختلف فى السبب الذى توفى منه فقيل انه اغتسل فى يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وقيل كان به طرف من السل وقيل انه سم والله اعلم قال فى الاستيعاب واوصى بان تغسله اسماء بنت عميس زوجته فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ونزل فى قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهم ودفن ليلا فى بيت عائشة رضى الله عنها مع النبى عليه السلام

قال رضى الله عنه

من الطويل

من طيف ليلى بالبطاح الدمائث ارقت وصرفى العشيرة حادث

ترى من نوى فرقة لا يصدها عن سكه تذكير ولا بعث باعث

قوله امن طيف ليلى طيف خيال والبطاح جمع بطحاء وقدمر والدمائث جمع دميثة وهى الارض السهلة اللينة كالدمث ومنه قيل فلان سهل الخلايق الكريم دميث ودمث كفرح وفى الصحاح دمث المكان بالكسر دمثا اذا لان وسهل ودمث يس الخلق فى سهولة وارقت من سهرت ارق يارق كفرح يفرح ارقا بالتحريك فهو ارق كفرح وارق وقوله وصرف الحوادث نوائب الدهر وحدث صفة صرف قوله ترى من ذكر اى من النوى ولا يصدها لا يمنعها ولا يصرفها وقوله ولا بعث باعث يقال بعثه ارسله وحمله ترى يرى وتقسير امر حادث

رسولٌ اتاهم صادقٌ فتكذبوا عليه وقالوا لستَ فينا بماكث

اذا ما دعوناهم الى الحق ادبروا وهرّوا هرير المحجرات اللواهث

قوله رسول اتاهم الخ اي هذا اي محمد عليه السلام رسول اتاهم فهو خبر مبتدأ محذوف والجملة استيناف كانه قيل كيف لا يصدقهم فقيل هذا رسول الخ وقوله فتكذبوا عليه يقال تكذب فلان وتكذب عليه زعم انه كاذب وهذا البيت مذكور في كتب اللغة شاهدا على هذا المعنى واما كث المقيم قوله اذا ما دعوناهم الى الحق الخ يقال هر الكلب يهر هريرا والهرير صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد و يستعمل في النبح ايضا فيقال هر الكلب اذا نبح وكشر عن انيابه والمحجرات بتقديم الجيم على المهملة او تأخيرها عنها كلاهم بمعنى الملجأت المضطرات وكلاهم روي في بيت عمرو بن كلثوم

وذا البُرة الذي حدّثتَ عنه به نُحمى ونحمي المُحجَرينا

اي الفقراء الملجئين الى الاستجارة بغيرهم واللواهث اي خرجت السنتهم عطشا او تعبا اواعيا يريد اذا دعوناهم اعرضوا وابوا وصاحوا علينا من شدة بغضهم وتعنتهم صياحا شبيها باصوات الكلاب الملجأة المضطرة المخرجة السنتها

فكم قد متتنا فيهمو بقرابة وترك التقى شيئ لهم غير كارث

فان يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم فما طيبات الحل مثل الخبائث

وان يركبوا طغيانهم وضلالهم فليس عذاب الله عنهم بلابث

ونحن اناس من ذوابة غالب لنا العز منها في الفروع الاثائث

قوله فكم قد متتنا الخ مت بوصل ولاحة قرابة وصهر و ...

كما في كم ضربت اي كم مرة اوكم مرة متتنا والتقى مصدر كالهدى بمعنى الحذر والكارث الشديد من الامر من كرثه الامر اذا اشتد عليه يقول ان ترك الاتقاء والحذر من الله ليس بكبير عندهم ولا شديد عليهم قوله فان يرجعوا الخ العقوق الايذاء وقوله فما طيبات الحل مثل الخبائث طيبات الحل ما كانت العرب تستطيبه وتأكله والخبائث ما كانت تستقذره ولا تأكله مثل الافاعي والعقارب والبرص والخنافس والورلان والفأر وضربهما مثلا للمؤمن والكافر وقوله وان يركبوا طغيانهم الخ يركبوا يتبعوا في حديث ابي هريرة رضي الله عنه فركبني عمر اي تبعني ويقال ركب طريقته اي جاء على اثره واللابث المقيم المتوقف يقول ان عذاب الله لا يتوقف عنهم بل يلحقهم ويدركهم قوله ونحن اناس الخ يقال هم ذوابة قومهم اي اشرافهم وغالب هو ابن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة والفروع جمع فرع وهو اعلى كل شيئ وفرع القوم شريفهم والاثاث جمع اثيث واثيثة والاثيث الطويل والكبير العظيم يقول نحن اشراف الاشراف

فآلى برب الراقصات عشية ۞ حراجيج تخدى في السريح الرثائث
كأدم ظباء حول مكة عكف ۞ يردن حياض الماء ذات النبائث
لئن لم يفيقوا عاجلا عن ضلالهم ۞ ولست اذا آليت قولا بحانث
لتبتدرنهم غارة ذات مصدق ۞ تحرم اطهار النساء الطوامث
تغادر قتلى تعصب الطير حولهم ۞ ولا ترأف الكفار رأف ابن حارث

قوله فآلى برب الراقصات الخ ولى من الايلاء وهو القسم اي اقسم والراقصات مر معناه في شعر مسلمة رضي الله عنه في باب الباء وفي النهاية قدم وفد مذحج على حراجيج هو جمع حرجج وحرجوج وهي الناقة الطويلة وقيل الضامرة وقيل حادة القلب وتخدي من خدى البعير والفرس يخدى اذا اسرع في مشيه والسريح

قال السهيلي شبه النعال تلبسه اخفاف الابل والرثائث البوالي وانما رثاثتها لطول السير قوله كادم ظباء الخ الادم جمع آدم وادماء من الادمة بالضم وهي في الظباء لون مشرب بياضا والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف اي كظباء ادم وعكف جمع عاكف وهو الملازم للشيئ ومنه الاعتكاف الشرعي وقوله ذات النبائث صفة حياض الماء والنبائث جمع نبيثة وهو ما يستخرج من تراب البئر والنهر والحوض عند الحفر قال ابو دلامة

ان الناس غطوني تغطيت عنهم و ان بحثوني كان فيهم مباحث

و ان نبثوا بئري نبثت بئارهم فسوف ترى ماذا ترد النبائث

ولشعر ابى دلامة قصة ذكرها ابو العباس في الكامل فراجع قوله لئن لم يفيقوا الخ اللام في لئن لم يفيقوا موطئة ومعينة لكون الجواب وهو لتبتدرنهم جوابا للقسم والشرط ملغى لتقدم القسم وهو أولي على الشرط كما في قول عروة بن حزام

حلفت برب الراكعين لربهم خشوعا وفوق الراكعين رقيب

لئن كان برد الماء حران صاديا اليّ حبيبا انها لحبيب

وقد تكون موطئة للقسم المقدر كما في قوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون معكم وقوله ولست اذا آليت قولا بحانث اعتراض بين القسم وجوابه والقول ههنا اليمين والحانث الذي لا يبر يمينه قوله لتبتدرنهم غارة الخ لتبتدرنهم بنون الخفيفة جواب القسم وذات مصدق صفة الغارة ومصدق الجد وقوله تحرم اطهار النساء الطوامث الطوامث جمع طامث وهي الحائض اي التي في سني الحيض يعني [illegible] فلا ينفي ان هن طهر و [illegible] دم في الحال قلت حائضة [illegible] فلا تتصف بالطهر [illegible] ومعنى تحريم اطهارهن ان الغارة تمنع غشيانهن زمن استدامة غشيانهن وهو زمن اطهارهن و [illegible] تهول الغارة [illegible] اشتغالهم عن قربان [illegible] قوله تغادر قتلى [illegible] و قتلى جمع قتيل بمعنى مقتول كجرحى و [illegible] و تعصب [illegible] حولهم [illegible] على عدتها [illegible] قوله ولا رأف [illegible] لا تركهم غير مقتولين كما تركهم [illegible]

بالكفار لقوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم و قوله سبحانه و ليجدوا فيكم غلظة و ابن الحرث هو عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم في اواخر سنة الهجرة في ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين و ليس فيهم احد من الانصار فسار فيهم حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرار فلقي بها جمعاً عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه رمى يومئذ بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام ثم انصرف القوم عن القوم و للمسلمين حامية و شوكة وفر من بين المشركين الى المسلمين يومئذ المقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود الكندي و عتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين و لكنهما خرجا ليتوصلا الى النبي صلى الله عليه و سلم وكانت سرية عبيدة رضي الله عنه اول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه و سلم و رايته اول راية عقدها على ما قال ابن اسحق وقال بعضهم ان اول راية عقدها النبي عليه السلام راية حمزة رضى الله عنه حين بعثه في ثلاثين راكباً الى سيف البحر من ناحية العيص وكان ذلك على رأس سبعة اشهر من الهجرة وسرية عبيدة على رأس ثمانية اشهر و قيل انه عليه السلام عقد رايتيهما معا ثم تأخر خروج عبيدة رضي الله عنه الى رأس السنة لحكمة اقتضته والله اعلم

فَأَبْلِغْ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً   وَكُلَّ كَفُورٍ يَبْتَغِي الشَّرَّ بَاحِثِ

فَإِنْ تَشْعَثُوا عِرْضِي عَلَى سُوءِ رَأْيِكُمْ   فَإِنِّي مِنَ اعْرَاضِكُمْ غَيْرُ شَاعِثِ

هو سهم بن هصيص بن كعب بن لؤي بطن من قريش منهم عمرو بن العاص و عبد الله بن الزبعرى رضي الله عنهم وكان فيهم شعراء يهجون النبي صلى الله عليه وسلم و نحوه ومنهم خصهم بالذكر و قوله باحث صفة كفور يبتغي شرا و بحث تفتيش قوله فان تشعثوا عرضي الخ اصل الشعث الانتشار و التفرق ومنه لمّ الله شعثه اي جمع ما تفرق من اموره وانتشر و رجل شعث

الرأس اي منتشر شعره فهو فعل لازم و اما المتعدي فلم يوجد في كتب اللغة الا من التفعيل و التفعل يقال شعث من عرضه تشعيثا غض منه وتنقصه وشعث عرضه اي طعن فيه وتشعثه الدهر اذا اخذه فلعله في البيت متعد بالهمزة مكان التضعيف فيقرأ من الافعال و اما الشاعث في المصراع الاخير فليس فيه الا ان يقال انه بمعنى المشعث و هذه القصيدة ذكرها ابن هشام عن ابن اسحق معزوة الى ابى بكر رضي الله عنه فكتبتها تبعا لابن اسحق مع ما فيها من الفصاحة و البلاغة و ان قال ابن هشام ان اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لابي بكر رضي الله عنه و قال بعضهم ان ابا بكر رضي الله عنه لم يقل شعرا في الاسلام يروى عن الزهري قال سألني عبدالملك بن مروان فقال ارأيت هذه الابيات التي تروى لابي بكر رضي الله عنه فقلت له انه لم يقلها حدثني عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه لم يقل بيت شعر في الاسلام حتى مات ذكر ذلك ابو عمر في الاستيعاب و لكن قد قدمنا في ترجمة علي رضي الله عنه قول الشعبي و سعيد بن المسيب كان ابو بكر شاعرا و كان عمر شاعرا وكان علي اشعر الثلاثة و نسب ابن الرشيق في العمدة والفاضل الالوسي في تفسير سورة الشعراء من غيره هذه القصيدة الى ابى بكر رضي الله عنه فليراجع والله اعلم

طاهر بن ابي هالة

رضي الله عنه

في قتال اهل الردة

الترجمة

هو طاهر بن ابي هالة و اسم ابي هالة نباش او نبش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غدى بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم التميمي الاسيدي و طاهر رضي الله عنه اخو هند و هالة وكل ثلثة اولاد خديجة الكبرى رضي الله عنها و عنهم من زوجها الاول ابي هالة التميمي المذكور و ثلثة صحبوا رسول الله عليه السلام قال في الاصابة ذكر سيف في اوائل الردة من طريق ابي موسى الاشعري قال بعثني رسول الله عليه السلام خامس خمسة على ... بين

اليمن انا و معاذ و طاهربن ابي هالة و خالد بن سعيد و عكاشة بن ثور و قال ابن الاثير في تاريخه ان النبي عليه السلام استعمل طاهر بن ابي هالة على عك و الاشعريين فكانوا اول منتقض بعد النبي عليه السلام بتهامة فاجتمعوا بالاعلاب فسار اليهم الطاهر بن ابى هالة و معه مسروق بن الاجدع وقومه من عك ممن لم يرتد فالتقوا على الاعلاب فانهزمت عك ومن معهم و قتلوا قتلا ذريعا وكان ذلك فتحا عظيما وورد كتاب ابي بكر رضي الله عنه على الطاهر يأمره بقتالهم و سماهم الاخابث و سمى طريقهم طريق الاخابث فبقي الاسم عليهم الى الآن انتهى و ذكر الفاضل ياقوت في معجم البلدان نحو قول ابن الاثير وانشد للطاهر بن ابي هالة قوله فى تلك الوقعه

من الطويل

فوالله لولا الله لاشيئ غيره لما فض بالاجراع جمع العثاعث
فلم ترعيني مثل جمع رأيته بجنب مجاز فى جموع الاخابث
قتلناهمو ما بين قنة خامر الى القيعة البيضاء ذات النبائث
وفئنا باموال الاخابث عنوة جهارا ولم نحفل بتلك الهثاهث

فض على بناء المجهول من الفض وهو الكسر بالتفرقة يقال فضضتهم فانفضوا اي فرقتهم فتفرقوا و الاجراع جمع جرع بالتحريك و هو الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيه و الارض ذات الحزونة و قيل غير ذلك فى معناه و العثاعث جمع عثعث وهو ... قوله فلم ترعيني الخ الجمع الذي رآه اما جمعه وعسكره والمعنى ان جمعه وعسكره اشجع ... من الجموع فيكون مدحا لهم بالذات واما جمع الاخابث فيكون مدحا لعسكره ... لانهم غلبوا مثل هذا الجمع و الجنب ناحية و مجاز موضع ... وهو ... قوله قتلناهم ما بين قنة خامر ... قنة ... جبل شاهق و خامر من الخمر بالتحريك وهو ...

من شجر وغيره ومنه يقال اختفى الصيدفى خمر الوادى فالخامر جبل ذو خمر كالخمر بكسر الميم والقيعة الارض المستوية المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام وجمعها قيعات كديمة وديمات وقيل هي جمع قاع ولا نظير لهما الاجار وجيرة ونار ونيرة وممق النبائث قدمر قريبا فى شعر ابى بكر رضي الله عنه يريد انهم قتلوهم فى الجبال والصحارى قوله وقثنا الخ الواو للعطف على قتلناهم وقثنا من فاء الغنيمة اذا اخذها قال فى القاموس فئت الغنيمة واستفأت وافاء الله علي وقوله باموال الاخابث اظهار فى موضع الاضمار يقول غنمنا اموالهم واستلبناها منهم قهرا ومجاهرة قوله ولم نحفل اي لم نبال يقال ماحفله وماحفل به يحفله بالكسر وما احتفل به ما بالى والهناهث جمع الهنهثة وهو اختلاط الصوت فى حرب او صخب كالهنهات وهذا الشعر لطاهر بن ابى هالة كتبته من معجم البلدان للفاضل ياقوت الرومي كما قدمت

باب قافية الجيم

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

فى يوم بدر يعير حكيم بن حزام الاسدي على فراره وكان يوم بدر مع المشركين فهرب

من الكامل

نَجّى حكيماً يوم بدر شدّه ... كنجاء مهر من بنات الاعوج

لمّا رأى بدراً يسيل جلاهه ... بكتيبة خضراء من بخزرج

لا ينكلون اذا لقوا اعداءهم ... يمشون عاندة الطريق المنهج

كم فيهموا من ماجد ذى منعة ... بطل بتهلكة الجبان مخرج

وبمسوّد يعطي الجزيل بكفه　　　حمال اثقال الديات متوج

زين الندى معاود يوم الوغى　　　ضرب الكماة بكل ابيض سلجج

قوله نجى حكيما الخ اراد حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصي القرشي الاسدي ابن اخي خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها كان مع المشركين يوم بدر فهرب ثم اسلم يوم الفتح هو وبنوه عبد الله وخالد ويحيى وهشام وكلهم صحبوا النبي عليه السلام ولد حكيم رضي الله عنه في الكعبة دخلت امه الكعبة في نسوة من قريش وكانت حاملا فضربها المخاض فاتيت بنطع فولدت عليه حكيما وكان من اشراف قريش ووجوهها في الجاهلية والاسلام كان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة اربع وخمسين وكان عاقلا فاضلا سيد اغنيا سخيا قال مصعب الزبيري جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها من معاوية رضي الله عنه بمائة الف درهم فقال له ابن الزبير بعت مكرمة قريش فقال له حكيم ذهبت المكارم الا التقوى وكان من المؤلفة قلوبهم وممن حسن اسلامه منهم وكان اذا اجتهد في يمينه قال والذي نجاني يوم بدر والشد العدو وهو فاعل نجى من التنجية وقوله كنجاء مهرجب من الشد والنجاء السرعة والمهر بالضم ولد الفرس واعوج بلا لام على ما في القاموس فرس غني بن اعصر ركب صغيرا فاعوج قوائمه كذا قال المبرد وفي وفيات الاعيان لابن خلكان انه سمي اعوج لانهم حملوه في خرج وهربوا به لنفاسته عندهم وهم في غارة شنت عليهم فعوج في ذلك الخرج تنسب اليه الخيل الكرام فيقال خيل اعوجيات وفرس اعوجي وفرس من بنات اعوج وزاد حسان رضي الله عنه اللام في اعوج لوزن قوله لدى بدر الخ الجلاه جمع جاهة وهو طرف الوادي وقيل جلهمة بزيادة ميم كما زيدت في ستهم وزرقم للوطي وشديد الزرقة وفي نهاية الرسول الله عليه السلام اخر بسفيان في الاذن عليه وادخل غيره من الناس فقال ما كدت تاذن لي حتى تاذن لحجارة الجلهمتين قبلي فقال رسول الله عليه السلام كل الصيد في جوف الفرا قال ابو عبيد هو حجارة الجلهتين والجلهة فم الوادي وقيل

جانبه زيد فيه الميم كما زيدت في ستهم وزرقم وابو عبيد يرويه بفتح الجيم والهاء وشمر يرويه بضمهما قال ولم اسمع الجلهة الا في هذا الحديث انتهى وقوله بكتيبة خضراء اي سوداء فان العرب تعبر عن السواد بالخضرة فيقولون للاسود الاخضر قال الفضل ابن عباس بن عتبة اللهبي

وانا الاخضر من يعرفني　　اخضر الجلدة في بيت العرب

يريد بذلك خلوص نسبه وانه عربي محض لان الوان العرب السمرة وكانت كتيبته عليه السلام تسمى الخضراء لكثرتها وكثرة ما فيها من الحديد وقوله من بلخزرج اصله من بني الخزرج والعرب تحذف النون من بني اذا دخلت على اللام التي تظهر فيقولون بلحرث وبلعنبر وبلهجيم في بني الحرث وبني العنبر وبني الهجيم بخلاف ما اذا دخلت على اللام التي لا تظهر كما في بني النمير فانهم لا يحذفونها وهذا كحذفهم النون من كلمة من واللام من على الجارتين مع اللام الظاهرة فيقولون ملماء وعلماء في من الماء وعلى الماء روي في بيت حسان رضي الله عنه بكتيبة ملاوس او ملخزرج اي من الاوس او من الخزرج وقال ابن ميادة

وما انس ملاشياء لا انس قولها　　وادمعها يذرين حشو المكاحل

اي من الاشياء وقال عمر بن ابي ربيعة المخزومي

وما انس ملاشياء لا انس موقفا　　لنا مرة منا بقرن المنازل

وقال الفرزدق

وما سبق القيسي من ضعف حيلة　　ولكن طفت علماء قلفة خالد

اي على الماء قوله لا يشتكون الخ لا يشكون لا يشتكون من عقبتهم ولا يجزعون وعدلوا الطريق ما عدل عنه ونهج الطريق وضح يقول انهم يميلون عن جهة يمنة ويسرة الحصون الاعداء وتقبيهم هذا هو ظاهر قوله كما فيهم من مجدح يقال هو ذو منعة بالتحريك ويسكن فعلى تقدير التحريك يحتمل ان يكون جمع مانع

وان يكون مصدرا كالانفة والعظمة والعبدة كما صرح به الزمخشري فيكون معناه قوة تمنع من يريده بسوء وهو معناه على تقدير السكون وهو ساكن فى البيت قطعا وقوله بمهلكة الجبان المحرج الباء بمعنى في والمهلكة موضع الهلاك والمحرج المضيق عليه يقول هو شجاع بطل حيث يهلك الجبان المضيق عليه قوله ومسود يعطى الجزيل الخ المسود الذي جعلوه سيدا من السودد والمتوج الذي البس التاج وهو لبس الملوك قوله زين الندي الخ الزين مصدر زانه ضد الشين والندي كغني مجلس القوم ومتحدثهم او المجلس ماداموا فيه فاذا تفرقوا فليس نديا وكذلك النادي والمنتدى قال الاصمعى سمعت صبيا من الاعراب يقول لآخر وجهي زين ووجهك شين والمعاود البطل والكماة جمع كمي كغني وهو الشجاع وهو من قولهم كمي شهادته اذا كتمها لان الشجاع يستغني بافعاله عن دعواه فكانه يستر امره وشانه لوقت الحاجة ولانه اذا سكت دل بلاؤه على صفاته وقال ابو العلاء المعري الكماة في الحقيقة جمع كام كما يقال غاز وغزاة وذلك من قولهم كمي نفسه في السلاح اذا توارى فيه واهل العلم يتجوزون في العبارة فيقولون الكماة جمع كمي وفعيل لا يجمع على هذا الوزن وانما استجازوا ذلك لان فاعلا وفعيلا يشتركان كثيرا فيقال عالم وعليم وشاهد وشهيد وحافظ وحفيظ وقوله بابيض سلجج الابيض السيف والسلجج الماضي الذي يقطع الضريبة بسهولة ذكره السهيلي في الروض وهذا الشعر لحسان رضي الله عنه مسطور فى سيرة ابن هشام ومنها كتبته

كعب بن مالك الانصارى

رضي الله عنه

يبكي حمزة بن عبد المطلب ومن قتل باحد من المسلمين رضوان الله تعالى عليهم

نشجت وهل لك من منشج ... وكنت متى تذكر تلجج

تذكر قوم اتاني لهم ... احاديث فى الزمن الاعوج

فقلبك من ذكرهم خافق ... من الشوق والحزن المنضج

قوله نشجت الخ يقال نشج الباكي من الباب الثاني نشجا ونشيجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب ومن في قوله من منشج استغراقية زيدت في غير الموجب ومجرورها في محل الرفع على الابتداء والظرف المقدم خبره يقول هل لك من سبب حامل على النشيج واذكره يذكره واذكره يذكره واذدكره بمعنى تذكره وتلجيج من الباب الرابع والثاني واللجاج التمادي في الامر والمعنى تمادى في اهراق الدموع قال ابو ذؤيب

فاني صبرت النفس بعد ابن عنبس   وقد لج من ماء الشؤون لجوج

اراد لج دمع لجوج وقوله تذكر قوم الخ جواب للسائل اي منشجي تذكر قوم الخ والاحاديث جمع حديث بمعنى الخبر على خلاف القياس وقيل جمع احدوثة وقيل جمع احدثة جمع حديث ككثيب واكثبة والاعوج غير المستقيم يقول انه زمن اتى بما يسوءه قوله فقلبك من ذكرهم خفق الخ خفق من الخفقان وهو الاضطراب والحركة والحزن بتحريك ههنا ويستعمل بضم ايضا كالبخل والبخل ذكره البخاري في صحيحه وبهما قرئ في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا ومنضج على صيغة المفعول البالغ كماله ونهايته واصله من نضج الثمر وانضجته الشمس

وقتلاهمو في جنان النعيم   كريم المداخل والمخرج

بما صبروا تحت ظل اللواء   لواء الرسول بذي الاضوج

غداة اجابت باسيافها   جميعا بنو الاوس والخزرج

واشياع احمد اذ شايعوا   على الحق ذي النور والمنهج

يقال مدخل كريم اي حسن وقوله لواء الرسول [illegible] والاضوج جمع ضوج وهو المنعطف من الوادي والاشياع جمع شيعة وهي اتباع الرجل وانصاره وشاع [illegible] المهاجرين وهو تعميم بعد تخصيص وشايعوا [illegible] شايعه على امر تابعه وقوله وقوله ذي نور [illegible] حق [illegible] و [illegible] حاتج

فما برحوا يضربون الكماة ... ويمضون فى القسطل المرهج

كذلك حتى دعاهم مليك ... الى جنة دوحة المولج

فكلهم مات حر البلاء ... على ملة الله لم يحرج

القسطل والقسطال والقسطلان بالفتح فيهن وكزنبو الغبار كذا فى القاموس و فى قصة وقعة نهاوند لما التقى المسلمون والفرس غشيتهم قسطلانية اي كثرة الغبار بزيادة الالف والنون للمبالغة والمرهج اسم مفعول من ارهج الغبار اذا اثاره قوله كذلك اى فعلوا كذلك والدوحة الشجرة العظيمة والمولج المدخل يريد ذات اشجار فى داخلها وحر كل شئ احسنه والبلاء الاجتهاد فى الحرب يقال ابلى فلان اليوم بلاء حسنا ولم يحرج على بناء المجهول اي لم يضيق عليه اي لم يكن جبانا

كحمزة لما وفى صادقا ... بذى هبة صارم سلجج

فلاقاه عبد بنى نوفل ... يبربر كالجمل الادعج

فاوجره حربة كالشهاب ... تلهب فى اللهب الموهج

اراد بحمزة سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب المستشهد باحد ويقال وفى واوفى بعهده ولغة القرآن وفى واذا اوفى بعهده فقد صدق فقوله صادقا حال مؤكدة كما قال فى تفسير البيضاوى فى قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقنى اذا قال لى الصدق فان المعاهد اذا اوفى بعهده فقد صدق فيه فمنهم من قضى نحبه نذره بان قاتل حتى استشهد كحمزة ومصعب بن عمير وانس بن النضر رضوان الله تعالى عليهم انتهى والسيف ذو هبة بكسر الهاء وتشديد الموحدة المفتوحة مضاء فى الضريبة قاله الشاعر

جلا القطر عن اطلال سلمى كانما   جلا القين عن ذي هبة داثر الغمد

و نوفل ابن عبد مناف بن قصي و عبد بنى نوفل وحشي بن حرب قاتل حمزة بن عبدالمطلب وكان مولى لطعيمة بن عدى بن نوفل وقيل لجبير بن مطعم ابن عدى بن نوفل كذا قال ابن اسحاق واكثرهم وكان وحشي يومئذ كافرا ثم اسلم رضي الله عنه بعد اخذ الطائف وشهد اليمامة ورمى مسيلمة بحربته التي قتل بها حمزة رضي الله عنه وقتله وكان يقول قتلت بحربتي هذه خير الناس وشر الناس ذكر ابن اسحاق عن سليمان بن يسار انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت قائلا يقول يوم اليمامة قتله العبد الاسود وكان وحشي من السودان والبربرة صوت المعزاة وكثرة الكلام والصياح والتخليط في الكلام يقال بربر فهو بربار كثرثر فهو ثرثار وفي حديث علي رضي الله عنه لما طلب اليه اهل الطائف ان يكتب لهم الامن على تحليل الزنا والخمر فمتنع قاموا ولهم تغذمر وبربرة وفي حديث احد وخذ اللواء غلام اسود فنصبه و بربر والجمل لا ادعج الاسود قوله فاوجره حربة اي يقال اوجره اي الرمح اذا طعنه به في فيه اوفي صدره قال الشاعر

اوجرته الرمح شزرا ثم قلت له   هذي المروة لا لعب الزحاليق

ويستعمل في الطعن مطلقا، ومنه بيت كعب رضي الله عنه في حمزة رضي الله عنه فيطعن في فيه ولا في صدره وانما طعن في ثنته بضم مثلثة وتشديد نون مفتوحة بعدها فوقية وهي العانة وما بينها وبين السرة ففي صحيح البخاري في باب قتل حمزة من طريق جعفر بن عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه ـ وحشي حدثه وعبيد الله بن عدي بن الخيار عن قتله حمزة رضي الله قال ان حمزة قتل طعيمة ابن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي فانت حر قال فلما خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال احد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبدالمطلب فقال يا سباع يا ابن ام انمار مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم شد عليه فكان كامس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته حتى خرجت من بين

وركيه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت فقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فارسلوا الى رسول الله عليه السلام رسولا فقيل لي انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله عليه السلام فلما رآني قال آنت وحشي قلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما قد بلغك قال فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله عليه السلام فخرج مسيلمة الكذاب قلت لأخرجن الى مسيلمة لعلى اقتله فاكافئ به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل اورق ثائر الرأس قال فرميته بحربتي فاضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبدالله بن الفضل فاخبرني سليمان بن يسار انه سمع عبدالله بن عمر رضى الله عنهما يقول فقالت جارية على ظهر البيت وا اميرالمؤمنين قتله العبد الاسود انتهى ما في الصحيح ولا علينا ان نشرح بعض ما في هذا الخبر الواقع في الصحيح فنقول قوله بحيال احد اي بنواحيه وسباع الذى خرج للمبارزة بكسر السين وتخفيف الموحدة ابن عبدالعزى الخزاعي حليف بنى زهرة بن كلاب وام انمار امة كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس والمقطعة على صيغة اسم الفاعل من التفعيل والبظور جمع بظر وهي اللحمة التى تقطع عند ختان المرأة وكانت ختانة تختن النساء بمكة فعيره بذلك قوله تحاد الله من حادده اذا عانده وعاداه قوله وكمنت اي اختفيت قوله فرميته بحربتي هي آلة محددة دون الرمح كان يرمى بها رمي الحبشة وكان حبشياً فلا يكاد يخطئ قوله فرسلوا الى رسول الله رسولا اي وفدا والرسول يستوى فيه الواحد والاكثر قوله لا يهيج الرسل بفتح حرف المضارعة اي لا ينالهم منه مكروه قوله فكان من امره ما كان اي من المقاتلة شديدة وقتل جمع من الصحابة والفتح للمسلمين قوله في ثلمة جدار بفتح المثلثة اي خلل جدار قوله كأنه جمل اورق اسمر لونه كالرماد قوله ثائر الرأس اي منتشر شعره هذا قوله تلهب بحذف احدى التاءين اى تتقد وتلهب النار لشدة فيها والعبار ساطع وقد اشتهر تشبيه السيف ونحوه بالنار في ظلام النقع والموهج على صيغة اسم المفعول بمعنى الموقد على الاول وبمعنى المشار على الثاني مجاز

وَنعمانُ اوفى بميثاقه ... وحنظلةُ الخَير لم يُخنَج

عن الحق حتى غدت روحه ... الى منزل فاخر الزبرَج

اولئك لا من ثوى منكمو ... من النار في الدَرك المرتَج

نعمان هو ابن قوقل بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عمرو بن عوف ابن الخزرج و هو النعمان بن مالك و النعمان الاعرج ايضا شهد بدرا واستشهد باحد وهو صاحب القول يوم احد حيث يقول اللهم اني اسألك لا تغيب الشمس حتى اطأ بعرجتي هذه خضر الجنة فقال رسول الله عليه السلام ظن بالله ظناً فوجده عند ظنه لقد رأيته يطأ في خضرها و ما به عرج و اليه اشار كعب رضي الله عنه بقوله اوفى بميثاقه وحنظلة الخير اما بالاضافة من باب حاتم الجود او برفع الخير على الصفة كما يقال رجل خير من رجل خير و اخيار اراد حنظلة ابن ابي عامر الراهب و يقال له ابو عامر الفاسق الاوسي من بني عمرو بن عوف وحنظلة هو الذي يعرف بغسيل الملئكة استشهد يوم احد قتله ابو سفين بن حرب و قال حنظلة بحنظلة يعني بابنه حنظلة المقتول يوم بدر و ذكر اهل السير ان حنظلة الغسيل كان قد الم باهله في خروجه الى احد ثم هجم عليه من الخروج في النفير ما انساه الغسل و اعجله عنه فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله عليه السلام ان الملئكة غسلته و روى حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله عليه السلام قال لامرأة حنظلة بن ابي عامر الاعسري ما كان شأنه قالت كان جنبا و غسلت احد شقي رأسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال رسول الله عليه السلام لقد رأيت الملائكة تغسله والهيعة صوت تفزع منه وتخافه من عدو و قوله لم يخنج من خنج اذا مال ويقال من الثلاثي خنج يتعدى الثلاثي ولا يتعدى الرباعي وهو من [illegible] كبه و [illegible] وعرضه فعرض وقشعت الريح السحاب فقشع وحمته من شيء فحجم وهجته فعرق فهيج و شرته [illegible] فشر و لكن ذكروا انه يقال حنجته و حنجته [illegible] فهو مخنج و [illegible] المؤنث الى الروح لانها في معنى النفس و هي لغة معروفة [illegible] تكتب على قبره

يا نازع الروح عن جسمي اذا قبضت ... وفارج الكرب انقذني من النار

فكان ذلك مكتوبا على قبره والزبرج الزينة وفي الخطبة الشقشقية المنسوبة الى علي رضي الله عنه ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اي زينتها وفاخر الزينة ظاهرها ذكره السهيلي قوله اولئك اشارة الى من ذكر من الشهداء وهو مبتداء والخبر محذوف اي خيار الناس اوالذين حمدامرهم اونحو ذلك وقوله لامن ثوى منكم اي اقام وفي الدرك ظرف لثوى ومن النار حال من ضمير المرتج الذي هو صفة للدرك والدرك اقصى قعر كل شيء والجمع ادراك كذا في القاموس ويجمع على دركات ايضا وقال في البصائر الدرك اسم في مقابلة الدرج بمعنى ان الدرج مراتب باعتبار الصعود والدرك مراتب باعتبار الهبوط ولذا عبروا عن منازل الجنة بالدرجات وعن منازل جهنم بدركات والمرتج على صيغة اسم المفعول بمعنى المغلق من ارتج الباب اذا اغلقه ومنه يقال ارتج عليه اذا احبس عن الكلام وهذه القصيدة لكعب بن مالك رضي الله عنه مسطورة في سيرة ابن هشام ومنها كتبتها

مازن بن الغضوبة الطائي

رضي الله عنه

في وفوده على النبي صلى الله عليه وسلم واستشفاعه به يخاطبه

الترجمة

هو مازن بن الغضوبة بن غراب بن بشر بن خطامة بن سعد بن ثعلبة بن نصر بن سعد بن الاسود بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي الطائي ثم النبهاني ثم الخطامي قال في الاستيعاب له صحبة وهو جد احمد بن حرب وعلي بن حرب الطائيين وخبره عجيب مخرج في اعلام النبوة من اخبار الكهان وفي خبره فقلت يارسول الله اني امرؤ من حسمة صى و في موع بالطرب و حب الخمر والنساء فيذهب مني ولا احد حتى [illegible] ليذهب ذلك عني وليس لي ولد فدع الله ان يهب لي ولدا قال فصلى وذهب عنه ما كنت اجد وتزوجت اربع حرائر فرزقت الولد وحفظت شعر [illegible] وحججت [illegible]

اليك رسول الله خبت مطيتي　　تجوب الفيافي من عمان الى العرج　　من الطويل

لتشفع لي ياخير من وطئ الحصى　　فيغفر لي ربي فارجع بالفلج

الى معشر جانبت في الله دينهم　　فلا دينهم ديني ولا شرجهم شرجي

وكنت امرأ باللهو والخمر مولعا　　شبابي الى ان آذن الجسم بالنهج

فبدلني بالخمر خوفا وخشية　　وبالعهر احصانا فحصن لي فرجي

فاصبحت همي في الجهاد ونيتي　　فلله ماصومي ولله ماحجي

قوله اليك رسول الله الخ اليك متعلق بخبت ورسول الله منادى وخبت من الخبب محركة وهو نوع من السرعة وتجوب تجوز وتمر والفيافي جمع فيفاء وهي المفازة لا ماء فيها وعمان كغراب بلد باليمن عند البحرين سمي بعمان بن نغشان بن سبا حي عدن والعرج بالفتح بلد باليمن وواد بالحجاز دون نخيل وموضع ببلاد هذيل ومنزل بطريق مكة منه عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجي الشاعر كذا في القاموس والظاهر ان المراد ههنا هو الذي بطريق مكة وقوله بالفلج هو بالفتح الفوز والظفر وقوله الى معشر الخ يريد كفار قومه وجانبت باعدت وقوله ولا شرجهم شرجي قال في النهاية وفي حديث مازن فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي يقال ليس هو من شرجه اي من طبقته وشكله اي لست منهم وليسوا مني قوله وكنت امرأ باللهو والخمر مولعا الخ مولع على صيغة اسم المفعول وهو الحريص على الشيء المبتلى به يقال ولع به كوجل ولعا بالتحريك وولوعا بالفتح وولعته واولع به بالضم فهو مولع به بالفتح كذا في القاموس وقوله شبابي منصوب على الظرف اي زمن شبابي و آذن اعلم يقال آذن الامر وآذن به وقوله بالنهج قال في النهاية اي البلى وقد نهج الثوب والجسم وانهج اذا بلي وانهجه

البلى اذا اخلقه ورواية ابن الاثير فى النهاية وكنت امرأ بالرغب بضم الراء وبالغين المعجمة قال اي بسعة البطن وكثرة الاكل ويروى بالزاي يعنى الجماع وفيه نظر انتهى قوله فبدلنى بالخمر الخ اي بدلني ربى وفى اسد الغابة امنا وخشية ولعل الامن بمعنى الرجاء فيكون بين الخوف والرجاء اوامنا من العذاب المخلد لان الأمن منه بالايمان والمهر الزنا والتحصين الاعفاف قوله فلله ما صومى ولله ماحجى لله خبر مقدم وصومى مبتداء مؤخر وما زائدة للوزن كما ذكر ابو العباس المبرد فى الكامل فى قول الشاعر

ملدد ملدد ماله وقد اعمت ما باله

ان ما فى ما باله زائدة قال و يعنى بلدد رجلا وكذا قال المرزوقى فى قوله

ان امس ما شيخا كبيرا فطالما عمرت ولكن لا ارى العمر ينفع

ان ما فى ان امس ماشيخ زائدة او لله خبر والمبدء محذوف اي لله صومي ولله حجي عظمهما بنسبتهما الى الله ثم اكد ذلك بما الاستفهامية فقال ما صومي وماحجي اي هو شيئ كبير عظيم نحو الحاقة ما الحاقة وهذا الشعر لمازن بن الغضوبة رضي الله عنه مسطور فى الاستيعاب ومنه كتبته

انمر بن تولب العكلى

رضى الله عنه

فى الاستعاذة من حصر وعي والنفس وهواها والبراءة منها الى الله وتفويض الامر اليه

من الوافر

عذنى رب من حصر وعى ومن نفس اعالجها علاجا

ومن حاجات نفسى فاعصمنى فان لمضمرات النفس حاجا

وانت وليها وبرئت منها اليك فما قضيت فلا خلاجا

الحصر بفتحتين والحصر والعي بالكسر التحير والعجز عن الكلام لسبب كالخجل

ونحوه ومنه حصر الامام في الصلاة والفعل منه حصر كفرح والعي بالكسر خلاف البيان يقال عيي كرضي وعيّ بالادغام وصاحب القاموس فسّر العي بالحصر والحصر بالعي قال الجاحظ في اول كتاب البيان والتبيين ونعوذ بك من السلاطة والهذر كما نعوذ بك من العي والحصر وقديما ما تعوذوا بالله من شرهما وتضرعوا الى الله في السلامة منهما ثم انشد هذا البيت الاول للنمر رضي الله عنه وقوله اعالجها علاجا يقال عالجه معالجة وعلاجا اذا زاوله ومارسه يقول اعذني من شر نفس اتعب في اصلاحها واقاسي الشدة في ردها عن غيها وهواها قوله ومن حاجات نفسي فعصمني اي من شهواتها وفاعصمني صيغة امر لحقتها نون التأكيد مع ضمير المتكلم ومضمرات النفس ما تضمرها وتكنها من الميل الى هواها والحاج جمع حاجة كالحاجات قوله فانت وليها اي صاحبها الذي يتولى امرها قوله وبرئت منها اليك يقال برئت من هذا الشيء اليك تركته الك دوني لامدخل ولا حق لي فيه قال جرير يهجو عرين بن يربوع

برئت الى عرينة من عرين ... عرين من عرينة ليس منا

عرين بن يربوع بطن من تميم وعرينة من اليمن والنسبة الى عرين عريني والى عرينة عرني وقوله فلاخلاج يشبع الاخلاج اي الانتزاع وفي الحديث انه عليه السلام صلى صلاة جهر فيها بالقراءة وجهر خلفه قارئ فقال لقد ظننت ان بعضهم خالجنيها اي نازعنيها ويقال خالج قلبي امر اي نازعني فيه فكر وحاصل معنى البيت انه يشكو نفسه الى الله ويطلب حاجتها منه ويعترف بالعجز والتقصير فقضى الله سبحانه وهذا شعر النمر بن تولب رضي الله عنه مذكور في الاغاني لابي الفرج الاصبهاني ومنه كتبته

باب قافية الحاء المهملة

حسان بن ثابت الانصاري

رضي الله عنه

قال يوم بدر يهجو بني [illegible] من قريش

من الكامل

خابت بنو أسدٍ وآب غَزِيُّهم   يوم القليب بسوءةٍ وفُضوح

منهم ابو العاصى تجدّل مُقعصاً   عن ظهر صادقة النّجاء سَبوح

حَيْناً له من مانع بسلاحه   لمّا ثوى بمقامه المذبوح

والمرء زمعة قد تركن ونحره   يدمى بعاند معبط مسفوح

متوسّداً حرّ الجبين معفّراً   قد عُرّ مارن أنفه بقبوح

ونجى ابن قيس فى بقيّة رهطه   بشفى الرماق مولّياً بجروح

قوله وآب غزيّهم الغزى اسم جمع الغازى ويوم القليب يوم بدر قيل له ذلك لما رمى القاه قتلى المشركين [illegible] اليوم فى القليب قوله منهم ابو العاصى تجدل مقعصا [illegible] ابو العاصى الذى ذكره لم يظهر لى الى الآن من هو والذين قتلوا يوم بدر من كفار بنى اسد [illegible] ذكر [illegible] السير هولاء زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد واخوه عقيل بن الاسود والحرث بن زمعة بن الاسود وابو البخترى العاص بن هاشم ونوفل بن خويلد وعقبة بن زيد حليف لهم من تيم وعمير مولى لهم وليس فيهم من اسمه ابو العاصى كما ترى ولعله كنية واحد منهم [illegible] يشتهر بها [illegible] واريد بصمير منهم قريش [illegible] الاطلاق [illegible] وهو [illegible] بن قيس السهمى قتله على او النعمان بن قوقل [illegible] رضوان الله عليهم قوله تجدل قدم معناه فى شعر [illegible] ومقعص [illegible] وصادقة النجاء كاملة مسرعة والصادق فى كل شيء [illegible] وكانه [illegible] صادق الحملة اي الموفى حقها و فى هذا تعريض [illegible] شد [illegible] فرارا من المسلمين قوله حيناله [illegible]

المصدرية لفعل محذوف مثل تباً له والحين بالفتح الهلاك وقوله من مانع بسلاحه تمييز بين وقوله مقامه المذبوح اي المقتول فيه قوله والمرء زمعة الخ المرء مفعول تركن وزمعة عطف بيان للمرء وهو زمعة بن الاسود المارّ ذكره وقوله تركن اي خيل بني اسد تركنه بحيث لم يلتفتوا اليه ولم يحفظوه والعاند الدم السائل جانبا والمسبط الطري والمسفوح المراق وفي كتب السير ان قريشا ناحت على قتلى بدر ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا و اصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسرائكم حتى تستأنوا بهم لا يأرب عليكم محمد واصحابه في الفداء اي يشددوا عليكم فيه وكان الاسود بن المطلب قد اصيب له ثلاثة من الولد زمعة وعقيل ابنا الاسود والحرث بن زمعة وكان يحب ان يبكي على بنيه فبينما هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحيب هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امرأة تبكي على بعير لها اضلته فذاك حين يقول الاسود

اتبكي ان يضل لها بعير ... ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن ... على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سراة بني هصيص ... ومخزوم ورهط ابي الوليد
وبكي ان بكيت على عقيل ... وبكي حارثا اسد الاسود
وبكيهم ولا تسمي جميعا ... فما لابي حكيمة من نديد
الا قد ساد بعدهم رجال ... ولولا يوم بدر لم يسودوا

وهذا الشعر فيه اقواء كما لا يخفى وابو الوليد عتبة بن ربيعة ورهطه بنو عبد شمس بن عبد مناف قوله فتوسط حر جبين متوسط متجرد [illegible] وحر جبين حر وجهه وهو [illegible] من وجنة وما قبله [illegible] قال ابو الفتح [illegible] في نونيته المشهورة

[illegible] حر وجهك التهبت [illegible] ... [illegible] حر [illegible] وجهه [illegible]

والمعفر الساقط على وجه الارض وقدمرّ فى شعر العباس بن مرداس رضى الله عنه وعرّ من العرّ وهو بالفتح اوالضمّ الجرب ثم يستعمل فى الشر يقال عرّه اذا اصابه بشر ويقال لقيت منه شرّا وعرّا فعلى هـذا يقرأ عرّ عـلى بناء المجهول والقبوح جمع قبيح قوله ونجى ابن قيس الخ لعل المراد بابن قيس عمرو بن عبدود ابن ابى قيس والعرب تنسب الى الجد كثيرا وقد تحذف لفظ الاب والابن فى الشعر وعمرو المزبور جرح يوم بدر فعيره حسان رضى الله عنه بقوله

ولقد لقيت غـداة بدر عصبة ‏ ضربوك ضربا غير ضرب الحسّر

اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة ‏ يا عمرو اولجسيم امر منكر

وسيجئ شرح هذين البيتين فى باب اراء انشاء الله تعالى والشفا بالقصر طرف كل شئ ويضرب به المثل فى القرب من الهلكة قال الله تعالى على شفا جرف هارو الرمق ضيق العيش اى يمسك الرمق اعنى بقية الحياة وهذا الشعر لحسان رضي الله عنه مسطور فى سيرة ابن هشام ومنها كتبته

سويد بن الصامت الانصارى الخزرجى

رضى الله عنه

فى دين كان قد دانه فعوتب به فعاتبه فى قضائه بقومه فتعرو عنه

الترجمة

هو سويد بن صامت بن حارثة بن عدى بن قيس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن [illegible] بن خزرج قال ابن سعد والطبرانى شهد احدا كذا فى الاصابة وهو غير سويد بن صامت شاعر الذى لقى النبي عليه السلام بمكة فعرض عليه الاسلام و [illegible] عليه [illegible] ابن سعد وانصرف عنه [illegible] اوسى قتلته الخزرج قبل يوم بعاث وكان رجال من قومه يقولون [illegible] مات وهو مسلم كما فى سيرة ابن هشام

وقال صاحب الاستيعاب وانا اشك فى اسلام سويد بن الصامت الاوسى كما شك فيه غيرى ممن الف فى هذا الشان والله اعلم قال صاحب الاصابة وان صح ماقال قومه فلا يعد من الصحابة لانه لم يلق النبي عليه السلام مؤمنا

من الطويل

واصبحتُ قد انكرتُ قومى كأنَّنى　　جنَيْتُ لهم بالدِّين احدى الفضائحِ
أَدِينُ وما دَيْنى عليهم بمَغْرَمٍ　　ولكن على الجُرْدِ الجلاد القَراوِحِ
أَدين على أثمارها واصولها　　لمولىً قريبٍ اولآخر نازحِ

قوله واصبحت قد انكرت قومي الخ يقال انكرته انكارا ضد عرفته اي كأن قومي ليسوا قومي الذين عرفتهم لعدم مساعدتهم اياي فى مطلوبى اوانكرت عليهم فعلهم بمعنى عبتهم وقوله كانني جنيت لهم متعلق بمقدر اي فصاروا مغضوا كانني جنيتُ لهم اي جررت عليهم جريرة يقال جنى عليه وله وهو فى التعلق بمقدر كقول امرئ القيس

كأني لم اركب جوادا لغارة　　ولم تنصن كاعب ذات خلخال

وهو متعلق بتقدير دل عليه الكلام اي تعيرني حطب لامرأة عيرته والفضائح جمع فضيحة يقول جعلوني كالجاني عليهم يهجرونى كما يهجر الجانى جر على قومه جريرة وهم محقون فى ذلك قوله ادين على اثمارها الخ يقال دان واستدان وادّان مشدد اخذ الدين والمترض وقد معنى المدين يقال دان محمد والمغرم مصدر كالغرم معنى وهو ما شيء لازم ويوضع موضع الاسم والجرد جمع اجرد كحمر وحمراء وهي صفة الفرس والجلاد كالكتب جمع كتاب من جلد وحذف حرفه والقراوح جمع قروح وهي صفة محمودة وجمع فى الاصل قارح فعلى تحذفه وقد يجوز مثله كعكسه وحذف هاؤه على سعيد ذا وهو مين من وموف صديق وسرح بعيد بمون لاحق قومي فى صهره ولاحدعاي فى مين

ليس عليهم اداته وانما هو علي وفي اثمار نخيلى واصولها وفاء له وهذا الشعر كتبته من الاصابة عن دعبل بن على الخزاعى

علىّ بن ابى طالب

رضى الله عنه او تمثّل

فى كتمان السّرّ وعدم افشائه

من المتقارب

فلا تُفشِ سرّك الاّ اليك فان لكل نصيح نصيحا

وانّى رأيت غواة الرجا ل لا يتركون اديما صحيحا

قوله فلا تفش سرك الا اليك مبالغة فى النهي عن افشائه الى احد وقوله فان لكل نصيح نصيحا النصيح المحب الخالص الذى لاغشّ فيه يريد ان الذى تعدّه نصيحك قد يكون له نصيح يفشي سرك اليه وهو الى نصيح له فتتسع الدائرة حتى يبلغ الى غواة الرجال الذين لا يتركون اديما صحيحا والغواة جمع غاو من الغواية والاديم ههنا العرض و هذا الشعر مذكور فى الكامل لابى العباس المبرد قال فيه واحسن ماسمع فى هذا يعنى فى كتمان السّر قول على بن ابى طالب رضى الله عنه فقائل يقول هوله ويقول آخرون قاله متمثلا ولم يختلف فى انه كان يكثر انشاده ثم انشد البيتين ولذلك قلت فى العنوان او تمثل

لنمر بن تولب العكلى

رضى الله عنه

فى الحث على الكسب ومدح الغنى والزجر عن القعود عن الكسب وذم الفقر

من الكامل

خاطر بنفسك كى تصيب رغيبةً انّ القعود مع النّساء قبيح

فالمال فيه عزة ومهابة　　والفقر فيه مذلة وفضوح

يقال خاطر بنفسه اشفاها على خطر اي اشراف على هلكة وفي الحديث الا رجل يخاطر بنفسه وماله اي يلقيها في الهلكة بالجهاد والرغبة من معناها في بيت النمر رضي الله عنه في باب الباء وهذان البيتان للنمر رضي الله عنه مسطوران في كتاب بهجة المجالس للشيخ ابن عبد البر ومنه كتبتهما

باب قافية الدال المهملة

ابو احمد بن جحش الاسدى

رضي الله عنه

حبذا مكة من واد　　بها اهلي واولادي　　من الهزج

بها ترسخ اوتادي　　بها امشي بلا هاد

قد مرت ترجمة ابي احمد رضي الله عنه في باب الباء وكان بنو جحش حلفاء بني امية بن عبد شمس وكانت دارهم بمكة بردم يسكنون به وكان ابو احمد رضي الله عنه رجلا ضريرا وكان يطوف بمكة اعلاها واسفلها بغير قائد وفي ذلك يقول هذا الشعر وفي الاستيعاب ان عثمان بن عفان رضي الله عنه قد طاف بابي سفيان [illegible] ويد بيده ابو بكر وهو يتحدث [illegible] ابن احمد بن جحش حبذا مكة من واد الابيات بتمامها وفي النسخة مكان واولادي وعوادي وهو جمع عائد [illegible] وهذا الشعر لابي احمد رضي الله عنه مسطور في النسخة ومنها كتبته غير لفظة واولادي [illegible] من الاستيعاب [illegible] فيه [illegible] ترسخ اوتادي [illegible] من النسخة [illegible]

ابو الدرداء الانصارى الخزرجي

رضى الله عنه

فى فضل التقوى والنهي عن الاغترار بالدنيا والامر بالتزود للموت

الترجمة

هو عويمر بن عامر بن قيس بن امية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج ابن الحرث بن الخزرج الانصاري الخزرجي رضى الله عنه هذا هو الصحيح فى نسبه وقد قيل غير ذلك فى اسم ابيه مشهور بكنيته وامه محبة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة تأخر اسلامه قليلا وكان آخر اهل داره اسلاما وكان فقيها عالما عاقلا حكيما آخى رسول الله عليه السلام بينه وبين سلمان رضى الله عنه روي عنه عليه السلام انه قال عويمر حكيم امتي شهد مابعد احد من المشاهد واختلف فى شهوده احدا روى منصور بن المعتمر عن ابي الضحى عن مسروق قال شافهت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم انتهى الى ستة عمر وعلي وعبدالله بن مسعود ومعاذ وابي الدرداء وزيد بن ثابت وعن عوف بن مالك انه رأى فى المنام قبة ادم في مرج اخضر وحول القبة غنم ربوض تجتر وتبعر العجوة قال فقلت لمن هذه القبة فقيل لعبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه فانتظرناه حتى خرج فقال ياعوف هذا الذي عطانا الله بالقرآن ولو اشرفت على هذه الثنية لرأيت بها مالم ترعينك ولم تسمع اذنك ولم يخطر على قلبك مثله اعده الله لابي الدرداء انه كان يدفع الدنيا بالراحتين والصدر وعن يزيد بن عميرة قال لما حضرت معاذ بن جبل الوفاة قالوا اوصنايا ابا عبد الرحمن فقال التمسوا العلم عند عويمر ابى الدرداء فانه من الذين اوتوا العلم وعن خالد بن معدان قال كان عبدالله بن عمر يقول حدثونا عن العاقلين معاذ وابى الدرداء وولي القضاء لعمر رضى الله عنه بدمشق والصحيح انه مات فى خلافة عثمان رضى الله عنه وقد ولي القضاء لمعاوية فى خلافة عثمان رضى الله عنه قال ابوعمر له حكم مأثورة منها قوله اخبر تقله ووصف الدنيا فاحسن فمن قوله فيها الدنيا دار كدر لا يحيى منها الا الحذر ولله فيها علامات يسمعها الجاهلون

ويعتبر بها العالمون ومن علاماته فيها ان حفها بالشبهات فارتطم بها اهل الشهوات ثم اعقبها بالآفات فانتفع بذلك اهل العظات و مزج حلالها بالمؤنات وحرامها بالتبعات فالمثري فيها تعب والمقل منها نصب فى كلمات اكثر من هذا انتهى و فى بستان العارفين للفقيه ابى الليث السمرقندى رحمه الله قيل لابى الدرداء رضى الله عنه كل الانصار يقولون الشعر غيرك فقال و انا اقول ايضا الشعر فعند ذلك قال رضى الله عنه

من الوافر

يريد المرء ان يعطى مناه   و يأبى الله الا ما ارادا

يقول المرء فائدتى ومالى   وتقوى الله افضل ما استفادا

فلانك يا ابن آدم فى غرور   فقدم قام المنادى صاح نادى

بان الموت طالبكم فهيوا   لهذا الموت راحلة وزاد

المنى جمع منية وهى ما يتمنى ويشتهى وقوله ويأبى الله الا ما اراد بشاعة لانه اي يمتنع الا عن ما اراد ولا يفعل غيره فلا يعطى المرء منية ما يريده منه كما قال الآخر

ما كل ما يتمنى المرء يدركه   تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

قوله يقول المرء الخ اي فائدتى ومالى مضمون اي او مرغوب اي او احب الى المرء فائدتى ومالى او نحو ذلك يعنى انه لا يزال يذكرهما ويسعى فى تحصيلهما والفائدة ما استفدته والمراد هنا ما فقدته ومنه تفسيره، قوله فهيوا فعل امر من التهيئة بمعنى الاعداد

ابان بن سعيد الاموى

رضي الله عنه

[illegible]

الترجمة

هو ابان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القريشي الاموي رضي الله عنه قال البخاري وابو حاتم الرازي وابن حبان له صحبة وكان ابوه من اكابر قريش وكان له ثمانية بنين منهم ثلاثة ماتوا على الكفر وهم احيحة وبه كنى سعيد بن العاص قتل احيحة يوم الفجار والعاص وعبيدة قتلا يوم بدر وخمسة اسلموا وصحبوا النبي عليه السلام وهم خالد وعمرو وسعيد وابان وحكم فغير النبي عليه السلام اسم الحكم وسماه عبد الله اسلم منهم خالد وعمرو وقديما وهاجرا الى الحبشة واستشهدا جميعا باجنادين من ارض الشام في خلافة الصديق رضي الله عنه وشهد ابان بدرا مشركا فنجا وبقى بمكة حتى اجار عثمان رضي الله عنه زمن الحديبية فبلغ رسالة رسول الله عليه السلام وقال له ابان

اقبل وادبر ولا تخف احدا　　　بنو سعيد اعزة الحرم

ثم قدم عمرو وخالد من ارض الحبشة فراسلا ابانا فتبعهما حتى قدموا جميعا على النبي عليه السلام فسلم ابان ايام خيبر وشهدها مع النبي عليه السلام فارسله النبي عليه السلام في سرية وولاه البحرين بعد معزل العلاء بن الحضرمي فلم يزل واليا عليها الى ان توفى النبي عليه السلام فقدم ابان على ابى بكر رضي الله عنه ثم استشهد باجنادين كما تقدم على ما هو قول اكثر اهل النسب وقال ابن اسحق قتل يوم اليرموك وقيل قتل بمرج الصفر وقيل مات سنة سبع وعشرين في خلافة عثمان رضي الله عنه واستشهد سعيد بن سعيد بن العاص يوم الطائف وكان اسلامه قبل فتح مكة بيسير واستشهد الحكم بن سعيد بن العاص قيل يوم مؤتة وقيل يوم اليمامة قال رضي الله عنه

جزى الجار وذخيرا　　　عن ابان بن سعيد

وصباح وخوه　　　هرم خير عميد

الجارود هو المعلى العبدي من عبد قيس وفد على النبي عليه السلام في رجال

من قومه وستأتي ترجمته عند ذكر شعر له رضي الله عنه وصباح بضم الصاد المهملة هو ابن العباس العبدي احد الوفد مع الجارود وهم الذي ذكره لم اجد له ترجمة والعميد السيد كالعمود قال في الاصابة ذكر وثيمة في كتاب الردة ان صباحا شيع ابان بن سعيد لما بلغهم موت النبي عليه السلام حتى ورد على ابي بكر رضي الله عنه في ثلاثين من قومه وفي ذلك يقول ابان هذا الشعر ومن الاصابة كتبته

ابو الهيثم بن التيهان الانصاري الاوسي

رضي الله عنه

الترجمة

هو مشهور بكنيته ذكره ابن اسحق فيمن شهد بدرا وقال في الاستيعاب اسمه مالك واسم التيهان ايضا مالك بن عبيد بن عمرو بن الاعلم ابن عامر من بلي بن الحاف بن قضاعة ثم الانصاري حليف بني عبد الاشهل وقالت طائفة من اهل العلم انه انصاري من انفسهم من الاوس شهد بيعة العقبة الاولى والثانية وكان احد الستة الذين لقوا رسول الله عليه السلام قبل ذلك بالعقبة وهو اول من بايع رسول الله عليه السلام ليلة العقبة فيما زعم بنو عبد الاشهل واما بنو النجار فزعموا ان اول من بايعه ليلة العقبة ابو امامة اسعد بن زرارة رضي الله عنه وزعم بنو سلمة انه كعب بن مالك رضي الله عنه وقيل اول من بايعه البراء بن معرور رضي الله عنه انتهى وقال الفضل المديني في رجوزته في اهل بدر يذكر ابا الهيثم بن التيهان واخاه عبيد بن التيهان

و ابو الهيثم نجل التيهان   وصنوه عبيد ثابت الجنان

وشهد ابو الهيثم بدرا واحدا والمشاهد كلها وتوفي بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنه سنة عشرين او احدى وعشرين وقيل انه شهد صفين مع علي رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين وقتل بها والله اعلم قال في الاستيعاب ومما قيل في ابي بكر رضي الله عنه قول ابي الهيثم بن التيهان

من الطويل وانى لارجوان يقوم بامرنا ويحفظه الصديق والمرء من عدى

اولاك خيار الخلق فهر بن مالك وانصار هذا الدين من كل معتدى

المرء من عدى هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه لانه من بني عدي بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك واليه تنتسب بطون قريش فالمراد خيار قريش كلهم وفهر بالجر عطف بيان او بدل للخلق و قوله و انصار هذا الدين اما بالرفع على المعنى اللغوي فيكون عطفا على خيار الخلق و اما بالجر على المعنى الاصطلاحي فيكون عطفا على فهر بن مالك فيفيد انهما خير قريش والانصار جميعا والبيتان مسطوران في الاستيعاب ومنه كتبتهما

الاصيد بن سلمة السلمى

رضى الله عنه

في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ودعوة ابيه سلمة الى الاسلام

الترجمة

الاصيد بوزن احمد قال في اسد الغابة من طريق على بن ابي طالب رضى الله عنه قال بعث رسول الله عليه السلام سرية فاسروا رجلا من بني سليم يقال له الاصيد بن سلمة فلما رآه رسول الله عليه السلام رق له وعرض عليه الاسلام فاسلم و بلغ ذلك اباه وكان شيخا كبيرا فكتب اليه يقول

من راكب نحو المدينة سالما حتى يبلغ ما اقول الاصيدا

ان البنين شرارهم امثاله من عق والده و بر الابعدا

اتركت دين ابيك والشم العلى اودوا وتابعت الغداة محمدا

فلاي امر يا بني عققتني وتركتني شيخا كبيرا مفندا

[illegible] الدمع شيبي [illegible] وابيت ليلى كالسليم مسهدا

فلعل ربا قد هداك لدينه   فاشكر اياديه لعل ان ترشدا
واكتب اليَّ بما اصبت من الهدى   و بدينه لا تتركنّي موحدا
واعلم بانك ان قطعت قرابتي   وعققتني لم آلف الا السدى

فلما بلغ ابياته الى ابنه استأذن النبي عليه السلام ان يكتب اليه فاذن له فكتب اليه

من الكامل

ان الذي سمك السماء بقدرة   حتى علا في ملكه فتوحدا
بعث الذي لا مثله فيما مضى   يدعو لرحمته النبي محمدا
ضخم الدسيعة كالغزالة وجهه   قرنا تأزر بالمكارم وارتدى
فدعا العباد لدينه فتابعوا   طوعا وكرها مقبلين على الهدى
وتخوفوا النار التي من اجلها   كان الشقي الخاسر المتلدد
واعلم بانك ميت ومحاسب   فالى من هذي الضلالة والردى

قوله سمك رفع وقوله لا مثله فيما مضى اي ولا فيما يأتي وما يذكره لانه معلوم ذوى وهذا يسمى بالاكتفاء نحو قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقوله النبي بدل من ... قوله ضخم الدسيعة ... الدسيعة الجفنة ... الخبرة قال الازهري يقال للجواد هو ضخم الدسيعة اي كثير العطية والغزالة الشمس ولا يقال ... وهي ... قرنا ... قصي ... وكان ... في ...

كأن ... هدى من ...   ...
و ... من ...   ...

آزر هو مارس والقرن بالفتح سيد القوم وقوله تأزر بالمكارم وارتدى اراد ان المكارم محيطة به من جميع جوانبه احاطة الازار والرداء بلابسهما والمتلدد المتحير قوله فالى من هذى الضلالة اي توجه ومل الى هارباً من هذى الضلالة والردى بالقصر الهلاك ولما بلغ هذا الشعر اباه اقبل الى النبي عليه السلام فاسلم وهو مذكور فى اسد الغابة ومنه كتبته

الاعشى المازنى اوالحر مازى

رضى الله عنه

يمدح الحكم بن المنذر بن الجارود العبدى وتقدمت ترجمة الاعشى فى باب الباء

من مشطور الهزج

يا حكم بن المنذر بن الجارود　　سرادق المجد عليك ممدود

انت الجواد بن الجواد المحمود　　نبت فى الجود وفى بيت الجود

والعود قد ينبت فى اصل العود

حكم هذا احد ولاة البصرة لهشام بن عبد الملك وابوه المنذر بن الجارود ولد فى عهد النبي عليه السلام وامره على رضى الله عنه على اصطخر وكان شهد الجمل مع على رضى الله عنه وولاه عبيد الله بن زياد فى امرة يزيد بن معاوية السند فمات هناك فى اواخر سنة احدى وستين وفى اثنتين وستين وقيل ولاه ابن زياد السند فى اثنتين وستين فمات هناك والله اعلم والجارود العبدى مر ذكره فى شعر ابن بن سعيد رضى الله عنه والمختار فى حكم فى البيت البناء على فتح النون لحركة الابن لان النعت والمنعوت كاسم ضم الى آخر مع كثرة استعمال هذا التركيب اعنى نداء العلم الموصوف بابن مضافاً الى علم آخر وكون الفتح حركة الاصلية فى المنادى وهو مشبه فى الاتباع بقولهم ابنم وامرؤ حيث تتبع حركة النون و الراء حركة الميم والهمزة على ما بينه سيبويه وهذا الرجز من شواهده وشواهد الكامل والضم فى حكم القياس لانه اسم مفرد نعت بمضاف فتبعيته ان يكون بمنزلة قومه يريد دائمة والسرادق الذى يمد فوق صحن البيت

والجمع سرادقات وقال ابن الاثير هو كل ما احاط بالشيء من حائط اومضرب اوخباء وفى التنزيل احاط بهم سرادقها قوله والعود قد ينبت فى اصل العود يقول كما ان العود ينبت فى اصل العود كذلك نشأت كريما من اباء كرام كما قال زهير

وهل ينبت الخطّى الا وشيجه ... وتغرس الا فى منابتها النخل

وهذا الشعر الاعشى رضى الله عنه مسطور فى الاصابة ومنها كتبته

بُجَيْر بن بُجَرَة الطائى

رضى الله عنه

يذكر تصديق الله سبحانه وتعالى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين ارسله الى اكيدر دومة انك ستجده يصيد البقر وماصنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته

الترجمة

ذكره صاحب الاصابة فى قسم الصحابة وقال ابن عبد البر له فى قتال اهل الردة آثار واشعار ذكره ابن اسحق ولا اعلم له رواية عن النبى عليه السلام وفى سيرة ابن هشام فى غزوة تبوك ان النبى عليه السلام دعا خالد بن الوليد فبعثه الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله عليه السلام لخالد بن الوليد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وفى ليلة مقمرة وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج له وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله عليه السلام فاخذته وقتلوا اخاه وكان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب [illegible]

قدومه به عليه فجعل المسلمون يلمســونه بايديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله عليه الســلام اتعجبون من هذا فوالذى نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة احسن من هذا ثم ان خالدا قدم باكيدر على رسول الله عليه الســلام فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلّى سبيله فرجع الى قريته فقال بجير بن بجرة الطائى رضى الله عنه

من الوافر

تبارك سائق البقرات انى رأيت الله يهدى كل هاد

فمن يك حائدا عن ذى تبوك فانّا قد امرنا بالجهاد

تبارك بمعنى كثر خيره وبركته وسائق البقرات هو الله سبحانه وفيه تلميح الى القصة التى نقلناها عن سيرة ابن هشام والحائد المائل المعرض عن الشئ. وقوله عن ذى تبوك يريد عن تبوك قال فى القاموس وهذا ذو زيد اى هذا صاحب هذا الاسم انتهى وهو من اضافة المسمى الى الاسم وهكذا ذكر الرضى وقال ابن الاثير فى النهاية فى حديث يطلع عليكم رجل من ذى يمن عليه مسحة من ذى ملك كذا اورده ابو عمر ابن احمد وقال ذى ههنا زائدة وقوله فانا قد امرنا بالجهاد من اقامة السبب مقام المسبب اى فنا لا نعرض لانا قد امرنا قال فى الاصابة ذكر سيف بن عمر فى الفتوح ان بجير بن بجرة رضى الله عنه استشهد بالقدسية وهذا الشعر مسطور فى سيرة ابن هشام كما قدمنا ومنها كتبته

حرث بن ابى وجزة الاموى

رضى الله عنه

فى ذكر نسبه وشيخوخته

ترجمه

ذكره صاحب الاصابة فى قسم الاول من كتابه وقال ... ار للحارث هذه

فى كتب من صنف فى الصحابة ذكرا وهو على شرطهم فانه كان فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وعاش الى خلافة عمر رضي الله عنه ولم يبق بمكة بعد الفتح قرشي كافرا كما مر بل شهدوا حجة الوداع كلهم مع النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به ابن عبدالبر انتهى ونسبه على ما فى سيرة ابن هشام الحرث بن ابى وجزة بن ابى عمرو بن امية بن عبد شمس الاموى قال ابن هشام ويقال ابن ابى وحرة قلت وهو الذى نقله الشريف المرتضى فى شرح القاموس عن الواقدى وكان الحرث هذا يوم بدر مع المشركين فاسره سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال فى الاصابة وذكر البلاذرى ان عمر رضي الله عنه سمع الحرث بن ابى وجزة يمدح خالد بن الوليد فنهاه وقال ان حب الفخر مفسدة للدين

من الطويل

كَبِرتُ وأبلتني الليالى ومن يَعِشْ ... كما عِشتُ يُصبِحْ ذا وَساوِسَ مُقعَدا

وقُصْرى وإن عُمِّرتُ عشرين حِجَّةً ... فَناءٌ ولا يُبْقى الزمانُ مُخَلَّدا

قدمر فى شعر عدي بن حاتم ان كبر يكبر من باب [illegible] فى السن وكبر يكبر من الباب الخامس فى العظم وقوله وابلتني الليالى جعلتني بالية كما يبلى الثوب وقوله ذا وساوس كناية عن [illegible] وقوله وقصرى وان عمرت عشرين حجة يقال قصرك [illegible] وقصارك وقصاراك وقصيراك [illegible] فيهما [illegible] جهدك وغايتك وحسبك وهو من القصر بمعنى الحبس [illegible] المنية حسنت وفى حديث من شهد الجمعة فصلى ولم يؤذ احدا بقصره [illegible] جمعته [illegible] كلها [illegible] تكون [illegible] فى الجمعة التى تليها [illegible] على مبتدأ [illegible] فى قولهم [illegible]

[illegible] منصوب على الظرف وقال متمم بن نويرة

وقصرك انى قد شهدت [illegible] ... [illegible] منيته [illegible]

و[illegible] [illegible] به موت [illegible]

[illegible]

حسّان بن ثابت الانصاری
رضی الله عنه

في هجرة النبي عليه السلام الى المدينة وخيبة قريش لخروجه من بينهم وسعادة الانصار لنزوله عليهم وتهنئة ابي بكر رضی الله عنه بشرف صحبته للنبي عليه السلام

من الطويل

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم ... وقدّس من يسري اليه ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم ... وحلّ على قوم بنور مجدّد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ... وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ... عمى وهداة يهتدون بمهتد
وقد نزلت منه على اهل يثرب ... ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كلّ مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب ... فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد
ليهن ابا بكر سعادة جده ... بصحبته من يسعد الله يسعد

ذكر في سيرة ابن هشام في حديث الهجرة عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه انها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل بن هشام فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر فقلت لا ادري والله اين ابي فلطم ابو جهل خدي لطمة طرح منها قرطي قالت ثم

انصرفوا فمكثنا ثلث ليال وما ندرى اين توجه رسول الله عليه السلام حتى اقبل رجل من الجنّ من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته ولا يرونه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلاّ خيمتَيْ ام معبد

هما نزلا بالبرّ ثم تروّحا ... فافلح من امسى رفيق محمّد

ليهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قلت وام معبد امرأة من خزاعة ثم من بنى كعب واسمها عاتكة بنت خالد بن منقذ على ما فى الاستيعاب وهى التى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خيمتها وشرب من لبن شاتها وظهرت معجزته حين خرج مهاجرا نحو المدينة ومعه ابوبكر رضى الله عنه والقصة معروفة فى كتب السير ثم اسلمت ام معبد وصحبت رسول الله عليه السلام قال ابن هشام قال ابن اسحق قالت اسماء فلمّا سمعنا قول الجنى عرفنا حيث وجه رسول الله عليه السلام وان وجهه الى المدينة وانشد فى الاستيعاب زيادة على هذه الابيات الثلثة مذكورة فى السيرة ثم قال فى الاستيعاب فلما سمع حسّان بن ثابت رضى الله عنه ذلك جعل يجاوب الهاتف وهو يقول فانشد الابيات التى كتبنا هاهنا لحسان فابدأ فى شرحه قوله لقد خاب قوم الخ القوم قريش وقدس على بناء المجهول اي طهر عن الادناس ومن يسرى اليه ويغتدى هم الانصار وفعل يسرى ويغتدى ضمير يرجع الى النبى عليه السلام وقوله وهل يستوى بمعنى لا يستوى والضلال جمع ضال وقوله تسفهوا [illegible] الاثير فى النهاية تسكعوا وقف اي تحيروا والتسكع التمادى فى الباطل [illegible] والركاب الرواحل من الابل و [illegible] وهو [illegible] قوله نبى يرى الخ هذا كقول الاعشى فى قصيدته التى [illegible] عليه السلام

نبى يرى ما لا ترون وذكره ... [illegible] لعمرى فى البلاد و[illegible]

قوله وان قال فى يوم مقالة [illegible] فى [illegible]

[illegible]

فتصديقها فى اليوم اوفى ضحى غد يريد به ان ما اخبر به من المغيبات يقع لامحالة فى اسرع اوقات الامكان قوله ليهن هذه الكلمة تقولها العرب عند التهنئة كهنيئا لك واصله هنأنى الطعام مهموز فقد تستعمل بالهمزة على اصله فقد تجيء بعدها اللام كما فى قول الاخطل

اطفره الله فليهنئ له الظفر   الى امام تغادينا فواضله

وقول الاعشى الباهلى فى مرثية اخيه المنتشر بن وهب وكان قتله هند بن اسماء

هند بن اسماء لايهنئ لك الظفر   قتلت فى حرم منا اخا ثقة

وقد لا تجيء كقول العرب لمن ولد له ابن ليهنئك الفارس وقد تخفف همزتها بقلبها ياء فتثبت فى الجزم لانها مبدلة من الهمزة كقول العرب ليهنيك الفارس بالياء كما قالوا بالهمزة كما تقدم آنفا ولايجوز ليهنك بدون الياء كما تقوله العامة كذا قيل لكن ورد فى صحيح البخارى فى حديث كعب بن مالك لتهنك توبة الله عليك كما ضبطه الحافظ ابن حجر بكسر النون وزعم ابن التين انه بفتحها قال لانه من يهنأ بالفتح ومن هذا الباب قول حسان على ما فى الاستيعاب وقد يستعمل ماضى هذه الكلمة بقلب الهمزة الفا كقول الفرزدق

فارعى فزارة لاهناك المرتع   راحت بمسلمة بعد عشية

واحد بالفتح خطأ وهذا الشعر مسطور فى الاستيعاب ومنه كتبته كما نبهت عليه

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

يهجو مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى قال فى الاستيعاب له صحبة ولا احفظ له رواية وكان شاعرا محسنا فهجاه حسان بهذا البيت فقال حسان

من بسيط   لو كنت من هاشم ومن بنى اسد   او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد

اومن بنى نوفل اورهط مطّاب   لله درّك لم تهمم بتهديدى

اوفى الذؤابة من قوم ذوى حسب   لم تصبح اليوم نكساً ثانى الجيد

اومن بنى زهرة الاخيار قد علموا   او من بنى جمح البيض المناجيد

اوفى السّرارة من تيم رضيت بهم   اومن بنى خلف الخضر الجلاعيد

هاشم ابن عبد مناف بن قصي واسد ابن عبدالعزى بن قصي وعبد شمس ابن عبد مناف بن قصي واصحاب اللواء بنو عبدالدار بن قصي وينقل حركة همزة الاصحاب الى الواو السّاكنة قبله للوزن واللواء ممدود اذا اردت به لواء الامير ولكنه اضطر فقصره وقد بينا جواز ذلك اوهو لغة في الممدود على ماقيل والصيد جمع اصيد وقدم معناه في قصيدة حسان ذكرت القروم الصيد فى باب الباء ونوفل والمطلب ابنا عبدمناف بن قصي والذؤابة الاشراف والنكس بالكسر الدنيء المقصر وقوله ثانى الجيد كناية عن المتكبر لان اصل الثنى الامالة والجيد العنق كثنى عطفه وكما يقال لوى شدقه ونأى بجانبه وزهرة ابن كلاب بن مرة والاخيار جمع خير مخفف خير صفة مشبهة يقال رجل خير من رجال خيار واخيار ويروى عن رسول الله عليه السلام انه قال خلقت من خير حيّين هاشم وزهرة وذلك لان امّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وجمح ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب والمناجيد مفاعيل من النجدة والواحد منجاد وهو من اوزان المبالغة كما يقال رجل مطعان بيرمح ومطعام للطعام وقوله اوفى السرارة من تيم يقول في الصميم منهم والموضع المرضي واصل ذلك في التربة تقول العرب ما غرست وغرس فى سرارة الوادي ويقال فلان فى سر قومه ومنه قولهم سرابيه و سرّة مثل سر والسّرارة قال القرشي

هلا سألت عن الذين تضمنهم   كرم المضاجع وخير سرّة واد

وقوله او من بني خلف الخضر الجلاعيد بحذف التنوين من خلف والتنوين وان لم يكن حرف العلة التي تسقط بالتقاء الساكنين لكنه نون والنون تدغم في الياء والواو وتزاد كما تزاد حروف العلة ويبدل بعضها من بعض فتقول رايت زيدا فتبدل الالف من التنوين وتقول في النسبة الى صنعاء وبهراء صنعانى وبهرانى فتبدل النون من الف التأنيث فناسب النون بذلك حروف العلة فسقطت التنوين التي هي نون عند الالتقاء ومثل هذا من الشعر قول الشاعر

عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

بسقوط التنوين من عمرو وعمرو هذا هو هاشم بن عبد مناف كان يهشم الثريد لقومه كما قال الشاعر فلقب هاشما وخلف الذي ذكره هو ابن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي والخضر قيل بمعنى السود يريد سواد جلدهم كناية عن كونهم من صميم العرب لغلبة السمرة فى الوانهم كما مر من شعر الفضل بن عباس بن عتبة فى قصيدة لحسان فى باب الجيم وقيل شبههم فى جودهم بالبحور والجلاعيد الشديد جمع جلمد وزاد الياء للحاجة وهذا جمع يجيء كثيرا ونحوه موضع تلزمه الكسرة فتشبع فتصير ياء يقال في خاتم خواتيم وفي دانق دوانيق قال الفرزدق يصف ناقة

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

فزاد ياء في الدراهيم والصياريف وتنقاد مصدر كترداد وهوفاعل نفى الدراهيم

يا آل تيم لا تنهوا سفيهكم قبل القذف بقول كالجلاميد

لولا الرسول فانى لست عاصيه حتى يغيبني فى الرمس ملحودى

وصحب الغار انى سوف حفظه وطلحة بن عبيدالله ذى الجود

لقد رميت بها شنعاء فاضحة　　　　يظل منها صحيح القوم كالمودى

الا فى الا تنهوا للعرض ومعناها الحث على النهي وسقوط نون الاعراب فى المضارع بدون الناصب او الجازم نادر نظما ونثرا اذا لم تكن مع نونى التأكيد وانشد الرضى

ابيت اسرى وتبيتي تدلكي　　　　جلدك بالعنبر والمسك الذكي

حذفت النون من تبيتين وتدلكين قال ابن جني سألت ابا علي الفارسي عن هذا البيت وخضنا فيه فاستقر الامر على انه حذف النون من تبيتين كما حذفت الحركة للضرورة فى قول امرئ القيس

فاليوم اشربْ غير مستحقب　　　　اثما من الله ولا واغل

حذفت الحركة من اشرب للضرورة كذا وجهته معه فقال لي فكيف تصنع بقوله تدلكي قلت نجعله بدلا من تبيتي او حالا فنحذف النون كما حذف من الاول فاستقر الامر على هذا وقد يجوز ان يكون تبيتي فى موضع النصب باضمار ان فى غير الجواب كما جاء فى بيت الاعشى

لنا هضبة لاينزل الذل وسطها　　　　ويأوي بها المستجير فيعصما

انتهى وانشد بعضهم قول ايمن بن خريم

واذ يغصبوا الناس اموالهم　　　　اذا ملكوهم ولم يغصبوا

وجه النظير فاليوم اشرب وروى فى الاستيعاب قول حسان رضى الله عنه يا آل تيم الا تنهون جاهلكم على الاصل وقوله قبل القذف فى القذافة يريد المهجو والجلاميد جمع جلمود وهو حجر ضخم الصلاب وقوله لولا الرسول الخ يريد يمنعه عن ذلك كون مسافع من قريش قوم الرسول صلى الله عليه وسلم و الرمس تراب القبر و القبر يصوا الملحود ويقال اللحد الشق يكون فى عرض القبر وصاحب الغار ابو بكر رضى الله عنه لانه صاحب النبي عليه السلام فى الغار زمن الهجرة وهو من تيم بن مرة قوم مسافع وطلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة وهو من تيم بن مرة ايضا ووصفه بالجود لكونه من اجواد قريش وكان يقال له طلحة الطلحات وطلحة الخير وطلحة

الجود كذا قال المبرد فى الكامل وطلحة الطلحات يقال ايضا لطلحة بن عبيدالله ابن خلف الخزاعى كان واليا على سجستان وفيه يقول القائل

نضّر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

وذكر المبرد عن الاصمعى ان طلحة بن عبيدالله باع ضيعة له بخمسة عشر الف درهم فقسمها فى الاطباق وقال ايضا حدثنى العتبى فى اسناد ذكره قال دعا طلحة بن عبيدالله ابابكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فابطأ عنه الغلام بشئ اراده فقال طلحة ياغلام فقال الغلام لبيك فقال طلحة لالبيك فقال ابوبكر رضى الله عنه مايسرنى انى قلتها وان لى الدنيا وما فيها وقال عمر رضى الله عنه مايسرنى انى قلتها وان لى نصف الدنيا وقال عثمان رضى الله عنه مايسرنى انى قلتها وان لى حمر النعم قال وصمت عليها ابو محمد يعنى طلحة فلما خرجوا من عنده باع ضيعة بخمسة عشر الف درهم فتصدق بثمنها وقوله لقد رميث جواب لولا وضمير بها راجع الى القصيدة المفهومة من المقام وشنعاً بمعنى قبيحة وفاضحة مخزية والمودى الهالك من اودى اذا هلك قال ابو ذؤيب الهذلى

اودى بنىّ واعقبونى حسرة والدهر ليس بمعتب من يجزع

واراد بالصحيح الذى لم يهجه من تيم بن مرة وبالمودى الذى هجاه يريد لولا الرسول وابوبكر وطلحة لكان يهجهو مسافعا بحيث يعم الهجو قومه تيم بن مرة جميعا وهذه القصيدة لحسان رضى الله عنه مسطورة فى الكامل لابى العباس المبرد برد الله مضجعه ومنه كتبتها

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

فى تحريض المطيبين من قريش على الاحلاف منهم حين حدث بينهم شر فى مقتل ابى ازيهر الدوسى والمطيبون خمسة ابطن بنو عبد مناف قاطبة وهم بنو هاشم وبنو المطلب وبنو نوفل وبنو عبد شمس ابناء عبد مناف بن قصي وبنو اسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب بن مرة وبنو تيم بن مرة وبنو الحرث بن فهر بن

مالك والاحلاف خمسة ابطن وهم لعقة الدم وهم بنو عبد الدار بن قصي وبنو مخزوم بن يقظة ابن مرة وبنو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب وبنو عدي بن كعب .

من الطويل

غدا اهل ضوجي ذي المجاز كليهما   وجار ابن حرب بالمغمس مايغدو
كساك هشام بن الوليد ثيابه   فابل واخلق مثلها جدداً بعد
قضى وطرا منه فاصبح ماجدا   واصبحت رخوا ماتخب وماتعدو
فلو ان اشياخا ببدر تشاهدوا   لبل نعال القوم معتبط ورد
ولم يمنع العير الضروط ذماره   وما منعت مخزاة والدها هند

لابد من بيان قصة ابي ازيهر حتى يفهم هذا الشعر فنقول ان ابا ازيهر بن انيس الدوسي كان حليفا لابي سفيان بن حرب وكان زوج ابنة له تسمى عاتكة ابا سفيان وزوج ابنة اخرى له عتبة بن ربيعة وزوج اخرى الوليد بن المغيرة ابن عبدالله بن عمر بن مخزوم ثم امسكها عنه ولم يدخلها عليه حتى مات وكان منع ابا ازيهر بعد مزوجه واخذ المهر انه عائف على النساء يضربهن ويقال قد كانت هديت اليه فلما هديت اليه قال لها انا اشرف او ابوك قالت لا بل ابي اشرف لان ابي سيد هذه المدينة والعرب يصدرون عن رأيه وانما انت سيد بني ابيك وفيهم من ينازعك الشرف فرفع يده فلطمها فهربت الى ابيها فحلف ان لا يردها وامسك المهر ثم ان ناسا سوق ذي المجاز وهو سوق من سوق العرب عدا ابو ازيهر على ابي سفيان فقتله بنو الوليد فقتلوه وفي قتله هشام بن الوليد وكان ابو ازيهر شريفا في قومه فقتله هشام بثار الوليد لانه كان عنده وصية الوليد بذلك وكان قتله بعدما هاجر النبي عليه السلام الى المدينة وقضى امر بدر وقتل من اشراف قريش

من قتل وان رسول الله عليه السلام دعا حسانا فقال ياحسان انه قد حدث بين المطيبين واحلافهم شر فقتل فى مقتل ابى ازيهر شعرا تحرض به المطيبين على الاحلاف فقال حسان رضى الله عنه هذه القصيدة يعيّر ابا سفيان خفرته اي نقض عهده ويجبّنه فلما بلغ قوله يزيد بن ابى سفيان خرج فجمع بنى عبد مناف وصاح فى المطيبين وابوسفيان بذى المجاز وقال يزيد ايها الناس اخفر ابوسفيان فى جاره وصهره وهو ثائر به فتهيّأ يزيد واجتمعوا فبرز بهم فلما رأت ذلك الاحلاف اجتمعوا فعسكروا قريبا ووصل الخبر الى ابى سفيان بذى المجاز فدعا بفرسه فلقى عليه لبدا فاسرع حتى قدم مكة ووقف بين الجمعين وقد تهيأوا للقتال فنظر فاذا اللواء بيد ابنه يزيد وهو فى الحديد مع قومه المطيبين فنزع اللواء من يده فضرب به بيضته ضربة هده منها ثم قال قبحك الله تريد ان تضرب قريشا بعضها ببعض فى رجل من دوس سنؤديهم العقل ان قبلوه ان ابوا ثم نادى باعلى صوته ايها الناس ان خلفنا عدوا شمت بنا يعنى النبى عليه السلام ومتى نفرغ مما بيننا وبينه ننظر فيما بيننا وبينكم فلينصرف كل انسان الى منزله فتفرقوا واصلح ذلك الامر ونمّا بلغ ابا سفيان قول حسان قال يريد حسان ان يضرب بعضنا ببعض فى رجل من دوس بئس والله ما ظن ولم يكن فى ابى ازيهر ثأر يعرف به حتى حجز الاسلام بين الناس الا ان ضرار بن الخطاب الفهرى خرج فى نفر من قريش الى ارض دوس فرادت دوس قتل ضرار فالاذ بامرأة تسمى ام جميل فمنعته وقد مرّ هذا فى ترجمة ضرار رضى الله عنه فى باب الهمزة و [illegible] قتل ابى ازيهر يسهل فهم هذا الشعر فلنشرح شيأ منه قوله [illegible] ذي المجاز [illegible] ثنية صوح وهو منعطف الوادى كما فى القصيدة [illegible] فى [illegible] ومن حكى شارح القاموس فى تاج العروس [illegible] عن عبارة الاساس بالجيم كما [illegible] ووقع فى نسخ ديوان صنع السكرى حضنى ذى [illegible] ثنية [illegible] حضننا الشئ جنبه وذو المجاز على فرسخ من عرفة [illegible] فى القاموس و مغمس على صيغة اسم المفعول [illegible] موضع بطريق الطائف فيه قبر ابى رغال دليل ابرهة [illegible] مكة [illegible] قوله كساك هشام بن الوليد

ثيابه يريد ما الحقه به من العار والذلة بقتل حليفه والخطاب لابي سفيان بن حرب وهشام بن الوليد اسلم وصحب النبي عليه السلام وهو الذي امره عمر رضي الله عنه ان يخرج النساء حين بكين على ابي بكر رضي الله عنه عند وفاته وفيهن فروة بنت ابي قحافة رضي الله عنه قوله فابل واخلق يقال ابلى الثوب اذا جعله باليا واخلقه اذا جعله خلقا بطول لبسه ويقال لمن لبس الجديد ابل واخلق وقد قال النبي عليه السلام لام خالد حين كساها ثوبا ابلي واخلقي ثم ان حسانا رضي الله عنه لما جعل ما الحق ابا سفيان من العار ثيابا قال له ما يقال لمن لبس الثوب الجديد والجدد بضمتين جمع جديد وحاصل كلامه انه يدعو عليه ان يلزمه مثل هذا العار ويستمر فيه قوله قضى وطرا الخ الوطر بالتحريك الحاجة اوحاجة لك فيها هم وعناية فاذا بلغتها فقد قضيت وطرك ولا يبنى منه فعل ويقال فرس رخو ورخو العنان اذا كان سلس القياد والخطاب لابي سفيان شبهه بالفرس ارخو في الانقياد والاستكانة لما اريد به يعيره بذلك لقعوده عن القيام بالثار وقوله ما تخب وما تعدو قد مضى معنى الخبب والعدو وهو ترشيح للتشبيه قوله فلو ان اشياخا ببدر الخ يريد الذين قتلوا منهم يوم بدر من صناديدهم وكرائهم وقوله تشاهدو بمعنى شهدوا اي حضروا هذه الوقعة والمعتبط الدم الطري كالعبيط والورد الاحمر قوله ولم يمنع العير الضروط ذماره العير الحمار والضروط مبالغة ضارط اراد ابا سفيان شبهه به في عجز وفي المثل اودى العير الا ضرطه يضرب في الرجل العاجز ويقال ايضا لم يبق منه الا ضرطه وقوله ذماره مفعول لم يمنع وقوله وما منعت مخزاة والدها هند هي امرأة ابي سفيان ووالدها عتبة بن ربيعة قتل يوم بدر يريد ان هذا عار على ابيها في قبره وخزي له فكان عليها ان تمنع ذلك عنه اوخزاية قتله ببدر ولم تبكي له تعلق بهذه القصة وهذا الشعر لحسان رضي الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبته

حسان بن ثابت الانصاري

رضي الله عنه

في يوم بدر

من الوافر

لقد علمت قريش يوم بدر غداة الأسر والقتل الشديد
بانا حين تشتجر العوالى حماة الحرب يوم ابى الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم سارا الينا فى مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت بنو النجار تخطر كالأسود
وولت عندذلك جموع فهر واسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم ذلا وقتلا جهيزاً نافذاً تحت الوريد
وكل القوم قد ولوا جميعا ولم يلووا على الحسب التليد

قوله [illegible] حين تشتجر العوالي [illegible] زائدة وترد كثيرا في مفعول [illegible] وتشتجر تشتبك و[illegible] جمع عالية الرمح وهو اعلاه وحماة جمع حام وحماة الحرب الذين يحمون [illegible] ويوم ابي الوليد يوم بدر اضيف الى ابي الوليد عتبة بن ربيعة [illegible] فيه و[illegible] ربيعة [illegible] مذكور واخوه شيبة قتلا يوم بدر وقوله في مضاعفة الحديد اي [illegible] وحكيم الذي ذكره هو ابن حزام الاسدي [illegible] ذكره وترجمته [illegible] تحركت ودارت في الميدان للقتال وقوله تخطر تعني [illegible] وولت [illegible] جموع فهر [illegible] قبائل قريش لانها تنتسب الى فهر بن مالك والحويرث [illegible] يريد حرث بن هشام المخزومي وقد مر ذكره في قصيدة لحسان [illegible] فقوله جهيزا [illegible] وريد قيل عرق تحت اللسان وهو عرق [illegible] الاعضاء واذا قطع هذا العرق مات [illegible] وفي العضد [illegible] وفي الابطين الوتين وفي [illegible] الاكحل وفي [illegible] لا شجع وفي [illegible] الذراع رواهش

وقوله ولم يلووا من لوى على شئ اذا عطف عليه او انتظره اوتحبس عليه والتليد القديم يريد انهم ذووا احساب قديمة فكان ينبغى لهم ان ينظروا الى احسابهم فلا يرتكبوا عار الفرار يعيرهم بذلك ويعيبهم وهذه القصيدة لحسان رضى الله عنه مسطورة فى سيرة ابن هشام ومنها كتبتها

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

فى الثناء على الله سبحانه والتضرع اليه ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله

من الطويل

اَغَرُّ عليه للنبوّة خاتَمٌ ‌ ‌ ‌ ‌ من الله من نور يلوح ويشهد
وضمّ الالهُ اسم النبيِّ الى اسمه ‌ ‌ ‌ ‌ اذا قال فى الخمس المؤذن اشهد
وشقّ له من اسمه ليُجلّه ‌ ‌ ‌ ‌ فذو العرش محمود وهذا محمد
نبيّ أتانا بعد ياس وفترة ‌ ‌ ‌ ‌ من الرسل والاوثان فى الارض تعبد
فامسى سراجا مستنيرا وهاديا ‌ ‌ ‌ ‌ يلوح كما لاح الصقيل المهند
وانذرنا نارا وبشّر جنّة ‌ ‌ ‌ ‌ وعلّمنا الاسلام فلله نحمد

اغر اى ابيض مستنير وهو خبر مبتدأ محذوف وهو صفة [illegible]
عليه السلام وخاتم [illegible] وكسرها [illegible]
وبهما قرئ فى قوله تعالى وخاتم النبيين [illegible]
[illegible] ويلوح يضيء ويشهد بالنبوة [illegible]

بين كتفيه خاتم النبوة قوله وضم الاله الخ يريد مقارنة اسمه صلى الله عليه وسلم لاسم الله عز وجل في التأذين بات الخمس روي ان بنتا لعثمان بن عفان رضي الله عنه فخرت بسكينة بنت الحسين رضي الله عنه فسكتت سكينة فلما اذن المؤذن قالت هذا اسم جدي اوجدك فقالت العثمانية لا افاخرك ابدا قوله وشق له من اسمه الخ مفعول شق محذوف اي اسماً وضمير له للنبي عليه السلام واسم الله المشقوق منه محمود اي الذي حمد على كل حال فاراد الله ان يشرك نبيه في اسم من هذا الوصف تعظيما له صلى الله عليه وسلم فسماه محمدا قوله نبي اتانا بعد يأس اي انقطاع امل عن بعث الرسل لبعد العهد بهم وفترة اي انقطاع وجملة والاوثان في الارض تعبد حال و قوله يلوح يضيء والصقيل المصقول والموصوف محذوف للعلم به و هو السيف والمهند المنسوب في الهند و قوله فلله نحمد لفظ الجلالة منصوب على المفعولية لنحمد قدم عليه للحصر

و انت اله العرش ربي و خالقي بذلك ما عمرت في الناس اشهد

تعاليت رب الناس عن قول من دعا سواك الهاً انت اعلى واجمد

لك الخلق و النعماء و الامر كله فاياك نستهدي و اياك نعبد

لان ثواب الله كل موحد جنان من الفردوس فيها يخلد

اله العرش منادى بحذف حرف النداء وربي خبر انت وبذلك متعلق باشهد مؤخر وما عمرت اي مدة عمري وهو ظرف لاشهد وتعاليت ترفعت وجللت والمتعلق في [illegible] حتى جل عن قول المفترين و الفردوس البستان الذي يكون فيه كل ما يكون في [illegible] وقد ذكر ومنه قوله تعالى يرثون الفردوس هم فيها خالدون قيل عربي مأخوذ من الفردسة بمعنى السعة يقال صدر مفردس اي واسع وقيل رومي او سرياني [illegible] وهذا شعر حسان رضي الله عنه من قوله [illegible] الابيات الثلاثة التي قبل بيت

بى اتانا مذكورة فى المواهب وبيت وشق له من اسمه مذكور فى كثير من الكتب مشهور فجمعت ابيات الديوان والمواهب فكتبتها كلها

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

فى وقعة بئر معونة يحرّض بنى ابى براء عامر بن مالك على عامر بن الطفيل العامرى

من الوافر

بَنِى اُمِّ الْبَنِينَ اَلَمْ يَرُعْكُمْ وانتم من ذوائب اهل نجد

تَهَكُّمُ عامر بابى براء لِيَخْفِرَهُ وما خَطَأٌ كَعَمْدِ

الا ابْلِغْ ربيعةَ ذا المَساعى فما اَحْدَثْتَ فى الحَدَثَانِ بعدى

ابوك ابو الحروب ابو براء وخالك ماجد حَكَمُ بن سَعْد

فى سيرة ابن هشام قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنّة على رسول الله عليه السلام المدينة فعرض عليه رسول الله عليه السلام الاسلام فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو ارسلت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله عليه السلام انى اخشى عليهم اهل نجد قال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله عليه السلام المنذر بن عمرو السّاعدى المعنق ليموت فى اربعين رجالا من خيار اصحابه منهم الحرث بن الصمّة وحرام بن ملحان وعروة بن اسماء بن الصلت السّلمى ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر رضى الله عنه فى رجب سبعين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهى بين ارض بنى عامر وحرة بنى سليم كلا البلدين منها قريب وهى الى حرة بنى سليم اقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله عليه السلام الى عدو الله عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر فى كتابه حتى عدا على الرجل

فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبوا ان يجيبوه وقالوا لن نخفر ابا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلا وذكوان فاجابوه فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم فى رحالهم فلما رأوهم اخذوا سيوفهم ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم رضي الله عنهم الا كعب بن زيد اخا بني دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا وكان فى سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار وهو المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة ابن الجلاح فلم ينبئهما بمصاب القوم الا الطير تحوم حول العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشأنا فاقبلا لينظرا فاذا القوم فى دمائهم والخيل التى اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية ماترى قال ارى ان نلحق برسول الله عليه السلام فنخبره الخبر فقال الانصاري لكني ماكنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وماكنت لتخبرني عنه الرجال ثم قاتل القوم حتى قتل واخذوا عمرو بن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فخرج عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان من بني عامر ثم من بني كلاب وذكر [illegible] وعمرو [illegible] من بني سليم حتى نزلا معه فى ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله عليه السلام وجوار لم يعلم به عمرو بن امية وقد سألهما حين نزلا ممن انتما فقالا من بني عامر فامهلهما حتى اذا نام [illegible] عليهما فقتلهما وهو يرى انه قد اصاب ثؤرة من بني عامر فيما اصابوا من اصحاب رسول الله عليه السلام فلما قدم اخبره الخبر فقال رسول الله عليه السلام لقد قتلت قتيلين لاديتهما ثم قال رسول الله عليه السلام هذا عمل ابي براء قدكنت لهذا كارها متخوفا [illegible] فشق عليه [illegible] ما اصاب من اصحاب رسول الله عليه السلام [illegible] حسان رضي الله عنه [illegible] ابيات [illegible] آخر الشعر انتهى من السيرة وفى صحيح البخاري فى اكثر من موضع ان الذين دعاهم رسول الله عليه السلام كانوا سبعين رجلا وفى موضع سبعين وارسلهم [illegible] من [illegible] فى [illegible] شعر حسان رضي الله عنه [illegible] بني ام البنين [illegible] بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي

ام ابي براء عامر ملاعب الاسنة وطفيل فارس قرزل وربيعة المقترين وعبيدة الوضاح ومعاوية معود الحكماء وقوله تهكم اخ الاخفار كالخفر نقض العهد يقال خفر به واخفره اذا نقض عهده وقوله وما خطأ كعمد الظالم ان فيه قلبا اي وما عمد كخطأ اي لا يستوي حكمهما يريد انه لو فعل خطأ لكان محل العفو لكنه فعل عمدا فحقرك فلا ينبغي ان يعفى عنه قوله الا ابلغ ربيعة ذا المساعي هو ربيعة بن ابي براء المذكور ذكره صاحب الاصابة في قسم الصحابة و قال لم ارمن ذكره في الصحابة الاما قرأت في ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه صنع ابي سعيد السكري عن ابن حبيب وقال حسان لربيعة بن عامر بن مالك وعامر هو ملاعب الاسنة يحرض ربيعة بن عامر على عامر بن الطفيل باخفاره ذمة ابي براء فانشد اربعة ابيات مثل ما انشدنا مع تغيير يسير ثم قال فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله هل تغسل عن ابي هذا العار ضربة اضربها عامر ابن الطفيل اوطعنة قال نعم فرجع ربيعة فضرب عامرا ضربة فشواه اي اصاب شواه اي اطرافه لامقتله فوثب عليه قومه فقالوا يا عامر اقتص منه قال قد عفوت قلت فذكر غير واحد من اهل المغازي انه اهدى رسول الله عليه السلام بغلة اوناقة ورأيت له رواية عن ابي الدرداء رضي الله عنه من طريق حبيب بن عبيد عنه فكأنه عمر في الاسلام انتهى ما في الاصابة وقوله فما احدثت في حدثان بعدي حدثان بالكسر او التحريك نوائب الدهر وحوادثه وقال بعضهم هو تثنية حدث وهو الليل والنهار كما يقال لهما الجديدان ولكنه ليس في البيت تثنية والا كان ... لانه في حالة الجر يقول هل احدثت ... عن ابيك قوله ابوك ابو حروب ... قد اشتهر من العرب انهم يسمون كل من يزاول امرا ويشتهر فيه ... لامر فيقولون للحاتم مثلا ابو جود فمعنى هذا ... و حروب وحكم بن سعد من ... بن جسر من قضاعة وكان شريفا يريد ... من طرفي الاب و الام ... ... قول ... يحرضه بذلك على عامر بن الطفيل وهذا شعر حسان رضي الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام ... كتبته

حسان بن ثابت الانصاري

رضي الله عنه

يبكي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين غدر بهم يوم الرجيع ويسمّيهم باسمائهم

من الطويل

الا ليتني فيها شهدت ابن طارق وزيدا وما تغني الاماني ومرثدا

فدافعت عن حِبّي خبيب وعاصم وكان شفاءً لو تداركت خالدا

هذه الاسماء كلها ثبتت في قصيدة حسان رضي الله عنه في باب الرثاء صلى الاله على الذين تتابعوا صبر في ... محرب وقوله وما تغني الاماني اعتراض على التلهف والتحسّر والاماني على الافاعيل جمع امنية ويخفف للوزن فيبقى افاعي والحِبّ بكسر حبيب وفي حديث اسامة حِبّ رسول الله عليه السلام ولو في قوله لو تداركت خالدا مصدرية كما في قول الاعشى عن مولاهي

وندمت قومي حين صرتهم من الناس وكان الحزمَ لو نجحوا

يختار في الحزم النصب ويرفع سعيد حكمهم للمصدر المؤوّل المعرف بحكم ضمير فيكون اعرف ويختار حمل الاعرف مسندا اليه فلهذا قرئ في السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا بنصب حجتهم ومن شدّد فنصب على الخبر لكونه نكرة ... تحقيقه ... يصب ... دلحتته ... في البيت من الثاني ... مفعول ... في ... ومنه ...

حسان بن ثابت الانصاري

رضي الله عنه

في يوم بني ... في سعد بن معاذ الانصاري سيد الاوس ويذكر حكمه في بني قريظه

من الطويل

لقد سجمت من دمع عيني عبرة　　وحق لعيني ان تفيض على سعد

قتيل ثوى في معرك فجعت به　　عيون ذواري الدمع دائمة الوجد

على ملة الرحمن وارث جنة　　مع الشهداء وفدها اكرم الوفد

فان تك قد ودعتنا وتركتنا　　وامسيت في غبراء مظلمة اللحد

فانت الذي يا سعد ابت بمشهد　　كريم واثواب المكارم والمجد

بحكمك في حيي قريظة بالذي　　قضى الله فيهم ما قضيت على عمد

فوافق حكم الله حكمك فيهم　　ولم تعف اذ ذكرت ما كان من عهد

فان كان ريب الدهر امضاك في الاولى　　شروا هذه الدنيا بجناتها الخلد

فنعم مصير الصادقين اذا دعوا　　الى الله يوما للوجاهة والقصد

قوله سجمت اي سحت قطرت وقوله وحق لعيني على بناء الفعل للمفعول يقال حق بك ان تفعل كذا على بنائين وحققت ان تفعله بمعنى وانت حقيق ومحقوق به وحق اي جدير وسعد هو ابن معاذ الانصاري الاوسي ثم احد بني عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الاوس يكنى ابا عمرو وامه كبشة بنت رافع لها صحبة اسلم سعد رضي الله عنه بالمدينة على يد مصعب بن عمير رضي الله عنه وشهد بدرا واحدا والخندق ورمي يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات وكان رسول الله عليه السلام ضرب فسطاطه

في المسجد لسعد رضي الله عنه وكان يعوده كل يوم ومدحه النبي عليه السلام في احاديث منها قوله عليه السلام اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وعن هذا قال رجل من الانصار هكذا ذكر القائل مبهما في الاستيعاب و بينه المبرد في الكامل فقال هو حسان بن ثابت رضي الله عنه

وما اهتز عرش الله من موت هالك ... علمنا به الا لسعد ابي عمرو

ومنها قوله عليه السلام في قباء اكيدر دومة لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا وقد مر في شعر بجير بن بجرة رضي الله عنه ومنها قوله عليه السلام لما خرجت جنازته فقال المنافقون ما اخفها ان الملائكة تحمله ويروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان في بني عبد الاشهل ثلثة لم يكن بعد النبي عليه السلام احد افضل منهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنه وفي الاستيعاب وفي سعد بن معاذ وسعد بن عبادة جاء الخبر المأثوران قريشا سمعوا صائحا يصيح ليلا على ابي قبيس

فان يسلم السعدان يصبح محمد ... بمكة لا يخشى خلاف مخالف

فظنت قريش انهما سعد بن زيد مناة بن تميم وسعد هذيم من قضاعة فلما كانت الليلة الثانية سمعوا صوتا على ابي قبيس

فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ... ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا ... على الله في الفردوس منية عارف

فان ثواب الله للطالب الهدى ... جنان من الفردوس ذات رفارف

فقالوا هذان والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ومناقبه كثيرة جدا رضي الله عنه قوله قتيل ثوى في معرك المعرك موضع العراك اي القتال كالمعركة وقوله ذوو بين مع ثاوي جمع ذرية وهي التي تنصب دمعها ... وحده ... يريد ان سعدا ممن ينبغي ان تدوم بكاء البواكي عليه ... اكرم وفد ... قوم يردون على الملوك والامراء

والكبراء لاسترفاد او لمصلحة مهمة فجعل الشهداء و فدا مجازا كما جعل الحاج كذلك في حديث الحاج و فدالله قوله بحكمك في حيي قريظة الخ الاتيان بصيغة التثنية في الحي لاقامة الوزن او لتغليب فان بعض بني النضير كحيي بن اخطب كان مع قريظة وقد سبق في قصيدة كعب بن مالك رضي الله عنه لعمري لقد حكت رحى الحرب ان قريظة قوم من اليهود و انه كان بينهم وبين رسول الله عليه السلام عهد فنقضوه يوم الخندق فلما تم امر الخندق غزاهم رسول الله عليه السلام فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فنزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فارسل اليه النبي عليه السلام فجاء على حمار فقال النبي عليه السلام قوموا الى سيدكم فحكم بان تقتل مقاتلتهم وتسبى نساؤهم وذراريهم فقال رسول الله عليه السلام لقد حكمت بحكم الله وقوله ولم تعف اذ ذكرت مكان من عهد اشارة الى ماروى ان قوم سعد رضي الله عنه وهم الاوس كانوا طلبوا منه ان يعفو عنهم ويذكرون له في ذلك العهد القديم الذى كان بين الاوس وبين بني قريظة فانهم كانوا حلفاءهم كما ان بني النضير كانوا حلفاء الخزرج قوله في كل ريب دهر الخ ريب الدهر حوادثه والاولى مقصور بمعنى الدين والمصير المرجع والمال والوجهة مصدر وجه الرجل كالكرم اذا كان ذا جاه وقدر ومحترما والقصد استقامة الطريق قال الله تعالى وعلى الله قصد السبيل اي تبيين الطريق المستقيم والقصد العدل ايضا وهذه القصيدة لحسان رضي الله عنه مسطورة في سيرة ابن هشام رحمه الله ومنها كانتم

حسان بن ثابت الانصاري

رضي الله عنه

في يوم ذي قرد محركة ويقال ذات قرد وحكى السهيلي عن ابي على ضم القاف والراء معا موضع قرب المدينة على ميل قاموس وفي شرح البخاري للشمس القسطلاني ماء على نحو بريد مما يلي غطفان كانت لقاح رسول الله عليه السلام ترعى بها فاغارت عليها خيل غطفان سنة ست من الهجرة وكان مع اللقاح رجل من غفار وامرأته فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح وكان سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قد غدا [illegible] ومعه غلام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه [illegible]

فرس له يقوده حتى اذا علا سلمة رضى الله عنه ثنية الوداع رأى بعض خيولهم وشرف فى ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه وكان صيّتا ثم جعل يشتد فى آثار القوم حتى لحق بهم فجعل يردهم بالنبل وكان راميا ويقول اذا رمى

خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرُّضّع

رضع جمع راضع بمعنى اللئيم اي خذ الرمية واليوم يوم هلاك اللئام و بلغ رسول الله عليه السلام صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله عليه السلام وكان اول من انتهى الى رسول الله عليه السلام المقداد بن الاسود ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد واسيد بن ظهير و عكاشة بن محصن ومحرز بن نضلة و ابو قتادة و ابو عياش عبيد بن زيد بن الصامت فلما اجتمعوا الى رسول الله عليه السلام امر عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرج فى طلب القوم حتى الحقك فى الناس فخرج سعد رضى الله عنه مع اصحابه الفرسان فى طلب القوم حتى لحقوا فاستشهد محرز بن نضلة رضى الله عنه وكان اول من لحق القوم ولم يقتل من المسلمين غيره وغير وقاص بن محرز المدلجي رضى الله عنه فيما ذكر غير واحد من اهل العلم وقتل ابوقتاده رجلا منهم وقتل عكاشة بن محصن رضى الله عنه رجلين فتبعهم حتى بلغ وكان على بعير واحد واستنقذوا بعض اللقاح واقبل رسول الله عليه السلام فى المسلمين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه وسار رسول الله عليه السلام حتى نزل بالجبل من ذي قرد واقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع لو سرحتني فى مئة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال له رسول الله عليه السلام انهم الآن ليغبقون فى ارض غطفان فقسم رسول الله عليه السلام فى اصحابه فى كل مئة رجل جزورا ثم رجع رسول الله عليه السلام الى المدينة هذا بيان غزوة ذى قرد مختصرا وملخصا من سيرة ابن هشام وقد قدمنا فى شعر عبدالله بن رواحة رضى الله عنه فى بيان عمرة القضاء الجملة المسورة على ناقة رسول الله عليه السلام وفى صحيح البخاري فى غزوة ذى قرد وهى غزوة اغاروا فيها على لقاح رسول الله عليه السلام قبل خيبر بثلاث ثم روى بسنده عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه

قال خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله عليه السلام ترعى بذى قرد قال فلقيني غلام لعبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه فقال اخذت لقاح رسول الله عليه السلام قلت من اخذها قال غطفان قال فصرخت ثلث صرخات ياصباحاه فاسمعت مابين لابتى المدينة ثم اندفعت على وجهى حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلى وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع وارتجز حتى استنقذت اللقاح واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجاء النبي عليه السلام والناس فقلت يانبى الله قد حميت القوم الماء فهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح ثم رجعنا ويردفنى رسول الله عليه السلام على ناقته حتى دخلنا المدينة انتهى مافى الصحيح ولايخفى مابين رواية السيرة ورواية الصحيح من المخالفة وقال افاضل ياقوت فى معجم البلدان قال عياض القاضى ان ماجاء فى حديث الصحيح من ان سرح حمار رسول الله عليه السلام الذى اغارت عليه غطفان كان بذى قرد غلط انما كان بالغابة قرب المدينة قال وذو قرد حيث انتهى المسلمون آخر النهار و به باتوا ومنه انصرفوا فسميت به الغزوة وقد بينه فى حديث سلمه بن الاكوع فى السير وقال بعض شيوخ مسلم فى آخر حديث قتيبة فالحقهم بذى قرد يدل على ذلك لانهم لم يأخذوا السرح ويقيموا بمكانهم حتى لحق بهم الطالب قال الحصى و بين ذى قرد و مدينة نحو يوم وقال محمد بن موسى الخوارزمي غزوة الغابة هي غزوة ذي قرد كانت فى سنة ست من الهجرة انتهى

قال رضى الله عنه

من الكامل

لولا الذى لاقت ومس نسورها ... بجنوب ساية مس بالتقود

للقينكم يحملن كل مدجج ... حامي الحقيقة ماجد لامجد

ولسر اولاد اللقيطة اننا ... سلم غداة فوارس المقداد

كنّا ثمانيةً وكانوا جحفلاً لجباً فشُكّوا بالرِّماح بَدادِ

كنّا من القوم الذين يلونهم ويقدِّمون عنانَ كلّ جواد

قوله لولا الذي لاقت الخ فاعل لاقت يرجع الى الخيل وان لم يسبق ذكرها لفظا كما في قوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة ومفعوله محذوف عائد الى الموصول ومس عطف على لاقت وفاعله مستتر عائد الى الموصول ونسورها مفعوله وهو جمع نسر الدابة وهي نكتة سوداء في بطن الحافر يشبهها الشعراء بالنوى وجنوب جمع جنب بمعنى الناحية والطرف وسية اسم موضع بين الحرمين في منازل بني لحيان خرج اليها رسول الله عليه السلام حين ذهب لغزو بني لحيان فوجدهم تمنعوا وتحصّنوا بالجبال فرجع الى المدينة فلم يلبث الا ايما قلائل حتى خرج الى غزوة ذي قرد ومس لم يرد به اليوم الذي قبل يومه انما اراد به الزمان المتقدم القريب والتقواد مصدر قاده يقوده وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل فاذا حاربوا ركبوا الخيل وحاصل معنى البيت لولا ان نسور خيلنا عتقت من كثرة ما كانت تقاد في مسافة بعيدة الى اطراف سية لفتيكم يحملن كل مدجج الخ المدجج على صيغة اسم الفاعل او اسم المفعول من التفعيل التام السلاح ورجل حامي الحقيقة اي مانع لما يحق عليه منعه كالاهل والعشيرة قوله وبنو اولاد اللقيطة الخ اللقيطة محصن ومالك ومعاوية وورد وشريك بنو حذيفة بن بدر واسمها ضيرة بنت عصيم بن مروان بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة وقيل لها اللقيطة لان اباها لم يكن له غيرها [illegible] ذلك [illegible] حوى [illegible] لامها استرضعيها واحفيها [illegible] فكانت [illegible] حمل بن بدر اخو حذيفة فقال لاخيه حذيفة قد التقطت [illegible] وتزوجها [illegible] من هي فقال هي ضيرة بنت عصيم فقال انت رسولي الى [illegible] من [illegible] فزوجها من حذيفة وبهذا سميت اللقيطة واول ابيات الحماسة وهو

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

محرف لان اللقيطة فزارية كما عرفت ولا اتصال لها بذهل بن شيبان لان فزارة من قيس وذهل بن شيبان من ربيعة بن نزار والرواية الصحيحة بنوا الشقيقة وهي بنت عباد بن زيد بن عوف بن ذهل بن شيبان ومن شرح بيت الحماسة بان اللقيطة نبز نبزهم الشاعر بان امهم ملقوطة فهو حقيق بالمثل السائر اول الدنّ دُرديّ وكان عيينة بن حصن قائد جيش غطفان يوم ذي قرد فلذلك ذكر حسان اولاد اللقيطة والسلم بالكسر المسالم وبه فسر في قوله تعالى ورجلا سلما لرجل اى مسالما على قراءة من قرأ بالكسر قوله كنا ثمانية الخ قد تقدم اسماء الثمانية في قصة غزوة ذي قرد والجحفل الجيش الكثير وكذلك اللجب بالكسر وقدم وقوله شكوا بالرماح على بناء المجهول من شكه بالرمح اذا خزقه وانتظمه ويروى شلوا باللام من الشل وهو الطرد وقوله بداد صفة مؤنث بمعنى متبددة اى متفرقة كقطاط بمعنى قاطة اى كافية على ماذكر الرضى في قوله والخيل تعدو في الصعيد بداد وهو حال مبنى على الكسر للعدل والتأنيث والصفة وانشد سيبويه قوله والخيل تعدو في الصعيد بداد على ان بداد معدول عن مصدر مؤنث لا عن وصف فهو اذا في موقع النصب على المصدرية قوله كنا من القوم الذين يلونهم اى يقربون منهم يعنى اسوقهم وتتبعهم وهم هاربون وقوله ويقدمون عطف على الصلة اى كنا من الذين يقدمون عنان كل جواد في سوقنا وطردنا اياهم

كلا ورب الراقصات الى منى … يقطعن عرض مخارم الاطواد
حتى نبيل الخيل في عرصاتكم … ونئوب بالملكات والاولاد
رهوا بكل مقلص وطمرة … في كل معترك عطفن رواد
افنى دوابرها ولاح متونها … يوم تقاد به ويوم طراد

قوله كلا ورب الراقصات الخ كلا بمعنى حقا كما فى قوله تعالى كلا والقمر اذ لا معنى للردع والراقصات قدمر فى شعر مسلية بن هزان رضى الله عنه فى الباء والعرض بالضم سفح الجبل اوناحيته اوهو بضمتين جمع عروض بالفتح وهو الطريق فى عرض الجبل فى مضيق فيسكن للوزن والمخارم جمع مخرم كمجلس انف الجبال والاطواد جمع طود وهو الجبل اوعظيمه وفى التنزيل فكان كالطود العظيم وجواب القسم محذوف لان المراد مفهوم اى لاندعكم ولانترككم اونحو ذلك قوله حتى تبيل الخيل فى عرصاتكم يقال ابال الخيل واستبالها اذا اوقفها للبول ويقال كناية عن الاغارة والهجوم فى الديار بيان الخيل فى عرصاتكم والعرصات جمع عرصة والملكات جمع ملكة بتحريك بمعنى الملك يقال هذا ملك يمينى وملكته ويقال طال ملكه وملكته اى رقه يريد حسن الغنيمة واسدى قوله رهوا بكل مقلص الخ الرهو السير السهل فهو منصوب على المصدرية بفعل محذوف اى تسير سيرا رهوا والمقلص على صيغة اسم الفاعل من تفعيل هو الفرس طويل القوائم امضم البطن والضمرة بكسر الضاد والميم والراء المشددة المفتوحة الفرس الانثى الجواد اوالطويلة القوائم او مستعدة للعدو وقوله فى كل معترك طرف اعطفن المؤخر وعصمن بمعنى ملرصمة بكل مقلص وتأنيث الضمير فى معنى الموه لانه فى معنى جماعة الخيل وقوله رود جمع رائد كقاص من ردت الخيل وارديتها اى بمعنى روادي مسرعات فرسانها وهو صفة بعد صفة لكل مقلص قوله افى دوابرها الخ الدوابر جمع دابرة الحافر وهو مؤخر الرسغ قوله ولاح متونها اى اهزل ظهورها وقوله يوم تقاد يوم طراد لاح و ... فيه تمنى فى ويوم طراد اى مطاردة وقتال وقدم انهم كانوا يقودون الخيل ويركبون الابل فاذا بدأت الحرب والقتال يركبون الخيل فيه معنى يوم تقاد به ويوم طراد وحاصل معنى بيتين مدح خيولهم بانها مارست الحروب و ... قد تمرنت وتمرنت على الحرب وانها دائما تقاد وتركب ... دوابرها واهزلت ظهورها

فكلفت نجيدت مبونة   وخيب منعلة بريح غود

وسيوفنا بيض الحدائد تختلى   جنن الحديد وهامة المرتاد

اخذ الاله عليهم لحرامه   ولعزة الرحمن بالاسداد

كانو بدارنا عمين فبدلوا   ايام ذى قرد وجوه عباد

قوله فكذلك اي الامر والشان كما ذكرنا ثم استأنف الكلام فقال ان جيادنا ملبونة اي مغذاة باللبن يقال فرس ملبون وخيل ملبونة قال الشاعر

لا يحمل الفارس الا الملبون   المحض من امامه ومن دون

قوله والحرب مشعلة بريح غوادي العوادى جمع غادية وهي سحابة تنشأ غدوة اوممطرة الغداة والريح يشبه بها الفرس فى السرعة قال المعري

بريح اعيرت حافرا من زبرجد   لها التبر جسم والجين خلاخل

والرياح تكون مع السحب والامطار فشبه الخيل بريح السحب او الامطار الغدية قوله وسيوفنا بيض الحدائد الخ الحدائد جمع حديدة واضافة البيض الى الحدائد لفظية اي بيض حدائدها وتختلي بالخاء المعجمة بمعنى تقطع وفى حديث تحريم مكة ولايختلى خلاها اي لا يقطع نباتها الرطب والجنن جمع جنة بضم الجيم وهو ما يتقى به كالدرع والترس والهامة الرأس والمرتاد المطلوب قوله اخذ الاله عليهم الخ الاخذ العقوبة والقهر والعقوبة وقوله بالاسداد اي بتعمية الطرق والمذاهب يقال ضربت عليه الارض بالاسداد اي سدت عليه الطرق وعميت عليه مذاهبه وواحد الاسداد سد قال الاسود بن يعفر حين كف بصره

ومن [illegible] لا ابا لك انني   ضربت على الارض بالاسداد

قوله كانوا بدارنا عمين اي كانوا [illegible] عيش [illegible] دي [illegible] حتى [illegible] وهذه القصيدة [illegible] في سيرة ابن هشام ومنها كتابنا

حسان بن ثابت الانصاري

رضي الله عنه

في مدح سعد بن زيد رضي الله عنه احد بني كعب بن عبد الاشهل شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وهو الذي هدم المنار الذي كان بالمشلل للاوس والخزرج وهو الذي امّره النبي عليه السلام يوم ذي قرد

من مشطور الرجز

اذا اردت اللين الاشدا   من الرجال فعليك سعدا

سعد بن زيد فاتخذه جندا   ليس بخوار يهد هدا

ليس يرى من ضرب كبش بدا

قيل ان حسان رضي الله عنه قال في الابيات السابقة في غزوة ذي قرد غداة فوارس المقداد غضب عليه سعد بن زيد رضي الله عنه وقال انا امير الجيش فكان ينبغي ان يضاف الي فعتذر له حسان رضي الله عنه بان الرّويّ اقتضى النسبة الى المقداد ومدح سعدا رضي الله عنه بهذا الشعر قوله اذا اردت اللين الاشدا يريد انه لين في مواضع اللين شديد في مواضع الشدّة وقوله فعليك سعدا عليك اسم فعل بمعنى الزم وسعدا مفعوله اي الزم سعدا فانه الموصوف بتينك الصفتين ليس بخوار صفته وجملة يهد تأكيد والخوار الضعيف من خار يخور وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لن تخور قوى مادام صاحبها ينزع في القوس ويثب على الخيل وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه انه قال لعمر رضي الله عنه اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام والهدّ الهدم الشديد والكبش كبش الكتيبة وهو بطلها وحاميها يقول ان ضرب الكبش صفة لازمة له وهذا الشعر مذكور في ديوان حسان رضي الله عنه صنع ابي سعيد السكري ومنه كتبته

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله

متى يبد فى الليل البهيم جبينه   يلح مثل مصباح الدجى المتوقد   من الطويل

فمن كان او من قد يكون كاحمد   نظام لحق او نكال لملحد

يبد يظهر والبهيم الشديد الظلمة وجبينه وجهه ويلح يضيء والدجى جمع دجية وهو الظلمة والمتوقد صفة المصباح فمن كان اى فيما مضى او من قد يكون اى فى المستقبل واو للاضراب والترقى اى بل من قد يكون كما فى قول الشاعر

بدت مثل قرن الشمس فى رونق الضحى   وصورتها اوانت فى العين املح

اوللعموم لان المعنى على النفى او كلمة او بمعنى الواو انكر ان يكون احد مثل النبى عليه السلام فى الماضى او المستقبل ونظام الشيء ملاك امره والنكال بفتح النون ما تنكل وتردع به غيرك قال الزجاج فى قوله تعالى فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها اي جعلنا هذه الفعلة عبرة تنكل ان يفعل مثلها فعل فينالهم ما نال اليهود المعتدين فى السبت جعل النبي عليه السلام عين النكال مبالغة فى كونه نكالا والملحد المائل الحائد عن الحق وقوله نظام بالرفع اى هو صلى الله عليه وسلم نظام لحق ونكال لملحد قال فى الاستيعاب روينا عن عائشة رضي الله عنها انها وصفت رسول الله عليه السلام فقالت كان والله كما قال فيه شاعره حسان بن ثابت وانشدت البيتين ومن الاستيعاب كتبتهما

حسان بن ثابت الانصارى

رضي الله عنه

فى مرثية رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله

من الطويل

بطيبة رسم للرسول ومعهد ۞ منير وقد تعفو الرسوم وتهمد

ولا تمتحي الآيات من دار حرمة ۞ بها منبر الهادي الذي كان يصعد

و واضح آثار و باقي معالم ۞ وربع له فيه مصلى ومسجد

بها حجرات كان ينزل وسطها ۞ من الله نور يستضاء ويوقد

معارف لم تطمس على العهد آيها ۞ اتاها البلى فالآى منها تجدد

طيبة اسم للمدينة المنورة على صاحبها افضل التحية والرسم الاثر والمعهد المكان المعهود به الشيء والذي كنت تعهده هوى لك يقال استوقف الركب على عهد الاحبة ومعهدهم وتهمد تبلى وتتغير ولا تمتحي افتعال من المحو والمنبر على صيغة اسم الآلة من النبر بمعنى الارتفاع فقيل انه اسم آلة وقال العيني فى شرح البخاري انه اسم مكان وليس بآلة لان الآلة هى ما يعالج به الفاعل المفعول كالمفتاح ونحوه والمنبر ليس كذلك وانما هو موضع العلو والارتفاع والقياس فيه فتح الميم ولكنه جاء بالكسر على خلاف القياس انتهى وقوله وواضح اعلام وباقي معالم كلاهما من صفة لمحذوف اى موصوف اى آثار واضحة ومعالم باقية والمعالم جمع معلم وهو مظنة الشيء وما يستدل به عليه والربع بفتح الدار والمنزل والمحلة والمصلى موضع صلاة العيد والجنائز من جهة بقيع قوله معارف لم تطمس على العهد آيها الخ المعارف جمع معرف وهو ما يعرف به الشيء فهو كالمعلم ويقال طمس الشيء يطمس بالضم والكسر طموسا امحى ودرس اثره وطمسته طمسا محوته يتعدى ولا يتعدى وعلى هذا يجوز ان يقرأ فيهما على البناء للمعلوم والمجهول والعهد الزمان والآى جمع آية [illegible] الزمان يتجدد كونها آيا على البلى [illegible]

عرفت بها رسم الرسول وعهده ... وقبرا بها واراه فى الترب ملحد

ظللت بها ابكى الرسول فاسعدت ... عيون ومثلاها من الجن تسعد

يذكرن آلاء الرسول وما ارى ... لها محصيا نفسى فنفسى تبلد

مفجعة قد شفها فقد احمد ... فظلت لآلاء الرسول تعدد

وما بلغت من كل امر عشيره ... ولكن لنفسى بعد ما قد توجد

قوله عرفت بها اى بطيبة وواراه ستره والترب والتربة التراب وملحد بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى هو يعنى القبر ملحد يقال قبر ملحود وملحد ولحدت القبر والحدته واللحد الشق يكون فى عرض القبر وقد مر قوله ظلت بها يقال ظللت اظل من الباب الرابع وقد يقال ظلت كلست وفى التنزيل فظلتم تفكهون وقد يقال ظلت كملت وبه قرئ فى الآية وهو يكون لما يعمل فى النهار ويكون بمعنى صار وهو فى البيت من الثانى قوله فاسعدت اى اعانت ووافقت على البكاء وفى حديث بيعة النساء عن ام عطية رضى الله عنها نهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها وقالت اسعدتنى فلانة اريد ان اسعدها قال فى النهاية قال الخطابى اما الاسعاد فخاص بهذا المعنى يعنى المعاونة على البكاء على الميت واما المساعدة فعامة فى كل معونة يقال انما من وضع رجل يده على ساعد صاحبه اذا تماشيا فى حاجة انتهى قوله يذكرن آلاء الرسول الخ الآلاء النعم واحدها الى والى [illegible] وقوله لها متعلق بمحصيا قدم عليه [illegible] ونفسى مفعول [illegible] وتذكير محصيا مع كون نفس مؤنثة [illegible] بروح كما [illegible] روح بنفس وقدمر فى شعر كعب بن مالك رضى الله عنه [illegible]

عندهم انسان الاترى انهم يقولون نفس واحد فلا يدخلون الهاء وقوله تبلّد اصله تبلد يقال تبلد اذا تحيّر يلتمت يمينا وشمالا قوله مفجوعة قدشفها الخ مفجعة حال من ضمير تبلد الراجع الى النفس وقوله قدشفها يقال شفه الهم اهزله واضمره قال المرجي

انا امرؤٌ بي حبٌ فاحرجني حتى بليت وحتى شفني السّقم

قوله وما بلغت من كل امر عشيره اي من كل نوع من انواع الآلاء والعشير كالعشر جزء من عشرة اجزاء كالعسر والمعشار وجمع العشير اعشراء كنصيب وانصباء وفي الحديث تسعة اعشراء الرزق في التجارة قوله ولكن لنفسي بعدما قدتوجدالالام في لنفسي لام لا نداء دخلت على المبتدأ والخبر جملة قد توجد وبعد ظرف لتوجد وما مصدرية اوكافة حذفت الجملة بعدها والاصل ولكن انفسي بعدما لم تبلغ من كل امر عشيره قد توجد وقد للتحقيق وتوجد مضارع من التوجّد بمعنى الحزن والشكاية عن قوم يقال هم لا يتوجدون مما يلهيهم اي ما مسّهم من مشقة يقول ان نفسي بعدما لم تبلغ من كل امر عشيره لها توجد وحزن بقي على وفاته صلى الله عليه وسلم

اطالت وقوفا تذرف العين جهدها على طلل القبر الذي فيه احمد

فبوركت يا قبر الرسول وبوركت بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد

وبورك لحد منك ضمّن طيبا عليه بناء من صفيح منضد

تهيل عليه الترب ايد واعين عليه وقد غارت بذلك اسعد

لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة عشية علوه الثرى لا يوسد

و راحوا بحزن ليس فيهم نبيهم وقد وهنت منهم ظهور واعضد

يبكون من تبكي السموات يومه ومن قد بكته الارض فالناس اكمد

وقوفا مفعول اطالت وتنازعت اطالت وتذرف في العين بالفاعلية وجملة تذرف حال وجهدها بضم الجيم اي طاقتها وهو من المعارف التي وقعت حالا مئولة بالنكرة عند سيبويه كارسلها العراك ومررت به وحده اي مجتهدة وقال ابو على ان هذه منصوبة على انها مفعولات مطلقة لاحوال مقدرة فمعنى افعله جهدك افعله مجتهدا جهدك كذا في الرضى قوله فبوركت ياقبر الرسول الخ ثوى بمعنى اقام قوله وبورك لحد منك الخ ضمن على البناء للمجهول من التضمين وطيبا مفعوله ونائب الفاعل ضمير اللحد ولو قرئ ضمن منك طيب لجاز على معنى ضمنه طيب فحذف المفعول لانه يقال ضمن القبر زيدا وضمن القبر زيد كل صحيح فمن قال ضمن القبر زيدا فانما اراد جعل القبر ضمين زيد ومن قال ضمن زيد القبر فانما اراد جعل زيد فى ضمن القبر وينشد على وجهين بيت ابى حية النميرى

وما غائب من كان يرجى ايابه ولكنه من ضمن اللحد غائب

من روى من ضمن اللحد غائب برفع اللحد يريد من ضمنه اللحد فحذف الهاء من صلة من كما قلنا في بيت حسان برفع طيب والصفيح والصفيحة واحد الصفائح وهى الحجارة العريضة وقوله منضد بالرفع صفة بناء اى مضموم بعضه الى بعض يقال نضدت اللبن على الميت او خبر ضمير محذوف راجع الى الصفيح وان جعل صفة صفيح يكون اقواء قوله تهيل عليه الترب الخ يقال هال عليه التراب يهيله هيلا و اهاله اي صبه وارسله عليه قوله واعين عليه اى وتبكى اعين عليه حذف الفعل بالقرينة كما في قولهم علفتها تبنا وماء باردا اي وسقيتها ماء وقوله غارت اي غربت والاسعد جمع سعد للنجوم وتسمى بسعد من نجوم عشرة وتفصيله في القاموس يريد ان النجوم غربت بسبب وفاته عليه السلام وهو كناية عن شدة الامر وتفاقم المصيبة كما يقال انهدت جبال مكة في جرير

لمّا اتى خبر الربير تواضعت　　　سور المدينة والجبال الخشع

قوله لقد غيبوا علما الخ علوه الثرى جعلوا الثرى عاليا فوقه والثرى بالقصر
التراب الندى قال الاصمعى تقول العرب شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى اي تمطر اولاثم
يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه النعم كذا فى الصحاح وقوله لا يوسّد مجهول
من التوسيد يقال توسد الوسادة ووسّدتها اياه وعدم التوسيد يراد به الموت لان الميت
لايوسد قوله وراحو بحزن الخ راحوا ذهبوا ووهنت ضعفت ونسبة الوهن الى الظهور
والاعضد لان القوة فيهما فالمعنى ضعفوا قوله يبكون من تبكى السموات الخ بكى
الميت محمعا وبكاه مشددا تعنى بكى عليه ورثاه وقوله اكمد من الكمد وهو الحزن والهم

وهل عدلت يوما رزية هالك　　　رزية يوم مات فيه محمد

تقطع فيه منزل الوحي عنهم　　　وقد كان ذا نور يغور وينجد

يدل على الرحمن من يقتدي به　　　وينقذ من هول الخزايا ويرشد

امام لهم يهديهم الحق جاهدا　　　معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا

عفو عن الزلات يقبل عذرهم　　　وان يحسنوا فالله بالخير اجود

وان نابه امر لم يقوموا بحمله　　　فمن عنده تيسير ما يتشدد

قوله وهل عدلت الخ هل عدلت هالك . وت وقوله يوما اى وقتا ورزية
هالك فاعل عدلت ورزية يوم مفعوله والرزية المصيبة يقول لم تساو مصيبة موت
ميت من الاموات فى وقت من الاوقات مصيبة موت محمد صلى الله عليه وسلم وقد روى
من ... ... شئ ... ... يوسف اى

اخيه محمد من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد قال من يقول شعرا يسلّيني به فقال الفرزدق

ان الرزية لا رزية مثلها ... فقدان مثل محمد ومحمد

ملكان قد خلت المنابر عنهما ... اخذ الحمام عليهما بالمرصد

فقال الحجاج لو زدتني فقال الفرزدق

انى لباك على ابنى يوسف جزعا ... ومثل فقدهما للدين يبكيني

ما سدّ حى ولا ميت مسدّهما ... الا الخلائف من بعد النبيين

فقال له ما صنعت شيأ انما زدت فى حزنى فقال الفرزدق

لئن جزع الحجاج ما من مصيبة ... تكون لمحزون اجلّ واوجعا

من المصطفى والمصطفى من خيارهم ... جناحيه لما فارقاه فودّعا

اخ كان اغنى ايمن الارض كلّه ... واغنى ابنه اهل العراقين اجمعا

جناحا عقاب فارقاه كلاهما ... ولو نزعا من غيره لتضعضعا

فقال الحجاج الآن قوله تقطع فيه منزل الوحى تقطع بمعنى انقطع وانفصل ومنزل الوحى اما بمعنى المنزل عليه وهو النبى عليه السلام واما مصدر بمعنى الانزال اى انزال الوحى قوله وقد كان ذا نور الخ ضمير كان للنبى عليه السلام ويعود ونجد صفتان لنور فهو فى معنى قوله الاعشى

نبى يرى ما لا ترون وذكره ... لعمرى عار فى البلاد وانجدا

يريد ان نبوّته صلى الله عليه وسلم وارتفاع ذكره وشيوع صيته فى جميع البلاد غورها ونجدها والغور المنخفض من الارض والنجد المرتفع [illegible] ومن اسم فاعل ومراد به جبريل عليه السلام والضمير كان ويغور وينجد [illegible] ومعنى يغور وينجد [illegible] قوله يدل على [illegible] فمن يدل [illegible] النبى عليه السلام [illegible] جمع حزن وهو [illegible] مستحى من فعله ومتفصح ومؤ شخرفى وفى حديث [illegible] حزن ولا ندمين وفى حديث [illegible] مرحبا [illegible] غير خزايا ولا ندامى قوله [illegible] يريد [illegible] اخوته [illegible] ويقال

عذوهم واملق ما احسنوا فيكلهم الى فضل المفضال الكريم الجواد فيتفضل عليهم الحسنة بعشر امثالها والحسنة بسبعمائة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم قوله وان ناب امر الخ لم يقو مواصفة امر وجزاء الشرط قوله فمن عنده الخ يقول ان وقعوا في نائبة تنوبهم وعسر لايمكن لهم دفع ذلك فلا جرم يجد صلى الله عليه وسلم مخرجا لهم فيسهله عليهم

فبينا هو في نعمة الله بينهم دليل به نهج الطريقة مقصد

عزيز عليه ان يجوروا عن الهدى حريص على ان يستقيموا ويهتدوا

عطوف عليهم لايثني جناحه الى كنف يحنو عليهم ويمهد

فبينا هو في ذلك النور اذ غدا الى نورهم سهم من الموت مقصد

فاصبح محمودا الى الله راجعا يبكيه حق المرسلات ويحمد

وامست بلاد الحرم وحشا بقاعها لغيبة ماكانت من الوحي تعهد

قفارا سوى معمورة اللحد ضافها فقيد يبكيه بلاط وغرقد

ومسجده فالموحشات لفقده خلاء له فيها مقام ومقعد

وبالجمرة الكبرى له ثم اوحشت ديار وعرصات وربع ومولد

قوله فبينا هو الخ [illegible] بين وبينما بين فاشبعت الفتحة فصارت الفا في بين وزيدت ما في بينما [illegible] التي هي علامة الوقف ومالكافة على ان اضافتهما كلا

اضافة فانهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة تضافان الى جملة بعدها اسمية او فعلية والاضافة الى الجملة كلا اضافة ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى والافصح ان لايكون فى الجواب اذ واذا وقد جاء كثيرا تقول بينا زيد جالس دخل عليه عمرو واذ دخل عليه واذا دخل عليه والاغلب مجيء اذ فى جواب بينما واذا فى جواب بينا وكلاهما للمفاجأة ولا يجيء بعد اذ للمفاجأة الا الفعل والنهج الطريق الواضح قوله عزيز عليه ان يجوروا اى شديد شاق عليه ان يميلوا عن الهدى قوله عطوف عليهم قد عرفت معنى العطوف فى شعر عائشة رضى الله عنها فى باب الباء. وقوله لايثنى جناحه الا لوى جانبه عنهم الى كنف اي الى جهة يريد انه ليس متكبرا ويخفض اي يشفق عليهم ويتهدى اي يوطئ ويلين لهم جانبه كما يوطئ الفراش ويلين يريد انه متواضع وفى البيتين تلميح الى قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم قوله فبينا هم فى ذلك النور الخ كرر بينا لطول الفصل بينها وبين الجواب وقوله مقصد على صيغة اسم الفاعل من اقصده اذا قتله مكانه وقد مر ذلك قوله فاصبح محمود الى الله الخ اى صار راجعا الى الله حال كونه محمودا يريد انه توفى محمودا والمرسلات الملائكة وحق المرسلات مبالغة فى المدح قال ابن سيدة قال سيبويه ويقولون هذا عبد الله حق العبد يريدون به التناهي وانه قد بلغ الغاية فى ينعت من الخصال وقال ابوطالب بن عبد المطلب فى لاميته المشهورة

وبالبيت حق البيت من بطن مكة وبالله [illegible]

قوله وامست بلاد الحرم الحرم فى الاصل بتحريك حرم مكة و[illegible] وسكن للوزن والنسبة الى الحرم من الناس حرمى بكسر الحاء [illegible] وسكون [illegible] من غير الناس [illegible] على الاصل يقال رجل حرمي وحرمي [illegible] حرمي قوله قفار سوى معمورة اللحد [illegible] قفار جمع قفر بمعنى خلي [illegible] فى [illegible] فى قصيدة حسان [illegible] سوى معمورة اللحد يريد قبره عليه السلام [illegible]

من الحجارة تفرش بها الارض ثم سمي المكان بلاطا اتساعا وهو موضع معروف بالمدينة كذا في النهاية وهو موضع بين مسـجدالنبي عليه السلام والسوق مبلط على ما في القاموس والغرقد اراد به بقيع الغرقد وهو مقبرة المدينة سميت بذلك لان الغرقد نوع من شجر العضاه وشجرالشوك كان منه شيء في المقبرة فقطع وفي المحكم بقيع الغرقدمقابر المدينة وربعاقيل الغرقد قال زهير

لمن الديار غشيتها بالغرقد — كالوحي في حجرالمسيل المخلد

ولله درحسان المحسن رضي الله عنه وارضاه حيث جعل قبرالنبي عليه السلام معمورابه فما احسن موقع هذا القول و ما الطفه فجزاه الله خيرا عن امة محمد صلى الله عليه وسلم وجمعه واياما معه في دارالنعيم قوله ومسجده معطوف على ماقبله اي ويبكيه مسجده قوله فالموحشات لفقده الخ الموحشات مبتدأ والخبر خلاء وقدمر في قصيدة عفت ذات الاصابع ان لفظ خلاء بمعنى الخالي يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والاكثر والموحشات من اوحش المنزل اي صار وحشا خاليا عن اهله يريد كأنه ليس بهم داع ولا مجيب وقوله له فيها اي في الخلاء التي هي الارضون الخلية غيرالدور والمساكن والمقام والمقعد مصدران بمعنى القعود والقيام اي النهوض قوله و بالجمرة الكبرى الخ بالجمرة الكبرى متعلق با وحشت المؤخر والجمرة الكبرى جمرة العقبة و في حديث ابن مسعود في جمرة العقبة انه انتهى الى الجمرة الكبرى وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورمى بسبع وقال هكذا رمى من نزلت عليه سورة البقرة وثم ظرف مكان بمعنى هنالك

فَبَكِّي رَسُولَ اللّهِ يَاعَيْنُ عَبْرَةً — وَلَا أَعْرِفَنْكِ الدَّهْرَ دَمْعُكِ يَجْمُدُ

وَمَالَكِ لَاتَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي — عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمَّدُ

فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعْوِلِي — لِفَقْدِ الَّذِي لَامِثْلُهُ الدَّهْرَ يُوجَدُ

وماقفد الماضون مثل محمد　　ولا مثله حتى القيمة يفقد

اعف واوفى ذمة بعد ذمة　　واقرب منه نائلا لا ينكد

وابذل منه للطريف وتالد　　اذاضن معطاء بما كان يتلد

واكرم صيتافى البيوت اذاانتمى　　واكرم جدا ابطحيا يسود

وامنع ذروات واثبت فى العلى　　دعائم عز شاهقات تشيد

رباه وليدا فاستتم تمامه　　على اكرم الخيرات رب ممجد

قوله لا اعرفنك الدهر صيغة نهي مع نون التأكيد الخفيفة والمقصود نهي العين عن جمود دمعها بنهي لازمه وهومعرفته بجمودها كالنفي فى قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم فان نفى اللازم يستلزم نفى الملزوم وكذا النهي عن اللازم يستلزم النهي عن الملزوم كما اذا قال المولى لعبده لا اراك حيث انهاك فان المعنى لاتكن حيث انهاك قوله على الناس منها سابغ يتغمد ضمير منها راجع الى النعمة والسابغ المتسع التام يقال سبغت النعمة اذا اتسعت والحمدلله على سبوغ النعمة واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة اتمها واكملها ويتغمد فى الاصل يستر يقال تغمده الله برحمته اى غمره بها وفى الحديث ان النبي عليه السلام قال ما احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته قوله واعولى اى ارفعى صوتك بالبكاء وقوله لامثله الدهر يوجد الدهر بالنصب ظرف وقوله ولا مثله حتى القيمة يفقد على بناء المجهول والجملة معطوفة على جملة وما فقد الماضون مثل محمد ولعدم تعرف لفظ مثل صح انتصابه بالا اتمرئة وقوله ذمة بعد ذمة اى عهدا بعد عهد يريد استغراق العهود قوله واقرب نائلا النائل العطاء ولاينكد اى لايتبع العطاء بالمن [illegible]

والتالد القديم وضن بمعنى بخل والمعطاء كثير العطاء وتلد المال يتلده اذا اتخذه يقول اذا منع الاسخياء لايمنع هو فهواسخى الاسخياء والصيت الذكر الحسن والبيوت جمع بيت بمعنى الشرف ويسود على البناء للمجهول اى يجعل سيدا والذروات جمع ذروة وهي اعلى الشيء يقال فلان له حصن منيع فى قومه وفلان ممتنع باعلى الذروة يراد انه فى غاية العز والشرف لايوصل اليه والدعائم جمع دعامة والشاهقات المرتفعات والتشييد التطلية بالشيد وهوالجص ونحوه يقول انه عليه السلام فى اعلى درجات العز والشرف واتمها واحكمها قوله رباه وليد الخ رباه اى احسن القيام عليه والوليد الصبى واستتم بمعنى اتم وتمامه مفعول استتم وتمام الشيء ماتم به وكماله ورب تنازع فيه ربا واستتم بالنسبة علية والممجد على صيغة اسم المفعول بمعنى المعظم اى الذى مجده عبده وفى حديث قراءة الفاتحة مجدنى عبدى اى عظمنى و شرفنى يقول ان الله سبحانه وتعالى تم ماسامحه واحسن القيام عليه فى صباه كذلك المعه الى منتهاه منقحا مهذبا من كل شين وعيب خلقا وخلقا كما قال القائل

حلقت مبرأ من كل عيب　　　كانك قد خلقت كما تشاء

وقال الآخر

ولو صورت نفسك لم تزدها　　　على مافيك من كرم الطباع

تنزهت وصاة المسلمين بكفه　　　فلا امره محبوس ولا الراى يفند

قوى ولا يقوى قوى ماشب　　　من الناس لاعازب العقل مبعد

وليس هوى نزعته عن نشئه　　　نعى به في جنة الخلد اخلد

مع المصطفى رجو بذلك جوره　　　وفى نيل ذلك اليوم سعى و جهد

قوله تنزهت وصاة المسلمين الخ تنزهت تنزهت وصاة اسم من الايصاء كالوصية

ويقال أوصاه ووصّاه توصية اذا عهد اليه قال الشاعر

الا من مبلغ عنّى يزيدا ‌ ‌ ‌ ‌ وصاة من اخى ثقة ودود

والمعنى ان ما يتواصى به المسلمون مما ينوبهم ومما يشكل عليهم دفنه آخرمن يرجعون اليه فيه هو صلى الله عليه وسلم فليس وراءه من يرجع اليه فهو يدفع ويزيل ما اشكل عليهم كما قال فلا العلم محبوس ولا الرأي يفند المحبوس الممنوع ويفند من الفند وهو الخطأ في الرأى وحاصل معنى البيت انهم اذا لم يجدوا عند احد مخلصا ومخرجا يرجعون اليه فيجدون عنده لا يحبس عنهم العلم بل يفتيهم و يعلمهم ويبين لهم رأيا صوابا قوله اقول ولا يلفى الخ اي اقول في مدحه وثنائه صلى الله عليه وسلم ما اقول ولا يلفى اي لا يوجد لقولى من يعيبه من الناس الا عازب العقل قال في الاساس يقال عزب عنه حلمه واعزب الله عقلك وفي حديث عاتكة فهن هواء والحلوم عوازب العوازب جمع عازب اي انها خالية بعيدة العقول كذا في النهاية والمبعد الملعون المطرود قوله وليس هوائى نازعا الخ الهواء بالمد الجو والخالى وبالقصر العشق والمحبة للشيء قيل يكون في الخير والشر وقيل ان مطلقه ينصرف الى المذموم فاذا اريد الخير ينعت بما يدل عليه كقولك هوى حسن وهوى موافق للصواب وهوى المؤمن للنبي عليه السلام واصحابه رضوان الله عليهم فقول حسان رضى الله عنه من باب مد المقصور للضرورة وقدم ما يتعلق به والمعنى ليس محبتى للنبي صلى الله عليه وسلم نازعا اي كافا عن مدحه وثنائه قال في الاساس نزع عن الامر نزوعا كف عنه وقوله لعلى به اى بثنائه واخلد من الباب الاول اي ابقى وادوم وقوله مع المصطفى متعلق باخلد في البيت السابق اللهم ارزقنا شفاعته صلى الله عليه وسلم وضاعف وزن لدن الحسن حسناته وحقق امله ورجاءه وهذه القصيدة لحسان رضى الله عنه مسطورة في سيرة ابن هشام ومنها كتبتها

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

في مرثية النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

من الكامل

مابالُ عينكَ لاتنامُ كأنّما ... كُحِلَتْ مآقيها بكُحلِ الأرمدِ

جزعاً على المهديّ اصبح ثاويا ... ياخيرَ من وطئَ الحصى لاتبعدِ

وجهي يقيك الترب لهفي ليتني ... غيبت قبلك في بقيع الغرقد

قوله مابال عينك الخ ابال الحال والشان وجملة لاتنام حال من العين لانها فاعل في المعنى لان المعنى ماتصنع عينك فالبال هو العامل لما فيه من معنى الفعل ووقوع الحال بعدما بال اكثرى وقد لاتقع نحوها بال الحروف الاولى والحال بعدها تكون مفردة وجملة فعلية واسمية وقوله كحلت على البناء للمجهول والمآقي جمع مأق وهو طرف العين مما يلي الانف وهو مجرى الدموع وله اثنات اللغات في القاموس اى عشر والارمد من به رمد وهو هيجان العين واصابتها جرد شخصا عن نفسه يسأله ويتعجب من شان عينه حيث كونها غير نائمة كانها مكحولة بكحل الارمد ثم اجاب فقال جزعا على مهدي الخ جزعا مفعول له لفعل مقدر اى ابكي جزعا فيمنعني عن النوم و اصبح ثاويا استئناف كانه قيل ماسبب جزعك عليه فقال اصبح ثاويا والثاوي الميت وقوله ياخير من وطئ الحصى اي ياخير كل الناس وقوله لاتبعد من ابيات الرابع وهو دعاء اي لاتهلك وقدمر في شعر حميد بن ثور رضي الله عنه في ... وقوله وجهي يقيك الترب ... اليك الترب اى اكون فداءك ولا يريد وجهه بخصوصه والعرب قد تذكر ... شيئا وتريد كله من ذلك قولهم ... وجهه ... بالذكر لانه اوجه ... سائر الجسم

قال الاعشى

وصنين على صدور ... يمشون في الدفي والابراد

يريد ... و ... و ... صدور و ... كلها وقوله ... ... و ... و ... و ... عليك و ... الات

كقولهم يا ويلا والكل يتحسر به على فائت مثل يا حسرتي وقوله ليتني غيبت الخ
تمنى ان يكون موته قبل موته فلا يشهده ولا يصاب به

يَأَبِي وأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ … فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ النَّبِيِّ المُهْتَدِي

فَظَلِلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّدًا … مُتَلَدِّدًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدِ

أَأُقِيمُ بَعْدَكَ بِالمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ … يَا لَيْتَنِي صُبِّحْتُ سَمَّ الأَسْوَدِ

أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللهِ فِينَا عَاجِلًا … فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ فِي غَدِ

فَتَقُومُ سَاعَتُنَا فَنَلْقَى طَيِّبًا … مَحْضًا ضَرَائِبُهُ كَرِيمَ المَحْتِدِ

قوله بأبي وأمي الخ اي افدي بأبي وامي ومن شهدت مفعول افدي المقدر وشهدت بمعنى حضرت ووفاته مفعوله والنبي بالنصب بدل من من والمهتدي صفته قال الامام السهيلي في الروض الانف واتفقوا انه عليه السلام توفي يوم الاثنين في شهر ربيع الاول غير انه قال كلهم او اكثرهم في الثاني عشر من ربيع الاول ولا يصح ان يكون توفي عليه السلام يوم الاثنين الا في الثاني من الشهر او الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس عشر لاجماع المسلمين على ان وقفة عرفة كانت في حجة الوداع يوم جمعة وهو التاسع من ذي الحجة فدخل ذو الحجة يوم الخميس فكان المحرم اما الجمعة واما السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت واما الاحد فان كان السبت فقد كان ربيع الاول الاحد او الاثنين وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول يوم الاثنين بوجه ولا الاربعاء ايضا كما قال القتبي وذكر الطبري عن ابن الكلبي وابي مخنف انه توفي في الثاني من ربيع الاول وهذا القول وان كان خلاف قول الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلاثة الاشهر التي قبله كلها من تسعة وعشرين فتدبره فانه صحيح ولم ار احدا تفطن له

رأيت للخوارزمى انه توفى عليه السلام فى اول يوم من ربيع الاول وهذا اقرب للقياس مما ذكره الطبري عن ابن الكلبي وابى مخنف انتهى قوله فطالت بعد وفاته الخ المتبلد ضد المتجلد والمتحير والمتلهف والمقلب كفيه والمتلدد المتحير يلتفت يمينا وشمالا وقوله سم الاسود السم يثلث والاسود جنس معروف من الحيات والجمع الاساود وكذلك كل افعل اسمي كافكل وافاكل وابطح واباطح وكذلك اذا كان علما كاحمد واحامد واسلم واسالم واما افعل الوصفي فجمعه فعل كاحمر وحمر يقول ليتنى لسعتني حية فمت قوله او حل امر الله فينا الخ اي مات الناس كلهم فى اقرب الاوقات فتقوم القيامة فلنلق الخ والضرائب جمع ضريبة بمعنى الطبيعة والسجية وفى الحديث ان المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام بحسن ضريبته اي سجيته وطبيعته ويقال فلان كريم الضريبة ومحض الضريبة اى حسنها والمحتد الاصل

يا بكر آمنة المبارك ذكره ولدته محصنة بسعد الاسعد

نور ضاء على البرية كلها من يهد للنور المبارك يهتدى

يا رب فاجمعنا معا ونبينا فى جنة تثنى عيون الحسد

فى جنة الفردوس فاكتبها لنا ياذا الجلال وذا العلى والسودد

قوله يا بكر آمنة البكر اول مولود لابوين ويقال اشد الناس بكر بن بكرين اي قومه وآمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ام النبي صلى الله عليه وسلم وقوله بسعد الاسعد سعد [illegible] اضيف الى جمعه للمبالغة قوله نور [illegible] منصوب فى [illegible] اى مضيئا قوله تنبي عيون الحسد يقال نبا عنه [illegible] تجافى ولم ينصر [illegible] ومنه حديث الاحنف قدمنا على عمر رضى الله عنه فى وفد [illegible] ونبت عنى كانه حقرهم ولم يرفع اليهم راسا

والحسدّ جمع حاسد فمعنى تنبي عيون الحسدّ تجعلها نابية متجافية غير ناظرة لان الحاسد لايريد ان تقع عينه على نعمة المحسود غبطانه وكراهة اوالكلام دعاء على الحسد بان لايروا الجنة اصلا والسودد بضم السين وفتح الدال وضمها وبالهمز ايضا المجد والشرف وفى النهاية انه جاءه رجل فقال انت سيد قريش فقال السيد الله ففيه جواز اطلاق السيّد على الله ووصفه بالسودد وان اشتبه على السهيلي فى قول حسان رضى الله عنه وجنود ربك سيد الارباب وقدمر هذا المصراع فى باب الباء

وَالله اَسْمَعُ مَا بَقِيتُ بِهَالِكٍ ... الّا بكيتُ على النبيّ محمّد

يَاوَيْحَ انصارِ النبي و رهطه ... بعد المُغيب فى سَواء المَلْحَد

ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا ... سودا وجوههم كلون الاثمد

و لقد ولدناه و فينا قبره ... وفضولَ نعمته بنا لم نجحد

والله اكرمنا به و هدى به ... انصارَه فى كل ساعة مشهد

قوله والله اسمع الخ اسمع جواب القسم بتقدير لا كما فى قوله تعالى تالله تفتؤ وهو كثير فى شعر قال ابو طالب بن عبد المطلب عم النبى عليه السلام

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولما نطاعن دونه ونناضل

اى لا نبزى وما بقيت ما فيه مصدرية وهى فى تأويل مصدر ظرف لا اسمع اي مدة بقائى وقوله بهالك متعلق بلا اسمع وقوله الا بكيت استثناء مفرغ [illegible] وكثر فى مثله وقوع الماضى حالا مجردا عن قد والواو والمعنى لا اسمع [illegible] حينى كائنا على حال الا [illegible] على النبى محمد قوله ياويح [illegible] ترحم وتوجع يقال [illegible] وقع فى هلكة [illegible] يرحم ويدعى [illegible] [illegible]

انه عليه السلام قال ويح ابن سُمَيَّة يقتله الفئة الباغية وقوله فى سواء الملحد السواء ههنا بمعنى الوسط كما فى قوله تعالى فقدضل سواء السبيل على بعض التفاسير والملحد قدمر انه القبر الذى اُلحِد وهذا البيت من شواهد كامل المبّرد قوله ضاقت بالانصار البلاد الخ بنقل حركة همزة الانصار الى اللام الساكنة قبلها للوزن وضيق البلاد عليهم كناية عن شدّة حزنهم فان المحزون تضيق عليه الارض بما رحبت ولايقر قرارا وكذلك اسوداد الوجوه كما فى قوله تعلى ظلّ وجهه مسودا وهو كظيم قوله ولقد ولدناه الخ وذلك لان ام عبد المطلب جد النبي عليه السلام هى سلمى بنت زيد او بنت عمرو بن زيد من الخزرج من بنى عدى بن النجار وعن هذا سأل الانصار رسول الله عليه السلام يوم بدر ان يتركوا فداء ابن اختهم العباس بن عبدالمطاب رضى الله عنه وفضول نعمته بالنصب مفعول لم نجحد المؤخر والفضول جمع فضل وهو الزيادة يريد نعمه الفاضلة الكثيرة قوله والله اكرمنابه الخ المشهد مجمع الناس ومحضرهم ولابدّ من تقدير اضافة كل قبل مشهد ليعم المشاهد اي فى كل ساعة كل مشهد كما فى قوله تعلى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اي على كل قلب كل متكبر جبار قوله صلى الا له الخ من يحف من يحيط وهم الملئكة الكرام قال الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش والطيبون الصالحون وهذه القصيدة لحسان رضى الله عنه مسطورة فى سيرة ابن هشام ومنها كتبتها

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

فى مرثية النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

آلَيْتُ ما فى جميع النّاس مجتهداً ... منّى اَلِيَّةَ بِرٍّ غيرِ افنادِ

تاللهِ ما حملت اُنثى ولا وضعت ... مثلَ الرّسولِ نبيِّ الاُمّةِ الهادى

ولا بَرّ اللهُ خَلْقاً من بريّته … اوفى بِذمّة جارٍ او بِميعاد

مَن الّذي كانَ فينا يُستَضاءُ به … مباركَ الأمرِ ذا عدلٍ وارشاد

يا افضلَ النّاسِ انّي كُنتُ في نَهَرٍ … اصبحت منه كمثل المُفرَدِ الصّادي

قوله اليت ما في جميع الناس الخ آليت اقسمت ومجتهدا حال من ضمير المتكلم والاجتهاد في الشيء الجد فيه وصرف الطاقة والالية اليمين والبّر بالكسر الصدق والافناد الكذب ومنّي حال من الالية وقوله ما في جميع الناس جواب القسم مع ما حذف وهو لفظ مثل النبي عليه السلام وانما حذفه اكتفاء بما سيذكره في جواب القسم الذي بعده لانه في معناه وهو نفي مثل له عليه السلام في الخلق وحاصل المعنى اقسمت بجهد وجد قسم بر غير كذب صادر مني ما في جميع الناس مثله عليه السلام قوله ولا برا الله خلقا الخ قدمر معنى البرية واصلها في شعر قطن بن حارثة رضي الله عنه والميعاد وقت الوعد وموضعه والمراد ههنا الوعد يريد انه عليه السلام اوفى الناس كلهم بالعهود والوعود قوله يا افضل الناس اني كنت في نهر الخ النهر بالتحريك والنهر بالفتح لغتان وفي كلام الله عز وجل ان الله مبتليكم بنهر ان المتقين في جنات ونهر بالتحريك وهو في البيت كذلك والمفرد ههنا ثور الوحش كما في قول كعب بن زهير رضي الله عنه

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق … اذا توقدت الحزان والميل

والصادي العطشان يريد انه بعد ما كان مستغرقا بالتمتع بصحبة النبي عليه السلام والصحبة معه زال عنه ذلك بوفاته عليه السلام وحرم عنه بالكلية مع كمال شوقه اليه فحاله كحال المفرد الصادي وهذا الشعر لحسان رضي الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبته

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

يفتخر بشجاعته وكرمه وشرفه وحسبه فى نفسه و فى قومه

الا ابلغِ المستسمعين بوقعة تخف لها شمط النساء القواعد

و ظنهموبى اننى لعشيرتى على اى حال كان حامٍ وذائد

فان لم احقق ظنهم بتيقنٍ فلا سقت الاوصالَ منى الرواعد

قوله الا ابلغ المستسمعين الخ استمع واستسمع بمعنى والوقعة صدمة الحرب وتخف بمعنى تطرب والطرب قد يكون من الحزن وقد يكون من السرور والشمط جمع شمطاً والمذكر اشمط من الشَّمَطَ و هو اختلاط بياض الشعر مع سوادها ويقال رجل اشيب وامرأة شمطاً ولايقال شيباء والقواعد جمع قاعد وهي المرأة التى قعدت عن الحيض و انقطع عنها قال ابن السكيت امرأة قاعد اذا قعدت عن الحيض فان اردت القعود ضدالقيام قلت قاعدة قوله وظنهم مبتدأ وجمله انى الخ خبر والظن ههنا اسم بمعنى مايظن اي مايظنون بى هذا وقوله لعشيرتى متعلق بحام مؤخر وقوله على اي حال كان على اي متعلق بحام والحال مما يذكر ويؤنث وكان تامة وحام خبر ان وذائد بمعنى مانع وحاصل المعنى ان ظنهم الكائن فى حقى هوانى حام وذائد لعشيرتى على كل حال ثابت قوله فان لم احقق الخ يقال حققت ظنه وحققته تحقيقا جعلته حقا اي امرا ثابتا فى نفس الامر بحيث لايسوغ انكاره ولاالشك فيه قوله فلاسقت الاوصال منى الرواعد الاوصال جمع وصل وقدمر معناه فى شعر عبدالله بن رواحة فى باب البناء والرواعد جمع راعد وراعدة فى الاساس سحاب راعدو سحابة راعدة وقد عرف من عادة العرب انهم اذا ارادوالدعاء

بالخير استعملوا السقي واذا ارادوا الشر استعملوا عدمه وان كان فيما لاينتفع بالسقي كالقبور والاوصال ونحو ذلك قال متمم بن نويرة في مرثية اخيه مالك

سقى الله ارضا حلها قبر مالك   ذهاب الغوادي المدجنات فامرعا

فقول حسان رضي الله عنه فلاسقت الاوصال عبارة عن تأكيد تحقيق الظن والمبالغة في لزوم وقوعه فان الانسان لايدعو على نفسه

ويعلمُ اكفائي مِن النّاسِ انّني   انا الذّائدُ الحامي الذّمارِ المُناجِدُ
وانْ ليسَ للاعداءِ عندي غميزةٌ   ولاطافَ لي منهم بِوحشيَ صائدُ
وانْ لم يزَلْ لي منذُ ادركتُ كاشِحٌ   عـدوٌّ اقاسيه وآخرُ حاسدُ
فما منهما الاّ وانّي اكيلُه   بِمثلٍ له مثلينِ او انا زائدُ

اكفائي امثالي والذائد المانع وقدم معنى حامي الذمار في قصيدة كعب بن مالك رضي الله عنه سائل قريشا في باب الاباء والمناجد المقاتل والغميزة على وزن سفينة والمغمز كمسكن والغميز كامير ما يعاب به ويطعن وقوله وان ليس الخ معطوف على قوله اني انا الذائد وقوله ولاطاف لي منهم الخ وحشي بالاضافة الى ياء المتكلم المفتوحة يريد انهم لايقربون من وحشي فضلا عن ان يصيدوه وهو كناية عن كمال عزه وامتناعه قوله وان لم يزل الخ الكاشح العدو الذي يضمر عداوته كانه يطوي عليها كشحه اي بطنه والذي يوليك كشحه والكشح الخصر والمقاساة المعاناة يقول انه ذو نعمة مغبوطة وكل ذي نعمة محسود ومن سبر لاوله ودود يمدح وحسود يقدح قوله فما منهما الا واني اكيله الخ اي فما منهما احد الا واني اكيله فحذف اسم المخاطب كما في قول الشاعر

وما منهما الا يسرّ بسبة   تقرّ منه و [illegible]

و قال الله تعالى و ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اي و ان احد ومعنى ان معنى ما والمعنى الاوانى اقابله بضعف ما فعل لى او اكثرويجوز ان يكون او بمعنى بل كما قالوا فى قوله تعالى مأة الف اويزيدون فيكون ابلغ وقد اشتهر استعمال الكيل والمكايلة فى المقابلة قال ابوطالب بن عبدالمطلب فى رجلين من قريش عادياه

فان يلقيا اويمكن الله منهما نكل لهما صاعا بصاع المكايل

فان تسألى الاقوام عنى فاننى الى محتد تنمى اليه المحاتد

انا الزائر الصقر ابن سلمى وعنده ابى ونعمان وعمرو وواقد

فاورثنا مجدا ومن يجن مثلها بحيث اجتناها ينقاب وهو حامد

وجدى خطيب الناس يوم سميحة وعمى ابن هند مطعم الطير خالد

ومنا قتيل الشعب اوس بن ثابت شهيدا واسنى الذكر منا المشاهد

و من جده لادنى بى و بن امه لام ابى ذاك الشهيد المجاهد

و فى كل دار ربة خزرجية و اوسية لى من ذراهن والد

قوله فان تسألى ح عادة عرب ان يخاطبوا النساء فلذلك قال تسألى بالتأنيث وقوله فاننى فى محتد اي منسوب فى محتد وهو الاصل والشرف و قوله تنمى اليه محاتد فى نسب يقال نمى ينمى اى حسب و نما ينمو لغتان يقول ان صاحبه تجمع محتدو ... فهو لاوسط دار قوله انا الزائر الصقر ابن

سـلمى الخ ابن سـلمى النعمان بن المنـذر من ملوك الحيرة نسب الى امه و ابى هو ابن كعب الانصارى الخزرجى من كبار الصحابة والنعمان هو ابن قوقل الانصارى الصحابى الجليل القدر وتوفى ابى بن كعب رضى الله عنه سنة عشرين او اثنتين وعشرين فى خلافة عمر رضى الله عنه اوسنة ثلاثين على اختلاف الاقوال فى ذلك وقدمر فى شعر كعب بن مالك رضى الله عنه فى باب الجيم كيفية شهادة النعمان بن قوقل وماقال يوم احد وعمرو هو ابن الاطنابة الجاهلى الخزرجى وواقد ابنه وكان هؤلاء الاربعة محبوسين عند النعمان بن المنذر فوفد عليه حسان رضى الله عنه فاطلقهم له قوله فاورثنا مجدا الخ يجنى من جنى الثمرة اذا اخذها من شجرتها وهو مستعار ههنا لاستفادة كمال وضمير مثلها للخصلة التى هى عفو النعمان عن المذكورين وتكريم حسان بذلك وقوله وهو حامدا اي يحمد امره ويسر بذلك اويكون ذا حمد يحمد الناس ويمدحه وحاصل المعنى ان مافعل النعمان كمال وخصلة حميدة اتصف بها ومن يفعل مثل مافعل لايزال حامدا امره اولايزال ذا حمد يحمده الناس يريد بذلك مدح النعمان قوله وجدي خطيب الناس يوم سميحة على صيغة التصغير اسم بئر معروفة قرب المدينة لها ذكر فى كتب التفسير فى آية الغيبة وقع عندها حرب فى الجاهلية بين الاوس والخزرج ويوم سميحة من مشهور ايامهم وهي اول حرب وقعت بين الاوس والخزرج على ماقال ابن الاثير فى تاريخه ويقال لهذا اليوم يوم سمير ايضا وذلك لان رجلا من الاوس ثم من بنى عمرو بن عوف يقال له سمير قتل حليفا لمالك بن العجلان الخزرجى فارسل مالك الى بنى عمرو بن عوف ليرسلوا اليه سـميرا فيقتله بحليفه فعرضوا عليه الدية فقبلها وكانت دية الحليف عندهم نصف دية الصريح فمنع مالك ان يأخذ الا تمام الدية وامتنعوا من ذلك ووقع الامر بينهم حتى ادى الى الحرب فاجتمعوا والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا وافترقوا ودخل فيه سائر بطون الاوس والخزرج ثم التقوا مرة اخرى حتى حجز الليل بينهم وكان الظفر يومئذ للاوس فلما افترقوا ارسلت الاوس الى مالك يدعونه الى ان يحكم بينهم المنذر بن حرام جد حسـان بن ثابت رضى الله عنه فاجابهم الى ذلك فاتوا المنذر فحكم بينهم بان يدوحليف مالك دية الصريح ثم يعودون الى سنتهم القديمة فرضوا بذلك وحملوا الدية وافترقوا وقد نشبت البغضاء فى نفوسهم وتمكنت عداوة

بينهم فهذا يوم سميحة باختصار من تاريخ ابن الاثير وفى ديوان حسان رضى الله عنه منع السكرى انهم حكموا اولا عمرو بن امرىء القيس احد بنى الحرث بن الخزرج جد عبدالله بن رواحة رضى الله عنه فحكم ان يدوا حليف مالك نصف دية الصريح وما اصاب الاوس من الخزرج فعليهم الدية مسلّمة الى الخزرج وما اصاب الخزرج من الاوس فعليهم الدية مسلمة الى الاوس فلم يرض مالك بذلك فاقتتلوا قتالا شديدا ثم تداعوا الى الصلح فحكموا المنذر بن حرام فقضى بينهم ان يدوا حليف مالك دية الصريح ثم يعودون الى سنتهم القديمة فرضى مالك بذلك ثم قال انظروا القتلى فاي الفريقين اَفضَلَ على صاحبه وُدىَ له الفضل فافضلت الاوس على الخزرج ثلثه نفر فودوهم لهم واصطلح القومان وقوله وعمى ابن هند معلم الطير خالدقيل ان ابن هند هذا كان يطعم الطير وهى من اطعمة الملوك عند العرب لندرتها فيهم قوله ومنا قتيل الشعب اوس بن ثابت هذا اخو حسان بن ثابت وكان من فضلاء الصحابة وشهد بيعة العقبة وبدرا واستشهد باحد على ماذكر ابن اسحق وهو المعول عليه ويشهدله بيت حسان رضى الله عنه والشعب شعب احد قوله والذى الذكر منا المشاهد اسنى من السناء ممدود وهو الشرف والمشاهد جمع مشهد بمعنى الشهادة يقول واعلى واشرف مايذكر به الرجل ويؤثر عنه هو الشهادة فى سبيل الله قوله ومن جده الادنى ابى قال فى الاصابة قال محمد بن حبيب يريد شداد بن اوس انتهى وهو ابن اخى حسان وكان رضى الله عنه من فضلاء الصحابة كان له بيان وحلم وكانت له عبادة واجتهاد فى العمل توفى سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين قال ابو نعيم توفى بفلسطين وقال ابن حبان دفن ببيت المقدس سنة ثمان وخمسين وفيها ارخه غير واحد كذا فى الاصابة وقوله وابن المهلاء ابى ذاك الشهيد المجاهد هذا الكلام فيه تعقيد كأنه لم يخرج من فم حسان ولم يتيسر فهمه الى الآن ونحن لله سبحانه ان يفتح علينا بفضله وكرمه له المقصد الكريم قوله وفى كل دار ربة خزرجية الخ الربة هنا الضخمة اي الشريفة والذرى جمع ذروة يقول ان له فى بيوت الانصار الشريفة اوسهم وخزرجهم اصلا ينتمى اليه

فما احد منا بمهد جداره ذاة ولامزربه وهو عامد

لا لا ارى حق الجوار امانة ويحفظه منا الكريم المعاهد

فهما اقل مما اعدد لم يزل على صدقه من كل قومي شاهد

قوله بعهد اي بموصل والجار هنا المستجير الملتجئ لقوله فيما بعد ويحفظه منا الكريم المعاهد والاذاة اسم من اذي كبقي اذى كالاذية وهو المكروه اليسير فان زاد فهو ضرر قوله ولا مزربه اي مدخل عليه عيبا وضمير وهو عامد راجع الى احد قوو يحفظه منا الكريم اي الذى عقد العهد مع الجار وهو سيد هم ولا يكون الا كريما او يحفظه كل واحد منا وكلنا كريم قوله فهما اقل الخ مهما بمعنى ما عند الجمهور يقول ان ما اعدده من الصفات المادحة يصدّق ذلك ويشهد به كل واحد من قومي بافعالهم واقوالهم

لكل اناس ميسم يعرفونه وميسمنا فينا القوا فى الاوابد

متى ما نسم لا ينكر الناس وسمنا ونعرف به المجهول ممن نكايد

تلوح به تمشو عليه وسومنا كما لاح فى سمر المتان الموارد

فيشفين من لا يستطاع شفاؤه ويبقين ما تبقى الجبال الخوالد

ويشقين من يغتالنا بعد وة ويسعدن فى الدنيا بنا من نساعد

قوله لكل اناس ميسم الخ الميسم المكوى مدى يسمون به اباهم و قوافى جمع قفية يريد الاشعار والاوابد جمع آبدة وهى الشوارد عن اعهم تشبيهه و بداوحش

يقال آبد الشاعر اذا أتى فى شعره بالعويص الذى لايعرف معناه فى بادى الرأى قال الفرزدق

لن تدركوا كرمى بلؤم ابيكمو　　　واو ابدى بتنحل الاشعار

وقوله لاينكر الناس وسمنا اي لايردونه بان لايبالوبه بل يقبلونه ويعضونه وقوله ونعرف به المجهول ممن نكايد نعرف من الافعال اي نجعله معروفا بوسمنا قوله تلوح به تعشو عليه وسومنا تلوح تظهر و تعشو تقصده ليلا وقد تنازع الفعلان بالفا علية فى قوله وسومنا وهو جمع الوسم بمعنى السمة والفعل الثانى حال من فاعل الاول اوبدل عنه قوله كالاح فى سمر المتان الموارد السمر جمع اسمر والمتان بالكسر جمع متن وهو الارض الصلبة المرتفعة قال الحرث بن حلزة اليشكرى

أنّى اهتديت وكنتِ غير رجيلة　　　والقوم قد قطعوا متان السجسج

والموارد جمع مورد وهو الطريق الذى تلحبه السابلة يريدان وسومهم تظهر عليهم ظهور الطرق الملحوبة على الارضين السود المرتفعة قوله فيشفين من لايستطاع شفاؤه من شفاء المريض ويبقين امه من البقاء واما من الابقاء والاول انسب للفظ يشفين والثانى لمعناه يقول ان الرجل الساقط الوضيع اوالمطعون عرضه بحيث لايرجى ارتفاعه وتخلصه مما الحق به من العار نمدحه فيخلصه اشعارنا ويرفعه وان من نهجوه بشعرنا يبقى آثارها اوتبقى آثارها ابدالدهر لاينقض ذلك قوله ويشقين من نغتنت يشقين من الاشقاء وهوالجعل شقيا ويغتالنا من الاغتيال وهوالقصد بشر وفى الحديث واعوذ بك من ان أغتال من تحتي اي ادهى من حيث لا اشعر وقوله ويسعدن من لاسعاد ونسعد نوافق يقول ان من نهجوه باشعارنا حطه الشقوة و من نمدحه حطه سعادة و بايدينا لاشقاء والاسعاد فى الدنيا بايدينا كما قال مجنون بني عامر مايلاه

وانت التي ان شئت اشقيت عيشتي　　　وانت التي ان شئت انعمت باليا

اذ ما ذكرنا رفع راية شاعر　　　يجيش بنا ما عندنا فنعاود

يكون اذا بث الهجاء لقومه ولاح شهاب من سنا الحرب واقد

كاشق ثمود اذ تعاطى لحينه خصيلة ام السقب والسقب وارد

فولى فاوفى عاقلا رأس صخرة نمى فرعها واشتد منها القواعد

فقال الا فاستمتعوا في دياركم فقد جاءكم ذكر لكم ومواعد

ثلاثة ايام من الدهر لم يكن لهن بتصديق الذى قال رائد

قوله اذا ما كسرنا الخ يريد اذا غلبنا على شاعر يجيش اي يهيج ويغلى من جاش البحر اذا تلاطمت امواجه وجاشت القدر اذا غلت و نعاود نفعل مرة بعد اخرى قوله يكون اذا بث الهجاء الخ اي يكون ذلك الشاعر اذا بث اى نشر والسنا بالقصر الضياء شبه المهاجاة مع الشاعر بالحرب المشبهة بالنار واثبت لها السنا والشهاب الواقد قوله كاشق ثمود الخ كاشق خبر يكون فى البيت السابق وثمود قوم صالح على نبينا وعليه السلام مصروف فى البيت للضرورة واشقاهم قدار الذي عقر الناقة قال سبحانه اذ انبعث اشقاها وتعاطى تناول وخصيلة مفعول تعاطى وهي على وزن سفينة لحم الفخذين والعضدين والذراعين والساقين او عصبة عليها لحم غليظ وفى بعض النسخ عضيلة مكان خصيلة وهي بمعناها او قريب منه اراد بذلك ماروي انه ضربها على عرقوبها والسقب الفصيل وهو ولد الناقة وفهم هذه الابيات يتوقف على قصة ثمود وناقة صالح على نبينا وعليه السلام وهي ان قتل قدار بن سالف الذي هو اشقاهم ناقة صالح على نبينا وعليه السلام كان سبب هلاك ثمود كما روي ان صالحا على نبينا وعليه السلام قال لهم ان قتلتم الناقة هلكتم فمن اراد قدار قتلها ضربها على عرقوبها فهذا معنى خصيلة ام السقب ولما رأى فصيل الناقة امه على تلك الحالة قصد جبلا قصيرا يقال له القارة فصعده وهو المراد من الجبل فتضرع فهذا معنى قوله

قاوفى عاقلا اوفى اشرف والعاقل الجبل والصخرة الحجر العظيم ونمى ارتفع وتطاول وفرعها اي اعلاها واشتد اي تمكن واستقر والقواعد الاصول ثم ان صالحا على نبينا و عليه السلام اخبر بان الناقة عقرت فقال لهم انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى الله ان يرفع عنكم العذاب و كان الفصيل رقى ذروة الجبل المتطاول فلم يدركوه فدخل صالح على نبينا و عليه السلام القرية ولما رآه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا على نبينا وعليه السلام فرغا ثلاث رغوات فقال صالح على نبينا وعليه السلام لكل رغوة اجل يوم تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فلما اصبحوا فى اليوم الرابع اتتهم صيحة من السماء فيها صوت كالصاعقة فتقطعت قلوبهم فى صدورهم فاصبحوا فى ديارهم جاثمين فهذا معنى قوله فقال اي السقب و هو رغاؤه الا فاستمتعوا قوله ثلاثة ايام طرف لاستمتعوا والرائد الطالب يقول انهم هلكوا جميعا بحيث لم يبق منهم احد يطلب هل تحقق وصدق ما قال السقب من هلاكهم بعد ثلاثة ايام او لم يبق طالب يطلب من الناس هل صدق السقب لان طلب التصديق يكون فى الامر المشكوك وهذا معلوم متحقق وهذه القصيدة لحسان رضى الله عنه كتبتها من ديوانه صنع ابى سعيد السكري رحمه الله

الخنساء الشاعرة

رضى الله عنها

فى مرثية اخيها صخر بن عمرو بن الشريد وقدمت ترجمتها فى باب الباء

من المتقارب

اعينيّ جودا و لا تجمدا   الا تبكيان لصخر الندى

الا تبكيان الجرئ الجميل   الا تبكيان الفتى السيدا

طويل النجاد رفيع العما   د ساد عشيرته امردا

اذا القوم مدوا بايديهم   الى المجد مد اليه اليدا

فنال الذى فوق ايديهمو من المجد ثم مضى مصعدا
يكلفه القوم ما عالهم وان كان اصغرهم مولدا
ترى الحمد يهوى الى بيته يرى افضل الكسب ان يحمدا

قوله اعيني الخ الهمزة للنداء والاضافة فى صخر الندى للمبالغة كما فى حاتم الجود والندى الجود قولها طويل النجاد النجاد حمائل السيف والمراد طول القامة وهذا مما يمدح به الشريف قال جرير

فانى لارضى عبد شمس وما قضت وارضى الطوال البيض من آل هاشم

وقال مروان بن ابى حفصة يمدح المهدي

قصرت حمائله عليه فقلصت ولقد تأنق قينها فاطالها

وقولها رفيع العماد انما تريد ذاك اعني الطول يقال رجل معمد اي طويل ومنه قوله تعالى ارم ذات العماد اي الطوال كذا فى الكامل للمبرد وفى الاساس فلان رفيع العماد اي شريف لرفعة عماد خباء الشريف منهم قال الاعشى

طويل النجاد رفيع العماد يحمى المضاف ويعطى الفقيرا

وفى النهاية فى حديث ام زرع زوجي رفيع العماد ارادت عماد بيت شرفه والعرب تضع البيت موضع الشرف فى النسب والحسب والعماد والعمود الخشبة التى يقوم عليها البيت وقولها ماعالهم اي ما نابهم تقول العرب ما عالك فهو عائلي اي ما نابك فهو نائبي وهذا الشعر للخنساء رضى الله عنها مذكور فى الكامل لابى العباس المبرد برّد الله مضجعه ومنه كتبته

زيد الخيل بن مهلهل الطائى رضي الله عنه

لما احس بالموت عائدا من المدينة الى وطنه فلما بلغ الى ماء بنجد يقال له فردة مات

الترجمة

قد ذكر نسبه فى نسب ابنه مكنف فى باب الباء وانه كان يكنى به فيقال له ابو مكنف وكان زيد الخيل رضى الله عنه فارسا شجاعا مغوارا مظفرا بعيد الصوت فى الجاهلية وادرك الاسلام ووفد على النبي عليه السلام سنة تسع فى وفد طيء واسلم وسر به رسول الله عليه السلام وسماه زيد الخير وقال له ماوصف لى احد فى الجاهلية فرأيته فى الاسلام الا رأيته دون الصفة غيرك (استطراد) ذكر فى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة الشريف ابى السعادات ابن الشجرى نقلا عن كتاب مناقب الادباء لابى البركات عبد الرحمن بن الانبارى النحوي قال ان العلامة الزمخشري لما قدم بغداد قاصدا الحج فى بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابى السعادات ابن الشجري فمضينا معه اليه فلما اجتمع به انشده الشيخ قول المتنبي

واستكبر الاخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبرَ الخبرُ

ثم انشده بعد ذلك

كانت مساءلة الركبان تخبرنى ... عن جعفر بن فلاح احسن الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... اذنى باحسن مما قد رأى بصرى

فقال الزمخشري روى عن النبي عليه السلام انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ماوصف لى احد فى الجاهلية فرأيته فى الاسلام الا رأيته دون ماوصف لى غيرك قال ابن الانبارى فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشرى بالحديث وهو رجل اعجمى انتهى اقول ولا ينقضى العجب من تعجبهم رجعنا الى ترجمة زيد الخيل رضى الله عنه قال فى الاغانى وانما سمى زيد

الخيل لكثرة خيله وانه لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الّا الفرس والفرسان وكانت له خيل كثيرة منها المسماة المعروفة التى ذكرها فى شعره وهى ستة ذكرها باسمائها واشعارها فى الاغانى ولمّا اسلم زيد الخيل اقطعه رسول الله عليه السلام ارضين فى ناحيته فلمّا ولّى من عند النبى عليه السلام قال النبى عليه السلام اى رجل ان سلم من آطام المدينة فاخذته الحمّى فمكث سبعا بالمدينة ثم اشتدت الحمى به فخرج فقال لاصحابه جنّبونى بلاد قيس فقد كانت بيننا حماسات فى الجاهلية ولا والله لاقاتل مسلما حتى القى الله مسلما فلما انتهى الى بلد نجد الى ماء يقال له فردة اشتدت به الحمّى فلما احسّ بالموت انشأ يقول

من الطويل

امرتحل قومى المشارق غدوة ... واترك فى بيت بفردة منجد

سقى الله ما بين القفيل فطابة ... فما دون ارمام فما فوق منشد

هنالك لو انّى مرضت لعادنى ... عوائد من لم يشف منهن يجهد

فليت اللواتى عدننى لم يعدننى ... وليت اللواتى غبن عنى عودى

امرتحل قومى اذاهب قومى والمشارق مفعول مرتحل بنزع الخافض وغدوة ظرف بمعنى بكرة وما بين صلاة الفجر الى طلوع الشمس وهى غير منصرفة عند بعضهم اردت غدوة معينة اولا للعلمية جنسية وعند بعضهم اذا اريدت غدوة معينة لم تنصرف واذا لم ترد تنصرف وكذلك بكرة وهى منوّنة فى البيت وفردة اسم لماء بنجد كما عرفت ومنجد صفة لبيت بمعنى الكائن فى نجد قوله سقى الله ما بين القفيل الخ القفيل كامير جبل ببلاد طيء وطابة موضع فى ارض طيء كما فى معجم البلدان وارمام وادبين الحجر وفيد وفيد فلاة اقطعها النبى عليه السلام زيد الخيل رضى الله عنه ويوم ارمام من ايام العرب ومنشد كمحسن موضع فى جبل

طيء قوله هنالك لواني مرضت الخ هنالك اشارة الى الاماكن السابقة في بلاد طيء وقوله لعادني اي لزارني من عيادة المريض وعوائد جمع عائدة بمعنى زائرة ولم يشف من شفا المريض اذا ابرأ ومجهد بمعنى يجتهد والتذكير في يشف ويجهد على لفظ من يريد انه لو كان مرض في بلاده لعادته عوائد من نساء قومه يتطببن له ويجدن منه ولا يقصرن جهدا في خدمته ومعالجته شفين اولا قوله فليت اللواتي عدنني الخ يريد انه مرض في الغربة في غير قومه فعادته الغريبات الاجنبيات وغابت عنه نساء الحي فتمنى خلاف ذلك والمراد تمنى لازمه وهو عدم مرضه في بلاد الغربة ويروى مكان لم يشف لم يبرمن البرء اوالابراء وخلاصة الابيات اظهار التوجع والحزن على مرضه وموته في الغربة ومات رضي الله عنه بفردة وكان معه كتاب رسول الله عليه السلام لبني نبهان وكتابه بقطع ارضين له واقام عليه قبيصة بن الاسود المناحة سبعا ثم بعث راحلته ورحله فلما نظرت امرأة زيد الخيل وكانت على الشرك الى راحلته ليس هو عليها ضربتها بالنار فحرقت ماعليها من كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الشعر لزيد الخيل رضي الله عنه مسطور في كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني رحمه الله ومنه كتبته

سواد بن قارب

رضي الله عنه

يرثي النبي عليه السلام ويثبت قومه على الاسلام بعد وفاة النبي عليه السلام وقد مرت ترجمته

من الكامل

جلت مصيبتك الغداة سواد ... وارى المصيبة بعدها تزداد

ابقى لنا فقد النبي محمد ... صلى الاله عليه ما يعتاد

حزناً لعمرك في فؤادي مخمراً ... ام هل لمن فقد النبي فؤاد

كُنا نَحُلّ به جَنابا مُمرِعاً ... جَفّ الجَنابُ فأجْدَبَ الرُّوّاد

قال الامام السهيلي فى الروض الانف ولسواد بن قارب رضي الله عنه مقام حميد فى دوس حين بلغهم وفاة النبي عليه السلام فقام حينئذ سواد رضي الله عنه فقال يامعشر دوس ان من سعادة القوم ان يتعظوا بغيرهم ومن شقا وتهم ان لايتعظوا الا بانفسهم وان من لم تنفعه التجارب ضرته ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل وانما تسلمون اليوم بما اسلمتم به امس وقد علمتم ان نبي الله عليه السلام قد تناول قوما ابعد منكم فظفر بهم واوعد اكثر منكم فاخافهم ولم يمنعه منكم عدة ولا عدد وكل بلاء منسي الا مابقي اثره فى الناس ولاينبغي لاهل البلاء الا ان يكونوا اذكر من اهل العافية للعافية وانما كف نبي الله عنكم ما كفكم عنه فلم تزالوا خارجين عن اهل العافية حتى قدم على رسول الله عليه السلام خطيبكم فعبر الخطيب عن الشاهد ونقب النقيب عن الغائب ولست ادري لعله تكون للناس جولة فان تكن فالسلامة منها الاناة والله يحبها فاحبوها فاجابه القوم وسمعوا قوله فقال سواد فى ذلك جلت مصيبتك الغداة سواد الابيات انتهى كلام السهيلي قوله جلت اي عظمت وسواد بحذف حرف النداء يريد نفسه وقوله بعدها اي بعد الغداة وقوله مايعتاد اي ماجعله عدة له وقوله حرز مفعول ابقى ومحاصر المخالطا ومستترا قوله كنا نحل به اي الجناب الناحية والممرع على صيغة اسم الفاعل المخصب وجف يبس واجدب الرواد اي قحطوا والرواد جمع رائد من ارتاد بمعنى الطالب يريد طالبي النجعة والمرعى شبه حالهم فى حياة النبي عليه السلام وبعد وفاته بحال قوم نزلوا واديا مخصبا كثير المرعى مدة ثم جف نبات الوادي فوقعوا فى الاقحاط من النعمة وحسن الحال الى البؤس والشدة

فَبَكَتْ عليه ارضنا وسماؤنا ... وتصدّعت وَجْداً به الاكباد

قَلّ المَتاعُ به وكان عيانه ... حلما تضمّن سكتيه رقاد

ان العيان هو الطريف وحزنه ... باق لعمرك فى فؤاد تلاد

ان النبيّ وفاته كحياته   الحقُّ حقٌّ والجهادُ جهاد

تصدعت تقطعت ووجد احزنا والاكباد جمع كبدوالمتاع التمتع وهوالتنعم والعيان المعاينة والحلم بضمتين وسكون اللام مايراه النائم فى نومه وقوله تضمن سكرتيه رقاد السكرة الشدة يقال سكرة الموت وسكرة النوم وتضمن على بناء المعلوم صفة حلما والعائد محذوف ويجوز حذفه فى الشعر وسكرتيه طرف لتضمن والضمير المجرور راجع الى رقاد المؤخر لفظا المقدم رتبة لانه فاعل تضمن ومثله جائز اضافة كما فى قوله

شربوهبا واحزاه لها   ركبت هند بجذع حملا

اي ركبت هند بجذع حملا فى شربوميها والرقاد النوم والمعنى ان عيانه عليه السلام كان كالحلم الذى تضمنه الرقاد فيما بين سكراته اوسكرتيه مفعول تضمن والضمير المجرور للحلم والمعنى تضمن الرقاد شدائد الحلم والوجه الاول احسن لشيوع استعمال السكرات فى النوم بخلافه فى الحلم وقوله ان العيان هو الطريف الخ الطريف الجديد والتلاد القديم يقول ان معاينته وشهوده عليه السلام كشيء جديد حدث ولم يتجدد وبعدوا الحزن عليه وان كان جديدا فى نفسه كشيء قديم ممتد زمانه قوله ان النبي الخ يريدان دين الاسلام لايتغير بعدوفاته عليه السلام فهو باق بعد وفاته عليه السلام على ما كان عليه فى حياته من كونه حقا والجهاد المأمور به المأجور عليه فى حياته عليه السلام هو كذلك بعدوفاته عليه السلام اراد بذلك تثبيت قومه على الاسلام

لوقيل تفدون النبيّ محمّد   بذلت له الاموال والاولاد

وتسارعت فيه نفوس بذلها   هذا له الاغياب والاشهاد

هذ وهذ لايردّ نبينا   لوكان يفديه فداه سواد

بدلت بصيغة المجهول اي جعلت بدلا قال ابو عبيدة هذا باب المبدول من الحروف والمحول فذكر لفظ مدحته اي مدحته قال الازهري وهذا يدل على ان بدلت متعد وقوله هذا له الاغياب والاشهاد الاغياب والاشهاد جمعا الغيب والشُّهّد الجمعين للغائب والشاهد وهذا اشارة الى النبي عليه السلام اي يفدى له من غاب ومن شهد اوهذا اشارة الى التسارع المفهوم من تسارعت او الى البدل اي يتسارع في فدائه من غاب ومن شهد وقوله هذا وهذا لايرد نبينا يريد به استغراق الاشارة اي اشرت الى ما اشرت لايرده شيئ مما اشرت اليه ولا يعديه لو كان شيئ يفديه لفداه سواد ولم يضن في هذا بنفسه

أنّي أحاذر والحوادثُ جمّةٌ   أمراً لعاصف ريحه ارعاد

ان حلّ منه مايخاف فأنتمو   للارض ان رجفت بنا اوتاد

لوزاد قومٌ فوق منية صاحب   زدتم وليس لمنية مزداد

احدر احذر واحاف قوله والحوادث جمة اي كثيرة وهو اعتراض بين العامل ومعموله وهو امرا وقوله لعاصف ريحه من اضافة الصفة الى موصوفها اي ريحه العاصف وهي الشديدة المهلكة وقوله ارعاد اي صوت كصوت الرعد في الشدة والهيبة والامر الذى كان يخاف هو الافتتان في الدين واردة فشبه مايقع في الافتتان واردة من شدة الهايج وظهور انواع المشكلات واحدوث بريح عاصف قوله ان حل منه مايخاف اي ان عظم الامر المخوف منه واستفحل وبدأت مقدمات سرايته ى اوطا ننا التي هي كالرجف الارض الذي هو مقدمة ...لالـ واعـ... و ...تم محصون ومـ مون كالاوتاد المانعة عن الانهدام قوله لو زاد قوم اي يريد ...بيت ...ب حصول ام... منهم وشكره على ما ...منهم من قبولهم نصحه و...يس ... فوق دمث مصوب و ...قد ... تمام ... و هذا معنى قوله و ليس لمنية مزداد ...ي ...ـة وهذه القصيدة لسواد بن قارب رضي الله عنه مسطورة في روض ...لـ... ...

رحمه الله كما قدمنا ومنه كتبتها

الشيماء بنت الحرث السعدية اخت النبي عليه السلام رضاعا
رضي الله عنها

ترقصه صلى الله عليه وسلم في صغر سنه

الترجمة

هي الشيماء او الشماء بنت الحرث بن عبدالعزى بن رفاعة من بني سعد بن بكر من هوازن و اسمها حذافة غلب عليها اسم الشيماء قال في الاستيعاب اغارت خيل رسول الله عليه السلام على هوازن فاخذوها فيما اخذوا من السبي فقالت لهم انا اخت صاحبكم من الرضاعة فلما قدموا بها قالت يا محمد انا اختك وعرفته بعلامة عرفها فرحب بها وبسط لها رداءه فاجلسها عليه ودمعت عيناه وقال لها ان احببت فعندي مكرمة محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك اوصلتك فقالت بل ارجع الى قومي فاعطاها نعما وشاء اشتهي والعلامة التي عرفته عليه السلام بها هي على ما روى ابن اسحق عضة عضها في ظهرها وهي متوركة اياه و كانت تحضنه مع امها حليمة السعدية رضي الله عنها قال في الاصابة وذكر محمد بن المعلى الازدي في كتاب الترقيص قال وقالت الشيماء ترقص النبي عليه السلام وهو صغير

من مشطور الرجز

يا ربنا ابق لنا محمدا   حتى اراه يافعا و امردا
ثم اراه سيدا مسودا   واكبت اعاديه معا والحسدا
واعطه عزا يدوم ابدا

فكان ابو عروة الازدي يقول اذا انشد هذا ما احسن هذا اجاب الله

دعائها انتهى ما فى الاصابة يقال غلام يافع ويفعة ويفع مترعرع والمسوّد من السودد اي الذي جعل سيدا وكبته يكبته صرعه و اخزاه وكبت العدوّردّه بغيظه و اذلّه وفى التنزيل كبتوا كما كبت الذين من قبلهم و فيه ايضا او يكبتهم فينقلبوا خائبين قال الزجاج كبتوا اخذو بالعذاب بان غلبوا كما نزل بمن كان قبلهم ممن حادّالله وقال الفراء اغيظوا واحزنوا يوم الخندق كما كبت من قاتل الانبياء من قبلهم

الطُّفَيل بن عَمرو الدَّوسي ذو النور

رضي الله عنه

يخاطب قريشا وكانوا هددوه لما اسلم

الترجمة

هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس الدوسي قدم مكة وحذرته قريش عن رسول الله عليه السلام وقالو انك رجل مطاع فى قومك شاعروا نافد خشينا ان يلقاك هذا الرجل فيصيبك ببعض حديثه فانما حديثه كالسحر فقصد ان لايسمع من رسول الله عليه السلام فسدّ فى اذنيه فحشا هما كرسفا ثم غدا الى المسجد فوجد رسول الله عليه السلام فى المسجد فقام قريبا منه وابى الله الا ان يسمعه بعض قوله فقال فى نفسه والله ان هذا لسحر وانا رجل ثبت لايخفى علي من الامور حسنها ولا قبيحها والله لاستمعن منه فان كان امره رشدا اخذت منه وان كان غير ذلك اجتنبته فخرج الكرسفة من اذنيه فاستمع لقوله عليه السلام قال فلم اسمع كلاما قط احسن من كلام يتكلم به ثم انتظر رسول الله عليه السلام حتى انصرف فتبعه فدخل معه بيته ثم قال يا محمد ان قومك حذّرنى فقالوا لى كذا وكذا و قد ابى الله الا ان اسمع منك ما تقول و قد وقع فى نفسي انه حق فاعرض علي دينك و ما تأمر به وما تنهى عنه فعرض عليه رسول الله عليه السلام الاسلام فاسلم ثم قال يا رسول الله انى ارجع الى دوس وانا مطاع فيهم وانا داعيهم الى الاسلام لعل الله ان يهديهم فادع الله ان يجعل لى آية تكون لى عونا عليهم فيما ادعوهم اليه فقال اللهم اجعل له آية تعينه على ما ينوي

من الخير قال فخرجت حتى اشرفت على ثنيّة اهلى التى تهبطنى على حاضر دوس قال وابى هناك شيخ كبير و امرأتى ووالدتى قال فلما علوت الثنية وضع الله بين عينى نورا يتراآه الحاضر فى ظلمة الليل و انا منهبط من الثنية فقلت اللهم فى غير وجهي فانى اخاف ان يظنوا انه مُثْلة لفراق دينهم فتحول فى رأس سوطي فلقد رأيتني اسير على بعيري اليهم و انه على رأس سوطي كانه قنديل معلق فيه حتى قدمت قال فاتانى ابى فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قال وما ذاك قال قلت اسلمت واتبعت دين محمد فقال أيْ بُنَيَّ فان ديني دينك قال فاسلم وحسن اسلامه قال ثم اتتني صاحبتي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قالت و ماذاك بابى وامي انت قلت اسلمت واتبعت دين محمد فلست تحلّين لى ولست احلّ لك قالت فديني دينك قلت فاعمدي الى هذه المياه فاغتسلى منها وتطهري وتعالى قال ففعلت ثم جاءت فاسلمت وحسن اسلامها ثم انه دعا دوسا الى الاسلام فابت عليه وتعاصت ثم قدم على رسول الله عليه السلام مكة فقال يا رسول الله غلب على دوس الزنا والربا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم رجع طفيل رضى الله عنه اليهم وهاجر رسول الله عليه السلام الى المدينة فقام بين ظهرانيهم يدعوهم الى الاسلام حتى استجاب له من استجاب منهم وسبقه بدر واحد والخندق مع رسول الله عليه السلام ثم قدم على رسول الله عليه السلام بثمانين اوتسعين اهل بيت من دوس الى المدينة فكان مع رسول الله عليه السلام حتى فتح الله مكة ثم استأذن من رسول الله عليه السلام ان يبعثه الى ذى الكَفَّيْن صنم عمرو بن حُمَمَة الدوسي المعمّر حتى يحرقه فاذن له فخرج حتى حرقه وله فى ذلك شعر نذكره فى باب الكاف ان شاء الله ثم قدم على رسول الله عليه السلام واقام معه حتى قبض رسول الله عليه السلام فلما بعث ابوبكر رضى الله عنه الى مسيلمة خرج ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فى البعث حتى اذا كانوا ببعض الطريق رأى رؤيا فقال لاصحابه انى رأيت رؤيا فعبروها قالوا وماذا رأيت قال رأيت رأسي حلق وانه خرج من فمي طائر وان امرأة لقيتني وادخلتني فى فرجها وكان ابنى يطلبنى طلبا حثيثا فحيل بيني وبينه قالوا خيرا فقال اما انا والله فقد اولتها اما حلق رأسي فقطعه واما الطائر فروحي واما المرأة التى ادخلتني فرجها فالارض تحفر لى فادفن فيها فقد رجوت ان اقتل شهيدا واما طلب ابنى واياه الاسيغ وعلى

طلب الشهادة ولا اراه يلحق فى سفرتا هذا فقتل الطفيل شهيدا يوم اليمامة وجرح ابنه ثم قتل باليرموك شهيدا والطفيل رضى الله عنه يلقب بذى النور القصة التى قدمناها من ظهور النور على سوطه وترجمته رضى الله عنه على ما كتبنا ملخص ما فى الاستيعاب وفى كثير من الكتب ان الطفيل رضى الله عنه سأل رسول الله عليه السلام ان يحول نوره من وجهه لئلا يظنوا انه مثلة فدعا رسول الله عليه السلام فجعله الله فى سوطه وذكر ابو العباس المبرد فى اواخر الكامل فى باب اذواء اليمن ان ذا النور عبدالله بن الطفيل وان قصة النور له وكذا ذكر ابن الاثير فى تاريخه قال فى الاصابة وانشد المرزبانى فى معجمه للطفيل بن عمرو رضى الله عنه يخاطب قريشا ويقول

من الوافر

أَلَا أَبْلِغْ لديك بَنِي لُؤَيٍّ ... على الشَّنْأَنِ والغضبِ المُرِدِّ
بِأَنَّ الله رَبَّ النَّاسِ فَرْدٌ ... تَعَالى جَدُّه عن كلِّ نِدِّ
وان محمدا عبد رسول ... دليلُ هُدًى ومُوضِحُ كلِّ رُشْدِ
وان الله جَلَّلَهُ بَهَاءً ... وأَعلى جَدَّه فى كلِّ جَدِّ

الشنأن كالنزوان بمعنى البغض مصدر شنأه كمنعه وسمعه اي ابغضه ومنه ولا يجرمنكم شنأن قوم وان شانئك هو الابتر وعلى بمعنى مع والمرد على صيغة اسم الفاعل فى الاصل الرجل الشديد الغضب فوصف به الغضب للمبالغة كشعر شاعر وجد جده وقوله تعالى جده اي علا وجل جلاله وعظمته ومنه فى التنزيل وانه تعالى جد ربنا وفى الدعاء وتعالى جدك والمتلألئ [illegible] وجلله بهاء اي عمه ومنه سحاب مجلل كأنه يعمها بالمطر وفى دعاء الاستسقاء مجللا سحا و [illegible] الحسن وقوله واعلى جده فى كل جد صميرا على انه [illegible] وجده [illegible] والجد ههنا السعادة وقد قدمنا ان هذا الشعر من الاصابة عن [illegible]

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية
رضي الله عنها

ترثي زوجها الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة رضوان الله تعالى عليهم

من الكامل

غدرا بن جرموز بفارس بهمة   يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته   لاطائشا رعش الجنان ولا اليد

كم غمرة قد خاضها لم يثنه   عنها طرادك يا ابن فقع القردد

ثكلتك امك ان ظفرت بمثله   فيما مضى ممن يروح ويغتدى

والله ربك ان قتلت لمسلماً   وجبت عليك عقوبة المتعمد

قدسبقت ترجمة عاتكة رضي الله عنها في باب الباء قولها غدرا بن جرموز الخ ابن جرموز هو عمرو بن جرموز التميمي ثم احد بني مجاشع بن دارم رهط الفرزدق قتل الزبير بن العوام رضي الله عنه قتله بوادي السباع منصرفه من وقعة الجمل وفارس بهمة تريد به الزبير رضي الله عنه والبهمة بضم الباء ههنا الجيش يقال فلان فارس بهمة وليث غابة قال متمم بن نويرة

وللشرب فابكي مالكا ولبهمة   شديد نواحيها على من تشجعا

والمعرد على صيغة اسم الفاعل من عرد اذا فر وانهزم قولها يا عمرو لو نبهته الخ ونبهته اي لو عممته ثم تريد قتله ذكر في تاريخ ابن الاثير ان ابن جرموز لما التقى مع الزبير قال له الزبير ما وراءك قال انما اريد ان اسألك فقال ابن جرموز الصلاة فقال الزبير رضي الله عنه الصلاة فلما نزلا استدبره ابن جرموز فطعنه في جربان

درعه اي جيبه فقتله والطائش من الطيش وهو الخفة التى هي ضد الوقار والسكينة وهو مذموم والرعش ككتف المرتعد والجنان بفتح الجيم القلب تريد لوجدته غير جبان قولها كم غمرة قد خاضها الخ كم خبرية والغمرة الشدة وخاضها دخل فيها ولم يثنه لم يصرفه والطراد مصدر طارد يطارد اذا اجرى خيله فى الميدان ومعنى فقع القردد سبق فى شعر ضرار بن الخطاب الفهري رضى الله عنه فى باب الباء قولها ثكلتك امك الخ ثكلتك فقدتك من الثكل وهو فقدان المرأة ولدها ويقال امرأة ثاكل و ثكلى و هذا دعاء عليه وقولها ان ظفرت بمثله ان نافية اي لم تظفر بمثله فيما مضى قولها والله ربك ان قتلت لمسلما ان مخففة من المثقلة دخلت على غير نواسخ المبتدأ والخبر و هو شاذ عند البصريين و لمسلما مفعول قتلت واللام لام الابتداء الفارقة واما عند الكوفيين النافين لان المخففة فان نافية واللام بمعنى الا هذا وجملة ان قتلت جواب القسم وجملة وجبت عليك عقوبة المتعمد استيناف كانه قيل ماشان حكمي فى قتل مسلم ووقع فى بعض الروايات صدر البيت هكذا شلت يمينك ان قتلت لمسلما وهو الذي اثبته العيني فى شرح شواهد الالفية ويروى ايضا هبلتك امك وهو فى معنى ثكلتك امك و هذه الابيات لعاتكة رضى الله عنها مسطورة فى الاستيعاب ومنه كتبتها وفى شرح شواهد الرضى للفاضل البغدادى زيدة بيت وهو

ان الزبير لذو بلاء صادق ... سمح سجيته كريم المشهد

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية

رضى الله عنها

ترثى زوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه

من الرمل

مَنْ لعينٍ عادها احزانُها ... ولعينٍ شفَّها طولُ السَّهَدْ

جَسَدٌ لُفِّفَ فى اكفانه ... رحمة الله على ذلك جَسَدْ

فيه تفجيع لمولى غارم   لم يدعه الله يمشي بسبد

عادها جاءها قالوا والعود بمعنى الابتداء قد يستعمل وفى التنزيل وما يكون لنا ان نعود فيها وشفها اضربها ونقصها والسهد بضم السين وسكون الهاء الارق ولكنه يقرأ ههنا بضم الهاء للوزن وجسد خبر لمبتدأ محذوف اي هذا تعني المرثى جسد وجملة لفف صفة للجسد وجمله رحمة الله على ذاك الجسد اعتراض بين الصفات لان قولها فيه تفجيع لمولى غارم صفة ايضا لجسد والغارم الذي لحقه الغرامة وجملة لم يدعه الله صفة مولى والمولى الصديق والقريب والسبد الشعر يقولون ماله سبد ولا لبد واللبد الصوف فمعنى لم يدعه الله يمشى بسبد افقره فلم يبق شيئا والكلام تحسر وتلهف تقول رحم الله جسدا جهز بما يجهز به الموتى وفجع به مواليه الذين كانوا يعيشون فى فنائه واذا لحق احدهم غرم احتمل عنهم وهذا الشعر لماتكة رضى الله عنها مسطور فى باب المراثى من ديوان الحماسة لابى تمام الطائى ومنه كتبته

عاصم بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

فى يوم الرجيع حين قتل شهيدا فى سبيل الله

الترجمة

هو عاصم بن ثابت بن ابى الافلح واسمه قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن امية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس الانصارى الاوسى رضى الله عنه من السابقين الاولين من الانصار شهد بدرا واحدا مع رسول الله عليه السلام واستشهد يوم الرجيع وقدمرت قصة غزوة الرجيع وكيفية شهادة عاصم بن ثابت رضى الله عنه فى باب الباء فى شعر حسان رضى عنه صلى الله على الذين تتابعوا وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لامه ومن ولد عاصم بن ثابت الاحوص الشاعر واسمه عبدالله بن محمد بن عاصم بن ثابت

قال رضى الله عنه

من مشطور الرجز

ابو سليمان وريش المقعد وضالة مثل الجحيم الموقد

اذا النواحي افترشت لم ارعد ومجنأ من جلد ثور اجرد

ومؤمن بما على محمد

ابوسليمان كنية عاصم بن ثابت رضى الله عنه والريش ريش السهام والمقعد ويروى المعقد هو اسم رجل كان يريش لهم السهام والمعنى انا ابو سليمان ومعي سهام راشها المقعد او المعقد فما عذرى فى ان لا اقاتل وقيل المقعد فرخ النسر وريشه اجود والضالة من شجر السدر البرى وما كان على شطوط الانهار يسمى عبرياً قال الشاعر

قطعت اذا تخوفت العواطى ضروب السدر عبرياً وضالا

تخوفت تنقصت ومنه قوله تعالى اويأخذهم على تخوف اى تنقص والعواطى المواشى يريد انه قطع الصحراء زمان تعاطى المواشى اى تنا ولها اوراق السدر وذلك انما يكون فى الصيف والضال يعمل منه السهام والجحيم من اسماء النار والمعنى ومعى سهام قداحها من الضال وشبهها بالجمر لتوقدها وقوله اذا النواحى افترشت لم ارعد افترشت على بناء المجهول اى صارت فرشا للقتلى من افترش ثوبا اوترابا تحته وتقول كنت افترش الرمل واتوسد الحجر ولم ارعد لم اجبن والمجنأ الترس سمى به لاحد يدابه واصل الجنأ الاحديداب وقوله ومؤمن بما على محمد اي بما انزل على محمد عليه السلام اويما وجب عليه تبليغه على الناس وانا واحد وحاصل معنى شعره انه يقول انا الرجل المعروف بالشجاعة وسلاحي كامل وانا مؤمن بما انزل على محمد عليه السلام فعرف فضل القتال والصبر فيه وفضل الشهادة فما عذرى فى ان لا اقاتل رضى الله عن عاصم فلقد صدق واتى له ذكرا فى الآخرين والله سبحانه وتعالى يبوئه اعلى عليين وهذا الشعر لعاصم بن ثابت رضى الله عنه مسطور فى سيرة ابن هشام ومنها كتبته

عبد الله بن أُنَيْس الجُهَنِيّ

رضي الله عنه

في قتله خالد بن سفيان الهذلي

الترجمة

قال في الاصابة عبدالله بن انيس الجهني ابو يحيي المدني حليف بني سلمة من الانصار وقال ابن الكلبي والواقدي هو من ولد البرك بن وبرة اخي كلب بن وبرة من قضاعة قال ابن الكلبي اسم جده اسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم وقد دخل البرك في جهينة فقيل له الجهني والقضاعي والانصاري والسلمي بفتحتين لذلك انتهى قلت وجهينة ابن زيد بن ليث ابن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وكان عبدالله ابن انيس رضي الله عنه من فضلاء الصحابة قال ابن الكلبي كان مهاجريا انصاريا عقبيا شهد احدا وما بعدها وذكره ابن اسحق فيمن كسر آلهة بني سلمة قال والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل وعبدالله بن انيس وثعلبة بن غنمة وعبدالله بن انيس هذا هو الذي رحل اليه جابر بن عبدالله رضي الله عنه مسيرة شهر في حديث واحد كما ذكر البخاري في كتاب العلم من الصحيح قال في الاستيعاب توفي عبدالله بن انيس رضي الله عنه سنة اربع وخمسين قال في الاصابة والمعروف انه مات بالشام سنة اربع وخمسين فما ذكر الامام السهيلي في اواخر الروض الانف ان عبدالله بن انيس لم يزل يهزل ويضني بعد النبي عليه السلام حتى مات كمدا فلعله غيره فان في الصحابة من يسمى بعبدالله بن انيس غيره وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغه ان خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع له الناس ليغزوه وهو بنخلة او بعرنة وامر عبدالله بن انيس ان يأتيه فيقتله فخرج عبدالله فوجده في ظعن يرتاد لهن منزلا وكان دخل وقت العصر فخاف عبدالله ان تكون بينهما مجاولة تشغله عن صلاة العصر فصلى العصر اولا ثم مشى نحوه يؤمي اليه برأسه فلما انتهى اليه قال من الرجل فقال عبدالله رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال اجل اني لفي ذلك فمشى معه عبدالله حتى اذا امكنه حمل عليه بالسيف فقتله ثم خرج وترك ظعائنه منكبات عليه فلما

قدم على رسول الله عليه السلام فرآه قال افلح الوجه فقال قتلته يا رسول الله فقال صدقت ثم قام فادخله بيته واعطاه عصا وامره ان يمسكها عنده فخرج بها على الناس فقالوا له الا ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسأله لم ذلك فرجع فسأله فقال آية بيني وبينك يوم القيامة ان اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها بعبدالله رضي الله عنه بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم امر بها فضمت ثم دفنا جميعا قال ابن هشام فقال عبدالله بن انيس رضي الله عنه فى قتله خالد بن سفيان الهذلى

من الطويل

تَرَكْتُ ابنَ ثَوْرٍ كالحُوار وحولَه ... نَوائِحُ تَفْرِى كلَّ جيبٍ مُقَدَّدِ

تناولته والظُّعْنُ خلفى وخلفه ... بابيضَ من ماء الحديد مهنَّد

عجومٍ لهامِ الدار عينَ كأنّه ... شهاب غضًا من ملهب متوقّد

اقول له والسيف يَعجُم رأسَه ... انا ابن انيس فارساً غيرَ قُعْدُد

انا ابن الذى لم ينزل الدهرَ قدرَه ... رحيب فناء الدار غير مزنّد

وقلتُ له خذها بضربَةِ ماجد ... حنيف على دين النبي محمد

وكنت اذا هَمَّ النبيُّ بكافر ... سَبقْتُ اليه باللسان وباليد

قوله تركت ابن ثور الخ لعلّ ثوراكان احد ابنه فنسبه اليه والحوار ولد الناقة حين يولد والتشبيه فى العجز اوفى التلطخ بالدم والنوائح جمع نائحة وتفرى تشق يقال فراه يفريه كفرّاه وافراه كذافى القاموس والمقدد المقطع المشقوق يريد ما كانت النوائح تفعل من شق الجيوب قوله تناولته والظعن الخ الظعن بالضم جمع ظعينة وهى فى

الاصل الهودج ثم قيل للمراة فى الهودج ثم قيل للمراة مطلقا قوله مجوم لهام الدارعين الخ مجوم فعول من مجمه مجما اذا عضه ومضغه قال النابغة يصف قتال كلب لثور وحشى

فظلّ يعجم اعلى الرّوْق منقبضا فى حالك اللون صدق غير ذى عوج

اي يعضّ ويمضغ اعلى قرْنه وهو يقاتله ثم يستعمل العجم فى اصابة السيف والهام جمع هامة بمعنى الرأس والدارع لابس الدرع والفضاشجر معروف قوله اقول له الخ فارسا حال مؤكدة جاءت لتقرير مضمون الخبر ومضمونه ههنا الفخر كما فى قول ابن دارة

انا ابن دارة مشهورا بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار

دارة اسم ام الشاعر ويقال انا حاتم جوادا والقمدد بضم القاف والدال وبفتح الدال ايضا الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم والخامل قوله انا ابن الذى لم ينزل الدهر قدره الخ لم ينزل من الانزال والدهر بالنصب على الظرفية وقدره مفعول لم ينزل والقدر بالكسر مايطبخ فيه الطعام وهو كناية عن كونه ابن رجل كريم مضياف وكذا قوله رحيب فناء الدار اى واسعه ينزل فيه الاضياف ويربطون دوابّهم وقوله غير مزند المزند البخيل المضيق قوله وقلت له خذها الخ كان من عادتهم اذا رموا اوطعنوا اوضربوا ان يقولوا خذها وانا ابن فلان كما من قول سلمة بن الاكوع رضى الله عنه خذها وانا ابن الاكوع فضمير خذها فى مثله راجع الى الرمية اوالطعنة اوالضربة والباء فى قوله بضربة ماجد للتجريد واصلها الملابسة والمصاحبة يريد ان ضربته ضربة ماجد فانتزع منها ضربة ماجد مبالغة قوله وكنت اذا اهم النبي بكافر الخ اى اذا قصد ايقاع ضرر بكافر عجلت اليه بالهجوم بمسن وبلقتل وهذه القصيدة لعبدالله بن انيس رضى الله عنه مسطورة فى سيرة ابن هشام ومنها كتبته

عبد الله بن جَحْش الاَسَدى المُجَدّع فى الله

رضى الله عنه

في سريته الى بطن نخلة

الترجمة

يعرف نسبه من نسب اخيه ابي احمد بن جحش المذكور في باب الباء وهو صهر رسول الله عليه السلام واخو زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها وهو حليف بني عبدشمس واسلم قديما بمكة قبل دخول النبي عليه السلام دار الارقم بن ابي الارقم وكان من المهاجرين الاولين هاجر الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا واستشهد باحد ويعرف بالمجدع في الله لانه مثل به يوم احد وقطع انفه قال في الاستيعاب روى ابن وهب قال اخبرني ابوصخر عن ابن قسيط عن اسحق بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن ابيه ان عبدالله بن جحش رضي الله عنه قال له يوم احد الا تأتي فندعو الله فجلسا ناحية فدعا سعد وقال يارب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله وآخذ سلبه فأمن عبدالله بن جحش رضي الله عنه ثم قال اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم يأخذني فيجدع انفي واذني فاذا لقيتك غدا قلت ياعبدالله فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت قال سعد كانت دعوة عبدالله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رأيته آخر النهار وان اذنه وانفه معلقان جميعا في خيط وقال الزبير في الموفقيات ان عبدالله بن جحش رضي الله عنه انقطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله عليه السلام عرجون نخلة فصار في يده سيفا يقال ان قائمته منه كان يسمى العرجون ولم يزل يتداول حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار ويقولون انه قتله يوم احد ابوالحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وهو يوم قتل ابن نيف واربعين سنة وعقد رسول الله عليه السلام لواء لعبدالله بن جحش رضي الله عنه وامره على ثمانية رهط من المهاجرين فروى عاصم الاحول عن الشعبي ان اول لواء عقده رسول الله عليه السلام فلعبد الله بن جحش وقال ابن اسحق بل لواء عبيدة بن الحرث وقال المدائني بل لواء حمزة بن عبدالمطلب وذكر في سيرة ابن هشام ان رسول الله عليه السلام لما امر عبدالله بن جحش على السرية اعطى له كتابا وامره ان لاينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره احدا من اصحابه وكان صحبه ابا حذيفة بن عتبة بن

ربيعة وعكاشة بن محصن الاسدي وعتبة بن غزوان وسعد بن ابي وقاص وعامر بن ربيعة و واقد بن عبدالله التميمي و خالد بن البكير و سهيل بن بيضاء رضوان الله تعالى عليهم فلما سار عبدالله يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فلما نظر عبدالله رضي الله عنه في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد امرني رسول الله عليه السلام ان امضي الى نخلة ارصد بها قريشا حتى آتيه منهم بخبر وقد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فاما انا فماض لامر رسول الله عليه السلام فمضى ومضى معه اصحابه لم يتخلف منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له نجران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه في طلبه ومضى عبدالله وبقية اصحابه حتى نزل نخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبدالله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبدالله المخزوميان والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما رآهم القوم هابوا وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف لهم عكاشة ابن محصن وكان قد حلق رأسه فلما رأوه امنوا وقالوا عمّار لابأس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقال القوم والله لئن تركتم القوم الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن به منكم ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا على قتل من قدروا منهم واخذ ما معهم فرمى واقد بن عبدالله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان وافلت القوم نوفل بن عبدالله فاعجزهم واقبل عبدالله بن جحش واصحابه بالعير وبالاسيرين حتى قدموا المدينة وقد ذكر بعض آل عبدالله بن جحش انه قال لاصحابه ان لرسول الله عليه السلام الخمس مما غنمنا وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من المغانم فعزل لرسول الله عليه السلام خمس العير وقسم سائرها بين اصحابه فلما قدموا على رسول الله عليه السلام قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى ان يأخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله عليه السلام سقط في يدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم

اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال و اسروا فيه الرجال وقال من يردّ عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابو ما اصابوا فى شعبان فلما اكثر الناس فى ذلك انزل الله تعالى على رسوله عليه السلام يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدّ عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل اي قد كانوا يفتنون المسلم فى دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردّوكم عن دينكم ان استطاعوا اي ثم هم مقيمون على اخبث ذلك واعظمه غير تائبين ولا نازعين فلما نزل القرآن بهذا من الامر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله عليه السلام العير والاسيرين وبعثت اليه قريش فى فداء عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان فقال رسول الله عليه السلام لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابى وقاص و عتبة بن غزوان رضى الله عنهما فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم عتبة وسعد ففداهما رسول الله عليه السلام منهم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله عليه السلام حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا رضى الله عنه واما عثمان بن عبدالله فلحق بمكة فمات بها كافرا قال ابن هشام وغنيمة عبدالله بن جحش رضى الله عنه اول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمى اول من قتله المسلمون وعثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان اول من اسر المسلمون فقال عبدالله بن جحش رضى الله عنه فى هذه الغزوة على ماقال ابن هشام رحمه الله

تعدّون قتلا فى الحرام عظيمة ... واعظم منه لو يرى الرشد راشد

صدودكم عمّا يقول محمّد ... وكفر به والله راء وشاهد

واخراجكم من مسجد الله اهله ... لئلا يرى لله فى البيت ساجد

فانا وان عيرتمونا بقتله   وارجف بالاسلام باغ وحاسد

سقينا من ابن الحضرمي رماحنا   بنخلة لما اوقد الحرب واقد

قوله تعدون قتلا فى الحرام الخ تعدون تحسبون وفى الحرام فى الشهر الحرام وهو رجب وعظيمة اى امرا عظيما من عظائم الامور وقوله فانا وان عيرتمونا الخ التعيير التعييب وضمير بقتله الى ابن الحضرمى وهو على التقديم والتأخير فلا يكون اضمارا قبل الذكر رتبة واصل الكلام فانا سقينا من ابن الحضرمي رماحنا وان عيرتمونا بقتله وهذا كما ذكر ابو العباس المبرد فى الكامل فى قول مرة بن محكان السعدى

ولست وان كانت الى حبيبة   بباك على الدنيا اذا ما تولت

قال اراد ولست بباك على الدنيا وان كانت الى حبيبة فضمير كانت وان تقدم لفظا على مرجعه الذى هو الدنيا لكنه مؤخر رتبة وقدم مثله فى قوله

شر يوميها واغواه لها   ركبت هند بحدج جملا

كانوا سبوها فحملوها فى حدج وهو مركب من مراكب النساء ولاطموها بالمول والفعل فقالت هذا شر يومى حين اكرم للسباء فقال شاعرهم هذا البيت وقوله وارجف بالاسلام باغ وحاسد يقال ارجف القوم فى الشئ وبه ارجافا اكثروا من الاخبار السيئة واختلاق الاقوال الكاذبة حتى يضطرب الناس منها وعليه قوله تعالى والمرجفون فى المدينة يريد عبدالله رضى الله عنه ما كان قاله الكفار ان محمدا واصحابه استحلوا الشهر الحرام وغير ذلك من الاكاذيب ونخلة اسم لموضع بين مكة والطائف كما مر ويقال بطن نخلة ايضا قال حسان رضى الله عنه

وانى باسعد من بطن نخلة   ومن دانها فل من الخير معزل

يريد العزى والسعد بضم الوادى وبفتح الجبل ومن دانها من اطاعها اوتدين بها والفل بالكسر الارض الخلية عن النبات استعمل فى الخالى عن الخير وقال امرؤ القيس

وريقن منهم سالك بطن نخلة   وآخر منهم جازع نجد كبكب

قوله لما اوقد الحرب واقدا اراد واقد بن عبدالله التميمى كاس ولايخفى مابين اوقد وواقد من الجناس وقوله دمامفعول ثان لسقينا وابن عبدالله بالرفع على الابتداء اوبالنصب على الاضمار على شريطة التفسير اى ينازع بن عبدالله والمنازعة الملاصقة والملابسة والغل بالضم جامعة من حديد توضع على العنق واليد والقدسير من جلد كانو يربطون به الاسير والعاند المائل يعنى يميل فيميله ويجذبه يريد انهم اسروا عثمان بن عبدالله فربطوه كما يربط الاسير وجروه وهذه القصيدة قال ابن اسحق انها لابى بكر قال ويقال لعبدالله بن جحش وقال ابن هشام هى لعبدالله بن جحش ومن سيرة ابن هشام كتبتها

عبدالله بن حذافة السّهمى

رضى الله عنه

فى رسالته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى

الترجمة

هو عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدىّ بن سعد بن سهم القرشى السهمى يكنى اباحذافة كان من السابقين الاولين فقد ذكر ابو الفرج الاصبهانى فى الاغانى ان العباس ابن عبدالمطلب واباسفيان بن حرب كانا فى تجارة باليمن فورد على ابى سفيان كتاب من ابنه حنظلة يكتب فيه اخبرك ان محمدا قام بالابطح غدوة فقال انا رسول الله ادعوكم الى الله واخرج ابوسفيان هذا الكتاب الى [illegible] فقرأه [illegible] كان بعد ذلك الا ايام حتى قدم عبدالله بن حذافة السهمى بالخبر وهو مؤمن فبعث ذلك فى مجالس اهل اليمن يتحدث به ثم انتهى يقال شهد بدرا ولم يذكره موسى ابن عقبة ولا ابن اسحق ولا غيرهما من اصحاب المغازى هاجر الى ارض الحبشة الهجرة الثانية مع اخيه قيس بن حذافة فى قول ابن اسحاق ولم يذكره موسى ولا ابو معشر وهو اخو ابى الاخنس بن حذافة وخنيس بن حذافة الذى كان زوج حفصة قبل النبى صلى الله عليه وسلم وعبدالله بن حذافة هو الذى سأل رسول الله [illegible] قال سلونى عما شئتم من ابى [illegible] ابوك حذافة بن قيس فقالت له امه [illegible]

اعقّ منك امنت ان تكون امك قارفت ماتقارف نساء اهل الجاهلية فتفضحها على اعين الناس فقال والله لوالحقنى بعبد اسود للحقت به وكان فى عبدالله بن حذافة رضى الله عنه دعابة معروفة وفى الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم امّره على سرية فامرهم ان يوقدوا نارا فيدخلوا فيها فهموا ان يفعلوا ثم كفوا فبلغ النبى عليه السلام فقال انما الطاعة فى المعروف وشهد عبدالله رضى الله عنه فتح مصر وا سرته الروم سنة تسع عشرة فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانجاه الله منهم اخرج الامام البيهقى من طريق ضرار بن عمرو عن ابى رافع قال وجّه عمر رضى الله عنه جيشا الى الروم فيهم عبدالله بن حذافة فاسروه فقال له ملك الروم تنصّرا شركك فى ملكى فابى فامر به فصلب وامر برميه بالسّهام فلم يجزع فانزل وامر بقدر فصبّ فيها الماء واغلى عليه وامر بالقاء اسير فيها فاذا عظامه تلوح فامر بالقائه ان لم يتنصر فلما ذهبوا به بكى قال ردّوه فقال لم بكيت قال تمنيت ان لى مائة نفس هكذا فى الله فعجب فقال قبّل رأسى وانا اخلّى عنك فقال وعن جميع اسرى المسلمين قال نعم فقبل رأسه فخلّى بينهم فقدم بهم على عمر رضى الله عنه فقام عمر رضى الله عنه فقبل رأسه وكان عبدالله بن حذافة رسول رسول الله عليه السلام الى كسرى بكتابه يدعوه الى الاسلام فمزق كسرى الكتاب فقال رسول الله عليه السلام اللهم مزق ملكه وقال اذا مات كسرى فلا كسرى بعده قال الواقدى فسلط الله على كسرى ابنه شيرويه فقتله ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى سنة سبع فنى ذلك يقول عبدالله رضى الله عنه على مدى الروم البائس

من الطويل

أبى الله الا ان كسرى فريسة · لأول داعٍ بالعراق محمدا

تقاذف فى فحش جواب مصغّر · لامر العريب الخائضين له الرّدى

فقلت له رويد فانك داخل · من اليوم فى البلوى ومنتهب غدا

فَأَقْبِلْ وَأَدْبِرْ حيث شئتَ فإننا ... لنا الملكُ فابسطْ للمسالمة اليدا

وإلّا فأمسكْ قارعاً سنَّ نادمٍ ... أقرّ بذلِّ الخرج أو مُتْ مُوَحَّدا

سفهتَ بتمزيق الكتاب وهذه ... بتمزيق ملك الفرس كفى مُبَدِّدا

قوله إلى الله الا ان كسرى الخ معنى إلى الله قدمر فى شعر ابى الدرداء رضى الله عنه والفريسة مايفرسه السبع والتاء للنقل كما فى ذبيحة واكيلة يقال فرس وافترس السبع الشئ اخذه فدق عنقه ثم يقال لكل قتل فرس والفريس القتيل وحاصل معنى البيت ان كسرى هالك على يدى اول جيش يدعو وينوه باسم محمد صلى الله عليه وسلم بارض العراق قوله تقاذف فى فحش الجواب الخ تقاذف بمعنى اسرع من قولهم فرس متقاذف اي سريع الركض وسير متقاذف اى سريع ومصغرا على صيغة اسم الفاعل والعريب تصغير العرب وهو تصغير تعظيم كما فى قول الحباب بن المنذر رضى الله عنه يوم سقيفة بنى ساعدة انا جُذَيْلها المُحَكَّك وعُذَيْقها المرجَّب ويقال ان تصغير العرب بدون التاء نادر وقد وقع فى اشعار العرب والمخصصين له تعنى الموردين به والردى مفعوله وهو الهلاك وهو من حص ىرسه اذا اورده الما يعني ان هلاكه يكون على ايديهم حكى السهيلى عن وثيمة قال ماقال عبد الله بن حذافة على كسرى قال يا معشر الفرس كم عشتم باحلامكم لمدة يومكم بغير نبي ولا كتاب ولا تملك من الارض الا ما فى يديك وما لا تملك منها اكثر وقد ملك الارض قبلك ملوك دنيا وملوك آخرة فاخذ اهل الاخرة بحظهم من الدنيا وضيع اهل الدنيا حظهم من الآخرة فاختلفوا فى سعي الدنيا واستووا فى عدل الآخرة وقد صغر هذا الامر عندك انا اتيناك به وقد والله جاءك من حيث خفت وما تصغيرك اياه بالذى يدفعه عنك ولا تكذيبك بالذى يخرجك منه وفى وثيمة ذى قار بن ... ذلك فاخذ الكتاب فمزقه ثم قال لى ملك هنيئ ولا اخشى ان اغلب عليه ولا اشرك فيه وقد ملك فرعون بنى اسرائيل ولستم بخير منهم فما يمنعنى ان املككم و ...

منه فاما هذا الملك فقد علمنا انه يصير الى الكلاب وانتم اولئك تشبع بطونكم وتأبى عيونكم فاما وقعة ذي قار فهي بوقعة الشام فانصرف عنه عبدالله رضى الله عنه انتهى فجواب كسرى، هذا هو ما اراده عبدالله رضى الله عنه بقوله تقاذف فى فحش الجواب الخ قوله فقلت له اروح الخ اروح بمعنى ارفق فى الكلام ومنتهب على صيغة المفعول اي ينهب ملكك واراد بالغد الزمان المستقبل القريب قوله فاقبل وادبر اي تقدم وتأخر وتفكر كيف شئت فلاشك ان الملك لنا ثم قال ناصحاله فابسط للمسالة اليدا والمسالمة المصافاة اي بايعنا واقبل ما نريد منك قوله والّا فامسك الخ اي ان لم تبايعنا وقد عرف من حال النادم انه يقرع سنه و قوله اقر بذل الخرج اومت موحدا اقرّ امر من الاقرار بمعنى السكون او الانقياد والخرج هو الخراج والجزية يقول ليس لك الّا الاسلام او اعطاء الجزية والخراج صاغرا ذليلا قوله سفهت بتمزيق الكتاب الخ قدمر انه مزق كتاب رسول الله عليه السلام و قوله وهذه بتمزيق ملك الفرس كفي مبدا هذه مبتدأ وكفي خبر وبتمزيق ظرف حال من كفي لانه مفعول معنى والعامل معنى الاشارة ومبدّا على صيغة اسم المفعول حال مؤكدة من الملك لانه مفعول المصدر اضيف اليه والتمزيق والتبديد بمعنى والمعنى وهذه كفيّ حال كونها صامة ومعهدة بتمزيق ملك الفرس حال كونه مبددا اي مقطعا ممزقا فهو كقوله تعالى ولوا مدبرين فى كونه حالا مؤكدة و شعر عبدالله رضى الله عنه كتبناه من الروض الانف

عبد الله بن الحرث السهمي المبرق او حسان بن ثابت رضى الله عنهما

فى يوم الفتح يمدح رسول الله عليه السلام واصحابه رضوان الله عليهم

الترجمة

قد سبقت ترجمة حسان رضى الله عنه وعبدالله ابن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن سهم القرشي السهمي و لم يذكر ابن الكلبي فى نسبه سعيدا

المصغر ذكر ابن اسحق وغيره عبدالله رضي الله عنه فيمن هاجر الى الحبشة وذكر ابن اسحق والزبير بن بكار انه استشهد بالطائف وقال ابن سعد والمرزباني انه استشهد باليمامة وكان شاعرا ولقب بالمبرق لقوله

فان انا لم أُبرِق فلا يسعنّني ... من الارض برّ ذو فضاء ولا بحر

وهذا البيت في ابيات له تأتي في باب الراء ان شاء الله تعالى قال رضي الله عنه

من البسيط

مُستَشعِري حَلَقِ الماذيّ يَقدُمهم ... جَلدُ النَحيزة ماضٍ غيرُ رِعديدِ
اعني رسولَ اله الخالق فضّله ... على البريّة بالتقوى وبالجود
وقد زعمتم بانْ تحموا ذماركمو ... وماءُ بدرٍ زعمتم غيرُ موْرود
ثمّ وردناه ولم نسمع لقولكمو ... حتّى شرِبنا رِواءً غيرَ تصْريد
مُستعصِمين بحبلٍ غيرِ منجذمٍ ... مستحكَمٍ من حبال الله ممدود
فينا الرّسولُ وفينا الحقّ نتبعه ... حتّى المماتِ ونصرٌ غير محدود
وافٍ وماضٍ شهابٌ يستضأ به ... بدراً نارَ على كلّ الاماجيد

قوله مستشعري حلق الماذي الخ مستشعري منصوب بمدح المقدر والحلق بالتحريك جمع حلقة بمعنى الدرع والمستشعر اللابس والماذي خالص الحديد وجيده والنحيزة الطبيعة والرعديد بالكسر الجبان كالرعشيش وقوله وماء بدر زعمتم غير موروود يجوز اعمال زعمتم والغاؤها لتوسطها بين معموليها والرواء بفتح اسه

الكثير المروي والتصريد التقليل وهو في السقي دون الري يقال شراب مصرّد اي مقلّل وفي شعر عمر رضي الله عنه يرثي عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه يسقون فيها شرابا غير تصريد فقوله غير تصريد صفة كاشفة لقوله رواء وغير منجذم غير منقطع ومستحكم صفة بعد صفة الحبل وكذا من حبال الله وممدود والممدود المرسل المبسوط وقوله ونصر بالرفع اي وفينا نصر وغير محدود اي غير ممنوع من الظفر اولاحد له ولا نهاية وانار اضاء والاماجيد جمع امجد زيد فيه الياء للوزن كما مر في قول الشاعر تنقاد الدراهيم الصياريف وهذه القصيدة مسطورة في سيرة ابن هشام عن ابن اسحق قال ابن هشام فيها وقال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ثم قال ويقال بل قالها عبدالله بن الحرث السهمي ولذلك رددت في العنوان

عبدالله بن رواحة الانصارى

رضي الله عنه

حين ودّع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خروجه الى غزوة مؤتة

من البسيط

لكنّني اسأل الرحمن مغفرةً ... وضربةً ذات فرغٍ تقذف الزبدا

وطعنةً بيدي حرّان مجهزةً ... بحربةٍ تنفذ الاحشاء والكبدا

حتى يقال اذا مرّوا على جدثي ... ارشده الله من غازٍ وقد رشدا

قال في سيرة ابن هشام في غزوة مؤتة ثم حضر خروج جيش مؤتة ودّع الناس امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني زيد بن حرثة وجعفر بن ابى طالب وعبدالله بن رواحة رضوان الله عليهم فلما ودع عبدالله بن رواحة بكى فقالوا مايبكيك ياابن رواحة فقال والله ما بي حب الدنيا ولاصبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان

على ربك حتما مقضيا فلست ادرى كيف لى بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا سالمين فقال عبدالله بن رواحة رضي الله عنه هذه الابيات الثلثة قوله وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا الفرغ مخرج الماء من الدلو يريد ضربة يكون اثرها كالفرغ في السعة ففيه استعارة الفرغ للجرح وتقذف ترمى والزبد الرغوة قوله اوطعنة بيدى حران مجهزة الحرّان العطشان والمؤنث حرى ومن دعائهم رماه الله بالحرة والقرة اي العطش والبرد يريد عبدالله رضي الله عنه عدوا حريصا على دمه حرص العطشان على الماء والمجهزة المسرعة المتممة يقال اجهز على الجريح اذا اماته وقوله تنفذ الاحشاء والكبدا تنفذ من الانفاذ اى تخرقهما والاحشاء جمع حشى بالقصر وهو ما فى البطن قوله حتى يقال اذا مروا على جدثى الجدث القبر وفى التنزيل فاذاهم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقوله ارشده الله من غازو قد رشدا مقول القول ومن غاز تمييز بمن مثل وقال عزمن قائل وقوله وقد رشدا تقرير من القائل لقوله ارشده الله فانه اذا ارشده فقد رشد والشعر كتبناه من سيرة ابن هشام

عبدالله بن رواحة او حسان بن ثابت

رضى الله عنهما

يبكى نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى رضى الله عنهما وكان نافع وابوه واخوته من فضلاء الصحابة وجلتهم رضوان الله تعالى عليهم وكان نافع رضى الله عنه قديم الاسلام استشهد ببئر معونة مع المنذر بن عمرو وعامر بن فهيرة وغيرهم فبكاه عبدالله ابن رواحة او حسان بن ثابت فقال

رحم الله نافع بن بديل ... رحمة المبتغى ثواب جهاد ... من الخفيف

صابر صادق وفى اذا ما ... اكثر القوم قال قول السداد

الوفيّ فعيل من وفى بعهده واكثر القوم كثر كلامهم والسّداد بالفتح الصواب وينسب البيتان لحسان بن ثابت رضى الله عنه واوردها السكرى فى ديوانه مع بيت ثالث بعدهما وهو

كنت قبل اللقاء منه بجهل	فقد امسيت قد اصاب فؤادي

واما ابن هشام فلم يذكر الا البيتين وعزاهما الى عبدالله بن رواحة ولذلك رددت فى العنوان وكتبت ما اتفق عليه فى المتن وما اختلف فيه فى الشرح

عبدالله بن مالك الارحبي

رضى الله عنه

يثبت همدان على الاسلام ايام الردّة

الترجمة

ارحب بطن من همدان وهو ارحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان قال فى الاصابة فى ترجمة عبدالله بن مالك الارحبي ذكر وثيمة فى كتاب الردة ان له صحبة وانشد له شعرا فى ذلك قال ابن اسحق لما همت همدان بالردة قام فيهم عبدالله بن مالك الارحبي وكان من اصحاب رسول الله عليه السلام له هجرة وفضل فى دينه فاجتمعت اليه همدان فقال يا معشر همدان انكم لم تعبدوا محمدا عليه السلام انما عبدتم رب محمد عليه السلام وهو الحي الذي لا يموت غير انكم اطعتم رسوله بطاعة الله واعلموا انه استنقذكم من النار ولم يكن الله يجمع اصحابه على ضلالة وذكر له خطبة طويلة يقول فيها

من الطويل

لعمري لئن مات النبي محمد	لما مات يا ابن القيل رب محمد

دعاه اليه ربه فاجابه	فيا خير غوري ويا خير منجد

الغور ما انخفض من الارض وهم معروفون وهمدان من اليمن قوله فيا خير غوري

ويا خير منجد يريد النبي عليه السلام والغوري المنسوب الى غور الارض وهو ما انخفض منها والمنجد المنسوب الى نجد الارض وهو ما ارتفع منها وتحاسه يا خير الناس كلهم

عبدالرحمن بن ذى الاجرة الثمالى

رضي الله عنه

في قتل الاسود العنسي

الترجمة

ذكره صاحب التجريد وصاحب الاصابة ولم ينسباه قال في التجريد ممن شاد لقتل الاسود العنسي له شعر وقال صاحب الاصابة ذكره وثيمة في كتاب الرّدة وروى ابن اسحق انه ذكر في الرهط الذين امرهم رسول الله عليه السلام بقتال الاسود العنسي فنهضوا لذلك منهم عبدالرحمن واخوه يزيد والثمالى منسوب الى ثمالة بضم المثلثة اى بطن من الازد منهم الامام المبرّد محمد بن يزيد النحوى و فيه قال عبدالصّمد بن المعذل يهجوه وقومه على ما فى الامالى لابي علّي القالى

سألنا عن ثمالة كل حى　　　فقال القائلون ومن ثمالة

فقلت محمد بن يزيد منهم　　　فقالوا الآن زدت بهم جهالة

وما فى شرح القاموس للسيد المرتضى ان ابن خلكان ضبط ثمالة فى ترجمة المبرد بفتح الثاء وهو غلط ظاهر فغلط ظاهر فقد راجعنا ترجمة المبرد فى تاريخ ابن خلكان فوجدنا هذه العبارة والثمالى بضم الثاء وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثماله ولم يذكر غيرهذا

لعمرى وما عمرى على بهين　　　لقد جزعت عنس لقتل الاسود　　　من سوىء

وقال رسول الله سيروا لقتله　　　على خير موعود و سعد سعد

من مشطور الرجز

فسرنا اليه فى فوارس بهمة   على حين امر من وصاة محمد

قوله وما عمرى على بهين اى مافسمى بعمرى بهين حتى لايتهم متهم بانى حلفت كاذبا وهو اعتراض بين القسم وجوابه ذكر ذلك ابن هشام فى قول النابغة

لعمرى وماعمر على بهين   لقد نطقت نُطلا على الا قارع

وعنس قبيلة وهم بنو عنس وهو زيد بن مالك بن ادد ومالك هو مذحج منهم عمار بن ياسر رضى الله عنه وهو من بنى يام بن عنس والاسود العنسى سود الله وجهه واسمه عبهلة بن كعب كذاب من بنى سعد الاكبر بن عنس تنبأ فى اواخر عهد النبى عليه السلام واتبعه خلق كثير وقتل قبل وفاة النبي عليه السلام قتله فيروز الديلمي رضى الله عنه واخبر النبي عليه السلام بقتله ليلة قتل واتى رسل فيروز و اصحابه بقتل الاسود بعد وفاة النبي عليه السلام وقال الشيخ ابن عبد البر والصحيح انه قتل قبل وفاة النبي عليه السلام و اتاه خبره وهو مريض مرضه الذي توفى منه قوله اسعد اسعد الاول افعل التفضيل والثانى جمع سعد بمعنى اليمن ضد النحس وقدمر فى شعر عاتكة رضى الله عنها فى هذا الباب معنى البهمة والوصاة اسم من الايصاء كالوصية وهذه الابيات مسطورة فى الاصابة للحافظ ابن حجر رحمه الله ومنها كتبتها

على بن ابى طالب اوتمثل

رضى الله عنه

فى بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل رسول الله عليه السلام بنفسه فى بناء مسجده فعمل فيه المهاجرون والانصار ودأبوا فيه فقال قائل من المسلمين

لئن قعدنا والنبي يعمل   لذاك منا العمل المضلّل

فارتجز المسلمون وهم يبنونه وارتجز على رضى الله عنه بهذا الرجز

لايستوى من يعمر المساجدا   يدأب فيها قائما و قاعدا

ومن يرى عن الغبار حائدا

دأب يدأب في عمله دأبا بسكون الهمزة وبالتحريك اذا جدّ وتعب والحائد المائل يقول لايستوي العامل وغيره قال ابن هشام بعد ماذكر ان عليّا رضي الله عنه ارتجز بهذا الرجز سألت غير واحد من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ارتجز به فلا يدرى اهو قائله اوغيره فلذلك قلت في العنوان او تمثل

عمرو بن سالم الخزاعيّ
رضي الله عنه

يشكو غدر قريش بخزاعة ويستنصر من النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

الترجمه

هو عمرو بن سالم بن حصين بن سالم بن كلثوم الخزاعي من بني مليح مصغر ابن عمرو بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن لحيّ مصغر واسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء فعمرو بن لحي ابو خزاعة وسبب انشاء عمرو بن سالم الشعر الآتي انه لما كان صلح الحديبية بين رسول الله عليه السلام وبين قريش كان فيما شرطوا لرسول الله عليه السلام وشرط لهم انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله عليه السلام وعهده فليدخل فيه ومن شاء ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخل بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة في عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله عليه السلام وعهده فلما كانت الهدنة بيّت بنو بكر بعض رجال خزاعة بالوتير فاصابوا منهم رجلا وتحوزوا واقتتلوا واعانت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل مستخفيا ليلا حتى حوزوا خزاعة الى الحرم فلما دخلت خزاعة مكة لجأوا الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله عليه السلام من العهد والميثاق بما استحلوا

من خزاعة وكانوا فى عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم احد بنى كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس فى المسجد بين ظهرانى الناس فقال رضى الله عنه

من مشطور الرجز

يا ربّ انّى ناشد محمدا ... حلفَ ابيه و ابينا الاَتلدا

انّ قريشا اخلفتك الموعدا ... و نقضوا ميثاقك المؤكّدا

وزعموا ان لست تدعوا احدا ... وهم اذلّ و اقلّ عددا

وجعلوا لى فى كداء رصدا ... فادع عباد الله يأتوا مددا

فيهم رسول الله قد تجردا ... ابيض مثل البدر ينمو صعدا

ان سيم خسفاً وجهه تربدا ... فى فيلق كالبحر يجرى مزبدا

قد قتلونا بالصعيد هجداً ... نتلو القران ركعاً و سجداً

و والداً كنا و كنت الولدا ... ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا

فانصر رسول الله نصراً اعتدا

قد فى سيرة ابن هشام عن ابن اسحق فقال رسول الله عليه السلام نُصرتَ يا عمرو بن سالم وقد فى الاستيعاب فقال رسول الله عليه السلام لا نصرنى الله ان لم انصر بنى كعب قوله يا رب انى ناشد محمدا الخ فى المصباح نشدتك الله و نشدتك بالله

ذكرت به واستعطفتك اوسألتك به مقسما عليك فالمعنى اني مذكر ومستعطف محمدا بالحلف اوسائله به مقسما عليه قوله حلف ابيه وابينا الاتلدا الاتلد الاقدم يريد الحلف الذى كان بين عبدالمطلب بن هاشم جد النبي عليه السلام وبين خزاعة وسبب ذلك ان السقاية التى كانت فى عبد مناف انتقلت بعد وفاته الى ابنه هاشم ثم بعد وفاة هاشم الى اخيه المطلب بن عبد مناف ثم لما كبر عبد المطلب بن هاشم فوّض عمه المطلب السقاية اليه فلما مات المطلب وثب اخوه نوفل بن عبد مناف على ابن اخيه عبدالمطلب بن هاشم واغتصبه اركاحا اي افنية ودورا فسأل عبدالمطلب رجالا من قومه النصرة على عمه نوفل فابوا وقالوا لا ندخل بينك وبين عمك فكتب عبد المطلب الى اخواله بني النجار بالمدينة بما فعله به عمه نوفل فلما وقف خاله ابو سعد بن عدي النجاري على كتابه بكى وسار فى ثمانين راكبا حتى قدم مكة ونزل بالابطح فتلقاه عبدالمطلب وقال له المنزل ياخال فقال لاوالله حتى القى نوفلا فقال تركته فى الحجر جالسا فى مشايخ قريش فاقبل ابوسعد حتى وقف عليهم فقام نوفل قائما وقال يا اباسعد انعم صباحا فقال له ابوسعد لاانعم الله لك صباحا وسل سيفه وقال ورب هذه البَنِيّة لئن لم ترد على ابن اختى اركاحه لاملأن منك هذا السيف فقال قدرددتها عليه فاشهد عليه مشايخ قريش ثم نزل على عبدالمطلب فاقام عنده ثلاثا ثم اعتمر ورجع الى المدينة وبعد ان جرى ذلك حالف نوفل وبنوه بنى اخيه عبدشمس على بنى هاشم وحالف بنو هاشم بنى المطلب وخزاعة على بنى نوفل وبنى عبد شمس وقالت خزاعة نحن اولى بنصرة عبد المطلب لان ام عبد مناف حبى بنت حُلَيل الخزاعى فهمّ فاحالفك فدخلوا دار الندوة وتحالفوا وتعاقدوا وكتبوا بينهم كتابا باسمك اللهم هذا ماتحالف عليه بنوهاشم ورجالات عمرو بن ربيعة من خزاعة على النصرة والمواساة مابلّ بحر صوفة وما اشرقت الشمس على ثبير وهبّ اي اقام بفلاة بعير وما اقام الاخشبان واعتمر بمكة انسان يريدون التأبيد فهذا هوالحلف الذى اراده عمرو بن سالم رضى الله عنه قوله وزعموا ان لست تدعوا احدا اي زعموا انك عجز فليس لك احد ينصرنا فتدعوه او انك لا تنصرنا ولاتدعو احدا الى نصرتنا وقوله وهم اذل واقل عددا اي هم دونك

قليل عددهم وقوله وقدجملوني في كداء رصدا الرصد بالتحريك اسم جمع الراصد يقال قوم رَصَد كحَرَس وخَدَم اي راصدون و يقال فلان يخاف رصدا من قدامه وطلبا من ورائه اي عدوّا يرصده اي ينتظره وقد تهيأ له وفي التنزيل فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قوله يأتوا مددا المجزوم المضارع في جواب الامر اي ان دعوتهم يأتو قوله فيهم رسول الله قد تجردا الالف الاشباع و يقال تجرد الرجل لامر اذاجدّ فيه قوله ينمو صعدا اي يزيد صعودا وارتفاعا قوله ان سيم خسفا وجهه تربدا سيم مجهول ساءه الشيء يسومه اي كلّفه والزمه وفي التنزيل يسومونكم سوء العذاب والخسف الذلّ والهوان وفي خطبة لعلي رضي الله عنه الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رغبة عنه البسه الله الذل وسيم الخسف وتربّد تغيّر من الغضب يريد انه صلى الله عليه وسلم لايقبل الذل والهوان على نفسه النفيسة فهو اباء للضيم قوله في فيلق كالبحر يجري مزبدا الفيلق الجيش ومزبدا حال من فاعل يجري الراجع الى البحر يقال ازبد البحر اذا قذف بزبده عند هياج امواجه وزبده مايعلوه من ارغوة شبه الجيش بالبحر المزبد قوله قدقتلونا بالصعيد هجّدا بناء التفعيل في قتلونا للتكثير والصعيد وجه الارض والهجّد جمع هاجد و هو المصلي بالليل وفيه اشارة الى انهم بيتوهم ليلا قوله نتلوالقران ركعا وسجدا القران بالتخفيف بلاهمز وهي قراءة ابن كثير من السبع وقتا ووصلا حيثما جاء في التنزيل قوله و والدا كنا وكنت الولدا اشارة الى ماقدمنا من ان ام عبد مناف خزاعية وكذلك ام قصيّ فاطمة بنت سعد خزاعية ايضا ذكره السهيلي في الروض الانف قوله ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا ثمة بالتاء اللاحقة عاطفة كما في قول امرئ القيس

ولقد امرّ على اللئيم يسبني ... فمضيت ثمة قلت لايعنيني

وهي مع التاء مختصة بعطف الجمل ومعناها ههنا الانتقال من اسلوب الى اسلوب آخر من ماقبله كان توسلا بالحلف والقرابة وهذا توسل بالاسلام والطاعة والثبات فقوله لم ننزع يدا لم نخرج من الطاعة قال في الاساس ونزع يده من الطاعة وخرج فلان عصيا نزع يد يريد الفتن ونحن مسلمون مطيعون قال في الاساس وقدطعن

السهيلي فى صحبة هذا الراجز و قال قوله ثمت اسلمنا اراد اسلموا من السلم لامن الاسلام لانهم لم يكونوا مسلمين بعد ثم قال صاحب الاصابة ورد يعني السهيلي بقوله ركعا وسجدا انتهى وفيه ان السهيلي لم يتلفظ بعدم صحبة الراجز انما قال ان اسلمنا من السلم لامن الاسلام وانهم لم يكونوا مسلمين بعد فيمكن انه اراد لم يسلم اكثرهم يدل عليه قوله بعد قوله لم يكونوا مسلمين بعد غير ان قوله ركعاً وسجدا يدل على انه كان منهم من صلى لله فقتل فهو يثبت اسلام بعض القوم لكن لما كان اكثرهم لم يسلموا جعله من السلم وقوله نصرا اعتدا الاعتد الحاضر

عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

في يوم فتح مكة

الترجمة

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رياح بكسر الراء و تحتانية ابن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي رضي الله عنه كنيته ابوحفص يجتمع مع النبي عليه السلام فى كعب بن لؤي امه حنتمه بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ومن قال فى ام عمر حنتمة بنت هشام بن المغيرة فقد اخطأ ولو كانت كذلك كانت اخت ابى جهل بن هشام والحرث بن هشام و ليس كذلك و انما هي ابنة عمهما فان هاشم بن المغيرة وهشام بن المغيرة اخوان فهاشم والد حنتمه ام عمر رضي الله عنه وهشام والد الحرث وابي جهل وهاشم بن المغيرة هذا جد عمر رضي الله كان يقال له ذوالرمحين ولد عمر رضي الله عنه بعد الفيل بثلاث عشرة سنة وكان من اشراف قريش واليه كانت السفارة فى الجاهلية وذلك ان قريشا اذا وقعت بينهم حرب او بينهم و بين غيرهم بعثوه سفيرا وان نافرهم منافر اوفاخرهم مفاخر بعثوه منافرا ومفاخرا ورضوا به اسلم بعد رجال سبقوه وكانوا اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة فكان اسلامه عزا ظهر به الاسلام بدعوة النبي عليه السلام فقد روي انه عليه السلام قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب وفى بعض الروايات باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب

او بابي جهل بن هشام وكان احبهما اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال ابن مسعود رضي الله عنه مازلنا اعزة منذ اسلم عمر رضي الله عنه وهاجر الى المدينة قبل النبي عليه السلام فهو من المهاجرين الاولين في صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم وكانا يقرأن الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي عليه السلام وشهد بدرا وبيعة الرضوان وكل مشهد شهده رسول الله عليه السلام وتوفي رسول الله عليه السلام وهو عنه راض وولي الخلافة بعد ابي بكر رضي الله عنه بويع له بها يوم مات ابو بكر رضي الله عنه باستخلافه اياه سنة ثلاث عشرة فسار باحسن سيرة وانزل نفسه من مال الله بمنزلة رجل من الناس وفتح الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر وهو الذي دوّن الدواوين في العطاء ورتب الناس فيه على سوابقهم وكان لايخاف في الله لومة لائم وهو الذي نوّر شهر الصوم بصلاة الاشفاع فيه وارخ التاريخ من الهجرة الذي بايدي الناس الى اليوم وهو اول من سمي بامير المؤمنين اما لما ذكر الزبير انه لما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان ابو بكر رضي الله عنه يقال له خليفة رسول الله عليه السلام فكيف يقال لي خليفة خليفة يطول هذا فقال له المغيرة بن شعبة انت اميرنا ونحن المؤمنون فانت امير المؤمنين قال فذاك اذن واما لما روى ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن الزهري ان عمر بن عبد العزيز سأل ابا بكر بن سليمان بن ابي حيثمة لاي شيئ كان ابو بكر يكتب من خليفة رسول الله وكان عمر يكتب من خليفة ابي بكر ومن اول من كتب عبد الله امير المؤمنين فقال حدثتني الشفاء وكانت من المهاجرات الاول ان عمر رضي الله عنه كتب الى عامل العراق ان ارسل الي برجلين جلدين نبيلين اسألهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن ربيعة العامري وعدي بن حاتم الطائي فلما قدما المدينة ... حديثهما عند المسجد ثم دخلا المسجد فاذا هما بعمرو بن العاص رضي الله عنه فقالا له استأذن لنا على امير المؤمنين يا عمرو فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه نحن المؤمنون وهو اميرنا فوثب عمرو فدخل على عمر رضي الله عنه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه ما بدالك في هذا الاسم ... منه لتخرجن من هذا الامر اولا تعلمن قال ان لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم

قدما فاناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فقالا لي استأذن لنا على امير المؤمنين فهما والله اصابا اسمك انت الامير ونحن المؤمنون قال فجرى الكتاب من يومئذ قال ابن عبدالبر هذه الرواية اعلى من الاولى وهذه الرواية اخرجها البخاري ايضا في الادب المفرد وفيه حدثتني جدتي الشفاء وكان عمر رضي الله عنه آدم شديد الادمة طوالا كث اللحية اصلع اعسر يسر وهو الذي يعمل بكلتا يديه فان عمل بالشمال خاصة فهو اعسر وروى عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه انه رأى في المنام كأن الناس جمعوا فاذا فيهم رجل فرعهم اي فاقهم طولا فهو فوقهم بثلثة اذرع فقلت من هذا فقالوا عمر بن الخطاب فقلت لم قالوا ان فيه ثلاث خصال انه لايخاف في الله لومة لائم وانه خليفة مستخلف وشهيد مستشهد فاتى الى ابي بكر رضي الله عنه فقصها عليه فارسل الى عمر رضي الله عنه ليبشره قال فجاء عمر رضي الله عنه فقال لي ابو بكر رضي الله عنه اقصص رؤياك قال فلما بلغت خليفة مستخلف زبرني عمر رضي الله عنه وانتهرني وقال اسكت اتقول هذا وابو بكر حي قال فلما كان بعد و ولي عمر رضي الله عنه مررت بالمسجد وهو على المنبر فدعاني فقال اقصص رؤياك فقصصتها فلما قلت انه لايخاف في الله لومة لائم قال اني لارجو ان يجعلني الله منهم قال فلما قلت خليفة مستخلف قال قد استخلفني الله فسله ان يعينني على ماولاني فلما ذكرت شهيد مستشهد قال أنى لي بالشهادة و انا بين اظهركم تغزون ولا اغزو ثم قال بلى يأتي الله بها ان شاء الله وكان عمر رضي الله عنه كثير الاعتناء بالشعر يستنشد الشعراء ويبحث عن اقوالهم ويستشهد بشعر ويتمثل به ذكر الشيخ عبد القاهر الجرجاني في اوائل دلائل الاعجاز عن المرزباني ذكر في كتابه باسناده عن عبدالملك بن عميرانه قال اتى عمر رضي الله عنه بحلل من اليمن فاتاه محمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومحمد بن طلحة بن عبيدالله ومحمد بن حطب فدخل عليه زيد بن ثابت رضي الله عنه فقال ياامير المؤمنين هؤلاء المحمدون بالباب يطلبون الكسوة فقال ائذن لهم ياغلام فدعا بحلل فاخذ زيد اجودها وقال هذه لمحمد بن حطب وكانت امه عنده وهو من بني لؤي فقال عمر ايهات ايهات وتمثل بشعر عمارة بن عقيل

اسرك ان قد صرع القوم نشوة خروجى منها سالما غير غانم
بريئا كأنى قبل لم اك منهمو وليس الخداع مرتضى فى التنادم

وردها ثم قال اثنى بثوب فالقه على هذا الخال فقال ادخل يدك فخذ حلة وانت لاتراها فاعطهم قال عبدالملك فلم ارقسمة اعدل منها وعمارة هذا هو عمارة بن الوليد بن المغيرة خطب امرأة من قومه فقالت لا ازوجك اوتترك الشراب فابى ثم اشتد وجده بها فحلف لها ان لا يشرب ثم مر بخمار عنده شرب يشربون فدعوه فدخل عليهم وقدانفدوا ما عندهم فنحرلهم ناقته وسقاهم ببرديه ومكثوا اياما ثم خرج فأتى اهله فلما رأته امرأته قالت الم تحلف ان لاتشرب فقال

واسنا بشرب أم عمرو اذا انتشوا ثياب الندامى عندهم كالمغانم
ولكننا يا ام عمرو نديمنا بمنزلة الريان ليس بعائم

اسرك البيتين انتهى العائم دوالعيمة وهى شهوة اللبن مع فقده ولعمر رضى الله عنه فى مرثية عروة بن مسعود الثقفى شعرنا اظفر منه الى الآن الا ببيت واحد ذكره فى النهاية حيث قال فى مادة شرب وفى حديث عمر رضى الله عنه يرثى عروة بن مسعود الثقفى وفى مادة زور وفى شعر عمر رضى الله عنه

بالخيل عابسة زورا مناكبها تعدو شوازب بالشعث الصناديد

ولعل الله سبحانه ان يطلعنى عليه وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال فى انصرافه عن حجته التى لم يحج بعدها الحمدلله ولااله الا الله يعطى من يشاء ما يشاء لقد كنت بهذا الوادى يعنى ضجنان ارعى ابلا للخطاب وكان فظا غليظا يتعبنى اذا عملت ويضربنى اذا قصرت وقد اصبحت وامسيت وليس بينى وبين الله احد اخشاه ثم تمثل

لا شىء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودى المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجرى الرياح له والانس والجن فيما بينها ترد
اين الملوك التى كانت مراتعها من كل اوب اليها وافد يفد

حوض حتم موروود بلا كذب　　لا بد من ورده يوما كما وردوا

وهذه الابيات لورقة بن نوفل ذكر في الاغاني الثلاثة الاول منها وانشدله قبلها

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم　　انا النذير فلا يغرر كمو احد

لا تعبدون الها غير خالقكم　　فان دعوكم فقولوا بيننا جدد

سبحان ذي العرش سبحانا نعوذ به　　وقبل قد سبح الجودي والجمد

مسخر كل ما تحت السماء له　　لا ينبغي ان يناوى ملكه احد

وقال ابن عبدالبر وروينا من وجوه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يرمي الجمرة فاتاه حجر فوقع على صلعته فادماه وثمة رجل من بني لهب فقال اشعر امير المؤمنين لايحج بعدها قال ثم جاء الى الجمرة الثانية فصاح رجل يا خليفة رسول الله فقال لايحج امير المؤمنين بعد عامه هذا فقتل عمر رضي الله عنه بعد رجوعه من الحج قال محمد بن حبيب لهب مكسورة قبيلة من الازد تعرف فيها العيافة والزجر انتهى قلت لهب ابن احجر بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبدالله ابن مالك بن نصر بن الازد وهم اعيف كل حي في العرب والعيافة زجر الطير وغيره من السوانح ولبني لهب يقول كثير عزه

تيممت لهبا ابتغي العلم عنده　　وقد رد علم العائفين الى لهب

وروى عن ام كلثوم بنت ابي بكر رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها حدثتها ان عمر رضي الله عنه اذن لازواج النبي عليه السلام ان يحججن في آخر حجة حجها عمر رضي الله عنه قالت فلما ارتحل من الحصبة اقبل رجل متلثم فقال وانا اسمع اين كان منزل امير المؤمنين فقال قائل وانا اسمع هذا كان منزله فاناخ في منزل عمر رضي الله عنه ثم رفع عقيرته يتغنى

عليك سلام من امير وباركت　　يد الله في ذاك الاديم الممزق

فمن يجر او يسبق جناحي نعامة　　ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها　　بوائق من اكمامها لم تفتق

قالت عائشة رضي الله عنها فقلت لبعض اهلي اعلموني هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا في مناخه احدا قالت عائشة رضي الله عنها فوالله اني لاحسبه من الجنّ فلما قتل عمر رضي الله عنه قالوا هذه الابيات للشمّاخ بن ضرار اولاخيه مزرّد وروى عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ناحت الجن على عمر رضي الله عنه قبل ان يقتل بثلاث فذكرت الابيات الثلاثة المتقدمة وبيتا قبلها وهو

ابعد قتيل بالمدينة اصبحت ... له الارض تهتز العضاه باسوق

وبيتا آخر بعدها وهو

فما كنت اخشى ان يكون وفاته ... بكفّي سبنتى ازرق العين مطرق

والسبنتى النمر الجرئ وقد تمّ وقتل عمر رضي الله عنه لثلاث اواربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين طعنه ابو لؤلؤة فيروز المجوسي او النصراني غلام المغيرة بن شعبة وطعن معه ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فرمى عليه رجل من المسلمين برنسا ثم برك عليه فلما رأى العلج ذلك وجأ نفسه فقتلها وقصّة قتل عمر رضي الله عنه مذكورة تفصيلا في صحيح البخاري في باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه وكانت خلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا يا عمر واختلف في سنّه يوم وفاته فقيل توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة كسنّ النبي عليه السلام وسنّ ابي بكر رضي الله عنه حين توفيا وقيل توفي وهو ابن اربع وخمسين سنة ومما يعزى اليه من الشعر قوله في يوم فتح مكة

من الطويل

ألم تر أنّ الله أظهر دينه ... على كلّ دين قبل ذلك حائد

وسلبه من اهل مكة بعدما ... تداعوا الى امرٍ من الغيّ فاسد

غداة جال خيل في عرصاتها ... مسوّمة بين الزبير وخالد

فامسى رسول الله قد عز نصره وامسى عداه من قتيل وشارد

اظهر دينه اى اعلاه وجعله ظاهرا غالبا وقوله حائد اى مائل عن الحق يعنى الباطل واسلبه بمعنى سلبه ورفعه وهو من باب سبحان من كبر جسم الفيل وصغر جسم البعوض وقوله تداعوا دعا بعضهم بعضا واتفقوا يقال تداعوا الى الصلح اوتداعوا بمعنى اعتدّوا وتهيأوا والامر الفاسد مخالفتهم للنبى عليه السلام والقيام عليه واجال الخيل جعلها جائلة مترددة دائرة والخيل المسومة المرسلة عليها ركبانها او المعلمة بالغرّ و التحجيل اوالمطهمة اى التامّة الحسنة والزبير هو ابن العوام احد العشرة المبشرة رضى الله عنه وخالد هو ابن الوليد سيف الله وسيف رسوله عليه السلام قال فى سيرة ابن هشام ان رسول الله عليه السلام لما فرق جيشه من ذى طُوى حين اراد ان يدخل مكة يوم الفتح امر الزبير رضى الله عنه ان يدخل مع بعض الناس من كُدا وكان على المجنبة اليسرى وامر سعد بن عبادة رضى الله عنه ان يدخل فى بعض الناس من كداء وامر خالد بن الوليد ان يدخل من الليط اسفل مكة فى بعض الناس وكان على المجنبة اليمنى وفيها اسلم غفار وسليم ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب وقال ايضا ان صفوان بن امية و عكرمة بن ابى جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد قتل من المشركين قريب من اثنى عشرا وثلثة عشر رجلا فانهزموا فلذلك قال مسومة بين الزبير وخالد لان زبيرا وخالدا كلاهما دخلا من سفل مكة والقتال كان فى جانبيهما وقوله من قتيل وشارد الشارد الفارّ اى بعضهم مقتول وبعضهم منهزم فارّ وهذا الشعر لعمر رضى الله عنه مسطور فى زهر الآداب لابى اسحق الحُصرى القيرَوانى ومنه كتبته

عُمير بن الحُمام بن الجَموح الانصارى

رضى الله عنه

حين قتل شهيدا يوم بدر

الترجمة

هو عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم ابن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الانصارى الخزرجي السَّلَمي رضى الله عنه كذا ساق نسبه فى الاصابة شهد بدرا وقتل بها شهيدا وكان رسول الله عليه السلام آخى بينه وبين عبيدة بن الحرث بن المطلب فقتلا ببدر جميعا وقيل انه اول قتيل قتل من الانصار فى الاسلام قال فى الاستيعاب قال ابن اسحق فى خبره عن يوم بدر قال ثم خرج رسول الله عليه السلام الى الناس فحرضهم ونفل كل امرئ ما اصاب وقال والذى نفس محمد بيده لايقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام احد بنى سلمة وفى يده تمرات يأكلهنّ بخ بخ اما بينى وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء قال فقذف التمر من يده واخذ السيف فقاتل حتى قتل وهو يقول

من مشطور الرجز

رَكْضاً الى الله بغير زاد الا التقى وعملَ المعاد
والصبرَ فى الله على الجهاد وكلّ زاد عرضة النفاد

غير التقى وعمل المعاد

انتهى ما فى الاستيعاب قوله ركضا مفعول مطلق لفعل محذوف اى اركض ركضا والركض العدو والعرضة المعروض يقال فلان عرضة لكذا اى معروض له فيصيبه والنفاد الزوال

قرة بن هبيرة العامرى ثم القشيرى

رضى الله عنه

فى وفوده على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله

الترجمة

هو قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري ثم القشيري وفد على رسول الله عليه السلام وقال يا رسول الله الحمد لله انا كنا نعبد الآلهة لا تنفعنا ولا تضرنا فقال رسول الله عليه السلام انم ذا عقلا وقرة هذا هو جد الصمة القشيري الشاعر وا حدا لوجوه الوفود من العرب على النبي عليه السلام كذا في الاستيعاب وقال في الاصابة قال البخاري وابن ابي حاتم وابن حبان وابن السكن وابن منده له صحبة وروى ابن ابي عاصم وابن شاهين من طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا شيخ بالساحل عن رجل من بني قشير يقال له قرة بن هبيرة انه اتى النبي عليه السلام فقال انه كان لنا ربات وارباب نعبدهن من دون الله فبعثك الله فدعوناهن فلم يجبن وسألناهن فلم يعطين وجئناك فهدانا الله بك فقال رسول الله عليه السلام افلح من رزق لبا فقال يا رسول الله اكسني ثوبين قد لبستهما فكساه فلما كان بالموقف من عرفات قال له رسول الله عليه السلام اعد علي ما قلت فاعاد عليه فقال افلح من رزق لبا مرتين في اسناده هذا الشيخ الذي لم يسم وقد علقه البخاري بوجه آخر عن زيد بن يزيد بن جابر اخبرني رجل بالساحل من بني قشير يقال له قرة بن هبيرة انتهى وذكر المرزباني انه شهد يوم شعب جبلة قال وكان قبل مولد النبي عليه السلام بسبع عشرة سنة وعاش الى ان وفد على النبي عليه السلام وانشده كذا في الاصابة وفي العقد الفريد للشيخ ابن عبد ربه ان يوم شعب جبلة كان قبل مبعث النبي عليه السلام باربعين سنة وهو عام ولد النبي عليه السلام وفي الاغاني انه كان قبل مولد النبي عليه السلام بتسع عشرة سنة والله اعلم قال رضي الله عنه

من الطويل

حَباها رسولُ اللهِ اذ نَزَلَتْ به ... فأمكَنَها من نائلٍ غيرِ مُفْنَدِ

فأضحتْ بروضِ الخِضْرِ وهي حثيثةٌ ... وقد أنجحتْ حاجاتِها من محمدِ

عليها بَنِيٌّ لا يُرْدِفُ الذمَّ رحلَه ... تَروكٌ لأمرِ العاجزِ المتردِّدِ

قوله حباها رسول الله الخ يقال حبا فلانا اذا اعطاه بلاجزاء ولا منّ والضمير للمطية المفهومة لكونه واقداله راحلة وكذلك سائر الضمائر المؤنثة فى هذه الابيات ويقال امكنه من الشئ ومكنه تمكينا اذا اظفره به والنائل العطاء وقوله غير مفقد بمعنى غير معدم يقول انه لما وفد على رسول الله عليه السلام حباه حباء جزيلا وانا له نائلا جليلا بحيث لا يمكن ان يفقد ويستهلك واضاف الحباء الى المطية لانها تحمل النائل قوله فاضحت بروض الخضر الخ اضحت صارت والروض جمع روضة والخضر جمع اخضر فهو من اضافة الموصوف الى صفتها والعرب تستعمل الروضة فى طيب الحال وحسنها يقال انا عندك فى روضة وغدير ومجلسك روضة من رياض الجنة ولعل هذا المعنى هو المراد ههنا او الروض الخضر على الحقيقة وفى معجم البلدان فى باب رياض العرب روضة الخضر جمع اخضر من الالوان قال قرة بن هبيرة يصف ناقة ولها خبر ثم انشد شعر قرّة فهذا يدل على انه اسم موضع و لم ارهذا لغيره والمعنى انها رجعت ملابسة بروض الخضر فى طريقها وهى حثيثة اى سريعة ويقال نجحت الحاجة وانجحت اذا قضيت وانجحها اذا قضاها فعلى هـذا يجوز ان يقرأ انجحت فى البيت على صيغة المعلوم والمجهول قوله عليها نبى الخ نبى بالكسر والقصر الجسم كانبا ء ببلد ولايردف من ردفه بمعنى تبعه من باب علم ونصر وفى التنزيل عسى ان يكون ردف لكم يقول انه لايولى دبره لعـدوه حتى يجرح من خلفه ويردف الدم رحل مطيته اى يكون وراءه تابعا له فهو فى معنى قول كعب بن زهير رضى الله عنه فى مدح المهاجرين

لايقع الطعن الا فى نحورهم وماهم عن حياض الموت تهليل

وقوله تروك لامر عاجز المتردد اى ليس امره وفعله امر العاجز المتردد اصلا بل امره امر المقتدر المضى فى الامور يمدح بذلك نفسه وهذا الشعر لقرّة بن هبيرة رضى الله عنه مسطور فى الاصابة نقلا عن معجم الشعراء للمرزبانى ومن الاصابة كتبته

قيس بن عاصم المنقرى سيّد اهل الوبر رضى الله عنه

فى كونه مصدقا وقصد القرى واكرام الضيف

الترجمة

هو قيس بن عاصم بن سنان بن منقر بن خالد بن عبدالله بن مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المنقري يكنى ابا علي وقيل ابا طلحة وقيل ابا قبيصة والاول اشهر وبه جزم البخاري وقال له صحبة وقال في الاغاني وهو شاعر فارس شجاع حليم كثير الغارات مظفر في غزواته ادرك الجاهلية والاسلام وساد فيهما واسلم وحسن اسلامه واتى النبي عليه السلام وصحبه في حياته وعمر بعده زمانا وروى عنه عدة احاديث انتهى ولما وفد قيس بن عاصم على رسول الله عليه السلام قال له هذا سيد اهل الوبر وسئل الاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم المنقري رايته يوما قاعدا بفناء داره محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه اذ أتي برجل مكتوف وآخر مقتول فقيل له هذا ابن اخيك قتل ابنك قال فوالله ماحلّ حبوته ولاقطع كلامه فلما اتمّه التفت الى ابن اخيه فقال يا ابن اخي بئس مافعلت اثمت بربك وقطعت رحمك ورميت نفسك بسهمك ثم قال لابن له آخر قم يا بنيّ فوارا خاك وحل كتاف ابن عمك وسق الى امك مائة ناقة دية ابنها فانها غريبة وكان قيس بن عاصم رضي الله عنه سخيا جوادا قيل له بم سدت قومك قال ببذل المال وكف الاذى ونصر المولى وكان يقول لولده اياكم والبغي فما بغى قوم قط الاذلّوا وقلّوا فكان بعض بنيه يلطمه قومه اوغيره فينهى اخوته عن ان ينصروه قال صاحب الاغاني اخبرني عبيدالله بن محمد الرازي قال حدثني الحرث عن المدائني عن ابن جعدة ان قيس بن عاصم قال اتيت رسول الله عليه السلام فرحب بي وادناني فقلت يا رسول الله المال الذي لايكون علي فيه تبعة من ترى في امساكه ضيف ان طرقني وعيال ان كثروا علي فقال نعم المال الاربعون والاكثر الستون وويل لاصحاب المئين ثلاثا الا من اعطى من رسلها واطرق فحلها وافقر ظهرها ومنح غزيرتها واطعم القانع والمعتر فقلت له يارسول الله ما اكرم هذه الاخلاق انه لايحل بالوادي الذي انا فيه من كثرتها قال فكيف تصنع بالاطراق قلت يغدو الناس فمن شاء ان يأخذ رأس بعير ذهب به قال فكيف تصنع بالافقار فقلت اني لافقر الناب المدبرة والضرع الصغيرة قال

فكيف تصنع بالمنيحة قلت انى لامنح فى السنة المائة قال اعالك من مالك ما اكلت فافنيت اولبست فابليت اوتصدقت فامضيت الرسل بالكسر اللبن واطراق الفحل اعارته للضراب وافقار الظهر الاعارة للركوب ومنحة الغزيرة اللبن اي كثيرته اعطاؤها لينتفع بلبنها زمانا وترد وروي ان ابابكر رضى الله عنه قال لقيس بن عاصم صف لنا نفسك فقال اما فى الجاهلية فما هممت بملامة ولا حميت على تهمة ولم أر الا فى خيل معزة اونادي عشيرة اوحامى حريرة واما فى الاسلام فقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فاعجب ابو بكر رضى الله عنه بذلك ونزل قيس بن عاصم البصرة ومات بها فرثاه عبدة بن الطيب فقال

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ماشاء ان يترحما
تحية من اوليته منك نعمة ... اذازار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

قال رضى الله عنه

من الطويل

ايا ابنة عبدالله وابنة مالك ... ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
اذا ما اصبت الزاد فالتمسى له ... أكيلا فانى لست آكله وحدى
قصيا كريما او قريبا فانني ... اخاف مذمات الاحاديث من بعدى
وانى لعبد الضيف مادام ثاويا ... وما من خلالى غيرها شيمة العبد

قد اختلف فى قائل هذه الابيات فنسبها ابو العباس المبرد فى الكامل الى قيس بن عاصم ونسبها التبريزى فى شرح الحماسة لحاتم بن عبدالله الطائى وعزاها ابن جني فى اعراب الحماسة الى ابى الجواس الحارثى واسندها فى موضع آخر الى عروة بن الورد وعزاها ابو الفرج الاصفهانى فى الاغانى الى قيس بن عاصم كالمبرد وقال

تزوج قيس بن عاصم المنقري منفوسة بنت زيد الفوارس الضبيّ فاتته في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام فقال فاين أكيلي فلم تعلم ما يريده فانشأ يقول ايا ابنة عبدالله الابيات فارسلت جارية لها مليحة فطلبت له أكيلا وانشأت تقول له

ابى المرء قيس ان يذوق طعامه — بغير أكيل انه لكريم

فبوركت حيّا يا اخا الجود والندى — وبوركت ميتا قد حوتك رجوم

انتهى الرجوم ههنا القبور واستشكل مخاطبة قيس امرأته الضّبيّة بالبيت الاول لان نسب ابيها زيدالفوارس بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك وهذا النسب وان كان فيه اسم مالك لكنه ليس فيه عبدالله ولا ذوالبردين فاما عبـدالله فيمكن انه اسم واحد من اجداده المذكورين فان الرجل قد يكون له اكثر من اسم واحد ولكنّ من يسمّى بذي البردين رجلان لا غير احدهما تميمي اختلف فيه فقيل هو احيمر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وسبب تلقيبه بذي البردين ان المنذر بن ماء السماء قال يوما وعنده وفود العرب وقد دعا ببردي محرّق فقـال ليلبسهما اكرم العرب واشرفهم فحجم الناس فقام الاحيمر فأتزر باحدهما وارتدى بالآخر فقال له المنذر وما حجتك فيما ادعيت فقال الشرف في نزار كلها في مضر ثم في تميم ثم في سـعد ثم في كعب ثم في بهدلة قال هذا انت في اصلك فكيف انت في عشيرتك فقال انا ابو عشرة وعم عشرة واخو عشرة وخال عشرة قال فهذا انت في عشيرتك فكيف انت في نفسك فقال شاهد امين شهدى ثم قام فوضع قدمه على الارض وقال من ازالها فله مائة من الابل فلم يقم اليه احد ولا تعاطى ذلك ففيه يقول الفرزدق

فما تمّ في سعد ولا آل مالك — غلام اذا ما قيل لم يتبهدل

لهم وهب النعمان بردي محرق — بمجد معدّ والعديد المحصّل

وقيل ان هذه القصة لعامر بن احيمر وان الملقب بذي البردين هو عامر لا ابوه الاحيمر واليه ذهب صـاحب القاموس والثاني ربيعة بن رياح الهلالي جواد معروف وليس واحد منهم ضبّيا ولا يمكن ان تكون امرأة قيس بن عاصم عنبية

بنت ذي البردين الا ان يكون احدهما جدها لامها ويمكن ان يقال ان عبدالله هو عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة التميمي و ان مالكا هو مالك بن حنظلة و ذوالبردين الاحيمر او ابنه عاصر وهولاء كلهم اشراف تميم وكبرائهم ومشاهير العرب فاراد على المجاز يا ابنة رجال مشهورين كهؤلاء و حسن تكرير لفظ الابنة و ان كان المراد واحدة لاختلاف المضاف اليه والقصد الى تفخيم امرها والذي يدل على ان المراد واحدة قوله اذا ما اصبت الزاد الخ والورد من الخيل هو مايكون بين الاشقر والكميت قوله اذا ما اصبث الزاد اصبت بمعنى و جدت او اردت بتقدير المضاف اي تقديم الزاد التي فى الاساس ومن المجاز اصاب الشيئ وجده واصابه ايضا اراده والزاد الطعام وقوله فالتمسي له اكيلا اللام فى له تعليلية متعلقة بالتمسي اي اطلبي لاجله اكيلا والاكيل المواكل و قوله فانى لست آكله وحدي آكله يحتمل ان يقرأ على صيغة اسم الفاعل وعلى صيغة المضارع المتكلم ورواية الاغانى والحماسة اذا ما صنعت الزاد مكان اصبت قال شارح الحماسة اي ادا فرغت من اتخاذ ازاد و اعداده فاطلبي من اجله من يؤاكلني فانى لم اعود نفسي الاكل و حدي قوله قصيا كريما او قريبا بدل من اكيلا بدل مفصل من مجمل والقصي البعيد اي غيرالنسيب والقريب النسيب قال ابوالعباس المبرد فى الكامل قوله قصيا كريما من طريف المعانى وذلك انه لم يحتج الى ان يشترط فى نسبته الكرم لانه قد ضمن ذلك واشترط فى القصى ان يكون كريما لانه كره ان يكون مؤاكله غير كريم والمذمات جمع مذمة بالفتح وهى الذم ورواية الاغانى والحماسة اخاطارقا اوجار بيت مكان قصيا الخ قوله وانى لعبد الضعيف الخ يريد انه يخدمه بنفسه وقوله مادام ثاويا اى مقيما عندى يريد انّ كونه كالعبد للضيف انما هو لكونه ضيفا له مقيما عنده فهو من قبيل الكرم وقوله وما من خلالى غيرها شيمة العبد ماناقية والخلال جمع خلة بمعنى الخصلة وشيمة العبد مبتدأ ومن خلالى خبر مقدم والشيمة الخلق وغيرها بالنصب على الاستثناء من شيمة العبد وهو واجب النصب على الاستثناء لكونه مقدما على المستثني منه وفى حماسة الاعلم زيادة بيتين وهما

وكيف يسيغ امرء زادا وجاره ... خفيف المعى بادى الخصاصة والجهد
وللموت خير من زيارة باخل ... يلاحظ اطراف الاكيل على عمد

وهذا الشعر لقيس بن عاصم رضى الله عنه مسطور فى الكامل لابى العباس المبرد ومنه كتبته

قيس بن عاصم المنقرى ايضا

رضى الله عنه

فى نصح بنيه عند قرب وفاته

قال فى الاغانى بسند جمع قيس بن عاصم ولده حين حضرته الوفاة وقال يابَنِىّ اذامتّ فسوّدوا اكابركم ولاتسوّدوا صغاركم فيسفّه الناس كباركم وعليكم باصلاح المال فانه مَنْبَهَةٌ للكريم ويُستغنى به عن اللئيم واذامت فادفنونى فى الثياب التى كنت اصلى فيها واصوم واياكم والمسئلة فانها آخر مكاسب المرء وان امرأ لم يسئل الاترك مكسبه واذا دفنتمونى فاخفوا قبرى عن هذا الحى من بكر بن وائل فقد كانت بيننا خماشات فى الجاهلية ثم جمع ثلاثين سهما فربطها بوتر ثم قال اكسروها فلم يستطيعوا ثم قال فرّقوا ففرّقوا فقال اكسروها سهما سهما فكسروها فقال هكذا انتم فى الاجتماع والفرقة ثم قال

انّما المجدُ ما بَنى والدُ الصِّدْ ... قِ واَحيا فعالَه المولودُ — من الخفيف

وتمامُ الفضلِ الشّجاعةُ والحِلْـمُ اذا زانَه عفافٌ وجودُ

وثلاثون يا بَنِىَّ اذا مـا ... جمَعَتْهم فى النائبات العهودُ

كثلاثين من قِداحٍ اذا ما ... شدَّها للزمان عقدٌ شديدُ

لم تكسَّرْ وان تفرّقتِ الاسـهمُ ودى بجمعها التبديدُ

وذوو الحلم والاكابر اولى　　ان يرى منكمو لهم تسويد

وعليكم حفظ الاصاغر حتى　　يبلغ الحنث الاصغر المجهود

قوله انما المجد ما بنى الخ العرب تضيف كل مافيه خير وصلاح الى الصدق فيقولون رجل صدق اى نعم الرجل ومنه قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم فمعنى والد الصدق والد خير وكريم والفعال بفتح الفاء اسم لفعل الحسن والكرم يقول ان المجد التام مافعله الولد من الحسن والكرم بعد والده الكريم ويجوز ان يكون الفعال بالكسر جمع فعل يعنى الافعال الحسنة قوله وثلاثون يابنى الخ بنى جمع سالم للفظ ابن سقط نونه للاضافة الى ياء المتكلم فادغم ياء الجمع فى ياء المتكلم والعهود جمع عهد وهو فاعل جمعت قوله كثلاثين من قداح الخ كثلاثين خبر ثلاثون والقداح جمع قدح بالكسر وهو السهم الذى يرمى به عن القوس يقال للسهم اول مايطلع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش فيسمى سهما كذا فى النهاية وقوله اذا ماشدها من الشد بمعنى الربط وضم البعض الى البعض وقوله عقد اى شد وقوله شديد من الشدة وقوله اودى بجمعها التبديد اى اهلك جميعها على ان الباء للتعدية و التبديد التفريق وهو فاعل اودى يقول ان ثلاثين من الرجال اذا اجتمعوا على امر وتعاهدوا عليه لاينقض ذلك الامر مع ان واحدا اي واحد كان لايغنى شيأ كثلاثين من السهام المشدودة المجموعة لايمكن كسرها مع ان كل سهم على حدة يسهل كسره قوله وذوو الحلم الخ الظاهر ان الحلم ههنا بمعنى العقل كما فى قوله تعالى ام تأمرهم احلامهم اى عقولهم والاكابر جمع اكبر والتسويد الجعل سيدا قوله وعليكم حفظ الاصاغر الخ عليكم اسم فعل بمعنى الزموا وحفظ الاصاغر بالنصب مفعول عليكم مثل قوله تعالى عليكم انفسكم وحتى يبلغ الحنث حتى يبلغ مبلغ الرجال ويجرى عليه القلم فيكتب عليه الحنث وهو الاثم وفى التنزيل العزيز وكانوا يصرون على الحنث العظيم وفى الحديث من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث دخل من اى ابواب الجنة شاء وقال الجوهرى بلغ الغلام الحنث اى المعصية والطاعة وقوله المجهود صفة الاصغر من قولهم

جهدت فلانا اذا بلغت مشقته وهو لازم الصغير فان الصغير مغلوب مجهود لغذاء يحفظ وهذا الشعر لقيس بن عاصم رضى الله عنه مذكور فى الاغانى لابى الفرج الاصفهانى ومنه كتبته كما قدمت

كعب بن مالك الانصارى

رضى الله عنه

فى يوم الخندق

من الوافر

الا ابلغ قريشا ان سلعا
و مابين العريض الى الصماد

نواضح فى الحروث مدربات
وخوص ثقبت من عهد عاد

رواكد يزخر المرار فيها
فليست بالجمام ولا الثماد

كأن الغاب والبردى فيها
اجش اذا تبقع للحصاد

ولم نجعل تجارتنا اشتراء الحمير لارض دوس او مراد

بلاد لم تثر الا لكيما
نجالد ان نشطتم للجلاد

اثرنا سكة الانباط فيها
فلم نر مثلها جلهات واد

قوله الا ابلغ الخ سلع جبل معروف بالمدينة المنورة و عريض كزبير واد بالمدينة والصماد بالكسر جمع صمد وهو ما ارتفع من الارض وغلظ وفى معجم البلدان الصماد اسم جبل قوله نواضح فى الحروث الخ قال السهيلى يريد حدائق نخل تسقى بالنضح انتهى وقوله مدربات اى مألوفات متعودات وقوله وخوص قال السهيلى

اراد بالخوص الابار وانما جعل الابار خوصا لان الخوصاء هي العين الغائرة وجمعها خوص فعيون الابار في الابار كذلك غائرة انشد ابو عبيدة في وصف الابل

مخيسة بزلا كان عيونها عيون الركايا انكرتها المواتح

قوله رواكد يزخر المرار فيها الرواكد جمع راكدة بمعنى الثابتة ويقال زخر البحر اذا طمى وتملأ والمرار كشداد قال السهيلي اسم نهر وقوله فليست بالجمام ولا الثماد الجمام جمع جم وهو الماء الكثير يقال جمت البئر اذا كثر ماؤها والثماد بالكسر جمع ثمد بالفتح او التحريك وهو الماء القليل الذى لامادة له والمعنى لا افراط ولا تفريط قوله كأن الغاب والبردي فيها الغاب جمع غابة والبردي وزان المنسوب الى البردنبات يعمل منه الحصير و الاجش افعل من الجشة بالضم وهو شدة الصوت يقال رعد اجش اي شديد الصوت ويقال رجل اجش وابح من البحة بالضم وهو شدة الصوت يريد صوت حفيف الريح فيها كصوت الاجش وقد يوصف النبات ايضا بالغنة من اجل حفيف الريح يقال روضة غناء . وقوله اذا تبقع للحصاد اى صارت فيه بقع بيض من اليبس يقال للزرع اذا كان كذلك ارقاط واسحام واسحار كذا قال السهيلي والبقع جمع بقعة وهو موضع يخالف لونه لون مايليه وفي صحيح البخارى من حديث عائشة رضى الله عنه كنت اغسل الجنابة من ثوب النبي عليه السلام فيخرج الى الصلاة وان بُقَع الماء في ثوبه قوله ولم نجعل تجارتنا اشتراء الحمير الاشتراء من الاضداد كالشرى ودوس قبيلة من اليمن وقدمر في ترجمة ابي هريرة رضى الله عنه في باب التاء . ومراد كغراب قبيلة من اليمن من مذحج وهو مراد بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان ومالك هو مذحج منهم فروة بن مسيك المرادى الصحابي رضى الله عنه و اويس القرنى رحمه الله وابن ملجم قاتله الله قوله بلاد لم تثر الخ البلاد جمع بلد و هو قطعة مستحيزة من الارض و قيل الارض مطلقا و لم تثر تحرث قوله ابرنا سكة الانبط الخ ابرن لقحنا يقال ابرت النخل بالتخفيف وابرتها بالتشديد فهى مبورة ومؤبرة والاسم الابار بالكسر والسكة الطائفة المصطفة من النخل ومنه يقال الازقة السكك لاصطفاف الدورفيها وفي الحديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة المأمورة الكثيرة النسل والانباط جمع نبط كجبل

جيل من الناس وهال النبيط ايضا كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين وكانوا اهل حذق ومهارة فى عمارة الارضين وفى حديث عمر رضى الله عنه تمعددوا ولا تستنبطوا اى تشبهوا بمعد ولا تشبهوا بالنبط وفى حديثه الآخر ولا تنبطوا فى المدائن اى لا تشبهوا بالنبط فى سكناها واتخاذ العقار والملك فراد كعب رضى الله عنه انا حرثناها وغرسناها كما يفعل الانباط فى ارضها وامصارها لانخاف كيد كائد وجلهات جمع جلهة وهو فم الوادى اوجانبه وقدم فى شعر حسان رضى الله عنه فى باب الجيم و انما فخرت الانصار فى اشعارها بنخيلها و آطامها اشارة الى عزها ومنعتها وانها لم تغلب على بلادها على قديم الدهر كما اجليت اكثر العرب عن محالها وازعجها الخوف عن مواطنها وهذا المعنى اراد حسان رضى الله عنه فى آل جفنة فى قوله

اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

لان اقامتهم حول قبور ابائهم واجدادهم دليل على منعتهم و ان لا مغالب لهم على ما تخيروه من بقاع الارض و آثروه عند ارتيادهم

قَصَرْنا كلَّ ذى حُضْرٍ وطولٍ على الغايات مقتدرٍ جَوادِ

اجيبونا الى ما نجتديكم من القول المبيَّنِ والسدادِ

والّا فاصبروا لجلادِ يومٍ لكم منّا الى شطر المدادِ

نُصبّحكم بكلِّ اخى حروبٍ وكلِّ مطهَّمٍ سَلِسِ القيادِ

وكل طمرّةٍ خفقٍ حشاها تدفّ دفيفَ صفراءِ الجرادِ

وكل مقلّصِ الآرابِ نهدٍ تميمِ الخَلْقِ من خُرُوِ الهوادِ

خيولٌ لا تُضاعُ اذا اُضيعتْ   خيولُ النّاس في السّنة الجَماد

يثاز عن الاعنّة مصغيات   اذا نادى الى اَفزع المُنادى

قوله قصرنا كل ذى حضر الخ قصرنا بمعنى حبسنا يقال قصر الفرس اذا حبسه وصانه فى البيت ومنه يقال فرس قصير اى مقربة لا تترك ان ترود المرعى لنفاستها قال الشاعر يصف فرسه وانها تصان لكرامتها وتبذل اذا نزلت شدّة

تراها عند قبتنا قصيرا   ونبذلها اذا باقت بثوق

البثوق الداهية والحضر بالضم ارتفاع الفرس فى عدوه كالاحضار والفرس محضير لامحضار ذكره فى القاموس وقوله على الغايات متعلق بمقتدر والغايات جمع غاية وهى المدى والمنتهى وفى الحديث سابق بين الخيل فجعل غاية المضمّرة كذا قوله اجيبونا الى مانجتديكم الخ يقال اجتداه اذا طلب منه حاجته وقوله من القول المبين بيان لما نجتديكم والمبين على صيغة اسم الفاعل من بين بمعنى ظهر ووضح او على صيغة اسم المفعول من بينه بمعنى اوضحه والقول المبين هو الاسلام قوله والا فاصبروا الخ الشطر الجهة قال الله تعالى فولوا وجوهكم شطره والمذاد كسحاب موضع بالمدينة وهو الذى حفر فيه رسول الله عليه السلام الخندق اوواد بين سلع والخندق قوله نصبحكم بكل اخى حروب الخ المطهّم التام الخَلق البارع الجمال يقال رجل مطهم وفرس مطهم واماما ورد فى حلية النبى عليه السلام ليس بالمطهم فهو بمعنى المنتفخ الوجه اوالفاحش السمن او النحيف الجسم قال ابن الاثير هو من الاضداد وسلس ككتف قلق فى الاساس وفرس سلس القياد وفيه سلس وان فلانا لسلس القيد ومسلاس القيد والسلاسة اللين فمعنى سلس القياد انه منقاد لصاحبه مدرّب قوله وكل طمرّة الخ الطمرّة بكسر الطاء والميم والراء المشددة المفتوحة فرس انثى راثبة اوالطويلة القوائم الخفيفة اوالمستعدّة للعدو والمذكر طمر وفرس حفق الحشا بمعنى ضامر البطن خميصه قوله تدف دفيف صفراء الجراد تدف اى تسير سيرا لينا والدفيف مصدر كالدبيب وفى الحديث ان فى الجنة لنجائب تدف

ركبانها قال ابن الاثير اى تسير سير الينا وصفراء الجراد هى الخيفانة منها وهى التى القت بيضها وهى اخف طيرانا والعرب تشبه الفرس بالخيفانة فى خفتها قال امرؤ القيس

وارکب فى الروع خيفانة   لهـا ذنب خلفها مسـبطر

وقال عنترة

فغدوت تحمل شكتى خيفانة   مرط الجراء لها تميم اتلع

وفى القاموس والصفراء الجرادة اذا خلت من البيض انتهى قال الشاعر ملغزا

فـا صفراء تكنى ام عـوف   كأن رجيلتيها منجـلان

قوله وكل متلص الاراب نهد الخ قدمر معنى المقلص فى شعر حسان وعروة ذى قرد والنهد المرتفع وتمم الخـلق تامه ووثيقه والاخر بضمتين المؤخر كما فى المصباح والهادى المقدم وقدمر فى شعر حسان تطاول بالخمسان ليلى فى باب الباء قوله خيول لاتضاع الخ فى الاسـاس سنة جماد وارض جماد لاحيا فيها والحيا بالقصر المطر قوله ينازعن الاعنة الخ الاعنة جمع عنان الدابة ومعنى منازعتها الاعنة مغالبتها بحيث لاتكاد تضبط بها والمصغيات المائلات المنحرفات للفزع وقوله لما نادى الى الفزع المنادى الفزع ههنا الاغاثة والمنادى المستغيث

اذا قالت لنا النذر استعدوا   توكلنا على رب العباد

وقلنا لن يفرج ما لقينا   سوى ضرب القوانس والجهاد

فلم نر عصبة فيما لقينا   من الاقوام من قار وباد

اشد بسالة منا اذا ما   اردناه والين فى الوداد

النذر بضمتين جمع نذير بمعنى المنذر والنذير بمعنى منعم كذا قاله فى

المؤلم ومنه قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر قال الزجاج النذر جمع نذير والقوانس جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد كالقونوس اواعلى الرأس كالقنس بالكسر وقوله والجهاد عطف على ضرب القوانس والقارى الساكن فى القرية والبادى الساكن فى البادية والبسالة الشجاعة وضمير اردناه راجع الى ما فى قوله فيما لقينا اي اذا اردنا مقاتلة مالقينا من الافوام و قوله والين فى الوداد اى السلم يريد انا اشجع الناس فى الحرب والينهم فى السلم

اذا ما نحن اشرجنا عليها ... جيادالجدل فى الارب الشداد
قذفنا فى السوابغ كل صقر ... كريم غير معتلث الزناد
اشم كأنه اسد عبوس ... غداة غدا ببطن الجزع غاد
يغشى هامة البطل الذكى ... صبي السيف مسترخى النجاد
انظهر دينك اللهم انا ... بكفك فاهدنا سبل الرشاد

اشرجت العيبة وشرجتها اذا شددتها بالشرج وهو العرى والجدل بالفتح احكام فتل الحبل وضمير عليها للخيول مستفادة من السياق فمعنى اذا شددنا الحبال الجيدة الفتل على الخيول يريد اذا هيأناها للحرب والارب بالكسر جمع اربة وهي الشر والغائلة والشداد جمع شديدة صفة الارب قوله قذفنا فى السوابغ الخ قذفنا رمينا والسوابغ جمع سابغة وهى الدروع الطويلة الواسعة وقوله غير معتلث الزناد قال فى الاساس فلان غير معتلث الزناد اذا كان متخير المناكح يقال اعتلث الزناد اذا لم يتوق فى اختياره انتهى ومعنى لم يتوق لم يتجود ولم يبالغ فى اختياره يقال تنوق وتنيق فى مطعمه وملبسه اى تجود وبالغ يريد صاحب الاساس ان هذا الزناد لم يؤخذ من شجرة طيبة كالمرخ وقال السهيلى الزند المعتلث الذى لايدرى من اى عود اخذ واصل الاعتلاث

الاختلاط يقال علث الطعام اذا خلط البر بالشعير والصلاءة الزناد الذى لايورى نارا وحاصل مراد كعب رضى الله عنه انه خالص النسب غير مخلوطه من امهات كرائم قوله اشم كأنه الخ اشم افعل من الشمم وهو ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاها واشراف الارنبة قليلا هذا اصله ثم يستعمل فى العلو والشرف كما فى قول كعب بن زهير رضى الله عنه

شم العرانين ابطال لبوسهم   من نسج داود فى الهيجا سرابيل

والجزع الوادى وغاد فاعل غدا يقول اذا مشى ماش اى ماش كان فان الاسد يتعبس اذا رأه قوله يغشى هامة البطل الخ يقال غشيه الامر وتغشاه اتاه اتيان ماغشيه اى ستره واغشيته اياه وغشيته وفى التنزيل فغشيهم من اليم ماغشيهم وفيه ايضا يغشى الليل النهار واذ يغشيكم النعاس والهامة الرأس وصبى السيف حده اوعيره الناتىء فى وسطه وهو بالنصب مفعول ثان ليغشى ومسترخى النجاد فى معنى طويل النجاد قوله اما بكفك قدورد اطلاق الكف مضافا الى الله فى حديث الصدقة كانما يضعها فى كف الرحمن وفى حديث عمر رضى الله عنه ان الله ان شاء ادخل خلقه الجنة بكف واحدة فقال النبى عليه السلام صدق عمر ومذهب السلف فى امثال ذلك التوقف ومذهب الخلف التأويل بمعنى يليق بكبريائه تعالى فمعنى الكف ههنا على مذهب الخلف القدرة وهذه القصيدة الطائية لكعب رضى الله عنه مسطورة فى سيرة ابن هشام رحمه الله ومنها كتبتها

كعب بن مالك الانصارى

رضى الله عنه

فى غزوة خيبر

وَنَحْنُ وَرَدْنَا خَيْبَراً وَفُرُوضَهُ   بِكُلِّ فَتًى عَارِى الْأَشَاجِعِ مِذْوَدِ   من صوبه

جَوادلدى الغايات لاواهن القوى   جرىء على الاعداء فى كل مشهد

عظيم رماد القدر فى كل شتوة ضروب بنصل المشرفى المهند
يرى القتل مجداً ان اصاب شهادة من الله يرجوها وفوزاً باحمد
يذود ويحمى عن ذمار محمد ويدفع عنه باللسان وباليد
وينصره من كل امر يريبه يجود بنفس دون نفس محمد
يصدق بالانباء بالغيب مخلصا يريد بذلك الفوز والعز فى غد

قوله ونحن وردنا خيبرا وفروضه الخ الفروض جمع فرض بمعنى الترس فاراد بالفروض الحصون لانه يتمنع بها والاشاجع جمع اشجع كاحمد وقيل كاصبع قال فى النهاية فى صفة ابى بكر عارى الاشاجع هى مفاصل الاصابع اى كان اللحم عليها قليلا وقيل هو طاهر عصبها انتهى ويقال للذئب والاسد عارى الاشاجع فاما ان يرادههنا المعنى الاول فيكون مدحا لهم بالخفة لان كثرة اللحم مذمومة واما ان يراد المعنى الثانى على التشبيه والمذود على صيغة الآلة مبالغة الذائد بمعنى الحامى قوله جواد لدى الغايات الخ اى سباق الغايات كالفرس الجواد قوله عظيم رماد القدر الخ عظيم رماد القدر من مشهور الكناية عن الضيف والشتوة بمعنى الشتاء احد فصول السنة قوله وينصره من كل امر يريبه اى من كل امر يحزنه ويقلقه يقال رابنى الامر وارابنى وقدمر قوله يجود بنفس دون نفس محمد اى يموت دافعا عن محمد عليه السلام ولقد صدق كعب رضى الله عنه فكم من نفوس الانصار رضوان الله تعالى عليهم جادوا بها دونه صلى الله عليه وسلم حتى نسبوهم كمن يجاهد بنفوسهم دونه فلينظر الناظر الى ماورد فى قصة غزوة احد وهو انه لما اقترب المشركون من رسول الله عليه السلام جاء زياد بن السكن او عمارة بن يزيد ابن السكن فى خمسة نفر من الانصار فقاتلوا دون رسول الله عليه السلام حتى قتلوا رجلا رجلا وكان آخرهم قتلا زياد او عمارة قاتل حتى اثبتته الجراح ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله عليه السلام ادنوه منى

يمنى زيادا او عمارة فادنوه منه فوسّده قدمه فمات وخدّه على قدم رسول الله عليه السلام وقاتلت ام عمارة نَسيبة بنت كعب المازنية يوم احد قالت خرجت اول النهار وانا انظر مايصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله عليه السلام والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله عليه السلام فقمت اباشر القتال واذبّ عنه بالسيف وارمى عن القوس حتى خلصت الجراح الىّ قالت ام سعد بنت سعد بن الربيع الانصاري رضى الله عنه رأيت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قمئة اقمأه الله اقبل حتى جاء قريبا من رسول الله عليه السلام وهو يقول دلونى على محمد لانجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب ابن عمير رضى الله عنه واناس ممن ثبت مع رسول الله عليه السلام فضربنى هذه الضربة ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كانت عليه درعان وترّس دون رسول الله عليه السلام ابودجانة الانصارى رضى الله عنه بنفسه يقع النبل فى ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل فهذه مشاهد انصار دين الله مع رسوله عليه السلام فقد حق لهم كل فخر رضى الله عنهم اللهم ثبت قلبى على حبهم ولاتحرمنى شفاعتهم وهذه القصيدة كتبتها من سيرة ابن هشام

كعب بن مالك الانصارى

رضى الله عنه

يرثى حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه عم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم

طَرَقَتْ هُمُومُكَ فَالرُّقَادُ مُسَهَّدُ ... وَجَزِعْتَ أَنْ سُلِخَ الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ — من الكامل

وَدَعَتْ فُؤَادَكَ لِلْهَوَى ضَمْرِيَّةٌ ... فَهَوَاكَ غَوْرِيٌّ وَصَحْوُكَ مُنْجِدُ

فَدَعِ التَّمَادِيَ فِى الْغَوَايَةِ سَادِرًا ... قَدْ كُنْتَ فِى طَلَبِ الْغَوَايَةِ تُفْنَدُ

ولقد أنى لك أن تناهى طائماً او تستفيق اذا نهاك المرشد

قوله طرقت همومك الخ الطروق الاتيان ليلا وهمومك فاعل طرقت والرقاد النوم ويقال سهده الهم واسهده فهومسهد وسهد كفرح قليل النوم فقوله مسهد على المجازاى صاحبه وسلخ على بناء المجهول اى نزع وازيل والاغيد المتثنى المائل فوصيف الشباب مجاز كما فى قول الشاعر

وليل هديت به فتية سقوا بصباب الكرى الاغيد

فانه اراد الكرى الذى يعود منه الركب غيدا وذلك لميلانهم على الرحال من نشوة الكرى طوراكذا وطوراكذا لالان الكرى نفسه اغيدلان الغيد انما يكون فى الاجسام قوله ودعت فؤادك للهوى الخ النسبة فى ضمرية للمبالغة كما فى احمرى يقال امرأة ضمرة وهى الهضيمة البطن اللطيفةالجسم والرجل ضمروقوله فهوالغورى ومحوك منجدالصحو دهاب السكرويستعمل فى السلوعن الحب والغورى المنسوب الى الغور وهى الارض المنخفضة والمنجد المنسوب الى النجد وهى الارض المرتفعة ولم يتيسر لى فهم المراد من هذا التركيب وعسى الله ان يفتح علينا قوله فدع التمادى الخ الغواية الضلالة والانهماك فى الباطل والسادر التائه واللاهى والذى لايهتم ولايبالى ماصنع قال فى النهاية وفى كلام على رضى الله نفر مستكبرا وخبط سدرا اى لاهيا وفى الاساس وانه سدر فى الغى تائه وتكلم سادرا غير متثبت فى كلامه وقوله تفند من افند الرجل اداهرم والفند فى الاصل الكذب وافند تكلم بالفند ثم قالوا للشيخ اذا هرم افند لانه يتكلم بمحرف من الكلام كذا فى النهاية يقول تماديت فى الغواية حتى كدت ان تهرم فيه فبرزه فى صورة القطع للمبالغة فى تماديه على مرانسنين قوله ولقد انى لك الخ انى الشىء انيا من باب رمى دنا وقرب وحضر وانى لك ان تفعل كذا ومعنى هذا وقته فبادر اليه قال تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكرالله وفى حديث فتح مكة ان النبى عليه السلام قال لابى سفيان ما انى به العباس رضى الله عنه اذ يأن لك ان تشهد ان لااله الاالله وانى رسول الله وقدقالوا آن لك ان تفعل آين من باب باع بمعناه وهو مقلوب كذا فى

المصباح وتنامى بحذف احدى التائين من المضارع وتستقيق بعمق تقيق والمحق بمسك او بنصيح ناصح

ولقد هُدِدتُ لفقد حمزة هدّة ظلّت بنات الجوف منها ترعد
ولو انّه فجعت حراء بمثله لرأيت رأسي صخرها يتبدد
قرم تمكن في ذؤابة هاشم حيث النبوة والندى والسودد
والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت ريح يكاد الماء فيها يجمد
والتارك القرن الكمي مجدّلاً يوم الكريهة والقنا يتقصد
وتراه يرفل في الحديد كأنه ذو لبدة شثن البراثن اربد
عم النبي محمد وصفيه ورد الحمام فطاب ذلك المورد
وأتى المنية معلما في أسرة نصروا النبي ومنهم المستشهد

قوله ولقد هددت على بناء المجهول من هدّه الامر وهد ركنه د سع منه وكسره وعن بعضهم ماهدني موت احد ماهدني موت الاقرب وهدته مصيبة اوهنت ركنه وبنات الجوف لم اجد هذا التركيب في كتب اللغة والظاهر ان مراده طوائف القلب كبنات القلب وبنات الحشا وقد ورد بنات الماء في شعر ابي دؤيب وبنات الحشا في شعر حسان رضي الله تعالى قوله ولو انه فجعت حراء الخ معنى

حركة همزة لوائه الى الواو والساكنة قبلها للوزن ورأسا الصخرة طرفاها اى بدايتها ونهايتها والمراد كلاهما ويتبدد اى يتقطع ويتفرق كل منهما يعنى لشدة الامر وتفاقم المصيبة قوله قرم تمكى الخ قدمر معنى القرم فى شعر حسان رضى الله عنه فى باب الباء وتمكى تأصل واستقر وقوله حيث النبوة والندى والسودد حيث ظرف مكان مضاف الى جملة اسمية حذف خبرها اى حيث النبوة موجودة قال الرضى وحذف خبر المبتدأ الذى بعد حيث غير قليل وليس حيث مضافا الى مفرد لانه مع قلته يلزم منه الاقواء فى الشعر لان الندى والسودد يكونان حينئذ معطوفين على النبوة فيلزم الجر فيهما والقوافى على الرفع قوله والساقر الكوم الخ الكوم جمع اكوم وكوماء يقال ناقة كوماء وهى العظيمة السنام وبعير اكوم والجلاد الابل الغزيرات اللبن كالجاليد اوالتى لا لبن لها ولا نتاج وهن اسمن وقوله اذا غدت ريح الخ يريد ايام الشتاء قوله والتارك القرن الخ قدمر معنى القرن والكمى والمجدل وقوله والقنا يتقصد اى يتكسر من شدة الطعن قوله وتراه يرفل الخ يقال رفل وارفل تبختر قال ابو الفتح البستى

يا رافلا فى الثياب الوجف منتشيا من كأسه هل اصاب الرشد نشوان

واللبدة الشعر المتراكب بين كتفى الاسد والجمع لبد كقربة وقرب وذو لبدة لقب الاسد وششن البراثن خشنها وهى جمع برثن كقنفذ بمعنى مخالب الاسد وهو للسبع كالاصبع للانسان والاربد بمعنى المتربد وهو العبوس والمتغير اللون من الغضب والاربد ايضا من اسماء الاسد قوله عم النبى الخ الصفى الحبيب الذى يصافيك الاخاء قوله وأتى المنية معلما قدمر معنى المعلم فى شعر عاتكة رضى الله عنها فى باب الباء والاسرة من الرجل ارهطه الادنون وعشيرته

وَلقد اخالُ بذلكَ هندا بُشِّرتْ لِتُميتَ داخلَ غُصَّةٍ لا تَبْرُدِ

مِمّا صبحنا بالعَقَنقَلِ قومَها يوما تَغَيَّبَ فيه عنها الأسعدُ

وببئرِ بدرٍ اذ يَرُدُّ وجوهَهم جبريلُ تحتَ لوائنا ومحمدُ

حتى رأيت لدى النبي سراتهم ... قسمين تقتل من نشأ وتطرد

فأقام بالعطن المعطن منهم ... سبعون عتبة منهم والاسود

وابن المغيرة قد ضربنا ضربة ... فوق الوريد لها رشاش مزبد

وامية الجمحي قوم ميله ... عضب بايدى المؤمنين مهند

فأتاك فل المشركين كأنهم ... والخيل تثفنهم نعام شرد

شتان من هو في جهنم ثاويا ... ابدا ومن هو في الجنان مخلد

قوله ولقد اخال بذاك الخ من المشهور ان همزة اخال تقرأ بالكسر وهى بمعنى اظن وهندا مفعول اول لها وجملة تشرت مفعولها الثانى وبذاك متعلق بشرت قدم عليه وهند هى بنت عتبة بن ربيعة امرأة ابى سفيان استبشرت بقتل حمزة رضى الله عنه وفعلت مافعلت مما هو مذكور فى كتب السير وقدمر انها اسلمت يوم الفتح وحسن اسلامها وعفا الله عما سلف قوله تميت داخل غصة ى تعق بذلك غصتها اى حزنها الداخل فى جوفها ولا تبرد اى لا تسكن ولا تفتر وفى حديث عمر رضى الله عنه انه شرب النبيذ بعدما برد اى سكن وفتر قوله مما صبحنا الخ من للسببية وما مصدرية ومدخولها فى تأويل المصدر مجرور بمن و... مجرور صفة غصة فى البيت السابق اى غصة ثابتة من اجل صبحنا قومها ... والعقنقل قال الزوزنى فى قول امرئ القيس

فلما اجزنا ساحة الحى وانتحى ... بنا بطن خبت ذى حقاف عقنقل

العقنقل الرمل المتلبد المعقد واصله من العقل وهو الشد وفى ... هو ...

العظيم المتسع والكثيب المتراكم والمراد ههنا على ما فى سيرة ابن هشام هو الكثيب الذى نزلت خلفه قريش يوم بدر بالعدوة القصوى من الوادى و بطن الوادى هو يليل وكان اصحاب رسول الله عليه السلام بالعدوة الدنيا اى القربى الى المدينة والعدوة شط الوادى والاسعد جمع سعد بمعنى اليمن قوله وببئر بدر اذ يرد وجوههم الخ ببئر بدر عطف على قوله بالعقنقل وفى البيت دليل على ان الملائكة قاتلت يوم بدر قوله حتى رأيت لدى النبى سراتهم الخ السراة جمع سرى على ما ذكره الجوهرى من السرو وهو الشرف قال وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فَعَلَة وفى المصباح السرى الرئيس والجمع سراة وهو جمع عزيز لايكاد يوجد له نظير انتهى وهو اسم جمع عند سيبويه وقوله ونطرد اى ونطرد من نشاء ونأسر من نشاء قوله فاقام بالعطن المعطن الخ العطن محركة مبرك الابل عند الحوض والمعطن من عطن تعطينا اذا اتخذ عطنا كما يقال عشش الطائر اى اتخذ عشا والعطن اما على الحقيقة فان ببدر آبارا اوشبه مصارعهم بمبارك الابل وفى البيت دليل على ان قتلى المشركين يوم بدر كانوا سبعين قال ابن هشام فى السيرة حدثنى ابو عبيد عن ابى عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفى كتاب الله عزوجل اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يقوله لاصحاب احد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد اصبتم يوم بدر مثلى من استشهد منكم يوم احد سبعين قتيلا وسبعين اسيرا وانشدنى ابوزيد الانصارى لكعب بن مالك رضى الله عنه فاقام بالعطن البيت انتهى وعتبة المذكور فى البيت هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس والاسود هو الاسود بن عبد الاسد بن هلال المخزومى اخو ابى سلمة رضى الله عنه زوج ام سلمة رضى الله عنها قبل النبى عليه السلام والاسود هذا اول من قتل من المشركين يوم بدر وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال عاهدت الله لاشربن من حوضهم يعنى حوض المسلمين الذى بنوه ببدر على ما هو مذكور فى قصة بدر اولا هدمنه اولاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه فلما التقيا ضربه حمزة ضربة اطن بها قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو اصحابه ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد زعم ان تبر يمينه واتبعه حمزة

رضي الله عنه فضربه حتى قتله في الحوض قوله وابن المغيرة قدضربنا الخ ابن المغيرة هو ابوجهل بن هشام بن المغيرة المخزومي وقدمر ان عتبة وابا جهل قتلا يوم بدر وكيف قتلا ومن قتلهما في شعر لحسان رضي الله عنه في باب الباء قوله وامية الجمحي قوم ميله امية بالرفع على الابتداء وبالنصب على الاضمار على شريطة التفسير وتقويم الميل يريد به الاذلال لان ميل الجانب علامة الكبر يقال نأى بجانبه وثنى عطفه ولوى شدقه كناية عن التكبر فتقويم الميل هو ازالة الكبر بالتوشيع والاذلال فتقويم الميل بالعضب هو اذلاله بالقتل به اوتقويم الميل عبارة عن اخذ الثأر كما حكى ابوعلى القالي في الامالي عن ابي بكر بن دريد انه قال في بيت ابي كبير الهذلي

نضع السيوف على طوائف منهمو ... فنقيم منهم ميل ما لم يعدل

قوله ميل ما لم يعدل ميله فصله وزيادته وانما يريد ان هؤلاء القوم كانوا قدغزوهم فقتلوهم فكأن ذلك القتل ميل على هؤلاء القوم ثم ان هؤلاء القوم المقتولين غزوهم بعدفقتلوهم فكأن قتلهم لهم قيام للميل وهذا كقول ابن الزبعرى واقمنا ميل بدر فاعتدل يقولها في يوم احد يقول اعتدت يوم بدر اذ قتلنا منهم يوم احد و امية هذا هو ابن خلف من بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي كان كثير الايذاء للمسلمين بمكة وكان يقال له رأس الكفر قتله بلال امؤذن ناعية رجل من الانصار يوم بدر وسيأتي كيفية قتله عند ذكر شعر بلال رضي الله عنه في حرف اللام انشاء الله قوله فاتاك ولا المشركين الخ الظاهر ان الخطاب لهند و عن بالفتح المنهزم يستوي فيه الواحد والجمع يقال قوم فل اي منهزمون وثنهم من حدى نصروضرب والنعم اسم جنس النعامة الظاعر المعروف كحسه وحمامة والشرد جمع شارد من شرد اذا نفر وقد ضربت العرب المثل بنعامة فقالوا شرد من نعامة واجبن من نعامة واعدى من نعامة قوله شتان من هوى وجهم ثوى اي مقيم وهو حال وقوله في الجنان ظرف محذ الذي هو خبر هو وقد مر معنى شتان في آخر قصيدة كعب رضي الله عنه سائل قريشا في باب الباء وهذه القصيدة لكعب رضي الله عنه كتبتها من سيرة ابن هشام

لبيد ربيعة العامری

رضی الله عنه

فی السآمة من طول العمر وفی غلبة الدهر علی المرء

الترجمة

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وكنيته ابو عقيل وامه تامرة بنت زنباع العبسية وهو احد شعراء الجاهلية المعدودين فيها والمخضرمين ممن ادرك الاسلام وهو من اشراف الشعراء المجيدين الفرسان القراء المعمرين يقال انه عمر مائة وخمسا واربعين سنة قدم علی النبی عليه السلام فی وفد قومه بعد موت اخيه اربد وعامر بن الطفيل فاسلم وهاجر وحسن اسلامه ونزل الكوفة ايام عمر بن الخطاب رضی الله عنه فاقام بها ومات هناك فی آخر خلافة معاوية فكان عمره مائة وخمسا واربعين سنة منها تسعون فی الجاهلية وبقيتها فی الاسلام كذا فی الاغانی وقوله من القراء فی وصف لبيد لم يوجد فی بعض النسخ والظاهر انه جمع قار من قری الضيف لا جمع قاری من قرأ لان لبيدا قد اشتهر بالقری والضيافة وقال ابو العباس المبرد فی الكامل وكان لبيد بن ربيعة شريفا فی الجاهلية والاسلام قد نذر ان لا تهب الصبا الا نحر واطعم حتی تنقضی فهبت بالاسلام وهو بالكوفة مقتر مملق فعلم بذلك الوليد بن ابی معيط وكان واليها لعثمان بن عفان رضی الله عنه وكان اخاه لامه وامهما اروی بنت كريز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس وام اروی البيضاء بنت عبد المطلب فخطب الناس وقال انكم قد عرفتم نذر ابی عقيل وما وكد علی نفسه فاعينوا اخاكم ثم نزل فبعث اليه بمائة ناقة وبعث الناس فقضی نذره فی ذلك تقول ابنة لبيد رضی الله عنه

اذا هبت رياح ابی عقيل　　　دعونا عند هبتها الوليدا

وذكر غير ابی العباس ان الوليد بعث اليه بمائة ناقة وابياتا يقول فيها

اری الجزار تشحذ مدیتاه | اذا هبت ریاح ابی عقیل
طویل الباع ابیض جعفری | کریم الجد کالسیف الصقیل
وفی ابن الجعفری بمالدیه | علی العلات والمال القلیل

فلما انته قال جزی الله الامیر خیرا قد عرف الامیر انی لااقول شعرا ولکن اخرجی یا بنیتی فخرجت خماسیة وهی التی بلغ طولها خمسة اشبار فقال لها اجیبی الامیر فاقبلت وادبرت ثم انشأت تقول

اذا هبت ریاح ابی عقیل | دعونا عند هبتها الولیدا
طویل الباع ابیض عبشمیا | اعان علی مروته لبیدا
بامثال الهضاب کأن رکبا | علیها من بنی حام قعودا
اباوهب جزاك الله خیرا | نحرناها واطعمنا الثریدا
فعد ان الکریم له معاد | وظنی بابن اروی ان یعودا

فقال لها لبید احسنت یابنیتی لولا انك سألت فقالت ان الملوك لایستحی من مسئلتهم فقال لها یا بنیتی وانت فی هذا اشعر وقول صاحب الاغانی فی عمر لبید انه عاش مائة وخمسا واربعین سنة تسعون منها فی الجاهلیة وبقیتها فی الاسلام لایتم مع قوله ان لبیدا اسلم بعد موت اخیه اربد وانه مات فی آخر خلافة معویة رضی الله عنه لان وفود اربد وعامر بن الطفیل علی النبی علیه السلام کان سنة الوفود وهی السنة التاسعة من الهجرة ووفاة معاویة رضی الله عنه سنة تسع وخمسین اوسنة ستین فلا یمکن ان یکون من اسلام لبید الی وفاة معویة رضی الله عنه اکثر من ثنتین وخمسین سنة ثم هذا یوافق ماقال ابو عمر فی الاستیعاب وقد مدت بن انس بانی ان لبید بن ربیعة مات وهو ابن مائة واربعین سنة ونقل صاحب الاصابة عن المرزبانی انه مات سنة احدی واربعین من الهجرة یوم دخل معویة الکوفة ثم نقل عن العسکری انه قال وکان عمره مائة وخمسا واربعین سنة منها خمس وخمسون فی الاسلام وتسعون فی الجاهلیة ثم قال صاحب الاصابة المدة التی ذکرها فی الاسلام وهم والصواب ثلاثون وزیادة سنة اوسنتین الا ان یکون ذهب ميته شی [illegible]

وفاته كانت سنة نيف وستين وهو احد الا قوال قلت وتخطئة صاحب الاصابة للعسكرى مبنية على رواية المرزبانى وقيل انه مات بالكوفة فى ايام الوليد بن عقبة فى خلافة عثمان رضى الله عنه قال ابوعمر وهذا اصح وشعر لبيد فى الجاهلية كثير ذكر فى الاستيعاب عن عائشة رضى الله عنه انها قالت رويت للبيد اثنى عشر الف بيت واما شعره فى الاسلام فقليل حتى قيل انه لم يقل الابيتا واحداو هو قوله

ماعاتب المرء الكريم كنفسه   والمرء يصلحه القرين الصالح

قال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما يا ابا عقيل انشدنى شيأ من شعرك قال ما كنت لاقول الشعر بعد ان علمنى الله البقرة و آل عمران فزاده عمر رضى الله عنه فى عطائه خمسمائه وكان الفين فلما كان فى زمن معاوية رضى الله عنه قال له معاوية رضى الله عنه هذان الفودان فما بال العلاوة يعنى بالفودين الالفين وبالعلاوة الخمسمائة واراد ان يحطها فقال اموت الآن فتبقى لك العلاوة والفودان فرق له وترك عطائه بحاله فمات بعد ذلك بيسير قال فى الاغانى فمات ولم يقبضه وقد ذكر فى كثير من الكتب المشهورة ابيات له فى اواخر عمره منها ما ذكر فى الاغانى انه لما جوز مائة وعشرا من السنين قال

من الكامل

ولقد سئمت من الحياة وطولها   وسؤال هذا الناس كيف لبيد

غلب الرجال وكان غير مغلب   دهر طويل دائم ممدود

يوما ارى يأتى علىّ وليلة   وكلاهما بعد المضاء يعود

واراه يأتى مثل يوم لقيته   لم ينتقص وضعفت وهو شديد

يقال سئمت الشيء ومنه سأما وسأمة وسآمة وسآما بمعنى مللت قوله غلب الرجال الخ تنازع غاب وكان فى دهر بالفاعلية والمغلب على صيغة المفعول من التفعيل المغلوب قوله يوما ارى الخ توسعت ارى بين مفعوليها وليلة معطوف على يوما وافراد الضمير

في يعود بالنظر الى لفظ كلا وكذلك يجوز في كلتا قال تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها ويجوز التثنية نظرا الى معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله

كلاهما حين جد السير بينهما ... قد اقلعا وكلا انفيهما رابي

ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وكذا في قوله

كلانا غنى عن اخيه حياته ... ونحن اذا متنا اشد تغانيا

كذا في المغنى قوله وأراه يأتي الخ يقول ان الزمان دائما على حالة واحدة من تعاقب الملوين وتكرر الجديدين لا يهرم ولا يضعف بخلاف الانسان فانه لا يدوم على حالة واحدة ويهرم ويضعف وهذا الشعر كتبته من الاغاني كما قدمت وفي كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني انه قال البيت الاول بعد ما بلغ مائة واربعين سنة والله اعلم

مالك بن عوف النصري

رضي الله عنه

في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء اليه واسلم

الترجمة

هو مالك بن عوف بن سعد بن يربوع بن واثلة بالمثلثة عند ابي عمر وبالمثناة التحتانية عند ابن سعد ابن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ابو علي النصري رضي الله عنه كان رئيس المشركين يوم حنين ثم اسلم وكان من المؤلفة قلوبهم وصحب ثم شهد القادسية وفتح دمشق واستعمله رسول الله عليه السلام على من اسلم من قومه ومن تلك القبائل من ثمالة وسلمة وفهم فكان يقاتل ثقيفا فلا يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتى يصيبه وقال دعبل لمالك بن عوف اشعار جياد وقال ابن اسحق لما انهزم المشركون يوم حنين لحق مالك بن عوف بالطائف فقال رسول الله عليه السلام لو اتاني مسلما لرددت عليه اهله وماله فبلغه ذلك فلحق

به وقد خرج من الجعرانة فاسلم واعطاه اهله وماله واعطاه مائة من الابل فقال مالك بن عوف يخاطب النبي عليه السلام من قصيدة

ما ان رأيت ولا سمعت بواحد　　في الناس كلهم كمثل محمد

اوفى واعطى للجزيل لمجتدى　　ومتى تشا يخبرك عما في غد

واذا الكتيبة عردت انيابها　　بالسمهري وضرب كل مهند

فكأنه ليث على اشباله　　وسط الهباءة خادر في مرصد

ان في ما ان رأيت زائدة لتأكيد النفي والمجتدى طالب الجدوى وقوله ومتى تشا بحذف الهمزة يريد بذلك كثرة اخباره بالغيبات معجزة من الله تعالى قوله واذا الكتيبة عردت الخ يقال عردت انياب الابل اذا غلظت واشتدت يريد اذا اشتعلت الحرب واشتدت وقوله بالسمهري اى بطعن السمهري وهو الرمح الصلب قيل نسب الى سمهر اسم رجل وهو زوج ردينة التي ينسب اليها الرديني وكان مثقفين قوله فكأنه ليث الخ الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد والاسد اشجع ما يكون اذا كان عند اشباله يحميها والهباءة كسحابة ارض لغطفان ويوم الهباءة من ايام داحس والغبراء كان لعبس على ذبيان وفزارة وقوله خادر بالرفع صفة ليث والخادر المقيم في خدره وهو عرينه ومسكنه وفي قصيد كعب بن زهير رضى الله عنه

من خادر من ليوث الاسد مسكنه　　من بطن عثر غيل دونه غيل

والمرصد موضع الرصد اي الترقب والرصيد الاسد الذي يرصد ليثب وخلاصة البيتين مدحه عليه السلام بكمال الشجاعة عند احتدام الوقيعة وهذا الشعر لمالك بن عوف رضي الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام رحمه الله تعالى ومنها كتبته

مالك بن نمط الهمداني ثم الخارفي وقيل اليامي

ذو المشعار رضي الله عنه

في مدح النبي عليه السلام عند وفوده عليه في رجال من قومه

الترجمة

نمط محركة والهمداني بسكون الميم نسبة الى همدان ابو قبيلة باليمن واسمه اوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن اوسلة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا هكذا نسبه ابن هشام والخارفي منسوب الى خارف وهو لقب مالك بن عبدالله بن كثير ابى قبيلة من همدان واليامي منسوب الى يام بن اصى ابى قبيلة من همدان وربما زيد في اوله همزة مكسورة فيقال الايامي وكنية مالك بن نمط رضي الله عنه ابو ثور وذو المشعار لقبه وفد على رسول الله عليه السلام مع وفد همدان فلقوا رسول الله عليه السلام مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية على الرواحل المهرية ومالك بن نمط يرتجز بين يدي النبي عليه السلام برجز يأتي في باب القاف ان شاء الله تعالى فقام مالك بن نمط فقال يا رسول الله نَصِيَّةٌ من همدان من كل حاضر وباد أتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الاسلام لا تأخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر اهل السود والقود اجابوا دعوة الرسول عليه السلام وفارقوا آلهات الانصاب عهدهم لا ينقض ما اقامت لعلع وما جرى اليعفور بضلع فكتب لهم رسول الله عليه السلام كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لمخلاف خارف واهل جناب الهضب وحقاف الرمل من همدان مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط على ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها يأكلون علافها ويرعون عفاءها لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض والداجن والكبش الحَوَرِيّ وعليهم فيها الصالغ والقارح شرح ما تضمنت هذه الترجمة من اللغات الغريبة في حديث رسول الله عليه السلام وقول مالك بن نمط وغير ذلك المقطعات

الثيب القصار اوالثياب التي تفصل وتخاط من القمص وغيرها وما لايقطع منها كالازر والاردية [illegible] المعنى الثاني انه لا معنى للقصر في مثل هذا المقام والحبرات [illegible] جمع حبرة كعنبة ضرب من برود اليمن وفي حديث انس رضي الله عنه [illegible] كان احب الى رسول الله عليه السلام قال الحبرة [illegible] والصية على فعيلة من يدعى من [illegible] وهم الاشراف واروس ويقال للرؤساء نواص [illegible] وهي المائة الساقة ونواح جمع ناجية اي [illegible] هو في اليمن كالرستاق في العراق [illegible] وحارث ويام وشاكر قبائل من [illegible] في شعر [illegible] رحمه الله

[illegible] وهل [illegible] من امرب هامع

[illegible] اي حول [illegible] اوحشية وقيل تيس الظباء [illegible] الارض [illegible] ويقال انها [illegible] [illegible] الارض و احدها [illegible] [illegible] مسعود [illegible] وهو [illegible]

[illegible]

الاكسية وغيرها والصرام بالكسر النخل وما ملّموا بتشديد اللام المفتوحة وما مصدرية اى مدة اقيادهم واطاعتهم لنا وقوله عليه السلام ولهم من الصدقة اى من الاموال التى تجب عليهم فيها الصدقة والثلب بالكسر الهرم من ذكور الابل والناب المسنّة من اناثها والفصيل ما فصل عن امه وفطم عنها من اولاد الابل والمارض [illegible] والفارض المسنّ من الابل والداجن من الف البيوت ولا يرسل الى المرعى والحوارى [illegible] بفتحتين منسوب الى الحور وهى جلود حمر يتخذ من جلود الضأن وهو [illegible] ماجاء على اصله ولم يعل كما اعلّ [illegible] وروى الحوارى [illegible] [illegible] منهم فى هذه الاشياء التى خصّرام وقيل [illegible] لا يؤخذ [illegible] كالحورى والحسات [illegible] يؤخذ [illegible] والعين المعجمة وكسرا [illegible] والمارح من الخيل [illegible] محيدا [illegible]

ذكرت رسول الله فى فحمة الدجى [illegible]

وهن بشاخوص طلائح [illegible] [illegible] فى [illegible]

على كل فتلاء الذراعين [illegible] [illegible]

حلفت برب [illegible] [illegible]

بان رسول الله فينا مصدق [illegible]

فما حملت من ناقة فوق رحلها [illegible]

وأعطى اذا ما طالب العرف جاءه　　وأمضى بحد المشرفي المهند

قوله ذكرت رسول الله الخ الفحمة الظلمة التي بين صلاتي العشاء وفي الحديث كفتوا صبيانكم حتى تذهب فحمة العشاء ويقال للظلمة التي بين العتمة والغداة العسعسة ورحرحان جبل قرب عكاظ غير مصروف ويوم رحرحان من ايام العرب كان لبني عامر على تميم وصلدد كجعفر موضع نجيس اوقرب رحرحان قيل يؤيد الثاني هذا البيت قوله وهن بالجر صفة للمطايا المفهومة من المقام وخوص جمع خوصاء يقال ناقة خوصاء اذا كانت غائرة العيون وابل خوص وناقة طليح الاسفار وطليحة الاسفار اذا جهدها السير وهزلها وابل طلائح ومن اختصار كلام العرب الراكب الناقة طليح ان هو وناقته وتعلى ترتفع والركبان جمع راكب والاحب الطريق الواضح قوله على كل فتلاء الذراعين الخ في الاساس وناقة فتلاء الذراعين في ذراعيها فتل وهو تباعدهما عن الجنبين كأنهما فتلا انتهى اي لويا كلي الجنب والقتيبة والاسرة [illegible] الجوية على السفر والهجف بكسر الهاء وفتح الجيم وتشديد [illegible] وهو [illegible] والخفيدد السريع وقال السهيلي الهجف [illegible] والخفيدد [illegible] حاب برقصات الى منى الخ الصوادر جمع صادرة بمعنى راجعة و[illegible] جمع هضبة بمعنى الرابية وقردد اسم جبل [illegible] من استغراقية ومجرورها في محل الرفع فاعل حملت [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] كلهم اوالمراد انه صلى الله عليه وسلم اشد [illegible] من [illegible] لانه مجمع الكمالات البشرية وهذا المعنى [illegible] واعطى اذا ما طالب العرف [illegible] والامضاء وهو على القياس [illegible] وهذه القصيدة [illegible] ومن كتابه

نمر بن تولب العكلي

رضي الله عنه

[illegible]

ابقى الحوادث والايام من نمر   اسئاد سيف كريم اثره بادى

تظل تحفر عنه الارض مندفنا   بعد الذراعين والقيدين والهادى

قوله استاد سيف كريم الخ الاسئاد الاعداد فى السير والاسراع هذا اصله واراد ههنا سرعة مضاء السيف ونفوذه فى مضربه والاثر [illegible] فسكون [illegible] السيف ورونقه وقوله تظل تحفر عنه الارض الخ ضمير [illegible] للسيف و[illegible] اى ماضيا فى الارض [illegible] [illegible] [illegible] بكسر [illegible] المتخذ من الجلد والهادى [illegible] [illegible] [illegible] فى [illegible] السيف [illegible] بحيث تظل تحفر عنه الارض حال كونه او حال كونه مندفعا الارض [illegible] والقيدين والهادى قال ابن قتيبة فى كتاب الشعر والشعراء [illegible] [illegible] كتاب الاغانى فى ترجمة لنمر بن تولب رضى الله عنه [illegible] [illegible] [illegible] ابقى السادة [illegible] فيصلح [illegible] وهذا الشعر لنمر بن تولب رضى الله عنه [illegible] فى كتاب الاغانى ومنه كثير

نمر بن تولب عكلى

رضى [illegible] عنه

فى صحة العرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رضى الله عنه

اذ كنت فى سعد و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فان ابن اخت القوم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

ابن لجيم وسعد هذيم فى قضاعة وسعد العشيرة فى مذحج قوله وامك منهم حال وقوله غريبا خبر كنت والغربة فى الاصل البعد والغريب بين قوم الذى ليس منهم قوله فان ابن اخت القوم مصغى اناؤه فى الاساس فلان يصغى اناء فلان اذا نقصه ووقع فيه واصغى حقه نقصه ثم انشد بيت النمر رضى الله عنه والمزاحمة المضايقة والجلد بفتح فسكون القوى يقول لاتغتر بخؤولتك فانك مقوص الحظ ما لم تزاحم اخوالك بآباء شراف واعمام اعزة وفى امثال الميدانى فى مثل (اغدر من كناة الغدر) هم بنو سعد تميم وكانوا يسمون الغدر فيما بينهم ... استعماله كنية وضموها ه وفى كيسان قال النمر بن تولب

اذا كنت فى سعد وامك منهم غريبا فلا يغررك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

حميد بن ثور الهلالى

رضي الله عنه

فى وفوده على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله

اصبح قلبي من سليمى مقصدا ان خطأ منها وان تعمدا

فحمل الهم كنازا جلعدا ترى العليفي عليها موكدا

كأن برجا فوقها مشيدا ... نسعيه خدبا ملبدا

... فى ... صردا ونجد الماء الذى توردا

توردت ... حتى ... ربنا محمدا

... من الله ... فلم نكذب وخررنا سجدا

نعطي الزكوة ونقيم المسجدا

قد مضت ترجمة حميد رضى الله عنه فى باب الباء و اسلفنا هنالك ان له شعرا انشده بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وانا لم نطلع منه الا على البيت الاول وبيتين آخرين مذكورين فى الاستيعاب وهما البيتان المذكوران ههنا فى آخر الشعر ورجونا من الله سبحانه ان يطلعنا عليه بفضله فحقق الله سبحانه املنا فاطلعنا على ما كتبناه فلم نجدا من ابياته وان كان فى غير موضعه بناءً على ترتيبنا فى اسماء قائلي الشعر فلنشرحه على قدر الاستطاعة قوله اصبح قلبي الخ اصبح صار والمقصد على صيغة اسم المفعول المقتول مكانه وقدمر وقوله ان خطأً منها وان تعمدا بحذف كان مع اسمها وذلك جائز بعدلو وان اذا كان اسمها ضمير ماعلم من غائب اوحاضر نحو اطلبوا العلم ولو بالصين اي ولوكان العلم بالصين و ادفع الشر و لو اصبعا اي ولوكان الدفع اصبعا اي قليلا وقوله

قدقيل ذلك انحقا وان كذبا　　　　فما اعتذارك عن شيئ اذا قيلا

وتقول لارتحلنّ ان فارسا وان راجلا ولو فارسا ولو راجلا فالتقدير فى بيت حميد ان كان اقصادها خطأً و ان كان تعمدا قوله فحمل الهم الخ حمل على صيغة الماضى من التفعيل وفاعلها ضمير الاقصاد والهم بالكسر الشيخ الفانى ومنه حديث عمر رضى الله عنه كان يأمر جيوشه ان لايقتلوا هماولا امرأة وقال الشاعر

وما انا بالهم الكبير ولاالطفل

وقوله كلا زا ويروى كنازا الكلاز المجتمع الخلق الشديده واكلاز اد تقبض وتجمع والكناز المجتمع اللحم القويه وكل مجتمع مكتنز والخلعد الصلب الشديد يريدالناقة القوية والعليفى الرحل المنسوب الى علاف بكسرالعين ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة لانه اول من عمله وصغر حميد علاف تصغير الترخيم بحذف الزوائد كما يقال فى تصغير حارث حريث والمؤكد الموثق الشديد الاسر يقال اوكدت الشيئ ووكدته وأكدته ايكادا وتوكيدا وتأكيدا اذا شددته ويروى موفدا اي مشرقا من اوفد اذا اشرف على الشيئ وقوله كل برج فوقها مشيدا البرج الحصن او ركنه والمشيد المعلوّ قوله ويين تسعه حدد معبدا عصب حى

معمول ترى والنسع بكسر فسكون سير ينسج عريضا على هيئة اعنة النعال تشد به الرحال والقطعة منه نسعة والخدب بكسر المعجمة وفتح الدال وتشديد الباء العظيم الضخم يقال رجل خدب وامرأة خدبة ومنه قول ام عبدالله بن الحرث بن نوفل القرشي ترقصه في صغره

والله رب الكعبة لانكحن ببه جارية خدبه مكرمة محبه

تجب اهل الكعبه

اي تغلبهن حسنا ولذلك لقب عبدالله ببه وفيه يقول الفرزدق وكان عبدالله اليا على البصرة لابن الزبير

وبايعت اقواما وفيت بعهدهم وببة قد بايعته غير نادم

وقوله ملبدا اى عليه لبدة من الوبر قوله اذا السراب الخ اذا طرف لحمل اوترى والفلاة القفر او المفازة لاماء فيها واطرد تبع بعضه بعضا فجرى قوله ونجد الماء الخ نجد الماء اى سال العرق يقال نجد البدن عرقا كنصر اذا عرق فهو منجود ونجيد ونجد ككتف اى عرق وتورده تلونه قوله تورد السيد الخ السيد بالكسر الاسد والذئب والمرصد الترصد اى الترقب ولذلك سمى الاسد راصدا لانه يرصد الوثوب اى يترقب ليثب قوله فلم نكذب اى لم نلبث ولم نبطئ في الايمان به وخررنا سجدا اي سقطنا ووقعنا على الارض ساجدين لرب محمد صلى الله عليه وسلم اوهو عبارة عن الانقياد والاستسلام للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا الرجز لحميد بن ثور رضى الله عنه بعضه من الاستيعاب وبعضه من النهاية لابن الاثير وبعضه من البصائر لصاحب القاموس وليكن هذا اخر الجزء الاول من كتاب حسن الصحابة في شرح اشعار الصحابة ويليه الجزء الثاني انشاء الله يبتدئ من قافية الراء والحمدلله على التمام وعلى رسوله افضل الصلاة واكمل السلام وعلى آله و اصحابه اجمعين والحمدلله رب العالمين وقد وقع الفراغ من تأليفه في شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وثلثمئة و الف من هجرة من له العز والشرف